

كتاب

بداية المبتدئ

في الفقه على مذهب الأمام الأعظم أبي حنيفة النعمان
المقرر تدريسه في كلية الشريعة الإسلامية

ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :
« كيف انتم اذا وقعت فيكم خمس وأعوذ بالله أن تكون فيكم أو تدركوهن »
ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية ألا ظهر فيهم الطاعون
والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم . وما منع قوم الزكاة ألا منعوا القطر
من السماء ولولا البهائم لم يمطروا . وما بنحس قوم المكيال والميزان
ألا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان . ولا حكم أمراؤهم
بغير ما أنزل الله ألا سلب الله عليهم عدوهم فاستنقذوا بعض ما في أيديهم .
وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه ألا جعل الله بأسهم بينهم »

طبع على نفقة حامد ابراهيم كرسون وكل نسخة لم تختم بختمه
فهي مسروقة

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم حمد الشاكرين . ونصلي ونسلم على خاتم انبيائك الذي
أرسلته شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله بأذنه وسراجاً منيراً (وبعد)
فقد ألهمنا الله جلت نعمته أن نخرج للناس كتاب (بداية المبتدى) في فقه
أبي حنيفة رضى الله عنه. وإثن كان الكتاب لصاحب الهداية ولم نخط فيه
حرفاً لقد انتقينا بمعونة الله نفائسه من شرحه واستخرج جنادره من صدقه.
وأوسعنا له من أوقانتنا ما هو جدير به وبذلنا فيه من عنايتنا ما هو اهل له.
واشرفنا على طبعه بأنفسنا حتى نطمئن على مجهود لا يقدره إلا اهل العلم
الذين يزنون الأمور بقسطاس مستقيم. وقد أردنا بذلك ان يطلع عليه كل
مسلم في فجر نهضة مصر التي ابرمت فيها معاهدة تضمن استقلالها وتصون
عليها شرفها ومكانتها حتى يحفز ذلك الى البحث عن سر معانيه وفهم مغازيه ثم
تسمو همته الى الاطلاع على مادونه فقهاء الاسلام في أزهى عصوره يوم ان كان
بيد المسلمين مقاليد الأمور فيستيقن بأن شرائع الاسلام هي التي تحمي
الآداب وتهذب النفوس. وتصون على الأمة ثروتها وتوفر عليها متاعها
وتنشر بين ربوعها العدالة وتحقق بين أفرادها المساواة. وتعامل غير المسلمين
ممن لهم عهد وذمة معاملة المسلمين لهم بالمساواة وعالهم ما عليهم. راجين
من الله أن يوقظ الأمة من بلاء طال عليها الأمد فيه فتعمل على احياء
كتاب الله وسنة رسوله الأمين وأن يرشد الحكومة الى تنفيذ حدود
الله وجعل القضاء كله شرعياً سماوياً وفق ما جاء به الاسلام، وإلغاء
القوانين الوضعية المعمول بها الآن حتى نأمن على مستقبل أمتنا

وصيانة أراضنا وحفظ دماننا وأموالنا وقد لمسنا بأيدينا مضار الدساتير
الوضعية وأنها لا تحقق غرضاً ولا تكون أمماً، ورأينا بأعيننا انقسام
الغريين دولاً، وتفرقهم أحزاباً وشيعاً. كل يستجمل للوثبة ويعمل على انتهاز
الفرصة (ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريباً من
دارهم حتى يأتي وعد الله)

فالنصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم أن يتخذوا القرآن دستوراً
والسنة منهاجاً وأن لا يأخذهم في الله لومة لائم وألا يقيموا على الانغماس في
الترف فإنه يحق الأمم ويؤذيها بحرب من الله ورسوله (واذا أردنا
أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها
تدميراً)

وإنا نضرع إلى الله من صميم قلوبنا أن يوفق الأمة حكومة وشعباً
إلى العمل بالأسلام والتأديب بآدابه والوقوف عند حدوده وأحكامه حتى
نسترد مجدنا في عهد مولانا صاحب الجلالة مليكننا المحبوب (فاروق الأول)
ناصر العلم والدين جعل الله عصره عصر يمن وإقبال م

حامد إبراهيم كرسونه . محمد عبد الوهاب مجبري

رأينا أن نترجم لبعض أعلام المذهب الحنفي باختصار حتى يعلم الناس
بعض ما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم

« إمامنا أبو حنيفة »

هو النعمان بن ثابت فقيه العراق وزعيم أهل الرأي وصاحب المذهب المعمول به في أقطار الاسلام ولد سنة ثمانين من الهجرة بالكوفة وبها نشأ وأدرك زمن العرب الذين لم تشب لغتهم لحن ولا عجمة وعاصر جريرا والفرزدق فكان من أهل المنطق الفصيح والقول البليغ. وأدرك أربعة من الصحابة ولم يأخذ عنهم وهم : أنس بن مالك وعبد الله بن أوفى وسهل بن سعد وأبو الطفيل. وإنما أخذ وروى عن التابعين كعطاء بن أبي رباح وهشام بن عروة ونافع مولى ابن عمر. وأخذ فقهه عن حماد بن أبي سليمان الكوفي الفقيه الثقة وقد أخذ حماد الفقه عن إبراهيم النخعي وإبراهيم تلقاه عن خاله علقمة بن قيس الذي ولد في حياة رسول الله ﷺ وتناهد لعمر بن الخطاب وعلى ابن أبي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود. وكان هؤلاء الصحابة الأربعة الذين أخذ عنهم علقمة فقهه وعلمه قد آتاهم الله قوة في استنباط الاحكام من مأخذها ليست لغيرهم فأشرب تلاميذهم حب هذا المبدأ واعتناقه جيلا بعد جيل

انقسم الفقهاء في العهد الذي نشأ فيه أبو حنيفة الى أهل حديث واكثرهم من الحجاز، والى أهل رأى واكثرهم من العراق. الاولون يقفون عند ظواهر النصوص من غير نظر الى علل راعاها الشارع في تشريعه ومن أجل ذلك نراهم اذا لم يجدوا نصافي المسألة سكتوا ولم يفتوا ألا ندورا. والآخرون لا يقفون عند حرفية النصوص بل كانوا يبحثون عن علل الاحكام وربط المسائل بعضها ببعض ولا يحجمون عن الرأى والقياس اذا لم يكن عندهم نص من

كتاب أو سنة. لانهم رأوا الشريعة الاسلامية معقولة المعنى مبنية على
أصول عامة يستقيم عليها أمر الناس وكان بين الفريقين سوء تفاهم. وقد
ساعد على نمو الرأي في العراق وبخاصة الكوفة أن عمر بن الخطاب جعل
ابن مسعود قاضياً عليها وكان أشبه الناس بعمر في الاعتداد بالرأي حيث
لا نص فكان قاضيه ومفتيهم والمؤسس الاول لطريقتهم . وأن علياً
اتخذها مقراً لخلافته وكان مضرب المثل في حل المشكلات ومطرح النظر
في فصل المعضلات. وأن أكثر الصحابة كان قد نزل الكوفة والبصرة
اللتين كانتا مهبط الجيوش الفاتحة وكان نزولهم هذا مدعاة للكوفيين
أن يقنعوا بما عندهم من الحديث ولا يرحلوا لطلبه بالحجاز. وأن العراق كان
قد تأثر إلى حد كبير بالمدينة التي تضع تحت عين المشرع جزئيات كثيرة
تحتاج إلى التشريع. وأنه كان موطن الشيعة والخوارج الذين جعلوا يكذبون
في رواية الاحاديث على النبي صلى الله عليه وسلم ترويحاً لمذاهبهم الباطلة
ونشراً لأرائهم الفاسدة. الامر الذي جعل العراقيين وعلى رأسهم أبو حنيفة
يشترطون شروطاً شديدة في قبول ما يروى لهم من الاحاديث. فكانت
هذه الامور مجتمعة عاملة على الاكتفاء بما عندهم من الاحاديث وقلة ما
يأخذون به منها وعلى الاستكثار من القياس متى أعوز النص واعتباره
من المأخذ الشرعية للاحكام

لازم أبو حنيفة شيخه حماداً ثمانى عشرة سنة في بيئته يغلب عليها
استعمال الرأي واستخدام القياس - على ما بينا - فظهر في القياس مهارة جعلته
ينظر من وراء الحجب ويرى بعين عقله ما لا يراه بعيني رأسه . واحاط بمعاني
القرآن والاحاديث احاطة جعلته محل اعجاب شيخه ومثار استغرابه وساعده
على هذا النبوغ عبقريته الفطرية إذ آتاه الله قلباً عاقلاً ولساناً ناطقاً وذكاء

نادرا لم نعرفه لغيره

ولما أتم تعليمه كان امره في الفقه عجبا. إذ جمع شتاته وألان قناته واشتغل بالحوادث التي وقعت والتي لم تقع استعدادا للبلاء قبل نزوله حتى يعرف المخرج منه. فزاد علم الفقه اتساعا وانفسح مجاله انبساطا. وصار أبو حنيفة مرجع الفقهاء وشيخ القياسيين حتى قال سالم التميمي :

وضع القياس أبو حنيفة كله فأتى بأكبر حجة وقياس
وبنى على الآثار رأس بنائه فأتت غوامضه على الأساس
والناس يتبعون فيها قوله لما استبان ضياؤه للناس

فأخذ العراقيون زعيا في الفقه واماما . وحجة فيما اشكل عليهم وبرهانا . وسار ذكره في الآفاق فهرع الناس اليه من كل صوب وأتوا اليه من كل فج. وأثنى عليه اشيأه وتتمذه أقرانه . واعترف له بالفضل والنبيل والسبق في مضار الفقه كل من جالسه أو لزمه أو سمع أقواله وآراءه . قيل للأمام مالك هل رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته . وقال الشافعي من أراد ان يعرف الفقه فليزِم أبا حنيفة وأصحابه فان الناس كلهم عيال عليه في الفقه وقال أبو يوسف ما رأيت أحدا أعلم بتفسير الحديث ومواضع النكث التي فيه من الفقه من أبي حنيفة . وما خلفته في شيء قط فتدبرته الا رأيت مذهبه الذي ذهب اليه أنجي في الآخرة . وكنت ربما ملت الى الحديث وكان هو أبصر بالحديث الصحيح مني . وقال النضر بن شميل كان الناس نياما عن الفقه حتى يقطههم أبو حنيفة بما فتقه وبينه وخصه . وقال ابن المبارك يمدح أبا حنيفة في قصيدة له وهو من أخص تلاميذه

يقياس من يقايسه بلب فمن ذا يجعلون له نظيرا

كفانا فقد حماد وكانت مصيبتنا به أمرا كبيرا
فرد شتاة الأعداء عنا وأبدى بعده علما كثيرا
رأيت أبا حنيفة حين يؤتى ويطلب علمه بحرا غزيرا
إذا ما المشكلات تدافعتها رجال العلم كان بها بصيرا

وقال إسرائيل كان نعم الرجل النعمان ما كان يحفظه لكل حديث فيه
فقه وأشد فحوصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وكان قد ضبط عن حماد
فأحسن الضبط عنه فأكرمه الخلفاء والأمراء والوزراء وكان إذا ناظره
رجل في شيء من الفقه همته نفسه - وكان مسعرا يقول من جعل أبا حنيفة
بينه وبين الله رجوت الايخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه
أسس أبو حنيفة مذهبه بالكوفة وكانت طريقته في الاستنباط ما قاله
عن نفسه : إني أخذ بكتاب الله إذا وجدته فإلم أجده فيه أخذت بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار الصحاح عنه التي فشت في أيدي الثقات
فاذا لم أجده في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أخذت بقول
أصحابه من شئت وأدع قول من شئت ثم لا أخرج من قولهم الى
قول غيرهم . وكان أبو حنيفة عارفا بحديث أهل الكوفة وفقه أهل الكوفة
شديدا لاتباع لما كان عليه الناس ببلده ، اجتمع معه ألف من أصحابه أجابهم
وأفضلهم أربعون قد بلغوا حد الاجتهاد فقر بهم وأدناهم وقال لهم : إني ألجمت
هذا الفقه وأسرجته لكم فأعينوني فإن الناس قد جعلوني جسرا على النار ،
وأن المنتهى لغيري واللعب على ظهري . فكان إذا وقعت واقعة شاوهم وناظرهم
وحاورهم فيسمع ما عندهم من الأخبار والآثار ويقول ما عنده ويناظرهم
شهورا أو أكثر حتى يستقر آخر الأقوال فيثبت به تلميذه الأكبر أبو يوسف
حتى أثبت مذهبه على هذا المنهج شوري . ولم يشأ أن يتفرد بوضعه كغيره

من الأئمة لشدة ورعه ومزيد احتياطه. قال محمد بن الحسن: كان أبو حنيفة يناظر أصحابه في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه حتى إذا قال أستحسن لم يالحقه أحد منهم لكثرة ما يورد في الاستحسان من المسائل فيذعنون جميعا ويسامون له. وقال سفيان الثوري: كان أبو حنيفة شديدا لا خذل لعلم ذابا عن حرم الله أن تستحل يأخذ بما صح عنده من الأحاديث التي كان يحملها الثقات وبالأخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما أدرك عليه علماء الكوفة

روى الحديث عن أبي حنيفة أبو يوسف ومحمد بن الحسن وعبد الله ابن المبارك ووكيع بن الجراح وعبد الرزاق بن همام وآخرون. وأشهر من أخذ عنه الفقه أبو يوسف وزفر ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد وقد صنفوا في مذهبه كتباً وبثوا علمه في أقطار الأرض وقد ساعدتهم على ذلك وجاهتهم عند بني العباس وتدوين العلوم في عهدهم

وكان في عصره من كبار العلماء بالكوفة ثلاثة: سفيان الثوري من أئمة الحديث - وشريك بن عبد الله النخعي الذي كان قاضيا على الكوفة وقد اشتهر بعدله في قضائه وكثرة صوابه وحضور جوابه - وابن أبي ليلى الذي كان قاضيا على الكوفة ثلاثاً وثلاثين سنة لبي أمية ثم لبني العباس وهو من أهل الرأي، وكان أبو حنيفة يستفتى في بعض أقضيته فيفتي بخلاف ما قضى فيتأثر لذلك ابن أبي ليلى

أدرك أبو حنيفة انتقال الخلافة من بني أمية إلى بني العباس. وكانت الكوفة مركز الحركة الكبرى في هذا الانتقال ولم تعرف له في تلك الحركة ذكر سوى أن ابن هبيرة والى العراق من قبل مروان بن محمد عرض عليه القضاء فأبى فضربه من أجل ذلك بالسياط وهو على الامتناع

فأما رأى ذلك خلى سبيله. ولما أسس أبو جعفر المنصور مدينة بغداد واستقدم إليها أبا حنيفة في جملة من العلماء عرض عليه القضاء أيضا فأبى فأوجعه ضربا بالسياط وهو مصر على الالباء ثم أودعه في السجن إلى أن مات به سنة ١٥٠ هـ ولئن كنا نعقل أباء أبي حنيفة عن تولي القضاء وهو أشرف المناصب بعد الأمانة لانكاد نعقل ضربه بالسياط وهو نهاية الاحتقار لمجرد امتناعه عنه لاسيما أن كثيرًا من علماء الكوفة وبغداد كانوا يصلحون لتولية القضاء فلا يعز على ابن هبيرة ولا على المنصور أن يوليانيه أبي حنيفة. فالظاهر أن إهانتهم له كانت لأسباب سياسية يضيق بنا المجال عن ذكرها.

كان أبو حنيفة رحمه الله تاجر خبز بالكوفة وكان معروفًا بصدق المعاملة والنفرة من المماكسة كثير الإحسان والمواساة لآخوانه وتلاميذه وأئمة الحديث وكل من رآه أو عرفه. وكان عظيم الأمانة يؤثر رضا الله على كل شيء ولو أخذته السيوف في الله لاحتملها وكان يحبي الليل صلاة ودعاء وتضرعًا

وقف أبو حنيفة وقفة المجاهدين الصادقين أمام الخوارج والمعتزلة الذين كانوا ينشرون في عصره أهواءهم وبدعهم، فرد عليهم وبين مآل معتقداتهم من الخطر على الإسلام وأهله. فانتصبوا لحربه والظعن عليه في دينه وعقيدته، وما فتئوا يرشقونه حيا وميتا بالعظام كالآر جاء والتجهم ليعبدوا الناس وطلاب الفقه عن مذهبه. ولما لم تجدهم أقاويلهم انطلقوا يدسون لمذهبه ويتقولون عليه ما لم يقل ويختلقون عليه أحاديث لم يروها. وانتصب قوم آخرون يطعنون في علمه وفقهه حقدا عليه وحسدا من

عند أنفسهم أو قصورا منهم في العلم وضعفا فكان أبو حنيفة يقول
 أن يحسدوني فأني غير لائهم قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
 فإدام لي ولهم مآب ومآبهم ومات أكرنا غيظا بها يجد

وكثيرا ما كان يقرأ قوله تعالى (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) ويقول اللهم من ضاق بنا صدره فان قلوبنا قد اتسعت له. فرد الله كيدهم في نحورهم وكتب لمذهبه البقاء فعول عليه العلماء واعتبروه ردأ وقبولا (فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) مك محمد عبد الوهاب بحري

(الامام أبو يوسف)

مولده ونشأته : — لو أردنا أن نتحدث عن أبي يوسف حديثا شاملا لكي نعطي للقارئ صورة واضحة عن حياته الحافلة لطلال بنا الحديث وتشعبت علينا نواحي القول. وذلك لأن أبا يوسف عاصر الدولة العباسية في أزهى أيامها ، والدولة العباسية من الدول التي مجد التاريخ شأنها وبلغت الحضارة الرقي وال عمران في أيامها مبلغا لا تستطيع أن تناله الا الدول التي على رأسها أبطال مفكرون . ولكن رغم هذا سنحاول جهد المستطاع أن نترجم لهذا الأمام ترجمة تعطينا صورة قريبة عن حياته ومقدار تفكيره وثقافته العلمية .

أبو يوسف عربي الأصل فهو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد ابن بجير الانصارى وأم سعد حبة بنت مالك من بني عمرو بن عوف ، وسعد هذا احد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اشترك في صغره في بعض الغزوات فقد روى أن النبي عليه السلام رآه في واقعة الخندق يقاتل قتالا شديدا رغم حداثة سنه فمسح بيده الشريفة على رأسه

ولد أبو يوسف في الكوفة سنة ١١٣ هـ ونشأ فيها ثم ارتحل الى بغداد عاصمة الخلافة الاسلامية وبقي فيها الى ان مات . . . ومع أنالم نعرف بالدقة النشأة الأولى لأبي يوسف ولا كيف تعلم القراءة والكتابة فإنه يمكن القول بأنه نشأ نشأة بسيطة بين أبوين فقيرين يكسبان قوتهم

بالعمل والكفاح. فكان طبيعيا ان يدفع به أبواه الى طريق العمل لكسب العيش فأساماه الى قصار يعمل عنده غير أن أباه يوسف لم يطمئن الى هذا اللون من الحياة فكان يذهب الى حلقة أبي حنيفة لطلب العلم وكان أبوه ينكر عليه ذلك وينصحه بالاستمرار في طريقه الاول

روى عنه أنه قال كنت أطلب الحديث والفقه وأنا رث الحال فجاء أنى يوما وأنا عند أبى حنيفة فانصرفت معه فقال يابى لاتمدن رجلك عند أبى حنيفة فان حنيفة خبره مستو وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطاب وآثرت طاعة أبى . فتفقدي أبو حنيفة وسأل عنى فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان أول يوم أتيت به بعد تأخرى عنه قال لى ماشغلك عنا ؟ قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدى فجلست . فلما انصرف الناس دفع الى صرة وقال استمتع بهذه . فنظرت فاذا فيها مائة درهم . فقال لى الزم الحلقة واذا نفذت هذه فاعلمنى . فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الى مائة أخرى ثم كان يتعاهدنى وما أعلمته نحوه قط ولا أخبرته بنفاد شيء وكان كأنه يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت «وحكى» أن والده مات وتركه طفلا صغيرا وان أمه هى التى انكرت عليه حضوره حلقة أبى حنيفة . روى عنه انه قال توفي أبى ابراهيم بن حبيب وخلصنى صغيرا فى حجر امي فأسامتنى الى قصار اخدمه فكنت أدع القصار وأمر الى حلقة أبى حنيفة فأجلس أستمع فكانت امى تبنى خلفى الى الحلقة فتأخذ بيدي وتذهب بى الى القصار وكان ابو حنيفة يعنى بى لما يرى من حضورى وحرصى على التعلم فلما كثر ذلك على أمى وطال عليها هربى قالت لأبى حنيفة ما لهذا الصبى فساد غيرك ؛ هذا صبى يتيم لا شيء له واتما أطعمه من مغزلى وآمل ان يكسب دانقاً يعود به على

نفسه . فقال لها الامام : مرى بارغناء هذا هو ذا يتعلم أكل الفالودج .
وسواء أكان هذا أم ذاك فإن أبا يوسف قد كان شديد الحرص على
التعلم ولذلك بقى فترة مترددا بين الأجابة لرغبته والاستماع لصبيحة أبويه
حتى تفتن استاذة أبو حنيفة مواهبه وتوسم فيه الذكاء والتبوع فواساه
بما شرح صدره وازال حاجته فلازم حلقته

حياته العلمية : - هذا الدور من حياة أبي يوسف كان واضحا
أكثر من الدور الأول . لما ادرك أبا يوسف التميز أخذ الحديث عن سليمان
التيمى ويحيى بن سعيد الأنصارى وهشام بن عروة وليث بن سعد وغيرهم
من طبقتهم التى اشتهرت بالحفظ وتمام الضبط فكان له فى هذا الفن أثر
يحمد ثم تالى الفقه عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الذى تولى القضاء
بالكوفة فى زمن بنى أمية وبنى العباس وبعد أن أقام معه مدة تحول
عنه الى أبى حنيفة النعمان فلازمه حتى كان الغالب على مذهبه فقه أبى حنيفة .
ولقد كان العصر الذى نشأ فيه عصرأ نشطت فيه الحركة العلمية نشأ طاقويا
واتسع نطاقها وظهر فيه اساطين العلماء والأئمة المجتهدين وتمثلت المدرستان
اللتان وجدنا علي عهد الصحابة رضى الله عنهم مدرسة أهل الرأى وأهل
الحديث وقوى الجدل بين زعماء المدرستين فتأثر أبو يوسف بهذه البيئة ونشأ
جامعا بين الفقه والحديث وأن كان قد أثر فى اجتهاده طريقة اهل الرأى على
طريقة أهل الحديث ولذلك عد منهم وبالرغم من الخصومة العلمية
العنيفة بين المدرستين فقد أثنى كثير من أهل الحديث على أبى يوسف
وشهد بفضله . . روى عن يحيى بن معين أنه قال : ليس فى اصحاب
الرأى أكثر حديثا ولا أثبت من أبى يوسف وقال أيضا أبو يوسف
صاحب حديث وصاحب سنة . وهو يعد من أفضل اصحاب أبى حنيفة

واقفهم واكثرهم اتباعا للحديث ولذلك كان أبو حنيفة يثق به ويشهد بفضله قال حماد بن أبي حنيفة : رأيت الأمام جالسا يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسألة فلا يقول ابو يوسف قولا الا أفسده زفر ولا يقول زفر قولا الا أفسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما أذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها على فخذه زفر وقال لا تطمع في رئاسة بلدة فيها ابو يوسف وقضى لأبي يوسف على زفر

حج ابو يوسف مع الرشيد مرة فلقى الأمام مالك بالمدينة فناظره في بعض المسائل واطلع هناك على ما عندهم من الأحاديث ولما رجع الى العراق عدل عن رأيه في بعض المسائل وخالف استاذه ابا حنيفة في بعض آرائه. ولقد كان لأبي يوسف الأثر الاول في نشر مذهب الامام أبي حنيفة والعمل على نصرته وتقويته وخصوصا عند ما انتهت اليه رئاسة القضاء وكان بيده أمر تولية القضاء حتى قال عمار بن مالك : ما كان في اصحاب أبي حنيفة مثل أبي يوسف ولولاه ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن أبي ليلى ولكن هو الذي نشر قولهما وبث عامهما وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة مثل كتاب الصلاة وكتاب الزكاة وكتاب البيوع ووضع كتابا في الرد على الامام مالك وكتاب الجوامع الذي ألفه ليحيى بن خالد البرمكي وهذا الكتاب يحتوي على اربعين كتابا ذكر فيه اختلاف الناس والرأى المأخوذ به وكتاب الخراج الذي ألفه بناء على طلب هارون الرشيد وكتبا كثيرة غيرها ولكن مع الأسف الشديد لم يصل إلينا من هذه المؤلفات الا كتاب الخراج الذي تضمن كثيرا من المبادئ والقواعد المعمول بها في التشريعات المالية الحديثة اذ تعرض فيه لبيان أرض العشر وأرض الخراج ومقدار ما يؤخذ

من كل منها ثم يبين ما يؤخذ من الاشياء المستخرجة من البحر. وتشبه آراؤه في ذلك ما تعمل به الحكومات الاسلامية الحاضرة. ولقد أخذ كثير من العلماء العلم عن أبي يوسف فأخذ عنه محمد بن الحسن الشيباني فقه أبي حنيفة وروى عنه بشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى ابن معين وكثير غيرهم من علماء ذلك العصر. ولقد عد كثير من علماء الحنفية أبا يوسف من مجتهدى المذهب والمحققون يعتبرونه مجتهدا مطلقا ولكنه لم يشأ أن يفرد له مذهبا مستقلا تأديبا مع استاذه أبي حنيفة. ونحن نميل الى هذا الرأي لأن التقليد لم يكن معروفا في ذلك العصر

أبو يوسف في القضاء — يصور لنا أبا يوسف خيرا تصوير ما أثر عنه من قوله (رؤوس النعم ثلاثة: نعمة الاسلام التي لا تتم النعمة الا بها ونعمة العافية التي لا تطيب الحياة الا بها ونعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها) فانت ترى من هذه الجمل أن أبا يوسف تطمح نفسه الى قلب عامر بالاسلام وصحة كاملة وبسطة في المال ليعلم له بذلك نعيم الحياة وسعادتها ومن نظر رأى أبي يوسف الذي ابداه لأستاذه حين اعرض عليه القضاء واكرهه عليه فطلب المهلة حتى يستشير اصحابه فاشار عليه أبو يوسف بتوليته فغضب منه الأمام وقال (كأنى بك قاضيا) واذا علمنا مع هذا ان أبا يوسف ولي القضاء ثرثرة الخلفاء من بني العباس وهم المهدي والهادي والرشيد وكان موضع الخطوة منهم ولم نعلم على رواية صحيحة تدلنا على اعراض أبي يوسف عن توليته القضاء. خرجنا من كل ذلك الى أن أبا يوسف كان قاضيا بطبعه وكان مبتكرا في القضاء لا تصعب عليه المسائل ولا تغيب عنه أوجه حل المشاكل ولقد كان يلقب بقاضى القضاة وهو أول لقب في الاسلام لقب به قاض أذ كان قاضى المشرق والمغرب فلم يكن يقلد القضاء ببلاد العراق

وخراسان والشام ومصر الامر اشار به أبو يوسف ولقد كان يتفق
أحوال القضاة ويرفهم عن كسب وبجانب ذلك نرى أبا يوسف يسعى
الى أن يخص العلماء بزي خاص ليميزوا به عن السوق والدهاء وغيرهم من
الطوائف ولقد أخذ حب الرشيد لأبي يوسف مكانا فسيحا في قباب
الرشيد لم ينله أحد غيره من علماء عصره ولا من رجال حكومته فكثيرا
ما كان يجلس الرشيد وبجانبه أبو يوسف ويشتد الجدل العامى بين
أبي يوسف وغيره من العلماء فيظهر الرشيد ارتياحه الى آراء أبي يوسف
ولم يكن لأحد من الخلفاء سلطان على ضمير أبي يوسف وعقيدته في الحق
وأصدق شاهد على ذلك ما تلمحه في خطبة كتاب الخراج الذي عمله
بناء على طلب الرشيد كما تقدم فيظهر لنا أبو يوسف صريحا حرا في قول
الحق فيقول (يا أمير المؤمنين أن الله وله الحمد قد قلدك أمرا عظيما ثوابه
أظم الثواب وعقابه أشد العقاب أقم الحق فيما ولاك الله وقلدك ولو
ساعة من نهار فإن أسعد الرعاة عند الله يوم القيامة راع سعدت به رعيته
ولا ترغ فزيع رعيتك وإياك والامر بالهوى والاخذ بالغضب ولم آلك
والمسامين نصحا ابتغاء وجه الله وثوابه وخوف عقابه) هذه الجمل وأمثالها
مما ملئت به خطبة كتاب الخراج تعطينا صورة صادقة لأبي يوسف
وتبين لنا حالته النفسية وتصلبه في الحق وتدلنا على أنه إنما قبل القضاء
ليساهم في الحياة العمالية وليبين للولاة طريقا تمنعهم من ظلم الرعية
والتعسف في معاملتها وكان ذكي القلب حسن التخلص محبا للعدل سمعه
بعض اصحابه يوما يقول (صحب أبا حنيفة سبع عشرة سنة ثم انصبت
على الدنيا سبع عشرة سنة فما أظن أجلى إلا وقد قرب فما كان إلا شهر
حتى مات في زمن الرشيد وهو على القضاء سنة ١٨٢ هـ وقد قال عند موته

(ياليتني مت على ما كنت من الفقر ولم أدخل في القضاء على اني ما تعمدت
 بحمد الله ونعمته جورا ولا حايت خصما على خصم من سلطان ولا سوقه
 اللهم انك تعلم اني لم أظأ فرجا حراما قط وأنا أعلم اللهم انك تعلم اني
 لم آكل درهما حراما قط وانا أعلم اللهم انك تعلم اني لم أجر في حكم
 حكمت به بين عبادك متعمدا ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك
 وسنة نبيك وكل ما اشكل على جعلت أبا حنيفة يني وبينك وكان
 عندي والله ممن يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه) م
 همام ابراهيم كرسون

الامام محمد بن الحسن

هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني صاحب أبي حنيفة
 وراوي مذهب ومذهب أصحابه وأمام أهل الرأي بالعراق
 كان أبوه الحسن دمشقيا من أهل قرية تسمى (حرسنا) وكان في
 جند أهل الشام فقدم العراق ونزل ببلدة (واسط) فولد له محمد هذا
 سنة ١٣٢ هـ

نشأ محمد بالكوفة في عصر كان فيه الفقه على طريقتين طريقة
 أهل الرأي والقياس وهم أهل العراق وطريقة أهل الحديث وهم أهل
 الحجاز وكان أهل الحجاز أكثر رواية للحديث من أهل العراق لأن
 المدينة دار الهجرة وماوى الصحابة ومن انتقل منهم إلى العراق كان اشتغالهم
 بالجهاد أكثر فنشأ عن هذا استكثار العراقيين من القياس واحجام
 الحجازيين عنه الا في ظروف نادرة وكان بين الفريقين سوء تفاهم أزال
 أبو يوسف بعضه لما رحل إلى الحجاز وكان مركز الخلافة الاسلامية

مدينة بغداد بنائها المنصور العباسي واستدعى إليها كثير من العلماء فكان من الطبيعي أن يذهب إليها محمد بن الحسن مع استاذة أبي حنيفة وكان الخلفاء العباسيون أذ ذلك يشجعون العلم والعلماء

طلب محمد العلم والجو الذي يحيط به - على ما وصفناه فاصطبغ بصبغة العراقيين وسمع الحديث من أبي حنيفة وسفيان الثوري ومالك وأبي يوسف القاضي وآخرين. وأخذ فقهه عن أبي حنيفة ولم يجالس كثير إلا لأن المنية باغتته ومحمد حدث. فأتم الطريقة على أبي يوسف وكان فيه عقل وفطنة فنبغ نبوغاً عظيماً في الفقه وغلب عليه الرأي فعرف به وتقدم فيه وأصبح صاحب غوص في المسائل واستنباط أحكامها من الكتاب والسنة والقياس حتى كان أكثر أصحاب أبي حنيفة تفرعاً وصار هو المرجع لأهل الرأي في حياة أبي يوسف فكان ذلك مدعاة وحشة استمرت بينهما إلى وفاة أبي يوسف رحل محمد إلى المدينة وأخذ عن مالك وأقام على بابيه ثلاث سنين أو يزيد وسمع منه لفظاً أكثر من سبعمائة حديث وله في موطأ مالك رواية خاصة عنه وقد عقب أحاديثه بما عليه العمل عند أبي حنيفة موافقاً أو مخالفاً وبين السبب الذي من أجله كان الخلاف فكان له في فن الحديث شأن عظيم ومن رواه عنه محمد بن أدريس الشافعي وأبو سليمان الجوزجاني وهشام بن عبيد الله الرازي. وكان له ببغداد مجلس خاص بروايته فكان إذا حدث عن مالك تكاثر عليه الناس وإذا حدث عن غيره لم يحضر إلا القليل فيقول ما أعلم أحداً أسوأنا على أصحابه منكم. إذا حدثتكم عن مالك ملأتم على الموضوع وإذا حدثتكم عن أصحابكم أنما تأتون متكارهين جمع محمد بين الفقه والحديث وألف الكتب النافعة فذاع صيته في الآفاق وقد قابلته الشافعي رحمه الله ببغداد وقرأ كتبه وناظره في كثير

من المسائل. وشهد له الشافعي بطول الباع في الفقه وقوة الحجة في المناظرة فقال: أمن الناس على في الفقه محمد بن الحسن، ما نظرت أحدا في مسألة فيها نظر ألا تبينت في وجهه الكراهة ألا محمد بن الحسن وقال: حملت عن محمد بن الحسن وقر بختي كتبنا. وقد طلب الشافعي إليه مرة أن يرسل له كتبنا ينسخها فأبطأ عليه محمد رحمه الله فكتب إليه الشافعي يقول

قولوا لمن لم ترعين من رآه مثله
ومن كأن من رآه قد رأى من قبله
العالم ينهى أهله أن يمنعوه أهله
لعاله يبذله لاهله لعاله

فبعث إليه الكتب من وقته.

برع محمد رحمه الله في علوم العربية براعة جعلت الألسنة رطبة بالثناء عاياه وكان خفيف الروح حاضر الجواب يحسن التخلص من المأزق. قال أبو عبيد: ما رأيت أعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن. وقال الشافعي: ما رأيت سمينا أخف روحا من محمد بن الحسن وما رأيت أفصح منه كنت إذا رأيته يقرأ كأن القرآن نزل بلغته. وإذا أخذ في المسألة كأنه قرآن ينزل لا يقدم حرفا ولا يؤخره وكان بلاء العين والقلب وما رأيت مبدنا قط أذكى من محمد بن الحسن وما رأيت أعقل منه

لمحمد رحمه الله تصانيف كثيرة منها كتب ظاهر الرواية الستة وهي المبسوط واشتهر بالأصل لأنه صنفه أولا ثم الجامع الصغير ثم الجامع الكبير ثم الزيادات ثم السير الصغير ثم السير الكبير. وإنما سميت بظاهر الرواية لروايتها عنه أما بطريق التواتر أو الشهرة. حوت هذه الكتب مسائل مروية عن أصحاب المذهب وهم أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وقد يلحق بهم زفر والحسن بن زياد وغيرهما ممن تلقى الفقه عن أبي حنيفة وما.

لم يحك محمد فيه خلافا فهو قولهم جميعا .

وقد قام في أوائل المائة الرابعة الحاكم الشهيد بجمع مسائل هذه الكتب الستة مع حذف ما كان مكررا منها في كتاب سماه (الكافي) وقد شرحه السرخسي بشرح عظيم سماه (المبسوط) تلقاه الحنفية بالقبول حتى قال قائلهم عليك بمبسوط السرخسي أنه هو البحر والدر الفريد مسائله ولا تعتمد ألا عليه فإنه يجاب بأعطاء الرغائب مسائله

ولمحمد كتب أخرى تسمى بالنوادر رويت عنه بطرق لا توجب الاطمئنان كالكتب الستة وهي الرقيات والهارونيات والكيسانيات والجرجانيات. وله كتاب الآثار. ومما لا نزاع فيه أن كتبه هي التي ضمنت البقاء لمذهب أبي حنيفة وأصحابه . وعليها اعتمد الحنفية في كل عصر لوصولهم إليها دون كتب غيره الاندورا . والمحققون على أن محمدا كان مطلق الاجتهاد خالف شيخه فيما ظهر له دليله . وآراؤه عند الحنفية في المقام الأول بعد أبي حنيفة وأبي يوسف

اتصل محمد رحمه الله بأمر المؤمنين هارون الرشيد فعظمه وأكرمه واستفتاه فيما يهمه فلا عينه وقابله وولاه القضاء ولما خرج الرشيد إلى الري الخرجة الأولى أمره هو والكسائي أن يخرجاه معه إليها فأتاهما سنة ١٨٩ في يوم واحد فقال الرشيد: دفنت اليوم اللغة والفقه ورثاهما بعض الشعراء فقال

أسيت على قاضي القضاء محمد فأذويت دمعى والعيون هجود
وقلت أذا ما الخطب أشكل من لنا بأيضاحه يوما وأنت فقيده
وأقلقني موت الكسائي بعده وكادت بي الأرض القضاء تميد
هما عالمانا أوديا وتخزما فما لهما في العالمين نديد

محمد الهاردي هاشم

طالب بكلية الشريعة الإسلامية

« المرغيناني مؤلف الكتاب »

(المتوفى سنة ٥٩٣ هـ)

هو شيخ الاسلام برهان الدين على بن أبي بكر بن عبد الجليل
الفرغانى المرغينانى صاحب التآلف القيمة فى مذهب أبى حنيفة
نشأ فى عصر يغلب على علمائه التقليد والانتصار لمذاهب معينة نظرا
لفقد ملكة الاجتهاد عند العلماء حينئذ. وضعف دولة الاسلام التى يتبعها
ضعف العلم واللغة معا. فغلب على المترجم انتصاره لمذهب أبى حنيفة الذى
رضيه منهاجا وعدم حيده عنه وكان له فيه شأن يذكر وخدمات تؤثر
تفقه على الأئمة المشهورين : منهم أبو حفص عمر النسفى والصدر
الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز وضياء الدين محمد بن الحسين وأبو عمرو
عثمان بن على تلميذ شمس الأئمة السرخسى. واشتغل بعلوم القرآن والحديث
واللغة والادب فكان أماما فقيها حافظا محدثا مفسرا جامعا للعلوم ضابطا
للفنون متقنا نظارا أصوليا لم تر العيون مثله فى العلم والادب. وله القدم
الراسخة فى الجدل والخلافات والباع الاطول فى فقه أبى حنيفة. وافر
له بالفضل والتقدم أهل عصره كقاضى خان وصاحب المحيط محمود بن أحمد بن
عبد العزيز وظهير الدين محمد بن أحمد البخارى صاحب الفتاوى الظهيرية
ومن المقطوع به أن المرغينانى من أعلام الحنفية الذين يشار اليهم
بالبنان وقد طوى الله له الفقه طيا فتجده فى مؤلفاته يجمع العلم الكثير
فى القول الوجيز مع وضوح العبارة وجودة الرصف والألمام بالمذاهب
الموافقة والاستدلال لها والمخالفة وأدلتها والرد على هذه الأدلة انتصارا
لمذهبه فأحسن الدفاع عنه والاستدلال له من جهة العقل والنقل. وما قرأنا

له قولاً الا ذكرنا قول الجاحظ (خير الكلام ما كان قليلاً يغنيك عن كثيره ومعناه ظاهراً في لفظه) وقد ذكره ابن كمال بأشأ من طبقة أصحاب الترجيح المقلدين القادرين على تفضيل بعض الروايات على بعض بقولهم: هذا أولى أو هذا أصح أو هذا أوضح أو هذا أوفق للقياس أو أرفق بالناس. والمنصفون من علماء الحنفية على أنه أرفع قدراً وأعلى مقاماً من ذلك. فإن له في نقد الأدلة واستخراج الأحكام للحوادث التي لم ينص عليها ما يجعله من طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب على حسب أصوله المقررة وقواعده المدونة. ونحن نميل إلى هذا الرأي ونطهئ إليه فإنه ليس أقل شأنًا من قاضيخان وقد عدوه من طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن أئمتنا. قال السكنوي في التعليق على كتابه (الفوائد البهية في تراجم الحنفية): أن شأنه ليس أدون من قاضيخان وله في نقد الدلائل واستخراج المسائل شأن أي شأن فهو أحق بالاجتهاد في المذهب وعده من المجتهدين في المذهب إلى العقل السليم أقرب اهـ

تفقه عليه كثير من أهل عصره كشمس الأئمة الكردي وجلال الدين الاستروشني وبرهان الاسلام الزرنوجي ومن أخذ الفقه عنه أيضاً أولاده الامجاد شيخ الاسلام جلال الدين محمد ونظام الدين عمر وشيخ الاسلام عماد الدين حفيده.

كان المرغيناني على جانب كبير من الزهد والتقوى كما ترى ذلك واضحاً في قوله.

فساد كبير عالم متهتك وأكبر منه جاهل متمسك
هما فتنة في العالمين عظيمة لمن بهما في دينك يتمسك

وكان مجداً في تحصيل العلم ودراسته لا تمر عليه لحظة من غير أن يستفيد فيها علماً أو يفيد ويقول « ينبغي أن لا يكون لطالب العلم فترة فأنها آفة وأما فقت شركائى بأنى لم تقع لى الفترة فى التحصيل »

وله تأليف عظيمة عكف العلماء عليها فى جميع العصور شرحاً ودراسة منها : كتاب المنتقى ونشر المذهب والتجنيس والمزيد ومناسك الحج ومختارات النوازل وكتاب الفرائض ومنها كتاب (بداية المبتدى) وقد جمع فيه مسائل الجامع الصغير للأمام محمد والمختصر لأبى الحسن القدورى كما يعلم ذلك من قوله فى خطبته « كان يخطر ببالى عند ابتداء حالى أن يكون كتاب فى الفقه فيه من كل نوع صغير الحجم كبير الرسم وحيث وقع الاتفاق بتطواف الطرق وجدت المختصر المنسوب الى القدورى أجمل كتاب فى أحسن إيجاز وأعجاب ورأيت كبراء الدهر الصغير والكبير يرغبون فى حفظ الجامع الصغير فهممت أن أجمع بينهما ولا أتجاوز فيه عنهما إلا مادعت الضرورة اليه وسميته بداية المبتدى ولو وفقت لشرحه سميته بكفاية المنتهى)

وقد أمد الله فى أجله حتى شرحه بشرح مطول سماه (كفاية المنتهى) ثم شرحه بكتاب آخر سماه (الهداية) وهو شرح موجز اللفظ واضح المعنى حسن السبك جامع لأحكام المسائل المذهبية وأدلتها مع التعرّيج على ذكر آراء المخالفين ونقد أدلتهم دل فيه على علم غزير وذوق سليم

محمود ابراهيم كرسوه

طالب بكلية الشريعة الإسلامية

کتاب: فضائل

لم نثبت خطبة الكتاب (بداية المبتدى) التي نوه عنها الأستاذ محمود كرسون في كلمته لأنها ليست في نسخ (الهداية) المجردة والمشروحة ثم اطلعنا عليها في كتاب (الفوائد البهية في تراجم الحنفية) بعد الانتهاء من طبع الكتاب وعزمنا على أن ننشر عليها فاكتملنا بكلمته شاكرين له اهتمامه

ونسأل الله أن يوفقنا في طبعة ثانية إلى كتابة تعليقات
على هذا الكتاب توضح جملة وتجلو مبهمه وأن يجعل
صنيعنا هذا براءة استهلال لخدمات علمية متسلسلة في عهد
مجدد النهضة العلمية الإسلامية حضرة صاحب الفضيلة
الأستاذ الأكرم (الشيخ محمد مصطفى المراغي) شيخ
الجامع الأزهر جعل الله عصره عصرين وخير على الإسلام
والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم

ہمارا ارا فہم کر سونہ محمد عبد الوہاب بحیری

٩ ذو القعدة سنة ١٣٥٥
٢٢ يناير سنة ١٩٣٧

هذا

متن بداية المبتدى

في الفقه على مذهب الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان

تأليف

شيخ الاسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي

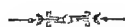
المتوفى سنة ٥٩٣ هـ رحمه الله تعالى



« قام بتجريبه من شرح الهداية والعناية بتصحيحه »

مأمور ابراهيم كرسود و محمد عبد الوهاب مجبري

الطالبان بكلية الشريعة الاسلامية الأزهر



حقوق الطبع محفوظة لها

كل نسخه لم تكن مختومه بختم حامد ابراهيم كرسود فهي مسروقة

الطبعة الأولى

غرة رمضان المبارك سنة ١٣٥٥ هـ — ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كتاب الطهارة ﴾

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم) الآية (فغرض الطهارة) غسل الأعضاء الثلاثة، ومسح الرأس .
والمرفقان والكعبان يدخلان في الغسل . والمفروض في مسح الرأس مقدار الناصية وهو ربع الرأس .

(وسنن الطهارة) غسل اليدين قبل ادخالهما الأثناء إذا استيقظ المتوضئ من نومه ، وتسمية الله تعالى في ابتداء الوضوء . والسواك . والمضمضة . والاستنشاق . ومسح الأذنين . وتخليل اللحية . وتخليل الأصابع . وتكرار الغسل إلى الثلاث .

(ويستحب) : للمتوضئ أن ينوي الطهارة . ويستوعب رأسه بالمسح . ويرتب الوضوء فيبدأ بما بدأ الله تعالى بذكره . وباليامين .

﴿ فصل في نواقض الوضوء ﴾

المعاني الناقضة للوضوء كل ما يخرج من السبيلين . والدم والقيح إذا خرجا من البدن فتجاوزا إلى موضع يلحقه حكم التطهير . والقيء ملء الفم . وهذا إذا قاء مرة . أو طعاماً أو ماءً فإن قاء بلغاً فغير ناقض . ولو قاء دماً وهو علقى يعتبر فيه ملء الفم لأنه سوداء محترقة . ولو نزل إلى

مالان من الأنف نقض بالاتفاق . والنوم مضطجعاً أو متكئاً أو مستنداً
الى شيء لو أزيل لسقط . والغلبة على العقل بالاغماء والجنون . والقيحمة
فى كل صلاة ذات ركوع وسجود والدابة تخرج من الدبر ناقضة فان
خرجت من رأس الجرح أو سقط اللحم لا تنقض . فان قشرت نقطة
فسال منها ماء أو صديد أو غيره ان سال عن رأس الجرح نقض وان لم
يسل لا ينقض .

﴿ فصل فى الغسل ﴾

(وفرض) الغسل للضمضة والاستنشاق . وغسل سائر البدن .
(وسننه) : ان يبدأ بالمغتسل فيغسل يديه وفرجه ويزيل نجاسة
ان كانت على بدنه ثم يتوضأ وضوء للصلاة الارجلية . ثم يفيض الماء
على رأسه وسائر جسده ثلاثاً ثم يتنحى عن ذلك المكان فيغسل رجليه .
وليس على المرأة ان تنقض ضفائرها فى الغسل اذا بلغ الماء اصول الشعر
(والعائى الموجهة للغسل) انزال المني على وجه الدفق والشهوة من
الرجل والمرأة حالة النوم واليقظة . والتقاء الختانين من غير انزال .
والحيض والنفاس .

(وسن رسول الله ﷺ) : الغسل للجمعة والعيدين . وعرفة .
والاحرام وليس فى المذى والودى غسل وفيهما الوضوء .

﴿ باب الماء الذى يجوز به الوضوء وما لا يجوز ﴾

الطهارة من الاحداث جائزة بماء السماء والاودية والعيون والآبار
وبالبحار . ولا يجوز بما اعتصر من الشجر والثر . ولا يجوز بماء غلب عليه

غيره فأخرجه عن طبع الماء كالأشربة والخل وماء الباقلا . والمرق وماء
الورد وماء الزردج . ويجوز الطهارة بماء خالطه شئ طاهر فغير أحد وأصافه
كالماء المد . والماء الذى اختلط به اللبن أو الزعفران أو الصابون أو الاشنان
فان تغير بالطبخ بعد ما خلط به غيره لا يجوز التوضي به

وكل ماء وقعت فيه النجاسة لم يجز الوضوء به قليلا كانت النجاسة
أو كثيراً والماء الجارى اذا وقعت فيه نجاسة جاز الوضوء منه اذا لم يرها
أثر لأنها لا تستقر مع جريان الماء . والغدير العظيم الذى لا يتحرك أحد
طرفيه بتحريك الطرف الآخر اذا وقعت نجاسة فى أحد جانبيه جاز
الوضوء من الجانب الآخر لان الظاهر ان النجاسة لاتصل اليه .

وموت ما ليس له نفس سائلة فى الماء لا ينجسه كالبق والذباب والزناير
والعقرب ونحوها . وموت ما يعيش فى الماء فيه لا يفسده كالسمك
والضفدع والسرطان . والماء المستعمل لا يجوز استعماله فى طهارة
الاحداث . والماء المستعمل هو ماء أزيل به حدث أو استعمال فى البدن
على وجه القرية .

وكل أهاب دبغ فقد طهر وجازت الصلاة فيه والوضوء منه إلا جلد
الخنزير والآدمي وشعر الميتة وعظمها طاهر وشعر الانسان وعظمه طاهر .

﴿ فصل فى البئر ﴾

وإذا وقعت فى البئر نجاسة نزحت وكان نزع ما فيها من الماء طهارة
لها . فان وقعت فيها بكرة أو بعرتان من بعير الابل أو الغنم لم تفسد الماء .
فان وقع فيها خمر الحمام أو العصفور لا يفسده . فان بالت فيها شاة نزع

الماء كله عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله . وقال محمد رحمه الله لا ينزح إلا اذا غلب على الماء فيخرج من أن يكون طهوراً وان ماتت فيها فأوة أو عصفورة أو صعوة أو سودانية أو سام أبرص نزع منها مائين عشرين دلواً الى ثلاثين بحسب كبر الدلو وصغرها . فان ماتت فيها حمامة أو نحوها كاللجاجة والسنور نزع منها مائين أربعين دلواً إلى ستين . وفي الجامع الصغير أربعون أو خمسون وأن ماتت فيها شاة أو آدمى أو كلب نزع جميع ما فيها من الماء . فان انتفخ الحيوان فيها أو تفسخ نزع جميع ما فيها صغر الحيوان أو كبر ، وان كانت البئر معيناً لا يمكن نزعها أخرجوا مقدار ما كان فيها من الماء وان وجدوا في البئر فأرة أو غيرها ولا يدري متى وقعت ولم تنتفخ ولم تفسخ أعادوا صلاة يوم وليلة إذا كانوا توضؤوا منها وغسلوا كل شيء أصابه ماؤها وان كانت قد انتفخت أو تفسخت أعادوا صلاة ثلاثة أيام ولياليها وهذا عند أبي حنيفة وقالوا ليس عليهم إعادة شيء حتى يتحققوا متى وقعت

﴿ فصل في الأسرار وغيرها ﴾

وعرق كل شيء معتبر بسوره ، وسور الأدي وما يؤكل لجه طاهر وسور الجنزير نجس . وسور سباع البهائم نجس . وسور الهرة طاهر مكروه . والدجاجة المخلاة وسباع الطير وما يسكن البيوت كالحية والفأرة مكروه . وسور الحمار والبغل مشكوك فيه . فان لم يجد غيرها يتوضأ بهما ويقيمهم ويجوز أيهما قدم وسور الفرس طاهر عندهما وكذا عنده في

الصحيح فان لم يجد إلا نبيذ التمر قال أبو حنيفة رحمه الله يتوضأ به ولا يتيمم .

﴿باب التيمم﴾

ومن لم يجد ماء وهو مسافر أو خارج المصر بينه وبين المصر نحو ميل أو أكثر يتيمم بالصعيد ولو كان يجد الماء إلا أنه مريض يخاف أن يستعمل الماء اشتد مرضه يتيمم . ولو خاف الجنب أن اغتسل أن يقتله البرد أو يرضه يتيمم بالصعيد . والتيمم ضربتان يسمح بأحدهما وجهه وبالأخرى يديه إلى المرفقين ، والحديث والجنابة فيه سواء ويجوز التيمم عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى بكل ما كان من جنس الأرض كالتراب والرمل والحجر والجص والنورة والكحل والزرنخ ، وقال أبو يوسف لا يجوز إلا بالتراب والرمل ، ثم لا يشترط أن يكون عليه غبار عند أبي حنيفة رحمه الله وكذا يجوز بالغبار مع القدرة على الصعيد عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله .

والنية فرض في التيمم . ثم إذا نوى الطهارة أو استباحة الصلاة أجزأه . ولا يشترط نية التيمم لأحدث أو لجنبه ، فإن تيمم نصراني يريد به الإسلام ثم أسلم لم يكن متيمماً عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال أبو يوسف رحمه الله هو متيمم . وإن توضأ لا يريد به الإسلام ثم أسلم فهو متوضئ . فإن تيمم مسلم ثم ارتد والعياذ بالله ثم أسلم فهو على تيممه .

(وينقض) التيمم كل شيء ينقض الوضوء وينقضه أيضاً رؤية الماء

إذا اقدر على استعماله . ولا يتيمم إلا بصعيد طاهر . ويستحب لعادم
الماء وهو يرجوه أن يؤخر الصلاة إلى آخر الوقت : فإن وجد الماء توضأ
وألّا يتيمم وصلى .

ويصلى بتيممه ما شاء من الفرائض والنوافل . ويتيمم الصحيح في
المصر إذا حضرت جنازة والولى غيره نخاف أن اشتغل بالطهارة أن يفوته
الصلاة . وكذا من حضر العيد نخاف أن اشتغل بالطهارة أن يفوته
العيد يتيمم . وإن أحدث الإمام أو المقتدى في صلاة العيد يتيمم وبني عند
أبي حنيفة رحمه الله تعالى وقالوا لا يتيمم .

ولا يتيمم للجمعة وإن خاف الفوت لو توضأ فإن أدرك الجمعة صلاها
والأصلي الظهر أربعاً . وكذا إذا خاف فوت الوقت لو توضأ لم يتيمم
ويتوضأ ويقضى ما فاتته . والمسافر إذا نسي الماء في رحله فتيمم وصلى ثم
ذكر الماء لم يعدها عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى . وقال أبو يوسف
رحمه الله تعالى يعيدها .

وليس على المتيمم طلب الماء إذا لم يغلب على ظنه أن بقربه ماء .
وأن غلب على ظنه أن هناك ماء لم يجزله أن يتيمم حتى يطلبه . وأن كان
مع رفيقه ماء طلب منه قبل أن يتيمم ولو تيمم قبل الطلب اجزأه عند
أبي حنيفة رحمه الله تعالى . ولو أبى أن يعطيه إلا بثمن المثل وعنده ثمنه
لا يجزئه التيمم :

﴿ باب المسح على الخفين ﴾

المسح على الخفين جائز بالسنة . ويجوز من كل حدث موجب للوضوء اذا لبسهما على طهارة كاملة ثم أحدث . ويجوز للمقيم يوماً وليلة والمسافر ثلاثة أيام ولياليها وابتدأوها عقب الحدث والمسح على ظاهرهما خطوطاً بالأصابع يبدأ من قبل الأصابع الى الساق وفرض ذلك مقدار ثلاث أصابع من أصابع اليد .

ولا يجوز المسح على خف فيه خرق كبير يبين منه قدر ثلاث أصابع من أصابع الرجل فان كان اقل من ذلك جاز . ولا يجوز المسح لمن وجب عليه الغسل .

وينقض المسح كل شيء ينقض الوضوء . وينقضه ايضا نزع الخف . وكذا نزع احدهما وكذا مضى المدة . واذا تمت المدة نزع خفية وغسل رجله وصلى وليس عليه إعادة بقية الوضوء . ومن ابتداء المسح وهو مقيم فمسافر قبل تمام يوم وليلة مسح ثلاثة ايام ولياليها . ولو أقام وهو مسافر ان استكمل مدة الإقامة نزع وان لم يستكمل أمها ومن لبس الجر موق فوق الخف مسح عليه . ولا يجوز المسح على الجوربين عند ابى حنيفة الا ان يكونا مجلدين او منعلين . وقال لا يجوز اذا كانا ثخينين لا يشقان . ولا يجوز المسح على العمامة والقلنسوة والبرقع والقفازين ويجوز المسح على الجبائر وان شدها على غير وضوء ، وان سقطت الجبيره عن غير برء لا يبطل المسح . وان سقطت عن برء بطل .

﴿باب الحيض والاستحاضة﴾

أقل الحيض ثلاثة أيام ولياليها . وما نقص من ذلك فهو استحاضة
واكثره عشرة أيام ولياليها والزائد استحاضه . وما تراه المرأة من
الحمرة والصفرة والكدر في أيام الحيض حيض . وقال أبو يوسف
رحمه الله لا تكون الكدره حيضا الا بعد الدم والحيض يسقط عن
لحائض الصلاة ويحرم عليها الصوم وتقضى الصوم ولا تقضى الصلاة
ولا تدخل المسجد ولا تطوف بالبيت ولا يأتيها زوجها . وليس للحائض
والجنب والنفساء قراءة القرآن . وليس لهن مس المصحف الا بغلافه ولا
أخذ درهم فيه سورة من القرآن إلا بصرته . وكذا المحدث لا يمس
المصحف إلا بغلافه .

وأذا انقطع دم الحيض لأقل من عشرة أيام لم يحل وطؤها حتى
تغتسل . ولو لم تغتسل ومضى عليها ادنى وقت الصلاة بقدر ان تقدر
على الاغتسال والتحريم حل وطؤها . ولو كان انقطع الدم دون عادتها
فوق الثلاث لم يقربها حتى تمضي عادتها وان اغتسلت . وان انقطع الدم
لعشرة أيام حل وطؤها قبل الغسل . والطهر اذا تخلل بين الدمين في
مدة الحيض فهو كالدم المتوالى . وأقل الطهر خمسة عشر يوما ولا
غاية لأكثره .

ودم الاستحاضة كالزغاف الدائم لا يمنع الصوم ولا الصلاة ولا
الوطء . ولو زاد الدم على عشرة أيام ولها عادة معروفة دونها ردت إلى
أيام عادتها والذي زاد استحاضة

﴿فصل﴾ والمستحاضة ومن به سلس البول والرغاف الدائم والجرح الذى لا يرقأ يتوضؤون لوقت كل صلاة . فيصلون بذلك الوضوء فى الوقت ماشاءوا من الفرائض والنوافل . واذا خرج الوقت بطل وضوءهم واستأنفوا الوضوء لصلاة أخرى . فان توضؤا حين تطلع الشمس أجزأهم عن فرض الوقت حتى يذهب وقت الظهر .

﴿فصل فى النفاس﴾

النفاس هو الدم الخارج عقب الولادة . والدم الذى تراه الحامل ابتداء أو حال ولادتها قبل خروج الولد استحاضة . والسقط الذى استبان بعض خلقه ولد . وأقل النفاس لاحد له وأكثره أربعون يوماً والزائد عليه استحاضة . فان جاوز الدم الأربعين وقد كانت ولدت قبل ذلك ولها عادة فى النفاس ردت الى أيام عادتها . وان لم تكن لها عادة فابتداء نفاسها أربعون يوماً . فان ولدت ولدين فى بطن واحد فنفاستها من الولد الأول عند أبى حنيفة وأبى يوسف رحمهما الله وان كان بين الولدين أربعون يوماً . وقال محمد رحمه الله من الولد الأخير .

﴿باب الانجاس وتطهيرها﴾

تطهير النجاسة واجب من بدن المصلى وثوبه والمسكان الذى يصلى عليه . ويجوز تطهيرها بالماء وبكل مائع طاهر يمكن ازالها به كخلل وماء الورد ونحو ذلك مما اذا عصر انعصر . . واذا أصاب الخلف نجاسة لها جرم كالروث والعذرة والدم والمني نجفت فذلك بالارض جاز . وقال محمد رحمه الله لا يجوز إلا فى المني خاصة . وفى الرطب لا يجوز حتى يغسله

فأن أصابه بول فييس لم يجز حتى يغسله . والثوب لا يجزى فيه الا الغسل
وان ييس والمنى نجس يجب غسله ان كان رطباً فاذا جف على الثوب
أجزأ فيه الفرق .

والنجاسة اذا أصابت المرأة أو السيف اكتفى بمسحهما . وان
أصابت الارض نجاسة فجفت بالشمس وذهب أثرها جازت الصلاة على
مكانها ولا يجوز التيمم به . وقدر الدرهم وما دونه من النجس المغلظ
كالدّم والبول والحجر وخزء الدجاجة وبول الحمار جازت الصلاة معه وان
زاد لم تجز . وان كانت مخففة كبول مايؤكل لحمه جازت الصلاة معه حتى
يبلغ ربع الثوب ، وإذا أصاب الثوب من الروث أو من اخشاء البقر
أكثر من قدر الدرهم لم تجز الصلاة فيه عند أبي حنيفة وقال لا يجزئه
حتى يفحش .

وأن أصابه بول الفرس لم يفسده حتى يفحش عند أبي حنيفة وأبي
يوسف رحمهما الله وعند محمد رحمه الله لا يمنع وإن فحش . وان أصابه
خزء مالا يؤكل لحمه من الطيور أكثر من قدر الدرهم جازت الصلاة
فيه عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله تعالى وقال محمد رحمه الله تعالى
لا تجوز . وان أصابه من دم السمك أو من لعاب البغل أو الحمار أكثر
من قدر الدرهم أجزأت الصلاة فيه . فان انتضح عليه البول مثل رؤس
الأبر فذلك ليس بشيء .

والنجاسة ضربان . مرئية . وغير مرئية . فما كان منها مرئياً فطهارته
بزوال عينها ألا أن يبقى من أثرها ما يشق ازالته . وما ليس بمرئى

فطهارته أن يغسل حتى يغلب على ظن الغاسل أنه قد طهر

﴿فصل في الاستنجاء﴾

الاستنجاء سنة . ويجوز فيه الحجر ومقام مقامه يمسحه حتى ينقيه وليس فيه عدد مسنون . وغسله بالماء أفضل . ولو جاوزت النجاسة مخرجها لم يحز فيه الا الماء . ولا يستنجى بعظم ولا بروت . ولا بطعام ولا يمينه .

﴿كتاب الصلاة﴾ ﴿باب المواقيت﴾

أول وقت الفجر إذا طلع الفجر الثاني وهو البياض المعترض في الأفق وآخر وقتها ما لم تطلع الشمس . وأول وقت الظهر إذا زالت الشمس . وآخر وقتها عند أبي حنيفة رحمه الله إذا صار ظل كل شيء مثليه سوى في الزوال وقالوا إذا صار الظل مثله .

وأول وقت العصر إذا خرج وقت الظهر على القولين وآخر وقتها ما لم تغرب الشمس . وأول وقت المغرب إذا غربت الشمس وآخر وقتها ما لم يغيب الشفق ثم الشفق هو البياض الذي في الأفق بعد الحمرة عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى وعندهما هو الحمرة .

وأول وقت العشاء إذا غاب الشفق وآخر وقتها ما لم يطلع الفجر الثاني . وأول وقت الوتر بعد العشاء وآخره ما لم يطلع الفجر

فصل

ويستحب الأسفار بالفجر والأبراد بالظهر في الصيف وتقديمه في الشتاء . وتأخير العصر ما لم تتغير الشمس في الصيف والشتاء . وتعجيل المغرب . وتأخير العشاء الى ما قبل ثلث الليل ويستحب في الوتر لمن يألف

صلاة الليل ان يؤخر الوتر الى آخر الليل فان لم يثق بالانتباه أوتر قبل النوم . فأذا كان يوم غيم فاستحب في الفجر والظهر والمغرب تأخيرها وفي العصر والعشاء تعجيلها .

﴿فصل في الاوقات التي تكره فيها الصلاة﴾

لا تجوز الصلاة عند طلوع الشمس ولا عند قيامها في الظهيرة ولا عند غروبها . ولا صلاة جنازة ولا سجدة تلاوة الا عصر يومه عند الغروب . ويكره أن يتنفل بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب . ولا بأس بأن يصلى في هذين الوقتين الفوائت ويسجد للتلاوة ويصلى على الجنازة ويكره أن يتنفل بعد طلوع الفجر بأكثر من ركعتي الفجر . ولا يتنفل بعد الغروب قبل الفرض ولا اذا خرج الامام للخطبة يوم الجمعة الى ان يفرغ من خطبته .

﴿باب الأذان﴾

الأذان سنة للصلوات الخمس والجمعة دون ماسواها وصفة الأذان معروفة ولا ترجيع فيه . ويزيد في أذان الفجر بعد الفلاح الصلاة خير من النوم مرتين . والاقامة مثل الأذان الا انه يزيد فيها بعد الفلاح قد قامت الصلاة مرتين . ويترسل في الأذان ويحذر في الاقامة ويستقبل بهما القبلة ويحول وجهه للصلاة والفلاح يمne ويسرة . وان استدار في صومعته فحسن مع ثبات قدميه . والافضل للمؤذن أن يجعل أصبعيه في أذنيه فان لم يفعل فحسن والشويب في الفجر حي على الصلاة حي على الفلاح مرتين بين الأذان والاقامة حسن وكره في سائر الصلوات

ويجاس بين الأذان والأقامة الا في المغرب وهذا عند أبي حنيفة رحمه الله وقال يجلس في المغرب أيضا جلسة خفيفة . قال يعقوب رأيت أبا حنيفة رحمه الله يؤذن في المغرب ويقيم ولا يجلس بين الأذان والأقامة ويؤذن المأثنة ويقيم . فأن فاتته صلوات أذن للأولى وأقام وكان خيرا في الباقي أن شاء أذن وأقام وان شاء اقتصر على الأقامة : وينبغي ان يؤذن ويقيم على طهر فان أذن على غير وضوء جاز . ويكره أن يقيم على غير وضوء . ويكره أن يؤذن وهو جنب وفي الجامع الصغير إذا أذن على غير وضوء وأقام لا يعيد والجنب أحب الى ان يعيد ولو لم يعد أجزأه وكذلك المرأة تؤذن ولا يؤذن لصلاة قبل دخول وقتها ويعاد في الوقت وقال ابو يوسف يحوز للفجر في النصف الاخير من الليل والمسافر يؤذن ويقيم فان تركهما جميعا يكره فان صلى في بيته في المصير يصلي بأذان وإقامة وأن تركهما جاز

﴿ باب شروط الصلاة التي تنقدهما ﴾

يجب على المصلي أن يقدم الطهارة من الاحداث والانجاس على ما قدمناه ويستر عورته . وعورة الرجل ما تحت السرة الى الركبة والركبة من العورة وبدن الحرة كله عورة الا وجهها وكفيها فان صلت وربع ساقها مكشوف أو ثلثها تعيد الصلاة . وان كان أقل من الربع لا تعيد وقال ابو يوسف رحمه الله : لا تعيد أن كان اقل من النصف وفي النصف عنه روايتان . والشعر والبطن والفخذ كذلك وما كان عورة من الرجل فهو عورة من الأمة وبطنها وظهرها عورة وما سوى ذلك من بدنهما

ليس بعورة . ولو لم يجد ما يزيل به التجاسة صلى معها ولم يعد . ومن لم يجد
 ثوبا صلى عريانا قاعداً يومئ بالركوع والسجود . فإن صلى قائماً أجزأه إلا أن
 الأول أفضل . وينوى الصلاة التي يدخل فيها بنية لا يفصل بينها وبين
 التحريمة بعمل . وإن كان مقتدياً بغيره ينوى الصلاة ومتابعته ويستقبل
 القبلة . ومن كان خائفاً صلى إلى أي جهة قدر . فإن اشتبهت عليه القبلة
 وليس يحضرته من يسأله عنها اجتهد وصلى . فإن علم أنه أخطأ بعد ما صلى
 لا يعيد . وإن علم ذلك في الصلاة استدار إلى القبلة ونى عنه . ومن
 أم قوماً في ليلة مظلمة فتحرى القبلة وصلى إلى المشرق وتحرى من
 من خلفه فصلى كل واحد منهم إلى جهة وكلهم خلفه ولا يعلمون ما صنع
 الإمام أجزأهم . ومن علم منهم بحال امامه نفسد صلاته . وكذا لو كان
 متقدماً على الإمام

﴿باب صفة الصلاة﴾

فرائض الصلاة ستة : التحريمة . والقيام والقراءة . والركوع .
 والسجود والقعدة في آخر الصلاة مقدار التشهد . وما سوى ذلك فهو سنة
 وإذا شرع في الصلاة كبر . ويرفع يديه مع التكبير وهو سنة .
 ويرفع يديه حتى يحاذي بأبهاميه شحمة أذنيه والمرأة ترفع يديها حذاء
 منكبيها . فإن قال بدل التكبير الله أجل أو اعظم أو الرحمن أكبر
 ، أو لا إله إلا الله ، أو غيره من أسماء الله تعالى أجزأه عند أبي حنيفة
 ومحمد رحمهما الله تعالى . وقال أبو يوسف أن كان يحسن التكبير لم يجزه إلا
 قوله الله أكبر أو الله الأ أكبر أو الله الكبير . فإن افتتح الصلاة

بالفارسية او قرأ فيها بالفارسية أو ذبح وسمى بالفارسية وهو يحسن العربية
أجزأه عند أبي حنيفة وقال لا يجوز له الا في الذبيحة وان لم يحسن العربية
أجزأه . وان افتتح الصلاة بالهم اغفر لي لا تجوز .

ويعتمد بيده اليمنى على اليسرى تحت السرة ثم يقول سبحانك اللهم
وبحمدك الى آخره ويستعيد بالله من الشيطان الرجيم ، ويقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم ويسر بهما ، ثم يقرأ فاتحة الكتاب وسورة أو ثلاث آيات
من أى سورة شاء . وإذا قال الأمام ولا الضالين قال آمين ويقولها
المؤتم ويخفونها . ثم يكبر ويركع ويحذف التكبير حذفاً ويعتمد بيديه على
ركبتيه ويفرج بين أصابعه ويسط ظهره ولا يرفع رأسه ولا ينكسه
ويقول سبحان ربى العظيم ثلاثاً وذلك أدناه ، ثم يرفع رأسه ويقول سمع الله
لمن حمده ويقول المؤتم ربنا لك الحمد ولا يقولها الا امام عند أبي حنيفة ،
وقال يقولها في نفسه ، والمنفرد يجمع بينهما في الأصح ، ثم اذا استوى
قائماً كبير وسجد ، ويعتمد بيديه على الارض ووضع وجهه بين كفيه
ويديه حذاء اذنيه وسجد على أنفه وجهته فان اقتصر على احدهما جاز عند
أبي حنيفة وقال لا يجوز الاقتصار على الأنف الا من عذر . فان سجد
على كور عمامته او فاضل ثوبه جاز ويبدى ضبعيه ويجاف بطنه عن نخذه
ويوجه أصابع رجليه نحو القبلة ويقول في سجوده سبحان ربى الأعلى
ثلاثاً وذلك أدناه ، والمرأة تنخفض في سجودها وتزق بطنها بفخذيهما
ثم يرفع رأسه ويكبر فإذا اطأ ان جالساً كبر وسجد فإذا اطأ ان ساجداً
كبر واستوى قائماً على صدور قدميه ولا يقعد ولا يعتمد بيديه على

الأرض . ويفعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الركعة الأولى إلا أنه لا يستفتح ولا يتعوذ . ولا يرفع يديه إلا في التكبيرة الأولى . وأذا رفع رأسه من السجدة الثانية في الركعة الثانية افترش رجله اليسرى فجلس عليها ونصب اليمنى نصبا ووجه أصابعه نحو القبلة ووضع يديه على فخذه وبسط أصابعه وتشهد . فأن كانت امرأة جاست على أليتها اليسرى وأخرجت رجلها من الجانب الأيمن . والتشهد التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي الى آخره ولا يزيد على هذا في القعدة الأولى . ويقرأ في الركعتين الآخرين بفاتحة الكتاب وحدها . وجلس في الأخيرة كما جلس في الأولى وتشهد وصلى على النبي عليه السلام ودعا بما شاء مما يشبه ألفاظ القرآن والأدعية الماثورة ولا يدعو بما يشبه كلام الناس . ثم يسلم عن يمينه فيقول السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره مثل ذلك . وينوى بالتسليمة الأولى من على يمينه من الرجال والنساء والحفظة وكذلك في الثانية . ولا بد للمقتدى من نية أمامه فأن كان الأمام من الجانب الأيمن أو الأيسر نواه فيهم والمنفرد ينوى الحفظة لاغير . والأمام ينوى بالتسليمتين .

﴿ فصل في القراءة ﴾

ويجهر بالقراءة في الفجر وفي الركعتين الأولىين من المغرب والعشاء أن كان أماماً ويخفي في الآخرين . وأن كان منفرداً فهو مخير إن شاء جهر وأسمع نفسه وإن شاء خافت . ويخفيها الأمام في الظهر والعصر وإن كان بعرفة . ويجهر في الجمعة والعيدين . ومن فاتته العشاء فصلها بعد طلوع الشمس إن أم فيها جهر . وإن كان وحده خافت حتماً ولا يتخير هو الصحيح . ومن قرأ في العشاء في الأولىين السورة ولم يقرأ بفاتحة

الكتاب لم يعد في الآخرين . وإن قرأ الفاتحة ولم يزد عليها قرأ في الآخرين الفاتحة والسورة وجهر ويجهر بهما . وأدنى ما يجزىء من القراءة في الصلاة آية عند أبي حنيفة وقال ثلاث آيات قصار أو آية طويلة . وفي السفر يقرأ بفاتحة الكتاب وأى سورة شاء . ويقرأ في الحضر في الفجر في الركعتين بأربعين آية أو خمسين آية سوى فاتحة الكتاب وفي الظهر مثل ذلك . والعصر والعشاء سواء يقرأ فيها بأوساط المفصل وفي المغرب دون ذلك يقرأ فيها بقصار المفصل . ويطيل الركعة الأولى من الفجر على الثانية . وركعتا الظهر سواء . وليس في شيء من الصلوات قراءة سورة بعينها . ويكره أن يوقت بشيء من القرآن شيء من الصلوات . ولا يقرأ المؤتم خلف الإمام ويستمع وينصت وإن قرأ الإمام آية الترغيب والترهيب . وكذلك في الخطبة وكذلك أن صلى على النبي عليه السلام .

﴿ باب الأمانة ﴾

الجماعة سنة مؤكدة . وأولى الناس بالأمانة أعلمهم بالسنة . فإن تساوا فأقرؤهم فإن تساوا فأورعهم . فإن تساوا فأسنهم . ويكره تقديم العبد والأعرابي والفاسق والأعمى وولد الزنى وأن تقدموا جاز . ولا يطول الإمام بهم الصلاة . ويكره للنساء أن يصلين وحدهن الجماعة . وأن فعلن قامت الإمام وسطهن . ومن صلى مع واحد أقامه عن يمينه وأن أم اثنين تقدم عليهما . ولا يجوز للرجال أن يقتدوا بامرأة أو صبي ويصف الرجال ثم الصبيان ثم النساء . وأن حاذته امرأة وهما مشتركان في صلاة واحدة فسدت صلاته وأن نوى الإمام أمانتها . وأن لم ينو أمانتها لم تضره ولا تجوز صلاتها . ومن شرائط المحاذاة أن تكون الصلاة مشتركة وأن تكون مطلقة وأن تكون المرأة من أهل الشهوة وألا

يكون بينهما حائل ويكره لمن حضور الجماعات ولا بأس للعجوز أن
أن تخرج في الفجر والمغرب والعشاء عند أبي حنيفة وقالوا يخرجن في
الصوات كلها . ولا يصلي الطاهر خلف من هو في معنى المستحاضة
ولا الطاهرة خلف المستحاضة . ولا القارىء خلف الأُمى . ولا المكتسب
خلف العارى . ويجوز أن يؤم المقيم المتوضئين . ويؤم الماسح الغاسلين
ويصلي القائم خلف القاعد ويصلي الموميء خلف مثله . ولا يصلي الذي
يركع ويسجد خلف الموميء . ولا يصلي المفترض خلف المتنفل .
ولا من يصلي فرضاً خلف من يصلي فرضاً آخر . ويصلي المتنفل خلف
المفترض . ومن اقتدى بأمام ثم علم أن أمامه محدث أعاد . وإذا صلى أُمى
بقوم يقرؤون وبقوم أميين فصلاتهم فاسدة عند أبي حنيفة (وقال صلاة
الأمام ومن لم يقرأ تامة) ولو كان يصلي الأُمى وحده والقارىء وحده
جاز . فإن قرأ الإمام في الأولين ثم قدم في الآخرين أمياً فسدت
صلاتهم .

﴿باب الحدث في الصلاة﴾

ومن سبقه الحدث في الصلاة انصرف . فإن كان أماماً استخلف
وتوضأ وبني والاستئذان أفضل . والمنفرد أن شاء أتم في منزله وأن
شاء عاد إلى مكانه والمقتدى يعود إلى مكانه ألا أن يكون أمامه قد فرغ
أولاً يكون بينهما حائل . ومن ظن أنه أحدث فخرج من المسجد ثم
علم أنه لم يحدث استقبل الصلاة ، وأن لم يكن خرج من المسجد
يصلى ما بقي . وأن جن أو نام فاحتلم أو أنهى عليه استقبال . وإن
حصر الأمام عن القراءة فقدم غيره أجزأهم عند أبي حنيفة وقالوا
لا يجزئهم . ولو قرأ مقدار ما تجوز به الصلاة لا يجوز الاستخلاف بالأجمع

وأن سبقه الحدث بعد التشهد تَوْضُأً وسلم ، وأن تعمد الحدث في هذه الحالة أو تكلم أو عمل عملاً ينافي الصلاة تمت صلاته . فإن رأى المقيم الماء في صلاته بطلت . فإن رآه بعد ما قعد قدر التشهد ، أو كان ماسحاً فانقضت مدة مسحه ، أو خلع خفيه بعمل يسير ، أو كان أمياً فتعلم سورة أو عريانا فوجد ثوباً ، أو مومئناً فقد روى الركوع والسجود ، أو تذكر فائتة عليه قبل هذه ، أو أحدث الأمام القاريء فاستخلف أمياً ، أو طلعت الشمس في الفجر ، أو دخل وقت العصر وهو في الجمعة ، أو كان ماسحاً على الجيرة فسقطت عن برء ، أو كان صاحب عذر فانقطع عذره كالاستحاضة ومن بعناها بطلت صلاته في قول أبي حنيفة وقالاً تمت صلاته . ومن اقتدى بأمام بعدما صلى ركعة فأحدث الأمام فقدمه أجزأه فلو تقدم ابتدء من حيث انتهى إليه الامام . وإذا انتهى الى السلام يقدم مدر كإسلامهم . فلو أنه حين أتم صلاة الامام قهقهة أو أحدث متعمداً أو تكلم أو خرج من المسجد فسدت صلاته وصلاة القوم تامة . والأمام الأول أن كان فرغ لا تفسد صلاته ، وإن لم يفرغ تفسد . فإن لم يحدث الأمام الأول وقعد قدر التشهد ثم قهقهة أو أحدث متعمداً فسدت صلاة الذي لم يدرك أول صلاته عند أبي حنيفة وقال لا تفسد . وأن تكلم أو خرج من المسجد لم تفسد في قولهم جميعاً . ومن أحدث في ركوعه أو سجوده تَوْضُأً ونبي ولا يعتد بالتى أحدث فيها . ولو تذكر وهو راکع أو ساجد أن عليه سجدة فانحط من ركوعه لها أو رفع رأسه من سجوده فسجدها يعيد الركوع والسجود . ومن أم رجلاً واحداً فأحدث وخرج من المسجد فالمأموم أمام نوى أو لم ينو . ولو لم يكن خلفه إلا صبي ، أو امرأة قبل ، تفسد صلاته وقبل لا تفسد

﴿ باب ما يفسد الصلاة وما يكره فيها ﴾

ومن تكلم في صلاته عامداً أو ساهياً بطلت صلاته . فإن أن فيها أو تأوه أو بكى فارتفع بكاؤه فإن كان من ذكر الجنة أو النار لم يقطعها وإن كان من وجع أو مصيبة قطعها . وإن تنحج بغير عذر وحصل به الحروف ينبغى أن يفسد عندهما . وإن كان بعذر فهو عفو كالعطاس . ومن عطس فقال له آخر يرحمك الله وهو في الصلاة فسدت صلاته . وإن استفتح ففتح عليه في صلاته تفسد . وإن فتح على أمامه لم يكن كلاما مفسدا وينوى الفتح على أمامه دون القراءة ، ولو كان الأمام انتقل الى آية أخرى تفسد صلاة الفاتح وتفسد صلاة الأمام لو أخذ بقوله . فلو أجاب في الصلاة رجلا بلائله إلا الله فهو كلام مفسد عند أبي حنيفة ومحمد . وقال أبو يوسف لا يكون مفسدا . وإن أراد به أعلامه أنه في الصلاة لم تفسد بالأجماع . ومن صلى ركعة من الظهر ثم افتتح العصر أو التطوع فقد نقض الظهر . ولو افتتح الظهر بعد ما صلى منها ركعة فهي هي ويخترا بتلك الركعة . وإذا قرأ الإمام من المصحف فسدت صلاته عند أبي حنيفة وقالاهي تامة إلا أنه يكره . وإن مرت امرأة بين يدي المصلي لم تقطع الصلاة إلا أن المار آثم . وينبغي لمن صلى في الصحراء أن يتخذ أمامه سترة ومقدارها ذراع فصاعدا . وقيل ينبغي أن تكون في غلظ الأصبع ويقرب من السترة ويجعل السترة على حاجبه اليمين أو على الأيسر وسترة الأمام سترة للقوم ويعتبر الغرز دون الألقاء والخلط . ويدراً المار إذا لم يكن بين يديه سترة أو مر بينه وبين السترة . ويدراً بالأشارة أو يدفع بالتسبيح ويكره الجمع بينهما .

﴿ فصل ﴾

ويكره للمصلي أن يعبت بثوبه أو يجسده ولا يقلب الحصى إلا أن لا يمكنه من السجود فيسويه مرة واحدة . ولا يفرقع أصابعه ولا يتخصر ولا يلتفت . ولو نظر في آخر عينيه يمنة أو يسرة من غير أن يابى عنقه لا يكره . ولا يقعى ولا يفترش ذراعيه . ولا يرد السلام بلسانه ولا ييده ولا يتربع إلا من عذر ولا يعقص شعره ولا يكف ثوبه ولا يسدل ثوبه ولا يأكل ولا يشرب . فإن أكل أو شرب عامدا أو ناسيا فسدت صلاته . ولا بأس بأن يكون مقام الإمام في المسجد وسجوده في الطاق ويكره أن يقوم في الطاق . ويكره أن يكون الإمام وحده على الدكان وكذا على القلب في ظاهر الرواية . ولا بأس بأن يصلى إلى ظهر رجل قاعد يتحدث . ولا بأس بأن يصلى وبين يديه مصحف معلق أو سيف معلق . ولا بأس بأن يصلى على بساط فيه تصاوير ولا يسجد على التصاوير . ويكره أن يكون فوق رأسه في السقف أو بين يديه أو بجذائه تصاوير أو صورة معلقة . وإذا كان التمثال مقطوع الرأس فليس بتمثال . ولو كانت الصورة على وسادة ملقاة أو على بساط مفروش لا يكره . ولو لبس ثوبا فيه تصاوير يكره . ولا يكره تمثال غير ذى الروح . ولا بأس بقتل الحية والعقرب في الصلاة . ويكره عد الآى والتسبيحات باليد في الصلاة .

﴿ فصل ﴾

ويكره استقبال القبلة بالفرج في الخلاء . وتكره الجامعة فوق المسجد والبول والتخلي . . . ولا بأس بالبول فوق بيت فيه مسجد . ويكره أن يغلق باب المسجد . ولا بأس بأن ينقش المسجد بالخص والساج وماء الذهب . .

﴿ باب صلاة الوتر ﴾

الوتر واجب عند أبي حنيفة . وقالوا سنة . والوتر ثلاث ركعات لا يفصل بينهما بسلام . ويقنت في الثالثة قبل الركوع ويقرأ في كل ركعة من الوتر فاتحة الكتاب وسورة وأن أراد أن يقنت كبر ورفع يديه وقنت . ولا يقنت في صلاة غيرها فإن قنت الإمام في صلاة الفجر يسكت من خلفه عند أبي حنيفة ومحمد . وقال أبو يوسف يتابعه .

﴿ باب النوافل ﴾

السنة ركعتان قبل الفجر . وأربع قبل الظهر وبعدها ركعتان . وأربع قبل العصر وأن شاء ركعتين . وركعتان بعد المغرب . وأربع قبل العشاء وأربع بعدها وأن شاء ركعتين . ونوافل النهار أن شاء صلى بتسليمة ركعتين وأن شاء أربعاً وتسكروه الزيادة على ذلك . وأما نافلة الليل قال أبو حنيفة أن صلى ثمان ركعات بتسليمة جاز وتسكروه الزيادة على ذلك . وقالوا لا يزيد بالليل على ركعتين بتسليمة .

﴿ فصل في القراءة ﴾

القراءة في الفرض واجبة في الركعتين ، وهو مخير في الآخرين والقراءة واجبة في جميع ركعات النفل وفي جميع الوتر . ومن شرع في نافلة ثم أفسدها قضاها . وإن صلى أربعاً وقرأ في الأولين وقعد ثم أفسد الآخرين قضى ركعتين . وأن صلى أربعاً ولم يقرأ فيهن شيئاً أعاد ركعتين ولو قرأ في الأولين لا غير فعليه قضاء الآخرين بالأجماع . ولو قرأ في الآخرين لأغبر فعليه قضاء الأولين بالأجماع . ولو قرأ في الأولين وأحدى الآخرين فعليه قضاء الآخرين بالأجماع ولو قرأ في الآخرين وأحدى الأولين فعليه قضاء الأولين بالأجماع . ولو قرأ في

أحدى الأولين وأحدى الآخرين على قول أبي يوسف عليه قضاء الأربع وكذا عند أبي حنيفة ولو قرأ في إحدى الأولين لا غير قضى أربعاً عندهما وعند محمد قضى ركعتين . ولو قرأ في إحدى الآخرين لا غير قضى أربعاً عند أبي يوسف وعنهما ركعتين . وتفسير قوله عليه السلام (لا يصلي بعد صلاة مثلها) يعني ركعتين بقراءة وركعتين بغير قراءة فيكون بيان فرضية القراءة في ركعات النفل كلها . ويصلي النافلة قاعداً مع القدرة على القيام . وأن افتتحها قائماً ثم قعد من غير عذر جاز عند أبي حنيفة . ومن كان خارج المصر تنفل على دابته إلى أي جهة توجهت يومئذ أيماء . فإن افتتح التطوع راكباً ثم نزل يني . وأن صلى ركعة نازلاً ثم ركب استقبل .

﴿فصل في قيام شهر رمضان﴾

يستحب أن يجتمع الناس في شهر رمضان بعد العشاء فيصلي بهم أمامهم خمس تروجات كل تروجة بتسليمتين ، ويجلس بين كل تروجتين مقدار تروجة ثم يوتر بهم . والسنة فيها الجماعة ولا يصلي الوتر جماعة في غير رمضان

﴿باب أدراك الفريضة﴾

ومن صلى ركعة من الظهر ثم أقيمت يصلي أخرى ثم يدخل مع القوم . وأن لم يقيد الأولى بالسجدة يقطع ويشرع مع الإمام هو الصحيح وأن كان قد صلى ثلاثاً من الظهر يتمها . وإذا أتوها يدخل مع القوم والذي يصلي معهم نافلة . فإن صلى من الفجر ركعة ثم أقيمت يقطع ويدخل معهم ومن دخل مسجداً قد أذن فيه يكره له أن يخرج حتى يصلي إلا إذا كان ممن ينتظم به أمر جماعة . وأن كان قد صلى وكانت الظهر أو العشاء فلا بأس بأن يخرج إلا إذا أخذ المؤذن في الإقامة وأن كانت العصر

أو المغرب أو الفجر خرج وأن أخذ المؤذن فيها . ومن انتهى إلى الأمام في صلاة الفجر وهو لم يصل ركعتي الفجر أن خشى أن تفوته ركعة ويدرك الأخرى يصلي ركعتي الفجر عند باب المسجد ثم يدخل . وأن خشى فوتهما دخل مع الأمام . وإذا فاتته ركعتا الفجر لا يقضيتهما قبل طلوع الشمس ولا بعد ارتفاعها عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد أحب إلى أن يقضيتهما إلى وقت الزوال . ومن أدرك من الظهر ركعة ولم يدرك الثلاث فإنه لم يصل الظهر بجماعة وقال محمد قد أدرك فضل الجماعة . ومن أتى مسجداً قد صلى فيه فلا بأس بأن يتطوع قبل المكتوبة ما بداله مادام في الوقت . ومن انتهى إلى الأمام في ركوعه فكبر ووقف حتى رفع الأمام رأسه لا يصير مدركا لتلك الركعة خلافاً لفر . ولو ركع المقتدى قبل أمامه فأدركه الأمام فيه جاز .

﴿ باب قضاء الفوائت ﴾

ومن فاتته صلاة قضاها إذا ذكرها وقدمها على فرض الوقت . ولو خاف فوت الوقت يقدم الوقتية ثم يقضيها . ولو فاتته صلوات رتبها في القضاء كما وجبت في الأصل . ألا أن تزيد الفوائت على ست صلوات فيسقط الترتيب فيما بين الفوائت . وأن فاتته أكثر من صلاة يوم وليلة أجزأته التي بدأ بها . ولو قضى بعض الفوائت حتى قل ما بقى عاد الترتيب عند البعض . ومن صلى العصر وهو ذاكر أنه لم يصل الظهر فهي فاسدة ألا إذا كان في آخر الوقت . وإذا فسدت الفرضية لا يبطل أصل الصلاة عند أبي حنيفة وأبي يوسف . وعند محمد يبطل . ثم العصر يفسد فساداً موقوفاً ، حتى لو صلى ست صلوات ولم يعد الظهر انقلب السكل جائزاً وهذا عند أبي حنيفة . وعندهما يفسد فساداً باتاً لا جواز له بالجمال . ولو صلى

الفجر وهو ذا كر أنه لم يوتره في فاسدة عند أبي حنيفة رحمه الله خلافا لها.

﴿باب سجود السهو﴾

يسجد للسهو في الزيادة والنقصان سجدين بعد السلام ثم يتشهد ثم يسلم . ويلزمه السهو إذا زاد في صلاته فعلا من جنسها ليس منها ، ويلزمه إذا ترك فعلا مسنونا أو ترك قراءة الفاتحة أو القنوت أو التشهد أو تكبيرات العيدين . ولو جهر الأمام فيما يخافت أو خافت فيما يجهر تلازمه سجدة السهو . وسهو الأمام يوجب على المؤتم السجود . فإن لم يسجد الأمام لم يسجد المؤتم . فإن سها المؤتم لم يلزم الأمام ولا المؤتم السجود . ومن سها عن القعدة الأولى ثم تذكر وهو ألى حالة القعود أقرب عاد وقعد وتشهد ، ولو كان إلى القيام أقرب لم يعد ويسجد للسهو . وأن سها عن القعدة الأخيرة حتى قام إلى الخامسة رجع إلى القعدة ما لم يسجد وألغى الخامسة وسجد للسهو . وأن قيد الخامسة بسجدة بطل فرضه ، وتحولت صلاته نقلا عند أبي حنيفة وأبي يوسف فيضم إليها ركعة سادسة ولو لم يضم لأشئ عليه . ولو قعد في الرابعة ثم قام ولم يسلم عاد إلى القعدة ما لم يسجد للخامسة وسلم . وأن قيد الخامسة بالسجدة ثم تذكر ضم إليها ركعة أخرى وتم فرضه ويسجد للسهو استحصانا . ومن صلى ركعتين تطوعا فسها فيهما وسجد للسهو ثم أراد أن يصلي أخريين لم يبن . ومن سلم وعليه سجدة السهو فدخل رجل في صلاته بعد التسليم فإن سجد الأمام كان داخلا وإلا فلا . ومن سلم يريد به قطع الصلاة وعليه سهو فعليه أن يسجد للسهو . ومن شك في صلاته فلم يدر أ ثلاثا صلى أم أربعا وذلك أول ما عرض له استأنف . وأن كان يعرض له كثيرا بنى على أكبر رأيه . وأن لم يكن له رأى بنى على اليقين .

﴿باب صلاة المريض﴾

أذا عجز المريض عن القيام صلى قاعدا يركع ويسجد . فإن لم يستطع الركوع والسجود أو مأى أيماء وجعل سجوده أخفض من ركوعه . ولا يرفع إلى وجهه شيئاً يسجد عليه . فإن لم يستطع القعود استلقى على ظهره وجعل رجليه إلى القبلة أو مأى بالركوع والسجود . وأن استلقى على جنبه ووجهه إلى القبلة فأوماً جاز ، فإن لم يستطع الأيماء برأسه أخرت الصلاة عنه ، ولا يومئ بعينه ولا بقلبه ولا بحاجبيه . وأن قدر على القيام ولم يقدر على الركوع والسجود لم يلزمه القيام ، ويصلى قاعدا يومئ أيماء . وأن صلى الصحيح بعض صلاته قائماً ثم حدث به مرض أنما قاعدا يركع ويسجد ، أو يومئ أن لم يقدر أو مستلقياً أن لم يقدر . ومن صلى قاعدا يركع ويسجد لمرض ثم صح بنى على صلاته قائماً عند أبى حنيفة وأبى يوسف . وقال محمد استقبل . وأن صلى بعض صلاته بأيماء ثم قدر على الركوع والسجود استأنف عندهم جميعاً . ومن افتتح التطوع قائماً ثم أعيا لا بأس بأن يتوكل على عصا أو حائط أو يقعد . وأن قدم بغير عذر يكره بالاتفاق . ومن صلى في السفينة قاعداً من غير علة أجزأه عند أبى حنيفة والقيام أفضل وقال لا يجزئه ألا من عذر . ومن أغمى عليه خمس صلوات أو دونها قضى ، وأن كان أكثر من ذلك لم يقض

﴿باب سجود التلاوة﴾

سجود التلاوة في القرآن أربع عشرة سجدة . في آخر الأعراف وفي الرعد والنحل ونبي أسرائيل ومريم والأولى من الحج والفرقان والتمل . ولم تنزل وص وحتم السجدة والنجم وإذا السماء انشقت وقرأ . والسجدة واجبة في هذه المواضع على التالى والسماع ، سواء قصد سماع القرآن أو لم

يقصد . وأذا تلا الأمام آية السجدة سجدها وسجدها المأموم معه . وأذا تلا المأموم لم يسجد الأمام ولا المأموم في الصلاة ولا بعد الفراغ . ولو سمعها رجل خارج الصلاة سجدها . وأن سمعوا وهم في الصلاة سجدوا من رجل ليس معهم في الصلاة لم يسجدوها في الصلاة وسجدوها بعدها . ولو سجدوها في الصلاة لم يجزهم وأعادوها ولم يعيدوا الصلاة . فإن قرأها الأمام وسمعها رجل ليس معه في الصلاة فدخل معه بعدما سجدها الأمام لم يكن عليه أن يسجدها . وأن دخل معه قبل أن يسجدها سجدها معه . وأن لم يدخل معه سجدها وحده . وكل سجدة وجبت في الصلاة فلم يسجدها فيها لم تقض خارج الصلاة . ومن تلا سجدة فلم يسجدها حتى دخل في صلاة فأعادها وسجد أجزأته السجدة عن التلاوتين . وأن تلاها فسجد ثم دخل في الصلاة فتلاها سجد لها . ومن كرر تلاوة سجدة واحدة في مجلس واحد أجزأته سجدة واحدة . فإن قرأها في مجلسه فسجدها ثم ذهب ورجع فقرأها سجدها ثانية وأن لم يكن سجد للأولى فعليه سجدتان . . ولو تبدل مجلس السامع دون التالى يتكرر الوجوب على السامع . وكذا إذا تبدل مجلس التالى دون السامع . ومن أراد السجود كبر ولم يرفع يديه وسجد ثم كبر ورفع رأسه ولا تشهد عليه ولا سلام . ويكره أن يقرأ السورة في الصلاة أو غيرها ويدع آية السجدة ، ولا بأس بأن يقرأ آية السجدة ويدع ما سواها .

﴿باب صلاة المسافر﴾

السفر الذى يتغير به الأحكام أن يقصد الانسان مسيرة ثلاثة أيام ولياليها يسير الأبل ومشى الأقدام . والسير المذكور هو الوسط . ولا يعتبر السير فى الماء . وفرض المسافر فى الرباعية ركعتان لا يزيد عليها

وأن صلى أربعاً وقعد في الثانية قدر التشهد أجزاءه الأُوليان عن الفرض والأخريان له نافلة . وإن لم يقعد في الثانية قدرها بطلت . وإذا فارق المسافر بيوت مصر صلى ركعتين . ولا يزال على حكم السفر حتى ينوى الإقامة في بلد أو قرية خمسة عشر يوماً أو أكثر ، وإن نوى أقل من ذلك قصر . ولو دخل مصر على عزم أن يخرج غداً أو بعد غد ولم ينو مدة الإقامة حتى يبق على ذلك سنين قصر . وإذا دخل العسكر أرض الحرب فنوا الإقامة بها قصر ، وكذا إذا حاصر وافيها مدينة أو حصناً ، وكذا إذا حاصروا أهل البنى في دار الأسلام في غير مصر أو حاصروهم في البحر . ونية الإقامة من أهل الكلا وهم أهل الأخبية قيل لا تصح والأصح أنهم مقيمون وأن اقتدى المسافر بالمقيم في الوقت أتم أربعاً ، وأن دخل معه في فائتة لم تجزه . وأن صلى المسافر بالمقيمين ركعتين سلم وأتم المقيمون صلاتهم . ويستحب للأمام إذا سلم أن يقول أتموا صلاتكم فأنا قوم سفر . وإذا دخل المسافر في مصره أتم الصلاة وأن لم ينو المقام فيه . ومن كان له وطن فانتقل منه واستوطن غيره ثم سافر فدخل وطنه الأول قصر وإذا نوى المسافر أن يقيم بمكة ومنى خمسة عشر يوماً لم يتم الصلاة . ومن فاتته صلاة في السفر قضاها في الحضر ركعتين . ومن فاتته في الحضر قضاها في السفر أربعاً . والعادي والمطيع في سفره في الرخصة سواء .

﴿باب صلاة الجمعة﴾

لا تصح الجمعة إلا في مصر جامع أو في مصلي مصر . ولا تجوز في القرى . وتجوز بمنى أن كان الأمير أمير الحجاز أو كان الخليفة مسافراً عند أبي حنيفة وأبي يوسف . وقال محمد لا الجمعة بمنى . ولا يجوز أقامتها إلا الساجد أو من أمره (من منى ثم أطا الوقت) فتصحب في وقت

الظهر ولا تصح بعده . ولو خرج الوقت وهو فيها استقبل الظهر ولا يبنيه عليها . (ومنها الخطبة) وهي قبل الصلاة بعد الزوال . ويخطب خطبتين يفصل بينهما بقعدة . ويخطب قائماً على طهارة . ولو خطب قاعداً أو على غير طهارة جاز ، فإن اقتصر على ذكر الله جاز عند أبي حنيفة . وقال لا بد من ذكر طويل يسمى خطبة . (ومن شرائطها الجماعة) . وأقاهم عند أبي حنيفة ثلاث سوى الإمام . وقال اثنان سواء . وأن نفر الناس قبل أن يركع الإمام ويسجد ولم يبق إلا النساء والصبيان استقبل الظهر عند أبي حنيفة وقالوا إذا نفروا عنه بعدما افتتح الصلاة صلى الجمعة . فإن نفروا عنه بعد ما ركع ركعة وسجد سجدة بنى على الجمعة . ولا تجب الجمعة على مسافر ولا امرأة ولا مريض ولا عبد ولا أعمى . فإن حضروا وصلوا مع الناس أجزأهم عن فرض الوقت . ويجوز للمسافر والعبد والمريض أن يؤم في الجمعة . ومن صلى الظهر في منزله يوم الجمعة قبل صلاة الإمام ولا عذر له كره له ذلك وجازت صلاته . فإن بداله أن يحضرها فتوجه إليها والإمام فيها بطل ظهره عند أبي حنيفة بالسعي . وقال لا يبطل حتى يدخل مع الإمام . ويكره أن يصلي المعذرون الظهر بجماعة يوم الجمعة في المصر وكذا أهل السجن ولو صلى قوم أجزأهم . ومن أدرك الإمام يوم الجمعة صلى معه ما أدركه وبنى عليها الجمعة . وأن كان أدركه في التشهد أو في سجود السهو بنى عليها الجمعة عندهما وقال محمد أن أدرك معه أكثر الركعة الثانية بنى عليها الجمعة . وأن أدرك أقابها بنى عليها الظهر وإذا خرج الإمام يوم الجمعة ترك الناس الصلاة والكلام حتى يفرغ من خطبته . وإذا أذن المؤذنون الأذان الأول ترك الناس البيع والشراء وتوجهوا إلى الجمعة . وإذا صعد الإمام المنبر جلس وأذن

المؤذنون بين يدي المنبر .

﴿ باب صلاة العيدين ﴾

وتجب صلاة العيد على كل من تجب عليه صلاة الجمعة . ويستحب في يوم الفطر أن يطعم قبل الخروج إلى المصلى ويغتسل ويستاك ويتطيب ويلبس أحسن ثيابه ويؤدى صدقة الفطر . ويتوجه إلى المصلى ولا يكبر عند أبي حنيفة في طريق المصلى وعندهما يكبر . ولا يتنفل في المصلى قبل صلاة العيد . وأذا حلت الصلاة بارتفاع الشمس دخل وقها إلى الزوال فإذا زالت الشمس خرج وقها . ويصلى الإمام بالناس ركعتين يكبر في الأولى للافتتاح وثلاثاً بعدها ثم يقرأ الفاتحة وسورة ويكبر تكبيرة يركع بها . ثم يبتدىء في الركعة الثانية بالقراءة ثم يكبر ثلاثاً بعدها ويكبر رابعة يركع بها . ويرفع يديه في تكبيرات العيدين ثم يخطب بعد الصلاة خطبتين يعلم الناس فيها صدقة الفطر وأحكامها . ومن فاتته صلاة العيد مع الإمام لم يقضها . فأن غم الهلال وشهدوا عند الإمام برؤية الهلال بعد الزوال صلى العيد من الغد ، فأن حدث عذر يمنعه من الصلاة في اليوم الثاني لم يصاها بعده . ويسحب في يوم الأضحى أن يغتسل ويتطيب ويؤخر الأكل حتى يفرغ من الصلاة . ويتوجه إلى المصلى وهو يكبر . ويصلى ركعتين كالفطر . ويخطب بعدها خطبتين ويعلم الناس فيها الأضحية وتكبير التشريق . فأن كان عذر يمنعه من الصلاة في يوم الأضحى صلاها من الغد وبعد الغد ولا يصاها بعد ذلك . والتعريف الذى يصنعه الناس ليس بشئ

﴿ فصل في تكبيرات التشريق ﴾

ويبدأ بتكبير التشريق بعد صلاة الفجر من يوم عرفة ويختم عقيب

صلاة العصر من يوم النحر وهو عقيب الصلوات المفروضة على المقيمين في الأمصار في الجماعات المستحبة عند أبي حنيفة . وليس على جماعات النساء إذا لم يكن معهن رجل ولا على جماعة المسافرين إذا لم يكن معهم مقيم ، وقالوا هو على كل من صلى المكتوبة .

﴿باب صلاة الكسوف﴾

إذا انكسفت الشمس صلى الإمام بالناس ركعتين كهيئة النافلة ، في كل ركعة ركوع واحد . ويطول القراءة فيهما . ويخفي عند أبي حنيفة وقالوا يجهر . ويدعو بعدها حتى تنجلي الشمس . ويصلي بهم الإمام الذي يصلي بهم الجمعة ، فإن لم يحضر صلى الناس فرادى . وليس في خسوف القمر جماعة وليس في الكسوف خطبة

﴿باب الاستسقاء﴾

قال أبو حنيفة رحمه الله ليس في الاستسقاء صلاة مسنونة في جماعة . فإن صلى الناس وحدانا جاز . وإنما الاستسقاء الدعاء والاستغفار . وقالوا يصلي الإمام ركعتين ويجهر فيهما بالقراءة ثم يخطب ولا خطبة عند أبي حنيفة . ويستقبل القبلة بالدعاء . ويقاب رداءه ولا يقاب القوم أرديتهم . ولا يحضر أهل الذمة الاستسقاء

﴿باب صلاة الخوف﴾

إذا اشتد الخوف جعل الإمام الناس طائفتين ، طائفة إلى وجه العدو وطائفة خلفه فيصلين بهذه الطائفة ركعة وسجدتين ، فإذا رفع رأسه من السجدة الثانية مضت هذه الطائفة إلى وجه العدو ، وجاءت تلك الطائفة فيصلين بهم الإمام ركعة وسجدتين وتشهد وسلم ، ولم يساموا وذهبوا إلى وجه العدو وجاءت الطائفة الأولى فصلوا ركعة وسجدتين وحدانا بغير قراءة .

وتشهدوا وساموا ومضوا إلى وجه العدو . وجاءت الطائفة الأخرى
وصلوا ركعة وسجدتين بقراءة وتشهدوا وساموا . فأن كان الإمام مقياً
صلى بالطائفة الأولى ركعتين وبالطائفة الثانية ركعتين . ويصلى بالطائفة
الأولى من المغرب ركعتين وبالثانية ركعة واحدة . ولا يقائلون في حال
الصلاة ، فأن فعلوا بطلت صلاتهم . فأن اشتد الخوف صلوا ركبانا فرادى
يومثون بالركوع والسجود إلى أى جهة شاؤا إذا لم يقدرُوا على التوجه
إلى القبلة

﴿ باب الجنائز ﴾

إذا احتضر الرجل وجهه إلى القبلة على شقه الأيمن ولقن الشهادتين
فأذا مات شد لحياه وغمض عيناه .

(فصل في الغسل) فأذا أرادوا غسله وضعوه على سرير وجعلوا على
عورته خرقة ، ونزعوا ثيابه ووضعوه من غير مضمضة واستنشق . ثم
يفيضون الماء عليه ويحمر سريره وترا . ويغلى الماء بالسدر أو بالخرض
فأن لم يكن فالماء القراح . ويغسل رأسه ولحيته بالخطمي . ثم يوضع على
شقه الأيسر ، فيغسل بالماء والسدر حتى يرى أن الماء قد وصل إلى مايلي
التخت منه . ثم يوضع على شقه الأيمن فيغسل حتى يرى أن الماء قد
وصل إلى مايلي التخت منه . ثم يجلسه ويسنده إليه ويمسح بطنه مسحاً
رفيقاً . فأن خرج منه شيء غسله ، ولا يعمد غسله ، ولا وضوءه . ثم ينشفه
بثوب ويجعله في أكفانه ، ويجعل الحنوط على رأسه ولحيته ، والكافور على
مساجده . ولا يسرح شعر الميت ولا لحيته ولا يقص ظفره ولا شعره .
(فصل في التكفين) السنة أن يكفن الرجل في ثلاثة أثواب .
أزار ، وقيص ، ولفافة . فأن اقتصروا على ثوبين جاز . والثوبان أزار ،

ولفافة . وإذا أرادوا لف الكفن ابتدأوا بجانبه الأيسر فلفوه عليه ثم بالأيمن . وإن خافوا أن ينتشر الكفن عنه عقدوه بخزقة . وتكفن المرأة في خمسة أثواب ، درع وأزار وخمار ولفافة وخزقة تربط فوق ثدييها وأن اقتصروا على ثلاثة أثواب جاز . ويكره أقل من ذلك . وفي الرجل يكره الاقتصار على ثوب واحد إلا في حالة الضرورة . وتلبس المرأة الدرع أولاً ، ثم يجعل شعرها ضفيرتين على صدرها فوق الدرع ، ثم الخمار فوق ذلك ثم ، الأزار تحت اللفافة . وتجرم الأكره أن يدرج فيها الميت وترا .

(فصل في الصلاة على الميت) وأولى الناس بالصلاة على الميت السلطان إن حضر . فأن لم يحضر فالقاضي ، فأن لم يحضر فيستحب تقديم إمام الحى ، ثم الولي ، والأولياء على الترتيب المذكور في النكاح . فأن صلى غير الولي أو السلطان أعاد الولي ، وأن صلى الولي لم يجز لأحد أن يصلى بعده . وإن دفن الميت ولم يصل عليه صلى على قبره ، ويصلى عليه قبل أن يتفسخ . والصلاة أن يكبر تكبيرة يحمد الله عقيها . ثم يكبر تكبيرة يصلى فيها على النبي ﷺ . ثم يكبر تكبيرة يدعو فيها لنفسه والميت وللمسلمين . ثم يكبر الرابعة ويسلم (لأنه عليه السلام كبر أربعاً في آخر صلاة صلاها ، فنسخت ما قبلها) . ولو كبر الإمام خمساً لم يتابعه المؤتم ولو كبر الإمام تكبيرة أو تكبيرتين لا يكبر الآتى حتى يكبر أخرى بعد حضوره . ويقوم الذى يصلى على الرجل والمرأة بجذاء الصدر . فأن صلوا على جنازة ركبانا أجزأهم . ولا بأس بالأذن في صلاة الجنازة ، ولا يصلى على ميت في مسجد جماعة . ومن استهل بعد الولادة سعى وغسل وصلى عليه ، وإن لم يستهل أدرج في خزقة ولم

يصل عليه . وأذا سبى صبي مع أحد أبويه ومات لم يصل عليه ، إلا أن يقرب بالأسلام وهو يعقل ، أو يسلم أحد أبويه . وأن لم يسب معه أحد أبويه صلى عليه . وأذا مات الكافر وله ولي مسلم فإنه يغسله ويكفنه ويدفنه . (فصل في حمل الجنازة) وإذا حملوا الميت على سريرته أخذوا بقوائمه الأربع ، ويمشون به مسرعين دون الخلب . وإذا بلغوا إلى قبره يكره أن يجلسوا قبل أن يوضع عن أعناق الرجال .

(فصل في الدفن) ويحفر القبر ويأخذ ، ويدخل الميت مما يلي القبلة . فأذا وضع في لحده يقول واضعه باسم الله وعلى ملة رسول الله . ويوجه إلى القبلة ، وتحل العقدة ويسوى اللبن على اللحد . ويسجى قبر المرأة بشوب حتى يجعل اللبن على اللحد ، ولا يسجى قبر الرجل ، ويكره الآجر والخشب ، ولا بأس بالقصب ، ثم يهال التراب ويسم القبر ولا يسطح .

﴿ باب الشهيد ﴾

الشهيد من قتله المشركون ، أو وجد في المعركة وبه أثر ، أو قتله المسمومون ظالما ولم يجب بقتله دية . فيكفن ويصلى عليه ولا يغسل . ومن قتله أهل الحرب أو أهل البغي أو قطاع الطريق فبأى شيء قتله لم يغسل وأذا استشهد الجنب غسل عند أبي حنيفة . وقال لا يغسل ولا يغسل عن الشهيد دمه ، ولا ينزع عنه ثيابه ، وينزع عنه الفرو والحشو والقلنسوة والسلاح والخف ، ويزيدون وينقصون ماشاؤا . ومن ارتث غسل . والارتث أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يداوى أو ينقل من المعركة حيا . ولو بقي حيا حتى مضى وقت صلاة وهو يعقل فهو مرتث . ومن

الطريق لم يصل عليه

﴿باب الصلاة في الكعبة﴾

الصلاة في الكعبة جائزة فرضها ونفلها . فأن صلى الإمام بجماعة فيها فجعل بعضهم ظهره إلى ظهر الإمام جاز . ومن جعل منهم ظهره إلى وجه الإمام لم تجز صلاته . وأذا صلى الإمام في المسجد الحرام فتحلق الناس حول الكعبة وصلوا بصلاة الإمام ، فمن كان منهم أقرب إلى الكعبة من الإمام جازت صلاته إذا لم يكن في جانب الإمام . ومن صلى على ظهر الكعبة جازت صلاته .

﴿كتاب الزكاة﴾

الزكاة واجبة على الحر العاقل البالغ المسلم ، إذا ملك نصاباً ملكاً تاماً وحال عليه الحول . وليس على الصبي والمجنون زكاة . وليس على المكاتب زكاة . ومن كان عليه دين يحيط بماله فلا زكاة عليه . وأن كان ماله أكثر من دينه زكى الفاضل إذا بلغ نصاباً . وليس في دور السكنى وثياب البدن وأثاث المنازل ودواب الركوب وعبيد الخدمة وسلاح الاستعمال زكاة . ومن له آخر دين فجحدته سنين ثم قامت له به بينة لم ينزكه لما مضى . ومن اشترى جارية للتجارة ونواها للخدمة بطلت عنها الزكاة . وأن نواها للتجارة بعد ذلك لم تكن للتجارة حتى يبيعها فيكون في ثمنها زكاة . وأن اشترى شيئاً ونواها للتجارة كان للتجارة (لا اتصال النية بالعمل) . بخلاف ما إذا ورث ونوى التجارة . ولا يجوز أداء الزكاة إلا بنية مقارنة للأداء أو مقارنة لعزل مقدار الواجب . ومن تصدق بجميع ماله لا ينوى الزكاة سقط فرضها عنه استحساناً . ولو أدى بعض النصاب سقط زكاة المؤدى عند محمد . وقال أبو يوسف لا تسقط .

﴿باب صدقة السواهم﴾

(فصل في الأبل) ليس في أقل من خمس ذود صدقة . فإذا بلغت خمساً سائمة وحال عليها الحول ففيها شاة إلى تسع . فإذا كانت عشراً ففيها شاتان إلى أربع عشرة . فإذا كانت خمس عشرة ففيها ثلاث شياه إلى تسع عشرة . فإذا كانت عشرين ففيها أربع شياه إلى أربع وعشرين فإذا بلغت خمساً وعشرين ففيها بنت مخاض إلى خمس وثلاثين . فإذا كانت ستاً وثلاثين ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين . فإذا كانت ستاً وأربعين ففيها حقة إلى ستين . فإذا كانت إحدى وستين ففيها جذعة إلى خمس وسبعين . فإذا كانت ستاً وسبعين ففيها بنتا لبون إلى تسعين . فإذا كانت إحدى وتسعين ففيها حقتان إلى مائة وعشرين . ثم تستأنف الفريضة فيكون في الخمس شاة مع الحقتين . وفي العشر شاتان . وفي خمس عشرة ثلاث شياه . وفي العشرين أربع شياه . وفي خمس وعشرين بنت مخاض إلى مائة وخمسين فيكون فيها ثلاث حقائق . ثم تستأنف الفريضة فيكون في الخمس شاة . وفي العشر شاتان . وفي خمس عشرة ثلاث شياه . وفي عشرين أربع شياه . وفي خمس وعشرين بنت مخاض . وفي ست وثلاثين بنت لبون . فإذا بلغت مائة وستاً وتسعين ففيها أربع حقائق إلى مائتين . ثم تستأنف الفريضة أبداً كما تستأنف في الخمسين التي بعد المائة والخمسين . والبخت والعراة سواء .

(فصل في البقر) ليس في أقل من ثلاثين من البقر السائمة صدقة . فإذا كانت ثلاثين سائمة وحال عليها الحول ففيها تبيع أو تبعة . وفي أربعين مسن أو مسنة ، فإذا زادت على أربعين وجب في الزيادة بقدر ذلك إلى ستين . ثم في الستين تبيعان أو تبيعتان . وفي سبعين مسنة وتبيع . وفي ثمانين مستتان ، وفي تسعين ثلاثة أتبعة ، وفي المائة تبيعان ومسنة .

وعلى هذا يتغير الفرض في كل عشر من تبيع إلى مسنة ، ومن مسنة إلى تبيع . والجواميس والبقر سواء

(فصل في الغنم) ليس في أقل من أربعين من الغنم السائمة صدقة .
فإذا كانت أربعين سائمة وحال عليها الحول ففيها شاة إلى مائة وعشرين
فإذا زادت واحدة ففيها شاتان إلى مائتين . فإذا زادت واحدة ففيها ثلاث
شياه . فإذا بلغت أربعائة ففيها أربع شياه . ثم في كل مائة شاة شاة ، والضأن
والعز سواء . ويؤخذ في زكاة الغنم الذكور والأنث .

(فصل في الخيل) إذا كانت الخيل سائمة ذكوراً وأنثاً فصاحبها
بالخيار ، إن شاء أعطى عن كل فرس ديناراً ، وإن شاء قومها وأعطي عن
كل مائتي درهم خمسة دراهم . وليس في ذكورها منفردة زكاة ، وكذا
في الأنث المنفردات في رواية . ولا شيء في البغال والحير إلا أن
تكون للتجارة .

(فصل) وليس في الفصلاان والجمالان والعجاجيل صدقة . ومن
وجب عليه سن فلم توجد أخذ المصدق أعلى منها ورد الفضل أو أخذ
دونها وأخذ الفضل ، ويجوز دفع القيم في الزكاة ، وليس في العوامل
والحوامل والعلوفة صدقة . ولا يأخذ المصدق خيار المسال ولا ردالته
ويأخذ الوسط ، ومن كان له نصاب فاستفاد في أثناء الحول من جنسه
ضمه إليه وزكاه به . والزكاة عند أبي حنيفة وأبي يوسف في النصاب دون
العفو . وإذا أخذ الخوارج الخراج وصدقة السوائم لا يثنى عليهم . وليس
على الصبي من بني تغلب في سائمة شيء ، وعلى المرأة ماعلى الرجل منهم .
وأن هلك المال بعد وجوب الزكاة سقطت الزكاة . وأن قدم الزكاة على
الحول وهو مالك للنصاب جاز ، ويجوز التعجيل لأكثر من سنة .

« باب زكاة المال » (فصل في الفضة)

ليس فيما دون مائتي درهم صدقة. فإذا كانت مائتين وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم. ولا شيء في الزيادة حتى تبلغ أربعين درهما فيكون فيها درهم ثم في كل أربعين درهما درهم. وإذا كان الغالب على الورق الفضة فهو في حكم الفضة، وإذا كان الغالب عليها النش فهو في حكم العروض يعتبر أن تبلغ قيمته نصابا.

﴿ فصل في الذهب ﴾

ليس فيما دون عشرين مثقالا من الذهب صدقة، فإذا كانت عشرين مثقالا ففيها نصف مثقال. ثم في كل أربعة مثاقيل قيراطان. وليس فيما دون أربعة مثاقيل صدقة. وفي تبر الذهب والفضة وحليهما وأوانيها الزكاة.

(فصل في العروض). الزكاة واجبة في عروض التجارة كائنة ما كانت، إذا بلغت قيمتها نصابا من الورق أو الذهب، يقومها بما هو أنفع للمساكين. وإذا كان النصاب كاملا في طرفي الحول فنقصانه فيما بين ذلك لا يسقط الزكاة. وتضم قيمة العروض إلى الذهب والفضة حتى يتم النصاب. ويضم الذهب إلى الفضة

﴿ باب فيمن يمر على العاشر ﴾

إذا مر على العاشر بمال فقال أصبته منذ أشهر أو على دين وحلف صدق. وكذا إذا قال أديتها إلى عاشر آخر. وكذا إذا قال أديتها أنا وما صدق فيه المسلم صدق فيه الذمي. ولا يصدق الحربى إلا في الجوارى يقول هن أمهات أو ولادى، أو غلمان معه يقول هم أولادى. ويؤخذ من المسلم ربع العشر، ومن الذمي نصف العشر، ومن الحربى العشر.

وأن مرحري بخمسين درهما لم يؤخذ منه شيء إلا أن يسكنوا
 يأخذون مناهن مثلهما . وأن مرحري بمائتي درهم ولا يعلم كم يأخذون منا
 تأخذ منه العشر . وأن علم أنهم يأخذون من أربع عشر أو نصف عشر
 تأخذ بقدره . وأن كانوا يأخذون السكل لا تأخذ السكل . وأن كانوا
 لا يأخذون أصلا لا تأخذ . وأن مرحري على عاشر فعشره ثم مرة
 أخرى لم يعشره حتى يحول الحول . وأن عشره فرجع إلى دار الحرب
 ثم خرج من يومه ذلك عشره أيضا . وأن مرحري بخمير أو خنزير عشر
 الخمر دون الخنزير . ولو مرحري أو امرأة من بني تغلب بمال فليس على
 الصبي شيء ، وعلى المرأة ما على الرجل . ومن مرحري عاشر بمائة درهم
 وأخبره أن له في منزله مائة أخرى قد حال عليها الحول لم يترك التي مربها
 ولو مرحري بمائتي درهم بضاعة لم يعشرها . وكذا المضاربة . ولو مرحري عبد
 مأذون له بمائتي درهم وليس عليه دين عشره . ومن مرحري عاشر الخوارج
 في أرض قد غلبوا عليها فعشره يثنى عليه الصدقة .

﴿باب في المعادن والركاز﴾

معادن ذهب أو فضة أو حديد أو رصاص أو صفر وجد في أرض
 خراج أو عشر ففيه الخمس . ولو وجد في داره معدن فليس فيه شيء .
 وأن وجد في أرضه فعن أبي حنيفة فيه روايتان . وأن وجد ركازا وجب
 فيه الخمس . ومن دخل دار الحرب بأمان فوجد في دار بعضهم ركازا
 رده عليهم ، وأن وجد في الصحراء فهو له . وليس في الفيروزج الذي
 يوجد في الجبال خمس . وفي الزئبق الخمس . ولا خمس في الأولئو والعنبر ،
 متاع وجد ركازا فهو للذي وجده وفيه الخمس .

﴿ باب زكاة الزروع والثمار ﴾

قال أبو حنيفة رحمه الله في قليل ما أخرجته الأرض وكثيره العشر سواء سقى سيجاً أو سقته السماء ألا القصب والخطب والحشيش. وقال لا يجب العشر إلا فيما له ثمرة باقية إذا بلغ خمسة أوسق، والوسق ستون صاعاً بصاع النبي عليه السلام. وليس في الخضراوات عندهما عشر. وما سقى بغرب أو دالية أو سانية ففيه نصف العشر على القولين. وقال أبو يوسف فيما لا يوسق كالزعفران والقطن يجب فيه العشر إذا بلغت قيمته قيمة خمسة أوسق من أدنى ما يوسق كالندرة في زماننا. وقال محمد يجب العشر إذا بلغ الخارج خمسة أعداد من أعلى ما يقدر به نوعه، فاعتبر في القطن خمسة أحمال كل حمل ثلثمائة من، وفي الزعفران خمسة أمناء، وفي العسل العشر إذا أخذ من أرض العشر. وكل شيء أخرجته الأرض مما فيه العشر لا يحتسب فيه أجر العمال ونفقة البقر. تغاي له أرض عشر فعليه العشر مضاعفاً، فإن اشتراها منه ذمى فهي على حالها عندهم. وكذا إذا اشتراها منه مسلم، أو أسلم التغلبي عند أبي حنيفة رحمه الله وقال أبو يوسف يعود إلى عشر واحد. ولو كانت الأرض لمسلم باعها من نصراني وقبضها فعليه الخراج عند أبي حنيفة. وعند أبي يوسف عليه العشر مضاعفاً. وعند محمد هي عشرية على حالها. فإن أخذها منه مسلم بالشفعة أو ردت على البائع لفساد البيع فهي عشرية كما كانت. وإذا كانت لمسلم دار خلة فجعلها بستاناً فعليه العشر. وليس على المجوسى في داره شيء وأن جعلها بستاناً فعليه الخراج. وفي أرض الصبي والمرأة التغلبيين مافى أرض الرجل التغلبي. وليس في عين القير والنفط في أرض العشر

﴿باب من يجوز دفع الصدقة إليه ومن لا يجوز﴾

الأصل فيه قوله تعالى (أنما الصدقات للفقراء والمساكين) الآية
فهذه ثمانية أصناف، وقد سقط منها المؤلفة قلوبهم، لأن الله تعالى أعز
الأسلام وأغنى عنهم. والفقير من له أدنى شيء، والمساكين من لا شيء له.
والعامل يدفع الأمام إليه أن عمل بقدر عمله، فيعطيه ما يسعه وأعوانه غير
مقدر بالثمن. وفي الرقاب يعان المسكاتبون منها في فك رقابهم. والغارم من
لزمه دين ولا يملك نصيبا فاضلا عن دينه. وفي سبيل الله منقطع الغزاة
عند أبي يوسف رحمه الله. وعند محمد منقطع الحاج. وابن السبيل من
كان له مال في وطنه وهو في مكان آخر لا شيء له فيه. فهذه جهات الزكاة
فلما ملك أن يدفع إلى كل واحد منهم، وله أن يقتصر على صنف واحد.
ولا يجوز أن يدفع الزكاة إلى ذمي، ويدفع إليه ما سوى ذلك من الصدقة.
ولا يبنى بها مسجد، ولا يكفر بها ميت، ولا يقضى بها دين ميت، ولا
تشتري بها رقبة تعتق، ولا تدفع إلى غني. ولا يدفع المزكي زكاته إلى
أبيه وجده وأن علا، ولا إلى ولده وولد ولده وأن سفل، ولا إلى امرأته.
ولا تدفع المرأة إلى زوجها. ولا يدفع إلى مديره ومكاتبه وأم ولده ولا
إلى عبد قد أعتق بعضه، ولا يدفع إلى مملوك غني ولا إلى ولد غني إذا
كان صغيرا. ولا تدفع إلى بني هاشم. وهم آل علي وآل عباس وآل
جعفر وآل عقيل وآل الحارث بن عبد المطلب ومواليهم. قال أبو حنيفة
ومحمد رحمه الله إذا دفع الزكاة إلى رجل يظنه فقيرا ثم بان أنه غني
أو هاشمي أو كافر، أو دفع في ظلمة فبان أنه أبوه أو ابنه، فلا إعادة
عليه. وقال أبو يوسف عليه الأعادة. ولم يدفع إلى شخص شغل أنه

أى مال كان . ويجوز دفعها إلى من يملك أقل من ذلك وأن كان صحيحا مكتسبا . ويكره أن يدفع إلى واحد مائتي درهم فصاعدا وأن دفع جاز قال وأن يغنى بها أنسانا أحب إلى . ويكره نقل الزكاة من بلد إلى بلد وأنما تفرق صدقة كل فريق فيهم ، ألا أن ينقلها إلا أنسان إلى قرابته أو إلى قوم هم أحوج من أهل بلده .

﴿ باب صدقة الفطر ﴾

صدقه الفطر واجبة على الحر المسلم إذا كان مالكا لمقدار النصاب فاضلا عن مسكنه وثيابه وأثاثه وفرسه وسلاحه وعبيده . يخرج ذلك عن نفسه وأولاده الصغار ومماليكه . ولا يؤدى عن زوجته . ولا عن أولاده الكبار وأن كانوا في عياله ، ولا عن مكاتبه ، ولا المكاتب عن نفسه ولا عن مماليكه للتجارة . والعبد بين شريكين لا فطرة على واحد منهما ، وكذا العبد بين اثنين عند أبى حنيفة (وقال على كل منهما ما يخصه من الرأس دون الأشفاص) . ويؤدى المسلم الفطرة عن عبده الكافر . ومن باع عبدا وأحدهما بالخيار ففطرته على من يصير له

﴿ فصل فى مقدار الواجب ووقته ﴾ الفطرة نصف صاع من بر أو دقيق أو سويق أو زبيب ، أو صاع من تمر أو شعير . والصاع عند أبى حنيفة ومحمد رحمهما الله ثمانية أرطال بالعراق ، وقال أبو يوسف خمسة أرطال وثلاث رطل . ووجوب الفطرة يتعاق بطولوع الفجر من يوم الفطر . والمستحب أن يخرج الناس الفطرة يوم الفطر قبل الخروج إلى المصلى فإن قدموها على يوم الفطر جاز . وأن أخروها عن يوم الفطر لم

﴿كتاب الصوم﴾

الصوم ضربان واجب . ونفل . والواجب ضربان . منه ما يتعلق
بزمان بعينه ، كصوم رمضان والنذر المعين . فيجوز بنية من الليل وأن
لم ينو حتى أصبح أجزأته النية ما بينه وبين الزوال . والضرب الثاني
ما ثبت في الذمة كقضاء شهر رمضان والنذر المطلق وصوم الكفارة
فلا يجوز ألا بنية من الليل . والنفل كله يجوز بنية قبل الزوال

﴿فصل في رؤية الهلال﴾ وينبغي للناس أن يلتمسوا الهلال في
اليوم التاسع والعشرين من شعبان ، فإن رأوه صاموا وأن غم عليهم
أكلوا عدة شعبان ثلاثين يوماً ثم صاموا . ولا يصومون يوم الشك
ألا تطوعاً . ومن رأى هلال رمضان وحده صام ، وأن لم يقبل إلا ما
شهادته . وإذا كان بالسماء علة قبل الأمام شهادة الواحد العدل في رؤية
الهلال ، رجلاً كان أو امرأة حراً أو عبداً . وإذا لم تكن بالسماء علة لم
تقبل الشهادة حتى يراه جمع كثير يقع العلم بخبرهم . ومن رأى هلال الفطر
وحده لم يفطر . وإذا كان بالسماء علة لم تقبل في هلال الفطر إلا شهادة
رجلين أو رجل وامرأتين . وأن لم يكن بالسماء علة لم تقبل إلا شهادة
جماعة يقع العلم بخبرهم . ووقت الصوم من حين طلوع الفجر الثاني إلى
غروب الشمس . والصوم هو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع
نهاراً مع النية .

﴿باب ما يوجب القضاء والكفارة﴾

وأذا أكل الصائم أو شرب أو جامع نهاراً ناسياً لم يفطر . ولو كان
مخطئاً أو مكرهاً فعليه القضاء . فإن نام فاحتلم لم يفطر . وكذا إذا نظر
إلى امرأة فأمنه ، وإذا نهض لم يفطر . وإذا اغتسل لم يفطر . وإذا قعد

امرأة لا يفسد صومه . ولو أنزل بقبلة أو لمس فعلية القضاء دون الكفارة .
ولا بأس بالقبلة إذا أمن على نفسه . ويكره إذا لم يأمن . ولو دخل حلقه
ذباب وهو ذاكر لصومه لم يفطر . ولو أكل لحما بين أسنانه ، فإن كان
قليلاً لم يفطر وأن كان كثيراً يفطر . وأن أخرجه وأخذه بيده ثم أكله
ينبغي أن يفسد صومه . فإن ذرعه الفيء لم يفطر فإن استقاء عمدا ملء فيه
فعلية القضاء . وأن ابتلع الحصة أو الحديد أفطر ولا كفارة عليه .
ومن جامع في أحد السبيلين عامداً فعليه القضاء والكفارة . ولو جامع
ميتة أو بهيمة فلا كفارة أنزل أو لم ينزل . ولو أكل أو شرب ما يتغذى به
أو ما يتداوى به فعليه القضاء والكفارة . والكفارة مثل كفارة الظهار .
ومن جامع فيما دون الفرج فأنزل فعليه القضاء ولا كفارة عليه . وليس
في إفساد صوم غير رمضان كفارة . ومن احتقن أو استعط أو أقطر في أذنه
أفطر ولا كفارة عليه . ولو أقطر في أذنيه الماء أو دخالها لا يفسد صومه .
ولو داوى جائفة أو آمة بدواء فوصل إلى جوفه أو دماغه أفطر . ولو أقطر في
أحلبه لم يفطر . ومن ذاق شيئاً بقمه لم يفطر ويكره له ذلك . ويكره
للمرأة أن تمضغ لصببها الطعام إذا كان لها منه بدء ، ولا بأس إذا لم تجد
منه بدءاً . ومضغ العلك لا يفطر الصائم إلا أنه يكره للصائم . ولا بأس
بالكحل ودهن الشارب . ولا بأس بالسوائل الرطب بالغداة والعشي للصائم
(فصل) ومن كان مريضاً في رمضان ، تخاف أن يصام ازداد مرضه أفطر
وقضى . وأن كان مسافراً لا يستنصر بالصوم فصومه أفضل وأن أفطر جاز .
وأذا مات المريض أو المسافر وهما على حالهما لم يلزمهما القضاء . ولو صح المريض
وأقام المسافر ثم ماتا لم يلزمهما القضاء بقدر الصحة والأقامة . وقضاء رمضان

صام الثاني وقضى الأول بعده ولا فدية عليه . والحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما أو ولديهما أفطرتا وقضتا ولا كفارة عليهما ولا فدية عليهما .
والشيخ الفاني الذي لا يقدر على الصيام يفطر ، ويطعم لكل يوم مسكينا كما يطعم في الكفارات . ومن مات وعليه قضاء رمضان فأوصى به أطعم عنه وليه لكل يوم مسكينا نصف صاع من بر أو صاعا من تمر أو شعير ، ولا يصوم عنه الولي ولا يصلي . ومن دخل في صلاة التطوع أو في صوم التطوع ثم أفسده قضاؤه . وإذا بلغ الصبي أو أسلم الكافر في رمضان أمسك ببقية يومهما . ولو أفطراه فيه لا قضاء عليهما وصام ما بعده ولم يقضيا يومهما ولا ماضى . وإذا نوى المسافر الإفطار ثم قدم المصّر قبل الزوال فنوى الصوم أجزأه . وأن كان في رمضان فعليه أن يصوم . ومن أغمى عليه في رمضان لم يقض اليوم الذي حدث فيه الأغماء وقضى ما بعده . وأن أغمى عليه أول ليلة منه قضاؤه كله غير يوم تلك الليلة . ومن أغمى عليه في رمضان كله قضاؤه . ومن جن في رمضان كله لم يقضه . وأن أفاق المجنون في بعضه قضى ماضى . ومن لم ينو في رمضان كله لا صوما ولا فطرا فعليه قضاؤه . ومن أصبح غير نا للصوم فأكل لا كفارة عليه . وإذا حاضت المرأة أو نفست أفطرت وقضت . وإذا قدم المسافر أو طهرت الحائض في بعض النهار أمسك ببقية يومهما . وإذا تسحر وهو يظن أن الفجر لم يطلع فأذا هو قد طلع ، أو أفطر وهو يرى أن الشمس قد غربت فأذا هي لم تغرب ، أمسك ببقية يومه وعليه القضاء ولا كفارة عليه (ثم التسحر مستحب) والمستحب تأخيرها ألا أنه إذا شك في الفجر الأفضل أن يدع الأكل . ولو أكل فصومه تام . ولو

له الفطر، ولو أكل فعليه القضاء. ومن أكل في رمضان ناسياً وظن أن ذلك يفطره فأكل بعد ذلك متعمداً عليه القضاء دون الكفارة. ولو احتجم وظن أن ذلك يفطره ثم أكل متعمداً عليه القضاء والكفارة ولو أكل بعدما اعتاب متعمداً فعليه القضاء والكفارة كيفما كان. وإذا جومعت النأمة أو المجنونة وهي صائمة عليهما القضاء دون الكفارة.

﴿فصل فيما يوجب على نفسه﴾ وإذا قال الله على صوم يوم النحر أفطر وقضى، وأن نوى يمينا فعليه كفارة يمين. ولو قال الله على صوم هذه السنة أفطر يوم الفطر ويوم النحر وأيام التشريق وقضاها وعليه كفارة يمين أن أراد به يمينا. ومن أصبح يوم النحر صائماً ثم أفطر لأشياء عليه. وعن أبي يوسف ومحمد في النواذر أن عليه القضاء :

﴿باب الاعتكاف﴾

الاعتكاف مستحب، وهو اللبث في المسجد مع الصوم ونية الاعتكاف. ولو لم يكن لها في البيت مسجد تجعل موضعاً فيه فتعتكف فيه. ولا يخرج من المسجد إلا لحاجة الإنسان أو الجمعة. ولو خرج من المسجد ساعة من غير عذر فسد اعتكافه. وأما الأكل والشرب والنوم يكون في معتكفه. ولا بأس بأن يبيع ويبتاع في المسجد من غير أن يحضر الساعة. ولا يتكلم إلا بخير ويكره له الضميمة. ويحرم على المعتكف الوطء واللمس والقبلة. فإن جامع ليلاً أو نهاراً عاماً أو ناسياً بطل اعتكافه ولو جامع في أدون الفرج فأنزل أو قبل أو لمس فأنزل بطل اعتكافه. ومن أوجب على نفسه اعتكاف أيام لزمه اعتكافها بلياليها متتابعة وأن لم يشترط التتابع. وأن نوى الأيام خاصة صحت نيته. ومن أوجب على

﴿ كتاب الحج ﴾

الحج واجب على الأحرار البالغين العقلاء الأصحاء ، إذا قدروا على الزاد والراحلة ، فاضلا عن المسكن وما لا بد منه ، وعن نفقة عياله إلى حين عودته وكان الطريق آمناً . ولا يجب في العمر ألا مرة واحدة . ويعتبر في المرأة أن يكون لها محرم تحج به أو زوج ، ولا يجوز لها أن تحج بغيرهما ، إذا كان بينهما وبين مكة مسيرة ثلاثة أيام . وإذا وجدت محرماً لم يكن للزوج منعها . ولها أن تخرج مع كل محرم ألا أن يكون مجوسياً . وإذا بلغ الصبي بعدما أحرم أو أعتق العبد ففضياً لم يجزها عن حجة الأسلام ، ولو جدد الصبي الأحرام قبل الوقوف ونوى حجة الأسلام جاز . والعبد لو فعل ذلك لم يجز .

(فصل) والمواقيت التي لا يجوز أن يجاوزها الإنسان إلا محرماً خمسة . لأهل المدينة ذو الحليفة . ولأهل العراق ذات عرق . ولأهل الشام الجحفة . ولأهل نجد قرن . ولأهل اليمن يلمم . ثم إذا فاقى إذا انتهى إليها على قصد دخول مكة عليه أن يحرم : قصد الحج أو العمرة أو لم يقصد عندنا . ومن كان داخل الميقات له أن يدخل مكة بغير أحرام لحاجته . فإن قدم الأحرام على هذه المواقيت جاز . ومن كان داخل الميقات فوقته الحل . ومن كان بمكة فوقته في الحج الحرم وفي العمرة الحل .

﴿ باب الأحرام ﴾

وأذا أراد الأحرام اغتسل أو توضأ والغسل أفضل ، ولبس ثوبين جديدين أو غسيلين ، أزارا ورداء ، ومس طيباً أن كان له . وصلى ركعتين

وأن كان مفرداً بالحج ينوى بتلبيته الحج والتلبية أن يقول لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، أن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . ولا ينبغي أن يخل بشيء من هذه الكلمات ولو زاد فيها جاز . وإذا لم يجد أحرم ولا يصير شارعاً في الأحرام بمجرد النية ما لم يأت بالتلبية . ويتقى ما نهى الله عنه من الرفث والفسوق والجدال ، ولا يقتل صيداً ولا يشير إليه ولا يدل عليه . ولا يابس قيصاً ولا سراويل ولا عمامة ولا خفين ألا أن لا يجد نعلين فيقطعهما أسفل من الكعبين . ولا يغطي وجهه ولا رأسه ولا يمس طيباً ، وكذا لا يدهن ولا يحلق رأسه ولا شعر بدنه ولا يقص من لحيته ولا يلبس ثوباً مصبوغاً بورس ولا زعفران ولا عصفراً ، ألا أن يكون غسيلاً لا ينفض . ولا بأس بأن يغتسل ويدخل الحمام ويستظل بالبيت والمحمل . ولو دخل تحت أستار الكعبة حتى غطته . أن كان لا يصيب رأسه ولا وجهه فلا بأس به ، ويشد في وسطه الهميان . ولا يغسل رأسه ولا لحيته بالخطمي . ويكثر من التلبية عقيب الصلوات وكلما علا شرفاً أو هبط وادياً أو لقي ركباو بالأسحار . ويرفع صوته بالتلبية . فإذا دخل مكة ابتداءً بالمسجد الحرام وإذا عاين البيت كبر وهلل . ثم ابتداءً بالحجر الأسود فاستقباه وكبر وهلل ويرفع يديه واستلمه أن استطاع من غير أن يؤذى مسلماً ، وأن أمكنه أن يمس الحجر بشيء في يده ثم قبل ذلك فعله . ثم أخذ عن يمينه مما يلي الباب وقد اضطبع رداءه قبل ذلك فيطوف بالبيت سبعة أشواط . والاضطباع أن يجعل رداءه تحت أبطه الأيمن ويلقيه على كتفه الأيسر . ويجعل طوافه من وراء الحطيم ويرمل في الثلاثة الأولى من الأشواط ويمشي في الباقي على هيئته . والرمل من الحجر

إلى الحجر: فإن زحمة الناس في الرمل قام فإذا وجد مسلكاً رمل. ويستلم الحجر
كلما مر به أن استطاع، ويستلم الركن اليماني ولا يستلم غيرهما ويحتم الطواف
بالاستلام. ثم يأتي المقام فيصلي عنده ركعتين أو حيث تيسر من المسجد
ثم يعود إلى الحجر فيستلمه. وهذا الطواف طواف القدوم ويسمى
طواف التحية، وهو سنة وليس بواجب، وليس على أهل مكة طواف
القدوم. ثم يخرج إلى الصفا فيصعد عليه ويستقبل البيت ويكبر ويهلل
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويرفع يديه ويدعو الله لحاجته. ثم ينحط
نحو المروة ويمشي على هيئته. فإذا بلغ بطن الوادي يسعى بين الميئين
الأخضرين سعيًا، ثم يمشي على هيئته حتى يأتي المروة فيصعد عليها ويفعل
كما فعل على الصفا، وهذا شوط واحد. فيطوف سبعة أشواط يبدأ بالصفا
ويحتم بالمروة ويسعى في بطن الوادي في كل شوط. ثم يقيم بمكة حراماً
ويطوف بالبيت كلما بدا له. فإذا كان قبل يوم التروية بيوم خطب الإمام
خطبة يعلم فيها الناس الخروج إلى منى والصلاة بعرفات والوقوف
والإفاضة. فإذا صلى الفجر يوم التروية بمكة خرج إلى منى فيقيم بها حتى
يصلى الفجر من يوم عرفة. ولو بات بمكة ليلة عرفة وصلى بها الفجر
ثم غدا إلى عرفات ومر بمنى أجزأه. ثم يتوجه إلى عرفات فيقيم بها
وإذا زالت الشمس يصلي الإمام بالناس الظهر والعصر، فيبتدئ بالخطبة
فيخطب خطبة يعلم فيها الناس الوقوف بعرفة والمزدلفة ورمي الجمار والنحر
والحلق وطواف الزيارة يخطب خطبتين يفصل بينهما مجلسة كما في الجمعة،
ويصلي بهم الظهر والعصر في وقت الظهر بأذان وأقامتين ولا يتطوع
بين الصلاتين فإن صلى بغير خطبة أجزأه. ومن صلى الظهر في رحله

والقوم معه عقيب انصرافهم من الصلاة. وعرفت كلها موقف الأبطن
عرنة وينبغي للأمام أن يقف بعرفة على راحلته. وأن وقف على قدميه
جاز. وينبغي أن يقف مستقبل القبلة ويدعو ويعلم الناس المناسك ويدعو
بما شاء. وينبغي للناس أن يقفوا بقرب الإمام وينبغي أن يقف وراء
الإمام. ويستحب أن يغتسل قبل الوقوف بعرفة ويحتمد في الدعاء ويلبي
في موقفه ساعة بعد ساعة. وأذا غربت الشمس أفاض الإمام والناس معه
على هينتهم حتى يأتوا المزدلفة. فلو مكث قليلا بعد غروب الشمس
وأفاضة الإمام لخوف الزحام فلا بأس به. وأذا أتى مزدلفة فالمستحب
أن يقف بقرب الجبل الذي عليه الميمنة يقال له قرح. ويصلي الإمام بالناس
المغرب والعشاء بأذان وأقامة واحدة ولا يتطوع بينهما. ولا تشتط
الجماعة لهذا الجمع عند أبي حنيفة رحمه الله. ومن صلى المغرب في الطريق
لم تجزه عند أبي حنيفة ومحمد رحمه الله. وعليه أعادتها ما لم يطلع الفجر.
وأذا طلع الفجر يصلي الإمام بالناس الفجر بغسل ثم وقف، ووقف معه
الناس ودعا. والمزدلفة كلها موقف الوادي محسر. فأذا طلعت الشمس
أفاض الإمام والناس معه حتى يأتوا منى فيبتدئ بجمرة العقبة فيرميها
من بطن الوادي بسبع حصيات مثل حصي الخرف، ولو رمى بأكبر
منها جاز. ولو رماها من فوق العقبة أجزأه ويكبر مع كل حصاة ولو
سبح مكان التكبير أجزأه. ولا يقف عندها. ويقطع التلبية مع أول
حصاة ولو طرحها طرعا أجزأه ولو وضعها وضعها لم يجزه. ولو رماها
فوقعت قريبا من الجمرة يكفيه. ولو وقعت بعيدا منها لا يجزئه. ولو
رمى بسبع حصيات جملة فهذه واحدة. ويأخذ الحصى من أى موضع

ويجوز الرمي بكل ما كان من أجزاء الأرض عندنا . ثم يذبح أن أحب ثم يحاق أو يقصر والحلق أفضل . وقد حل له كل شيء إلا النساء . ولا يحل له الجماع فيما دون الفرج عندنا . ثم الرمي ليس من أسباب التحلل عندنا . ثم يأتي مكة من يومه ذلك أو من الغد أو من بعد الغد فيطوف بالبيت طواف الزيارة سبعة أشواط ، ووقته أيام النحر . وأول وقته بعد طلوع الفجر من يوم النحر . فإن كان قد سعى بين الصفا والمروة عقيب طواف القدوم لم يرمل في هذا الطواف ولا سعى عليه ، وأن كان لم يقدم السعى رمل في هذا الطواف وسعى بعده . ويصلي ركعتين بعد هذا الطواف ، وقد حل له النساء . وهذا الطواف هو المفروض في الحج ، ويكره تأخيره عن هذه الأيام . وأن أخره عنها لزمه دم عند أبي حنيفة . ثم يعود إلى منى فيقيم بها . فإذا زالت الشمس من اليوم الثاني من أيام النحر رمى الجمار الثلاث ، فيبدأ بالتي تلى مسجد الخيف ، فيرميها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة ويقف عندها ، ثم يرمي التي تليها مثل ذلك ويقف عندها . ثم يرمي جرة العقبة كذلك ولا يقف عندها . ويقف عند الجمرتين في المقام الذي يقف فيه الناس . ويحمد الله ويثنى عليه ويهلل ويكبر ويصلي على النبي عليه الصلاة والسلام ويدعو بحاجته ويرفع يديه . وإذا كان من الغد رمى الجمار الثلاث بعد زوال الشمس كذلك . وإن أراد أن يتعجل النفر إلى مكة نفر ، وأن أراد أن يقيم رمى الجمار الثلاث في اليوم الرابع بعد زوال الشمس ، والأفضل أن يقيم . وأن قدم الرمي في هذا اليوم قبل الزوال بعد طلوع الفجر جاز عند أبي حنيفة رحمه الله . فأما يوم النحر فأول وقت الرمي فيه من وقت طلوع الفجر . وأن أخره إلى

رماها راكباً أجزأه . وكل رمى بعده رمى فالأفضل أن يرميه ماشياً وألا
 يرميه راكباً . ويكره أن لا يبيت بمنى ليالى الرمي . ولو بات في غيرها
 متعمداً لا يلزمه شيء عندنا . ويكره أن يقدم الرجل ثقله إلى مكة ويقيم
 حتى يرمى . وإذا نفر إلى مكة نزل بالحصب ثم دخل مكة وطاف بالبيت
 سبعة أشواط لا يرمل فيها وهذا طواف الصدر . وهو واجب عندنا ألا
 على أهل مكة . ثم يأتي زمزم ويشرب من ماءها ، ويستحب أن يأتي الباب
 ويقبل العتبة . ويأتي الملتزم وهو ما بين الحجر إلى الباب فيضع صدره
 ووجهه عليه . ويتشبث بالأستار ساعة . ثم يعود إلى أهله .

(فصل) فإن لم يدخل الحرم مكة وتوجه إلى عرفات ووقف بها
 سقط عنه طواف القدوم ولا شيء عليه بتركه . ومن أدرك الوقوف
 بعرفة ما بين زوال الشمس من يومها إلى طلوع الفجر من يوم النحر فقد
 أدرك الحج . ثم إذا وقف بعد الزوال وأفاض من ساعته أجزأه ، ومن
 اجتاز بعرفات نائماً أو مغمى عليه أو لا يعلم أنها عرفات جاز عن الوقوف
 ومن أغمى عليه فأهل عنه رفقاؤه جاز عند أبي حنيفة . وقال لا يجوز .
 ولو أمر أنسانا بأن يحرم عنه إذا أغمى عليه أو نام فأحرم المأمور عنه
 صح . والمرأة في جميع ذلك كالرجل ، غير أنها لا تكشف رأسها وتكشف
 وجهها ، ولو سدت شيئاً على وجهها وجافته عنه جاز ، ولا ترفع صوتها بالتلبية ولا
 ترمل ولا تسعى بين الميلىن ولا تحلق ولكن تقصر وتلبس من الخيط ما بد لها .
 ومن قلد بدنة تطوعاً أو نذراً أو جزاء صيد أو شيئاً من الأشياء وتوجه
 معها يريد الحج فقد أحرم . فإن قلدها وبعث بها ولم يسقها لم يصح محرماً . فإن
 توجه بعد ذلك لم يصح محرماً حتى ياحقها . فإن أدركها وساقها أو أدركها فقد

اقترنت نيته بعمل هو من خصائص الأحرار فيصير محرماً إلا في بدنة المتعة فإنه محرّم حين توجه . فإن جلب بدنة أو أشعرها أو قلداشة لم يكن محرماً . والبدن من الأبل والبقر .

﴿ باب القران ﴾

القران أفضل من التمتع والأفراد . وصفة القران أن يهل بالعمرة والحج معاً من الميقات . ويقول عقيب الصلاة اللهم أنى أريد الحج والعمرة فيسرهما لي وتقبلهما منى . فإذا دخل مكة ابتداءً فطاف بالبيت سبعة أشواط يرمل في الثلاث الأولى ويسعى بعدها بين الصفا والمروة . وهذه أفعال العمرة . ثم يبدأ بأفعال الحج فيطوف طواف القدوم سبعة أشواط ويسعى بعده كما بينا في المفرد ، ويقدم أفعال العمرة ولا يخلق بين العمرة والحج . فإن طاف طوافين لعمرة وحجته وسعى سبعين يحزیه . وإذا رمى الجرة يوم النحر ذبح شاة أو بقرة أو بدنة أو سبع بدنة ، فهذا دم القران . فإذا لم يكن له ما يذبح صام ثلاثة أيام في الحج آخرها يوم عرفة وسبعة أيام إذا رجع إلى أهله . وإن صامها بمكة بعد فراغه من الحج جاز . فإن فاتته الصوم حتى أتى يوم النحر لم يحزه إلا الدم ولا يؤدي بعدها . فإن لم يدخل القارن مكة وتوجه إلى عرفات فقد صار رافضاً لعمرة بالوقوف وسقط عنه دم القران . وعليه دم لرفض عمرته وعليه قضاؤها .

﴿ باب التمتع ﴾

التمتع أفضل من الأفراد عندنا . والتمتع على وجهين : متمتع يسوق الهدى ، ومتمتع لا يسوق الهدى . وصفته أن يتبدى من الميقات في أشهر الحج فيحرم بالعمرة ويدخل في مكة فيطوف لها ويسعى ويحلق أو يقصر .

فإذا كان يوم التروية أحرم بالحج من المسجد وفعل ما يفعله الحاج المفرد وعليه دم التمتع، فإن لم يجد صام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله. فإن صام ثلاثة أيام من شوال ثم اعتمر لم يجزه عن الثلاثة. وأن صامها بعدما أحرم بالعمرة قبل أن يطوف جاز عندنا. والأفضل تأخيرها إلى آخر وقتها وهو يوم عرفة. وأن أراد التمتع أن يسوق الهدى أحرم وساق هديه. فإن كانت بدنة قلدها بمزادة أو نعل. وأشعر البدنة عند أبي يوسف، ومحمد ولا يشعر عند أبي حنيفة ويكره. وصفته أن يشق سنامها من الجانب الأيمن أو الأيسر. فإذا دخل مكة طاف وسعى ألا أنه لا يتحلل حتى يحرم بالحج يوم التروية. وأن قدم الأحرام قبله جاز. وما عجل التمتع من الأحرام بالحج فهو أفضل وعليه دم. وإذا حلق يوم النحر فقد حل من الأحرام. وليس لأهل مكة تمتع ولا قران وإنما لهم الأفراد خاصة. ومن كان داخل المواقيت فهو بمنزلة المكي حتى لا يكون له متعة ولا قران. وإذا عاد التمتع إلى بلده بعد فراغه من العمرة ولم يكن ساق الهدى بطل تمتعه. وإذا ساق الهدى فأمامه لا يكون صحيحاً ولا يبطل تمتعه. ومن أحرم بعمرة قبل أشهر الحج فطاف لها أقل من أربعة أشواط ثم دخلت أشهر الحج فتمها وأحرم بالحج كان متمتعاً. وأن طاف لعمراته قبل أشهر الحج أربعة أشواط فصاعداً ثم حج من عامه ذلك لم يكن متمتعاً. وأشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة فإن قدم الأحرام بالحج عليها جاز أحرامه وانعقد حجا. وإذا قدم الكوفى بعمرة في أشهر الحج وفرغ منها وحلق أو قصر ثم اتخذ مكة أو البصرة داراً وحج من عامه ذلك فهو متمتع. فإن قدم بعمرة

متمتعاً عند أبي حنيفة وقالوا هو متمتع . فإن كان رجع إلى أهله ثم اعتمر في أشهر الحج وحج من عامه يكون متمتعاً في قولهم جميعاً ولو بقي بمكة ولم يخرج إلى البصرة حتى اعتمر في أشهر الحج وحج من عامه لا يكون متمتعاً بالاتفاق . ومن اعتمر في أشهر الحج وحج من عامه فأيهما أفسد مضى فيه وسقط دم المتعة . وإذا تمتعت المرأة فضحت بشاة لم يجزها عن دم المتعة . وإذا حاضت المرأة عند الأحرار اغتسلت وأحرمت وصنعت كما يصنع الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر . فإن حاضت بعد الوقوف وطواف الزيارة انصرفت من مكة ولا شيء عليها لطواف الصدر . ومن اتخذ مكة داراً فليس فعليه طواف الصدر .

﴿ باب الجنائيات ﴾

وأذا تطيب المحرم فعليه الكفارة . فإن طيب عضواً كاملاً فما زاد فعليه دم . وأن طيب أقل من عضو فعليه الصدقة . وكل صدقة في الأحرار غير مقدرة فهي نصف صاع من بر ، ألا ما يجب بقتل القملة والجرادة . فإن خضب رأسه بخناء فعليه دم . ولو خضب رأسه بالوسمة لا شيء عليه . فإن أدهن بزيت فعليه دم عند أبي حنيفة رحمه الله . وقالوا عليه الصدقة . ولو داوى به جرحه أو شقوق رجائه فلا كفارة عليه . وأن لبس ثوباً مخيطاً أو غطى رأسه يوماً كاملاً فعليه دم . وأن كان أقل من ذلك فعليه صدقة . ولو ارتدى بالقميص أو اتشح به أو أثنى بالسر أو يل فلا بأس به . وكذا لو أدخل منكمبيه في القباء ولم يدخل يديه في الكمين . وإذا حلق ربع رأسه أو ربع لحيته فصاعداً فعليه دم . فإن كان أقل من الربع فعليه صدقة . وأن حلق الرقبة كلها فعليه دم .

عضواً فعليه دم وإن كان أقل فطعام . وإن أخذ من شاربهِ فعليه طعام
 حكومة عدل . وإن حلق موضع المحاجم فعليه دم عند أبي حنيفة .
 وقالوا عليه صدقة . وإن حلق رأس محرم بأمره أو بغير أمره فعلي الصالح
 الصدقة وعلى المخلوق دم . فإن أخذ من شارب حلال أو قلم أظافيره
 أطعم ماشاء ، وإن قص أظافير يديه ورجليه فعليه دم ، ولا يزداد على دم
 أن حصل في مجاس واحد . وأن قص يداً أو رجلاً فعليه دم وإن قص أقل
 من خمسة أظافير فعليه صدقة ، وإن قص خمسة أظافير متفرقة من يديه
 ورجليه فعليه صدقة عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد عليه دم .
 وأن انكسر ظفر المحرم وتعلق فأخذه فلا شيء عليه ، وأن تطيب أو لبس
 مخيطاً أو حلق من عذر فهو مخير أن شاء ذبح شاة وأن شاء تصدق على ستة
 مساكين بثلاثة أصوع من الطعام وأن شاء صام ثلاثة أيام . ولو اختار
 الطعام أجزأه فيه التغذية والتعشية عند أبي يوسف (وعند محمد لا يجوز)
 (فصل) فإن نظر إلى فرج امرأته بشهوة فأمنى لا شيء عليه ، وأن
 قبل أو لمس بشهوة فعليه دم . وأن جامع في أحد السبيلين قبل الوقوف
 بعرفة فسد حجه وعليه شاة ويمضى في الحج كما يمضى من لم يفسده وعليه
 القضاء وليس عليه أن يفارق امرأته في قضاء ما أفسداه عندنا . ومن جامع
 بعد الوقوف بعرفة لم يفسد حجه وعليه بدنة ، وأن جامع بعد الحلق فعليه
 شاة ، ومن جامع في العمرة قبل أن يطوف أربعة أشواط فسدت عمرته
 فيمضى فيها ويقضيها وعليه شاة ، وإذا جامع بعد ما طاف أربعة أشواط أو
 أكثر فعليه شاة ولا تفسد عمرته ، ومن جامع ناسياً كان كمن جامع متعمداً .
 (فصل) ومن طاف طواف القدوم محدثاً فعليه صدقة ، ولو طاف

يعيد الطواف مادام بمكة ولا ذبح عليه . ومن طاف طواف الصدر محدثا فعليه صدقة ولو طاف جنبا فعليه شاة ، ومن ترك من طواف الزيارة ثلاثة أشواط فما دونها فعليه شاة ، ومن ترك أربعة أشواط بقي محرما أبدا حتى يطوفها . ومن ترك طواف الصدر أو أربعة أشواط منه فعليه شاة ، ومن ترك ثلاثة أشواط من طواف الصدر فعليه الصدقة . ومن طاف طواف الواجب في جوف الحجر فأن كان بمكة أعاده ، وإن أعاد على الحجر أجزاءه . فأن رجع إلى أهله ولم يعده فعليه دم . ومن طاف طواف الزيارة على غير وضوء وطواف الصدر في آخر أيام التشريق طاهرا فعليه دم . فأن كان طاف طواف الزيارة جنبا فعليه دمان عند أبي حنيفة وقالا عليه دم واحد . ومن طاف لعمرته وسعى على غير وضوء وحل فما دام بمكة يعيدهما ولا شيء عليه . وإن رجع إلى أهله قبل أن يعيد فعليه دم ، ومن ترك السعي بين الصفا والمروة فعليه دم وحجه تام ، ومن أفاض قبل الأمام من عرفات فعليه دم . ومن ترك الوقوف بالزدلفة فعليه دم . ومن ترك رمي الجمار في الأيام كلها فعليه دم ويكفيه دم واحد ، وإن ترك رمي يوم واحد فعليه دم ، ومن ترك رمي إحدى الجمار الثلاث فعليه الصدقة وإن ترك رمي جرة العقبة في يوم النحر فعليه دم ، وإن ترك منها حصاة أو حصاتين أو ثلاثا تصدق لكل حصاة نصف صاع ألا أن يبلغ دما فينقص ما شاء . ومن آخر الحلق حتى مضت أيام النحر فعليه دم عند أبي حنيفة ، وكذا إذا أخر طواف الزيارة فعليه دم عنده ، وقالا لا شيء عليه في الوجهين . وإن حلق في أيام النحر في غير الحرم فعليه دم . ومن اعتمر نخرج من الحرم وقصر فعليه دم عند أبي حنيفة ومحمد ، وقال أبو يوسف لا شيء عليه . والتقصير

وقصر فلا شيء عليه في قواهم جميعاً . فأن حلق القارن قبل أن يذبح فعليه دمان .

(فصل) أعلم أن صيد البر محرم على المحرم وصيد البحر حلال . وإذا قتل المحرم صيداً أو دل عليه من قتله فعليه الجزاء . ولو كان الدال حلالاً في الحرم لم يكن عليه شيء وسواء في ذلك العاقد . والناسي والمبتدئ . والعائد سواء . والجزاء عند أبي حنيفة وأبي يوسف أن يقوم الصيد في المكان الذي قتل فيه أو في أقرب المواضع منه إذا كان في برية فيقومه ذوا عدل ، ثم هو مخير في الفداء إن شاء ابتاع بها هدياً وذبحه أن بلغت هدياً ، وأن شاء اشترى بها طعاماً وتصدق على كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعاً من تمر أو شعير ، وأن شاء صام . ويقومان في المكان الذي أصابه . والهدى لا يذبح إلا بمكة ويجوز الأ طعام في غيرها والصوم يجوز في غير مكة فأن ذبح الهدى بالكوفة أجزأه عن الطعام . وإذا وقع الاختيار على الهدى يهدى ما يجزيه في الأضحية . وإذا اشترى بالقيمة طعاماً تصدق على كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعاً من تمر أو شعير ولا يجوز أن يطعم المسكين أقل من نصف صاع ، وأن اختار الصيام يقوم المقتول طعاماً ثم يصوم عن كل نصف صاع من بر أو صاعاً من تمر أو شعير يوماً . فأن فضل من الطعام أقل من نصف صاع فهو مخير أن شاء تصدق به ، وإن شاء صام عنه يوماً كاملاً .

ولو جرح صيداً أو تنف شعره أو قطع عضواً منه ضمن ما نقصه ، ولو تنف ريش طائر أو قطع قوائم صيد فخرج من حيز الامتناع فعليه قيمته كاملة . ومن كسر بيض نعامة فعليه قيمته ، فأن خرج من البيض

والعقرب والفأرة والكلاب العقور جزاء ، وليس في قتل البعوض والنمل
والبراغيث والقراد شيء . ومن قتل قملة تصدق بماء ، وفي الجامع الصغير
أطعم شيئاً ، ومن قتل جرادة تصدق بماء وتمر خبز من جرادة . ولا
شيء عليه في ذبح الساحفة ، ومن حلب صيد الحرم فعليه قيمته ، ومن قتل
ماتوا كل لحمه من الصيد كالسباع ونحوها فعليه الجزاء ولا يجاوز بقيمته
شاة ، وإذا صال السبع على الحرم فقتله لا شيء عليه ، وأن اضطر المحرم إلى
قتل صيد فقتله فعليه الجزاء ، ولا بأس للمحرم أن يذبح الشاة والبقرة والبعير
والدجاجة والبط الأهلي ، ولو ذبح حمماً مسرولاً فعليه الجزاء ، وكذا
إذا قتل ظيئاً مستأنساً . وإذا ذبح الحرم صيداً فذبيحته ميتة لا يحل أكلها
فإن أكل المحرم الذابح من ذلك شيئاً فعليه قيمة ما أكل عند أبي حنيفة
وقالا ليس عليه جزاء ما أكل . وإن أكل منه محرم آخر فلا شيء عليه
في قولهم جميعاً . ولا بأس بأن يأكل المحرم لحم صيد اصطاده حلال وذبحه
إذا لم يدل المحرم عليه ولا أمره بصيده . وفي صيد الحرم إذا ذبحه الحلال
قيمته يتصدق بها على الفقراء ولا يجزئه الصوم . ومن دخل الحرم بصيد
فعليه أن يرسله فيه إذا كان في يده فإن باعه رد البيع فيه إن كان قائماً
وإن كان فائناً فعليه الجزاء . وكذلك يبيع المحرم الصيد من محرم أو حلال
ومن أحرم وفي بيته أو في قفص معه صيد فليس عليه أن يرسله ، فإن
أصاب حلال صيداً ثم أحرم فأرسله من يده غيره يضمن عند أبي حنيفة
وقالا لا يضمن ، وإذا أصاب محرم صيداً فأرسله من يده غيره لا ضمان
عليه بالاتفاق ، فإن قتله محرم آخر في يده فعلى كل واحد منهما جزاؤه
ويرجع الآخذ على القاتل ، فإن قطع حشيش الحرم أو شجرة ليست

حشيش الحرم ولا يقطع الا الاذخر ، وكل شيء فعله القارن مما ذكرنا أن فيه على المفرد دمًا فعليه دمان دم لحجته ودم لعمرته الا أن يتجاوز الميقات غير محرم بالعمرة أو الحج فيلزمه دم واحد . وإذا اشترك محرمان في قتل صيد فعلى كل واحد منهما جزاء كامل ، وإذا اشترك حلالان في قتل صيد الحرم فعليهما جزاء واحد . وإذا باع المحرم الصيد أو ابتاعه فالبيع باطل ، ومن أخرج ظبية من الحرم فولدت أولادا فماتت هي وأولادها فعليه جزاؤهن ، فأب أدى جزاءها ثم ولدت ليس عليه جزاء الولد .

﴿ باب مجاوزة الوقت بغير أحرام ﴾

وأذا أتى الكوفي بستان بنى عامر فأحرم بعمرة فأب رجع الى ذات عرق ولبي بطل عنه دم الوقت ، وإن رجع اليه ولم يلب حتى دخل مكة وطاف لعمرته فعليه دم . فإن دخل البستان لحاجته فله أن يدخل مكة بغير احرام ووقته البستان وهو وصاحب المنزل سواء ، فإن أحراما من الحل ووقفوا بعرفة لم يكن عليهما شيء . ومن دخل مكة بغير احرام ثم خرج من عامه ذلك الى الوقت وأحرم بحجة عليه أجزاءه ذلك من دخوله مكة بغير احرام . ومن جاوز الوقت فأحرم بعمرة وأفسدها مضى فيها وقضاها وليس عليه دم لترك الوقت . وإذا خرج المكي يريد الحج فأحرم ولم يعد الى الحرم ووقف بعرفة فعليه شاة . وللمتبع إذا فرغ من عمرته ثم خرج من الحرم فأحرم ووقف بعرفة فعليه دم ، فإن رجع الى الحرم فأهل فيه قبل أن يتقف بعرفة فلا شيء عليه .

﴿ باب أضافة الأحرام الى الأحرام ﴾

ثم أحرم بالحج فإنه يرفض الحج وعليه لرفضه دم وعليه حجة وعمرة.
وقال أبو يوسف ومحمد رحمهما الله رفض العمرة أحب إلينا وقضاؤها وعليه
دم. وأن مضى عليهما أجزاءه وعليه دم لجمعه بينهما. ومن أحرم بالحج
ثم أحرم يوم النحر بحجة أخرى فأن حلق في الأولى لم يمته الأخرى ولا
شيء عليه، وأن لم يحلق في الأولى لم يمته الأخرى وعليه دم قصر أو لم
يقصر عند أبي حنيفة، وقالوا أن لم يقصر فلا شيء عليه. ومن فرغ من
عمرة إلا التقصير فأحرم بأخرى فعليه دم لأحرامه قبل الوقت. ومن
أهل بالحج ثم أحرم بعمرة لزمه، فلو وقف بعرفات ولم يأت بأفعال العمرة
فهو رافض لعمرة فأن توجه إليها لم يكن رافضاً حتى يقف، فأن طاف
للحج ثم أحرم بعمرة فمضى عليهما لزمه وعليه دم لجمعه بينهما، ويستحب
أن يرفض عمرته وإذا رفض عمرته يقضيها وعليه دم. ومن أهل بعمرة
في يوم النحر أو في أيام التشريق لزمته ويرفضها وعمرة مكانها فأن مضى
عليها أجزاءه وعليه دم لجمعه بينهما، فأن فاته الحج ثم أحرم بعمرة أو
بحجة فإنه يرفضها.

﴿ باب الأحصار ﴾

وإذا أحصر المحرم بعدو أو أصابه مرض فمنع من المضى جاز له
التحلل، وإذا جاز له التحلل يقال له ابعث شاة تذبح في الحرم وواعد من
تبعته يوم بعينه يذبح فيه ثم تحلل، وأن كان قارناً بعث بدميين فأن
بعث بهدي واحد ليتحلل عن الحج ويبقى في إحرام العمرة لم يتحلل عن
واحد منهما، ولا يجوز ذبح دم الأحصار إلا في الحرم ويجوز ذبحه
قبل يوم النحر عند أبي حنيفة. وقالوا لا يجوز الذبح للمحصر بالحج إلا

فعليه حجة وعمره . وعلى المحصر بالعمرة القضاء . وعلى القارن حج وعمرتان . فإن بعث القارن هديا وواعدهم أن يذبحوه في يوم بعينه ثم زال الأحصار فإن كان لا يدرك الحج والهدي لا يلزمه أن يتوجه بل يصبر حتى يتحلل ينحر الهدى . وأن كان يدرك الحج والهدي لزمه التوجه . وإذا أدرك هديه صنع به ما شاء . وأن كان يدرك الهدى دون الحج يتحلل . وأن كان يدرك الحج دون الهدى جاز له التحلل . ومن وقف بعرفة ثم أحصر لا يكون محصرًا ، ومن أحصر بمكة وهو ممنوع عن الطواف والوقوف فهو محصر . وأن قدر على أحدهما فليس بمحصر .

﴿ باب الفوات ﴾

ومن أحرم بالحج وفاته الوقوف بعرفة حتى طلع الفجر من يوم النحر فمقداته الحج وعليه أن يطوف ويسعى ويتحلل ويقضى الحج من قابل ولا دم عليه . والعمرة لا تفوت وهي جائزة في جميع السنة إلا خمسة أيام يكره فيها فعلها وهي يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق . والعمرة سنة وهي الطواف والسعى .

﴿ باب الحج عن الغير ﴾

ومن أمره رجلان بأن يحج عن كل واحد منهما حجة فأهل بحجة عنهما فهي عن الحاج ويضمن النفقة أن أنفق من مالهما . وأن أبهم الأحرار بأن نوى عن أحدهما غير عين فإن مضى على ذلك صار مخالفاً ، فإن أمره غيره أن يقرن عنه فالدم على من أحرم وكذا أن أمره واحد بأن يحج عنه والآخر بأن يمتنع عنه وأذنا له بالقران فالدم عليه . ودم الأحصار على الأمر وقال أبو يوسف على الحاج . فإن كان يحج عن ميت فأحصر

يحج عنه فأحجوا عنه رجلا فلما بلغ الكوفة مات أو سرق نفقته وقد
أنفق النصف يحج عن الميت من منزله بثلاث مائتي . وقالا يحج عنه من
حيث مات الأول . ومن أهل بحجة عن أبويه يجوز أن يجعله عن أحدهما
﴿باب الهدى﴾

الهدى أدناه شاة وهو من ثلاثة أنواع الأبل والبقر والغنم ، ولا يجوز في الهدايا
ألا ما جاز في الضحايا . والشاة جائزة في كل شيء إلا في موضين . من
طاف طواف الزيارة جنباً ، ومن جامع بعد الوقوف بعرفة فإنه لا يجوز
فيهما إلا بدنة ، ويجوز الأكل من هدى التطوع والمتعة والقران .
ويستحب له أن يأكل منها . ولا يجوز الأكل من بقية الهدايا ،
ولا يجوز ذبح هدى التطوع والمتعة والقران إلا في يوم النحر . وفي
الأصل يجوز ذبح دم التطوع قبل يوم النحر . وذبح يوم النحر أفضل
وهو الصحيح . فأذا وجد ذلك جاز ذبحها في غير يوم النحر وفي أيام
النحر أفضل . ويجوز ذبح بقية الهدايا في أي وقت شاء ؛ ولا يجوز ذبح
الهدايا إلا في الحرم ؛ ويجوز أن يتصدق بها على مساكين الحرم وغيرهم .
ولا يجب التعريف بالهدايا فأن عرف بهدى المتعة فحسن ؛ والأفضل
في البدن النحر وفي البقر والغنم الذبح . ولا يذبح البقر والغنم قيساما ،
والأولى أن يتولى ذبحها بنفسه إذا كان يحسن ذلك ، ويتصدق بجلالها
وخطامها ولا يعطى أجرة الجزار منها . ومن ساق بدنة فاضطر إلى
ركوبها ركبتها وأن استغنى عن ذلك لم يركبها . وأب كان لها لبن لم
يحلبها وينضح ضرعها بالماء البارد حتى ينقطع اللبن . ومن ساق هدياً
فعطب فأن كان تطوعاً فليس عليه غيره ، وأن كان عن واجب فعليه

ماشاء . وأذا عطبت البدنة في الطريق فإن كان تطوعاً نحرها وصبغ نعلها بدمها وضرب بها صفحة سنامها . ولا يأكل هو ولا غيره من الأغنياء منها . فإن كانت واجبة أقام غيرها مقامها وصنع بها ما شاء . ويقلد هدى التطوع والمتعة والقران ، ولا يقلد دم الأحصار ولا دم الجنابات .

﴿مسائل منشورة﴾

أهل عرفة إذا وقفوا في يوم وشهد قوم أنهم وقفوا يوم النحر أجزأهم . ومن رمى في اليوم الثاني الجمرة الوسطى والثالثة ولم يرم الأولى فإن رمى الأولى ثم الباقيتين فحسن . ولو رمى الأولى وحدها أجزأه . ومن جعل على نفسه أن يحج ماشياً فإنه لا يركب حتى يطوف طواف الزيارة . ومن باع جارية محرمة قد أذن لها مولاهما في ذاك فللمشتري أن يحللها ويجمعها وفي بعض النسخ أو يجمعها .

﴿كتاب النكاح﴾

النكاح ينعقد بالأيجاب والقبول بلفظين يعبر بهما عن الماضي . وينعقد بلفظين يعبر بأحدهما عن الماضي وبالأخر عن المستقبل ، مثل أن يقول زوجني فيقول زوجتك . وينعقد بلفظ النكاح والتزويج ، والهبة ، والتمليك والصدقة . وينعقد بلفظ البيع . ولا ينعقد بلفظة الأجارة والأباحة والأحلال والأعارة والوصية . ولا ينعقد نكاح المسامين إلا بحضور شاهدين حرين عاقلين بالغين مسلمين رجائين أو رجل وامرأتين ، عدولا كانوا أو غير عدول أو محدودين في القذف . وأن تزوج مسلم ذمية بشهادة ذميين جاز عند أبي حنيفة وأبي يوسف . وقال محمد وزفر لا يجوز . . ومن أمر رجلاً بأن يزوج ابنته الصغيرة فزوجها والأب حاضر بشهادة رجل

﴿فصل في بيان المحرمات﴾

لا يحل للرجل أن يتزوج بأمه ولا بجذاته من قبل الرجال والنساء.
ولا بنته ولا بنت ولده وأن سفات ولا بأخته ولا بنات أخته ولا بنات
أخيه ولا بعمة ولا بخالته ولا بأم امرأته التي دخل بها أو لم يدخل ولا
ببنت امرأته التي دخل بها سواء كانت في حجره أو في حجر غيره . ولا
بامرأة أبيه وأجداده ولا بامرأة ابنه وبنى أولاده . ولا بأمه من الرضاعة
ولا بأخته من الرضاعة . ولا يجمع بين أختين نكاحاً ولا بملك يمين وطأ
فإن تزوج أخت أمة له قد وطئها صح النكاح ، ولا يطأ الأمة وأن كان
لم يطأ المنكوحه . فإن تزوج أختين في عقدتين ولا يدرى أيتهما أولى
فرق بينه وبينهما ولهما نصف المهر . ولا يجمع بين المرأة وعمتها وأختها
أو ابنة أخيها أو ابنة أختها . ولا يجمع بين امرأتين لو كانت أحدهما رجلاً
لم يحزله أن يتزوج بالأخرى . ولا بأس بأن يجمع بين امرأة وبنت زوج
كان لهما من قبل . ومن زنى بامرأة حرمت عليه أمها وبنتها . ومن
مسته امرأة بشهوة حرمت عليه أمها وبنتها . وإذا طلق امرأته طلاقاً
بائناً أو رجعيّاً لم يحزله أن يتزوج بأختها حتى تنقضي عدتها . ولا يتزوج
المولى أُمته ولا المرأة عبدها . ويجوز تزوج الكتائب . ولا يجوز
تزوج المجوسيات ولا الوثنيات . ويجوز تزوج الصابئيات أن كانوا يؤمنون
بدين نبي ويقرون بكتاب . وأن كانوا يعبدون الكواكب ولا كتاب لهم
لم تجز منا كبتهم . ويجوز للمحرم والمحرمة أن يتزوجا في حالة الإحرام .
ويجوز تزوج الأمة مسامة كانت أو كتائية . ولا يتزوج أمة على حرة ويجوز
تزوج الحرة عليها . فإن تزوج أمة على حرة في عدة من طلاق بائن أو ثلاث

لم يجوز عند أبي حنيفة رحمه الله . ويجوز عندهما . ولا حر أن يتزوج أربعاً من الحرائر والأماء وليس له أن يتزوج أكثر من ذلك . ولا يجوز للعبد أن يتزوج أكثر من اثنتين . فإن طلق الحر إحدى الأربع طلاقاً بائناً لم يجوز له أن يتزوج رابعة حتى تنقضى عدتها . وأن تزوج حبلى من زنى جاز النكاح ولا يطؤها حتى تضع حملها . وأن كان الحمل ثابت النسب فالنكاح باطل بالأجماع . فإن تزوج حاملاً من السبي فالنكاح فاسد . وأن زوج أم ولده وهى حامل منه فالنكاح باطل . ومن وطئ جاريته ثم زوجها جاز النكاح . وإذا جاز النكاح فللزواج أن يطأها قبل الاستبراء وكذا إذا رأى امرأة تبنى فتزوجها حل له أن يطأها قبل أن يستبرأ عندهما . وقال محمد لا أحب له أن يطأها ما لم يستبرأ . ونكاح المتعة باطل والنكاح المؤقت باطل ، ومن تزوج امرأتين فى عقدة واحدة وأحدهما لا يحل له نكاحها صح نكاح التى يحل نكاحها وبطل نكاح الأخرى . ومن ادعت عليه امرأة أنه تزوجها وأقامت بينة فجعلها القاضى امرأته ولم يكن تزوجها وسعها المقام معه وأن تدعه بجامعها .

﴿ باب فى الأولياء والأكفاء ﴾

وينعقد نكاح الحرة العاقلة البالغة برضاها وأن لم يعقد عليها ولي ، بكر أو كانت أو ثيباً عند أبي حنيفة وأبى يوسف ، فى ظاهر الرواية وعن أبى يوسف انه لا ينعقد إلا بولى ، وعند محمد ينعقد موقوفاً . ولا يجوز للولى إجبار البكر البالغة على النكاح ، فإذا استأذنها الولى فسكتت أو ضحكت فهو أذن . وأن فعل هذا غير الولى أو ولى غيره أولى منه لم يكن رضا حتى تتكلم به . ولا تشترط تسمية المهر ، ولو زوجها قبلها

بالقول . وإذا زالت بكارتها بوثة أو حيضة أو جراحة أو تعنيس فهي في حكم الأبكار . ولو زالت بزنى فهي كذلك عند أبي حنيفة . . وإذا قال الزوج بلغك النكاح فسكت وقالت رددت فالقول قولها . وأن أقام الزوج البينة على سكوتها ثبت النكاح . ويجوز نكاح الصغير والصغيرة إذا زوجها الولي بكرا كانت الصغيرة أو ثيبا . والولي هو العصابة . فإن زوجها الأب أو الجد فلا خيار لهما بعد بلوغهما . وأن زوجها غير الأب والجد فلكل واحد منهما الخيار إذا بلغ ، أن شاء أقام على النكاح وأن شاء فسخ ، ويشترط فيه القضاء . ثم عندهما إذا بلغت الصغيرة وقد علمت بالنكاح فسكتت فهو رضا ، وأن لم تعلم بالنكاح فلها الخيار حتى تعلم فتسكت . ثم خيار البكر يبطل السكوت . ولا يبطل خيار الغلام ما لم يقل رضيت ، أو يجيء منه ما يعلم أنه رضا . وكذلك الجارية إذا دخل بها الزوج قبل البلوغ . وخيار البلوغ في حق البكر لا يمتد إلى آخر الحjas . ولا يبطل بالقيام في حق الثيب والغلام . ثم الفرقة بخيار البلوغ ليست بطلاق ، فإن مات أحدهما قبل البلوغ ورثه الآخر . ولا ولاية لعبد ولا صغير ولا مجنون ولا لكافر على مسلم . ولغير العصبات من الأقارب ولاية التزويج عند أبي حنيفة رحمه الله . ومن لا ولي لها إذا زوجها مولاها الذي أعتقها جاز . وإذا عدم الأولياء فالولاية إلى الإمام والحاكم . فإذا غاب الولي الأقرب غيبة منقطعة جاز لمن هو أبعد منه أن يزوج . والغيبة المنقطعة أن يكون في بلد لا تصل إليه القوافل في السنة المرأة واحدة وإذا اجتمع في المجنونة أبوها وابنها فالولي في أنكاحها ابنها في قول أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله وقال محمد رحمه الله أبوها .

المرأة نفسها من غير كفء فلأولياء أن يفرقوا بينهما . ثم الكفاءة تعتبر في النسب فقريش بعضهم أكفاء لبعض ، والعرب بعضهم أكفاء لبعض . وأما الموالى فن كان له أبوان في الإسلام فصاعدا فهو من الأكفاء ، ومن أسلم بنفسه أو له أب واحد في الإسلام لا يكون كفأ لمن له أبوان ومن أسلم بنفسه لا يكون كفأ لمن له أب واحد في الإسلام ، وتعتبر أيضا في الدين وفي المال ، وهو أن يكون مالكا للمهر والنفقة . وفي الصنائع . وإذا تزوجت المرأة ونقصت عن مهر مثاها فلأولياء الاعتراض عليها عند أبي حنيفة رحمه الله حتى يتم لها مهر مثلها أو يفارقها . وإذا زوج الأب ابنته الصغيرة ونقص من مهرها أو ابنه الصغير وزاد في مهر امرأته جاز ذلك عليهما ولا يجوز ذلك لغير الأب والجد وهذا عند أبي حنيفة . وقالوا لا يجوز الحط والزيادة إلا بما يتغابن الناس فيه . ومن زوج ابنته وهى صغيرة عبدا أو زوج ابنه وهو صغير أمة فهو جائز . وهذا عند أبي حنيفة رحمه الله

(فصل في الوكالة بالنكاح وغيرها) ويجوز لابن العم أن يزوج بنت عمه من نفسه . وإذا أذنت المرأة لرجل أن يزوجه من نفسه فعقد بحضرة شاهدين جاز . وتزوج العبد والأمة بغير إذن مولاهما موقوف فإن أجازة الولي جاز . وأن رده بطل وكذا لو زوج رجل امرأة بغير رضاها أو رجلا بغير رضاها ومن قال اشهدوا أنى قد تزوجت فلانة فبلغها الخبر فأجازت فهو باطل . وأن قال آخر اشهدوا أنى قد زوجتها منه فبلغها الخبر فأجازت جاز وكذا أن كانت المرأة هى التى قالت جميع ذلك ومن أمر رجلا أن يزوجه امرأة فزوجه اثنتين فى عقدة لم تلزمه واحدة

أبي حنيفة . وقال أبو يوسف ومحمد لا يجوز إلا أن يزوجه كفأ .

﴿باب المهر﴾

ويصح النكاح وأن لم يُسم فيه مهرأ . وأقل المهر عشرة دراهم . ولو سمي أقل من عشرة فلها العشرة (وقال زفر لها مهر المثل) . ومن سمي مهرأ عشرة فزاد فعليه المسمى أن دخل بها أو مات عنها . وإن طلقها قبل الدخول بها والخلوة فلها نصف المسمى . وإن تزوجها ولم يسم لها مهرأ أو تزوجها على أن لا مهر لها فلها مهر مثلها أن دخل بها أو مات عنها . ولو طلقها قبل الدخول بها فلها المتعة . والمتعة ثلاثة أثواب من كسوة مثاها . ويشترط في المتعة أن لا تريد على نصف مهر مثاها ولا تنقص عن خمسة دراهم . وإن تزوجها ولم يسم لها مهرأ ثم تراضيا على تسميته فهي لها أن دخل بها أو مات عنها . وإن طلقها قبل الدخول بها فلها المتعة فأن زاد لها في المهر بعد العقد لزمته الزيادة وتسقط بالطلاق قبل الدخول . وإن حطت عنه من مهرها صح الخط . وإذا خلا الرجل بامرأته وليس هناك مانع من الوطاء ثم طلقها فلها كمال المهر . وإن كان أحدهما مريضا أو صائما في رمضان أو محرما بحج فرض أو نفلا أو بعمرة أو كانت حائضا فليست الخلوة صحيحة . وأن كان أحدهما صائما تطوعا فلها المهر كله . وإذا خلا المحبوب بامرأته ثم طلقها فلها كمال المهر عند أبي حنيفة رحمه الله . وقال عليه نصف المهر . وعليها العدة في جميع هذه المسائل . وتستحب المتعة لكل مطلقة المطلقة واحدة وهي التي طلقها الزوج قبل الدخول بها وقد سمي لها مهرأ . وإذا زوج الرجل بنته على أن يزوجه الآخر بنته أو أخته ليكون أحد العقدین عوضا عن الآخر فالعقدان كأن كان لكل واحدة مهر مثلها لم يفسد العقدان .

سنة او على تعليم القرآن فإمهر مثاها. وقال محمد لها قيمة خدمته سنة. وان تزوج
عبد امرأة بأذن مولاه على خدمته سنة جاز ولها خدمته. فان تزوجها على
ألف فقبضتها ووهبتها له ثم طلقها قبل الدخول بها رجع عليها بخمسة ثمة، فان لم
تقبض إلا ألف حتى ووهبتها له ثم طلقها قبل الدخول بها لم يرجع واحد
منهما على صاحبه بشيء، ولو قبضت خمسمائة ثم وهبت إلا ألف كلها
المقبوض وغيره أو وهبت الباقي ثم طلقها قبل الدخول بها لم يرجع واحد
منهما على صاحبه بشيء عند أبي حنيفة رحمه الله، وقال يرجع عليها بنصف
ما قبضت، ولو كان تزوجها على عرض فقبضته أو لم تقبض فوهبته له
ثم طلقها قبل الدخول بها لم يرجع عليها بشيء، ولو تزوجها على حيوان
أو عروض في الذمة فكذلك الجواب. وإذا تزوجها على ألف على أن
لا يخرجها من البلدة أو على أن لا يتزوج عليها أخرى فان وفى بالشرط فلها
المسمى وأن تزوج عليها أخرى أو أخرجها فلها مهر مثاها. ولو تزوجها على
ألف أن أقام بها وعلى ألفين أن أخرجها فان أقام بها فلها الألف وان
أخرجها فلها مهر المثل لا يزداد على الألفين ولا ينقص عن الألف وهذا
عند أبي حنيفة رحمه الله. وقال الشيطان جميعاً جائزاً. ولو تزوجها على
هذا العبد أو على هذا العبد فإذا أحدهما أو كس والآخر ارفع فان كان مهر
أقل من أو كسهما فلها الأوكس وان كان أكثر من ارفعهما فلها الارتفاع
وان كان بينهما مهر مثاها فان طلقها قبل الدخول بها فلها نصف الأوكس
في ذلك كله بالاجماع. وإذا تزوجها على حيوان غير موصوف صححت
التسمية ولها الوسط منه والزواج مخير أن شاء اعطاها ذلك وأن شاء
اعطاها قيمته. وان تزوجها على ثوب غير موصوف فإمهر المثل. فان تزوج

هذا الدن من الخلل فأذا هو خمر فلها مهر مثلها عند أبي حنيفة، وقالوا لها مثل وزنه خلا. وأذا تزوجها على هذا العبد فأذا هو حر يجب مهر المثل عند أبي حنيفة ومحمد، وقال أبو يوسف تجب القيمة. فإن تزوجها على هذين العبدين فأذا أحدهما حر فليس لها إلا الباقي إذا ساوى عشرة دراهم عند أبي حنيفة رحمه الله، وقال أبو يوسف لها العبد وقيمة الحر لو كان عبدا، وقال محمد لها العبد الباقي وتمام مهر مثلها أن كان مهر مثلها أكثر من قيمة العبد. وأذا فرق القاضى بين الزوجين فى النكاح الفاسد قبل الدخول فلا مهر لها وكذا بعد الخلوة فإن دخل بها فلها مهر مثلها لا يزداد على المسمى وعليها العدة وثبت نسب ولدها. ومهر مثلها يعتبر بأخواتها وعماتها وبنات أعمامها. ولا يعتبر بأبها وخالها إذا لم تكونا من قبيلتها. فإن كانت الأم من قوم أبيها بأن كانت بنت عمه فيؤخذ يعتبر بمهرها. ويعتبر فى مهر المثل أن تتساوى المرأتان فى السن والجمال والمال والعقل والدين والبلد والعصر. وأذا ضمن الولي المهر صح ضمانه؛ ثم المرأة بالخيار فى مطالبته تزوجها أو وليها وللمرأة أن تمنع نفسها حتى تأخذ المهر وتمنعه أن يخرجها، وليس للزوج أن يمنعه من السفر والخروج من منزله وزيارته أهلها حتى يوافيها المهر كله، ولو كان المهر كله مؤجلا ليس لها أن تمنع نفسها، وأذا أوفاه مهرها نقاها إلى حيث شاء، ومن تزوج امرأة ثم اختلفا فى المهر فالقول قول المرأة إلى تمام مهر مثلها والقول قول الزوج فيما زاد على مهر المثل، وإن طلقها قبل الدخول بها فالقول قوله فى نصف المهر وهذا عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله، وقال أبو يوسف القول قوله بعد الطلاق وقبله ألا إن يأتى بشئ قليل، ولو كان الاختلاف فى أصل

فالجواب فيه كالجواب في حياتهما ، ولو كان الاختلاف بعد موتهما في المقدار ، فالقول قول ورثة الزوج . وإذا مات الزوجان وقد سمي لها مهرًا فلورثتها أن يأخذوا ذلك من ميراث الزوج وإن لم يسم لها مهرًا فلا شيء لورثتها عند أبي حنيفة وقالوا لورثتها المهر في الوجهين . ومن بعث إلى امرأته شيئًا فقالت هو هدية وقال الزوج هو من المهر فالقول قوله إلا في الطعام الذي يؤكل فإن القول قولها .

(فصل) وإذا تزوج النصراني نصرانية على ميتة أو على غير مهر وذلك في دينهم جائز ودخل بها أو طلقها قبل الدخول بها أو مات عنها فليس لها مهر وكذلك الحرييان في دار الحرب فإن تزوج الذمي ذمية على خمر أو خنزير ثم أسامأو أسلم أحدهما فلها الخمر والخنزير .

﴿ باب نكاح الرقيق ﴾

لا يجوز نكاح العبد والأمة إلا بأذن مولاهما وكذا المكاتب والمدير وأم الولد . وإذا تزوج العبد بأذن مولاه فالمرء دين في رقبة يباع فيه . والمدير والمكاتب يسعيان في المهر ولا يباعان فيه ؛ وإذا تزوج العبد بغير إذن مولاه فقال المولى طلقها أو فارقها فليس هذا بأجزة ، وإن قال طلقها تطليقة تملك الرجعة فهذا أجزة ، ومن قال لعبدته تزوج هذه الأمة فزوجها نكاحًا فاسدًا ودخل بها فإنه يباع في المهر عند أبي حنيفة . وقالوا يؤخذ منه إذا عتق ، ومن زوج عبدًا مديونًا مأذونًا له امرأته جاز والمرأة أسوة للغرماء في مهرها ، ومن زوج أمته فليس عليه أن يبوئها بيت الزوج سكنها تخدم المولى ويقال للزوج متى ظفرت بها وطئها ، فإن بوأها معه بيتًا فلها النفقة والسكنى وألا فلا . ولو بوأها بيتًا ثم بدا له أن يستخدمها

زوج أمته ثم قتلها قبل أن يدخل بها زوجها فلا مهر لها عند أبي حنيفة.
وقالا عليه المهر لمولاهما . وأن قتلت حرة نفسها قبل أن يدخل بها زوجها
فلها المهر ، وأذا تزوج أمة فالأذن في العزل إلى المولى وأن تزوجت أمة
بأذن مولاهم أعتقت فلها الخيار حرّاً كان زوجها أو عبداً وكذلك
المكاتبة . وأن تزوجت أمة بغير إذن مولاهم عتقت صح النكاح ولا
خيار لها . فإن كانت تزوجت بغير أذنه على ألف ومهر مثلها مائة فدخل
بها زوجها ثم أعتقها مولاهما فالمهر للمولى وإن لم يدخل بها حنى أعتقها
فالمهر لها . ومن وطئ أمة ابنه فولدت منه فهي أم ولد له وعليه قيمتها
ولا مهر عليه . ولو كان الابن زوجها أياه فولدت لم تصر أم ولد له ولا
قيمة عليه وعليه المهر وولدها حر . وإذا كانت الحرة تحت عبد فذالت
لمولاه أعتقه عنى بألف ففعل فسد النكاح . ولو قالت أعتقه عنى ولم تسم
مالا لم يفسد النكاح والولاء للمعتق

﴿ باب نكاح أهل الشرك ﴾

وأذا تزوج الكافر بغير شهود أو في عدة كافر وذلك في دينهم جائز
ثم أسما أقرا عليه . فإذا تزوج المجوسى أمه أو ابنته ثم أسما فارق بينهما ،
ولا يجوز أن يتزوج المرتد مسامة ولا كافرة ولا مرتدة . وكذا المرتدة
لا يتزوجها مسلم ولا كافر . فإن كان أحد الزوجين مسلماً فالولد على دينه
وكذلك إن أسلم أحدهما وله ولد صغير صار ولده مسلماً بأسلامه . ولو
كان أحدهما كتيباً والآخر مجوسياً فالولد كتيبى . وإذا أسامت المرأة
وزوجها كافر عرض القاضى عليه الإسلام ، فإن أسلم فهي امرأته وأن
أنى فرق بينهما وكان ذلك طلاقاً عند أبى حنيفة ومحمد . وأن أسلم الزوج

أُبت فرق القاضى بينهما ولم تسكن الفرقة بينهما طلاقاً . ثم إذا فرق القاضى بينهما بأبائها فلها المهر أن كان دخل بها وأن لم يكن دخل بها فلا مهر لها . وإذا أسلمت المرأة في دار الحرب وزوجها كافر أو أسلم الحربى وتحتة مجوسية لم تقع الفرقة عليها حتى تحيض ثلاث حيض ثم تبين من زوجها وإذا أسلم زوج السكتانية فهما على نكاحهما . وإذا خرج أحد الزوجين الينا من دار الحرب مساماً وقعت الينونة بينهما . ولو سبي أحد الزوجين وقعت الينونة بينهما بغير طلاق وأن سبياً معا لم تقع الينونة . وإذا خرجت المرأة الينا مهاجرة جاز لها أن تزوج ولا عدة عليها وان كانت حاملاً لم تزوج حتى تضع حملها . وإذا ارتد أحد الزوجين عن الإسلام وقعت الفرقة بغير طلاق ثم أن كان الزوج هو المرتد فلها كل المهر أن دخل بها ونصف المهر أن لم يدخل بها ، وأن كانت هى المرتدة فلها كل المهر أن دخل بها وأن لم يدخل بها فلا مهر لها ولا نفقة . وإذا ارتداً معاً ثم أساما معاً فهما على نكاحهما .

﴿ باب القسم ﴾

وأذا كان لرجل امرأتان حرتان فعليه أن يعدل بينهما فى القسم بكرين كانتا أو ثيبين أو إحداهما بكرراً والأخرى ثيباً . وأن كانت إحداهما حرة والأخرى أمة فلا حرة الثلثان من القسم وللأمة الثلث ، ولا حق لهن فى القسم حالة السفر فيسافر الزوج بمن شاء منهن والأولى أن يقرع بينهما فيسافر بمن خرجت قرعتها . وأن رضيت إحدى الزوجات بترك قسمها لصاحبتهما جاز ولها أن ترجع فى ذلك .

﴿ كتاب الرضاع ﴾

التحريم . ثم مدة الرضاع ثلاثون شهرا عند أبي حنيفة . وقالا سنتان .
وأذا مضت مدة الرضاع لم يتعلق بالرضاع تحريم . ويحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب إلا أم أخته من الرضاع فإنه يجوز أن يتزوجها ولا يجوز
أن يتزوج أم أخته من النسب . ويجوز أن يتزوج أخت ابنه من الرضاع
ولا يجوز ذلك من النسب . وامرأة أبيه أو امرأة ابنه من الرضاع لا يجوز
أن يتزوجها كما لا يجوز ذلك من النسب . ولبن الفحل يتعلق به التحريم
وهو أن ترضع المرأة صبية فتحرم هذه الصبية على زوجها وعلى آبائه
وأبنائه ويصير الزوج الذي نزل لها منه اللبن بالمرضة ويجوز أن يتزوج
الرجل بأخت أخيه من الرضاع . وكل صبيين اجتمعا على ثدى امرأة
واحدة لم يحز لأحدهما أن يتزوج بالأخرى . ولا يتزوج المرضة أحد
من ولد التي أرضعت ولا ولد ولدها . ولا يتزوج الصبي المرضع أخت زوج
المرضة . وإذا اختلط اللبن بالماء واللبن هو الغالب تعلق به التحريم وإن
غلب الماء لم يتعلق به التحريم . وإن اختلط بالطعام لم يتعلق به التحريم
وإن اختلط بالدواء واللبن غالب تعلق به التحريم . وإذا اختلط اللبن بابن
الشاة وهو الغالب تعلق به التحريم وإن غلب لبن الشاة لم يتعلق به التحريم .
وإذا اختلط لبن امرأتين تعلق التحريم . بأغلبهما عند أبي يوسف . وقال
محمد وزفر يتعلق التحريم بهما . وإذا نزل للبكر لبن فأرضعت صبيا تعلق
به التحريم . وإذا حلب لبن المرأة بعد موتها فأوجر الصبي تعلق به التحريم .
وإذا احتقن الصبي باللبن لم يتعلق به التحريم . وإذا نزل للرجل لبن فأرضع
به صبيا لم يتعلق به التحريم . وإذا شرب صبيان من لبن شاة لم يتعلق به
التحريم . وإذا تزوج الرجل صغيرة وكبيرة فأرضعت الكبيرة الصغيرة

المهر ويرجع به الزوج على الكبيرة ان كانت تعمدت به الفساد وان لم
تتعمد فلا شيء عليها وان علمت بأن الصغيرة امرأته . ولا تقبل
في الرضاع شهادة النساء منفردات وانما تثبت بشهادة رجلين أو رجل
وامرأتين .

﴿ كتاب الطلاق ﴾ (باب طلاق السنة)

الطلاق على ثلاثة أوجه . حسن . وأحسن . وبدعي . فالأحسن أن
يطلق الرجل امرأته تطليقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه ويتركها حتى
تنقضي عدتها . والحسن هو طلاق السنة وهو أن يطلق المدخول
بها ثلاثاً في ثلاثة أطهار . وطلاق البدعة أن يطلقها ثلاثاً بكلمة
واحدة أو ثلاثاً في طهر واحد فإذا فعل ذلك وقع الطلاق وكان عاصياً .
والسنة في الطلاق من وجهين . سنة في الوقت ، وسنة في العدد .
فالسنة في العدد يستوى فيها المدخول بها وغير المدخول بها . والسنة في
الوقت تثبت في المدخول بها خاصة وهو أن يطلقها في طهر لم يجامعها
فيه . وغير المدخول بها يطلقها في حالة الطهر والحيض . وإذا كانت المرأة
لا تحيض من صغر أو كبر فإراد أن يطلقها ثلاثاً للسنة طلقها واحدة
فإذا مضى شهر طلقها أخرى . فإذا مضى شهر طلقها أخرى ويجوز
أن يطلقها ولا يفصل بين وطئها وطلاقها بزمان . وطلاق الحامل
يجوز عقيب الجماع ويطلقها السنة ثلاثاً يفصل بين كل تطليقتين بشهر
عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد وزفر لا يطلقها السنة إلا
واحدة وإذا طلق الرجل امرأته في حالة الحيض وقع الطلاق
ويستحب له أن يراجعها فإذا طهرت وحاضت ثم طهرت فإن شاء طلقها

بها أنت طالق ثلاثا للسنة ولا نية له فهي طالق عند كل طهر تطليقة .
وأن نوى أن تقع الثلاث الساعة أو عند رأس كل شهر واحدة فهو على
مانوى . وأن كانت آيسة أو من ذوات الأشهر وقعت الساعة واحدة
وبعد شهر أخرى وبعد شهر أخرى . وأن نوى أن يقع الثلاث الساعة
وقعن عندنا خلافا لزرفر

(فصل) ويقع طلاق كل زوج إذا كان عاقلا بالغا ولا يقع طلاق
الصبي والمجنون والنائم . وطلاق المسكره واقع . وطلاق السكران
واقع . وطلاق الأخرس واقع بالأشارة وطلاق الأمة ثنتان حرا
كان زوجها أو عبدا وطلاق الحرة ثلاث حرا كان زوجها أو عبدا .
وأذا تزوج العبد امرأة بأذن مولاه وطلقها وقع طلاقه ولا يقع طلاق
مولاه على امرأته

﴿باب إيقاع الطلاق﴾

الطلاق على ضربين صريح . وكناية . فالصريح قوله أنت طالق
ومطلقة وطلقتك فهذا يقع به الطلاق الرجعى ولا يفتقر إلى النية وكذا
إذا نوى الإبانة . ولو نوى الطلاق عن وثاق لم يدين فى القضاء ويدين
فيما بينه وبين الله تعالى . ولو نوى به الطلاق عن العمل لم يدين فى القضاء
ولا فيما بينه وبين الله تعالى ولو قال أنت مطلقة لا يكون طلاقا إلا بالنية
ولا يقع به إلا واحدة وأن نوى أكثر من ذلك . ولو قال أنت الطلاق
أو أنت طالق الطلاق أو أنت طالق طلاقا فإن لم تكن له نية أو نوى
واحدة أو ثنتين فهي واحدة رجعية وأن نوى ثلاثا فثلاث . ولو قال
أنت طالق الطلاق وقال أردت بقولى طالق واحدة وبقولى الطلاق

الجملة وقع الطلاق وذلك مثل أن يقول أنت طالق أو رقبتك طالق أو عنقك
أو روحك أو بدنك أو جسدك أو فرجك أو وجهك . وكذلك أن
طاق جزءاً شائعاً منها مثل أن يقول نصفك أو ثلثك طالق . ولو قال يدك
طالق أو رجلك طالق لم يقع الطلاق . وإن طلقها نصف تطليقة أو ثلث
نطليقة كانت طالقاً تطليقة واحدة . ولو قال لها أنت طالق ثلاثة أنصاف
تطليقتين فهي طالق ثلاثاً . ولو قال أنت طالق ثلاثة أنصاف تطليقة
قليل يقع تطليقتان ولو قال أنت طالق من واحدة إلى اثنتين أو مابين
واحدة إلى اثنتين فهي واحدة وإن قال من واحدة إلى ثلاث أو مابين واحدة
إلى ثلاث فهي اثنتان وهذا عند أبي حنيفة . وقال في الأولى هي اثنتان وفي
الثانية ثلاث ولو قال أنت طالق واحدة في اثنتين ونوى الضرب والحساب
أو لم تكن له نية فهي واحدة . فإن نوى واحدة واثنتين فهي ثلاث ولو
نوى الظرف تقع واحدة . ولو قال اثنتين في اثنتين ونوى الضرب
والحساب فهي اثنتان . ولو قال أنت طالق من ههنا إلى الشام فهي واحدة
ويملك الرجعة ، ولو قال أنت طالق بكاء أو في مكة فهي طالق في الحال في
كل البلاد وكذلك لو قال أنت طالق في الدار . ولو قال أنت طالق إذا
دخلت مكة لم تطلق حتى تدخل مكة

(فصل في إضافة الطلاق إلى الزمان) ولو قال أنت طالق غداً
وقع عليها الطلاق بطاوع الفجر . ولو قال أنت طالق اليوم غداً أو غداً
اليوم فإنه يؤخذ بأول الوقتين الذي تفوه به . ولو قال أنت طالق في غد وقال
نويت آخر النهار دين في القضاء عند أبي حنيفة . وقال لا يدين في القضاء خاصة
ولو قال أنت طالق أمس وقد تزوجها اليوم لم يقع شيء ولو تزوجها أول من

أنت طالق مالم أطلقك أو متى لم أطلقك أو متى لم أطلقك وسكت طلقت
ولو قال أنت طالق إن لم أطلقك لم تطلق حتى يموت. ولو قال أنت طالق
إذا لم أطلقك أو إذا مالم أطلقك لم تطلق حتى يموت عند أبي حنيفة. وقالوا
تطلق حين سكت. ولو قال أنت طالق مالم أطلقك أنت طالق فهي
طالق بهذه التعليل. ومن قال لامرأة يوم أتزوجك فأنت طالق فتزوجها
ليلا طلقت.

(فصل) ومن قال لامرأة أنا منك طالق فليس بشيء وإن نوى
طلاقا. ولو قال أنا منك بائن أو أنا عليك حرام ينوي الطلاق فهي
طالق. ولو قال أنت طالق واحدة أو لا فليس بشيء. ولو قال أنت طالق
مع موتي أو مع موتك فليس بشيء. وإذا ملك الزوج امرأته أو شقصا
منها أو ملكت المرأة زوجها أو شقصا منه وقعت الفرقة. ولو اشتراها
ثم طلقها لم يقع شيء. وإن قال لها وهي أمة لغيره أنت طالق ثنتين
مع عتق مولائك إياك فاعتقها مولاهما ملك الزوج الرجعة. ولو قال إذا
جاء غد فأنت طالق ثنتين وقال المولى إذا جاء غد فأنت حرة فجاء الغد لم
تحل له حتى تنكح زوجا غيره وعدتها ثلاث حيض وهذا عند أبي حنيفة
وأبي يوسف. وقال محمد زوجها يملك الرجعة.

(فصل في تشبيه الطلاق ووصفه) ومن قال لامرأة أنت طالق
هكذا يشير بالأبهام والسبابة والوسطى فهي ثلاث. وإذا وصف الطلاق
بضرب من الزيادة أو الشدة كان بائنا مثل أن يقول أنت طالق بائن أو
البتة وكذا إذا قال أنت طالق أخش الطلاق. وكذا إذا قال أخبر
الطلاق أو أسوأه وكذا إذا قال طلاق الشيطان أو طلاق البدعة وكذا

البيت فهي واحدة بائنة ألا أن ينوى ثلاثا . ولو قال أنت طالق تطليقة شديدة أو عريضة أو طويلة فهي واحدة بائنة

(فصل في الطلاق قبل الدخول) وأذا طلق الرجل امرأته ثلاثا قبل الدخول بها وقعن عليها ، فإن فرق الطلاق بانت بالأولى ولم تقع الثانية والثالثة ، وكذا إذا قال لها أنت طالق واحدة وواحدة وقعت واحدة ، ولو قال لها أنت طالق واحدة فانت قبل قوله واحدة كان باطلا ، وكذا إذا قال أنت طالق ثنتين أو ثلاثا . ولو قال أنت طالق واحدة قبل واحدة أو بعدها واحدة وقعت واحدة ، ولو قال انت طالق واحدة قبلها واحدة تقع ثنتان ، وكذا إذا قال أنت طالق واحدة بعد واحدة يقع ثنتان ، ولو قال أنت طالق واحدة مع واحدة أو معها واحدة تقع ثنتان ، وفي المدخول بها تقع ثنتان في الوجوه كلها ، ولو قال لها أن دخلت الدار فانت طالق واحدة وواحدة فدخلت وقعت عليها واحدة عند أبي حنيفة وقالوا تقع ثنتان . ولو قال لها أنت طالق واحدة وواحدة أن دخلت الدار فدخلت طلقت ثنتين ، (وأما الضرب الثاني) وهو الكنايات لا يقع بها الطلاق إلا بالنية أو بدلالة الحال ، وهي على ضربين منها ثلاثة ألفاظ يقع بها طلاق رجعي ولا يقع بها إلا واحدة ، وهي قوله اعتدى ، واستبرئ رحمك وأنت واحدة ، وبقية الكنايات إذا نوى بها الطلاق كانت واحدة بائنة ، وأن نوى ثلاثا كانت ثلاثا . وأن نوى ثنتين كانت واحدة بائنة وهذا مثل قوله أنت بائن وبنة وبتلة وحرام وحبلك على غاربك والحق بأهلك وخلية وبرية ووهبتك لأهلك وسرحتك وفارقتك وأمرأ بيدك واختارى وانت حرة وتقنعى وتخمرى واستترى واغربى واخرجى واذهبي

الطلاق في القضاء ولا يقع فيما بينه وبين الله تعالى ألا أن ينويه . وهذا فيما لا يصلح رداً ، ولا تصح نية الثنتين عندنا خلافاً لرفر . وأنت قال لها اعتدى اعتدى اعتدى وقال نويت بالأولى طلاقاً وبالباقي حيضاً دين في القضاء وإن قال لم أنو بالباقي شيئاً فهي ثلاث .

(باب تفويض الطلاق) (فصل في الاختيار) وإذا قال لامرأته اختارى ينوى بذلك الطلاق أو قال لها طلقي نفسك فلها أن تطلق نفسها مادامت في مجلسها ذلك فأن قامت منه أو أخذت في عمل آخر خرج الأمر من يدها . ويبطل خيارها بمجرد القيام . فأن اختارت نفسها في قوله اختارى كانت واحدة بائنة ولا يكون ثلاثاً وإن نوى الزوج ذلك ، ولا بد من ذكر النفس في كلامه أو في كلامها حتى لو قال لها اختارى فقالت قد اخترت فهو باطل . ولو قال لها اختارى نفسك فقالت اخترت تقع واحدة بائنة ، وكذا لو قال اختارى اختيارة فقالت اخترت . ولو قال اختارى فقالت قد اخترت نفسى يقع الطلاق إذا نوى الزوج ، ولو قال اختارى فقالت أنا أختار نفسى فهي طالق ، ولو قال لها اختارى اختارى اختارى فقالت قد اخترت الأولى أو الوسطى أو الأخيرة طلقت ثلاثاً في قول أبي حنيفة ولا يحتاج الى نية الزوج ، وقالوا تطلق واحدة ، ولو قالت اخترت اختيارة فهي ثلاث في قولهم جميعاً . ولو قالت قد طلقت نفسى أو اخترت نفسى بتطبيقه فهي واحدة يملك الرجعة . وإن قال لها أمرك بيدك في تطليقة أو اختارى تطليقة فاختارت نفسها فهي واحدة يملك الرجعة .

(فصل في الأمر باليد) وأن قال لها أمرك بيدك ينوى ثلاثاً

بتطليقة فهي واحدة بائنة . ولو قال لها أمرك بيدك اليوم وبعد غد لم يدخل فيه الليل ، وأن ردت الأمر في يومها بطل أمر ذلك اليوم وكان الأمر بيدها بعد غد . ولو قال أمرك بيدك اليوم وغدا يدخل الليل في ذلك ، فإن ردت الأمر في يومها لا يبقى الأمر في يدها في غد . وأن قال أمرك بيدك يوم يتقدم فلان فقدم فلان ولم تعلم بقدمه حتى جن الليل فلا خيار لها . وإذا جعل أمرها بيدها أو خيرها فكثرت يوما لم تقم فالأمر في يدها ما لم تأخذ في عمل آخر . ثم إذا كانت تسمع يعتبر مجالسها ذلك ، وأن كانت لا تسمع فجلس علمها وبلوغ الخبر إليها ولو كانت قائمة لجلست فهي على خيارها ، وكذا إذا كانت قاعدة فاتكأت أو متكئة فقعدت . ولو قالت أدع أبي أستشيرهُ أو شهوداً أشهدهم فهي على خيارها . وأن كانت تسير على دابة أو في محل فوقفت فهي على خيارها وأن سارت بطل خيارها . والسفينة بمنزلة البيت .

﴿ فصل في المشيئة ﴾ ومن قال لا مراة طلق نفسك ولا نية له أو نوى واحدة فقالت طلقت نفسي فهي واحدة رجعية . وأن طلقت نفسها ثلاثا وقد أراد الزوج ذلك وقعن عليها . وأن قال لها طلق نفسك فقالت أبنت نفسي طلقت . ولو قالت قد اخترت نفسي لم تطلق . ولو قال لها طلق نفسك فليس له أن يرجع عنه . وأن قال لها طلق نفسك متى شئت فلها أن تطلق نفسها في المجلس وبعده . وإذا قال لرجل طلق امرأتى فله أن يطلقها في المجلس وبعده . ولو قال لرجل طلقها أن شئت فله أن يطلقها في المجلس خاصة . ولو قال لها طلق نفسك ثلاثا فطلقت واحدة فهي واحدة . ولو قال لها طلق نفسك واحدة فطلقت نفسها ثلاثا

الرجعة فطلقت بائنة أو أمرها بالبائن فطلقت رجعية وقمع ما أمر به الزوج
وأن قال لها طلقي نفسك ثلاثاً أن شئت فطلقت نفسها واحدة لم يقع
شيء . ولو قال لها طلقي نفسك واحدة أن شئت فطلقت ثلاثاً فكذلك
عند أبي حنيفة . وقالوا تقع واحدة . ولو قال لها أنت طالق أن شئت فقالت
شئت أن شئت فقال الزوج شئت ينوي الطلاق بطل الأمر وكذا
إذا قالت شئت أن شاء أبي أو شئت أن كان كذا لا أمر لم يجز بعد
وأن قالت قد شئت أن كان كذا لا أمر قد مضى طلقت . ولو قال لها
أنت طالق إذا شئت أو إذا ما شئت أو متى شئت أو متى ما شئت فردت
الأمر لم يكن رداً ولا يقتصر على المجلس . ولو قال لها أنت طالق كلما
شئت فلها أن تطلق نفسها واحدة بعد واحدة حتى تطلق نفسها ثلاثاً حتى
لو عادت إليه بعد زوج آخر فطلقت نفسها لم يقع شيء وليس لها أن
تطلق نفسها ثلاثاً بكامة واحدة . ولو قال لها أنت طالق حيث شئت
أو أين شئت لم تطلق حتى تشاء وأن قامت من مجلسها فلا مشيئة لها وأن
طالق لها أنت طالق كيف شئت طلقت تطيئة يملك الرجعة قال في
الأصل هذا قول أبي حنيفة . وعندهما لا يقع ما لم توقع المرأة فتشاء
رجعية أو بائنة أو ثلاثاً . وأن قال لها أنت طالق كم شئت أو ما شئت
طلقت نفسها ما شاءت فإن قامت من المجلس بطل وأن ردت الأمر
كان رداً . وإن قال لها طلقي نفسك من ثلاث ما شئت فلها أن تطلق
نفسها واحدة أو اثنين ولا تطاق ثلاثاً عند أبي حنيفة . وقالوا تطاق
ثلاثاً أن شاءت

﴿ باب الأيمان في الطلاق ﴾

وأذا أضاف الطلاق إلى النكاح مفرقة النكاح مثل أن يقول

لا امرأة أن تزوجتك فأنت طالق أو كل امرأة أتزوجها فهي طالق .
وأذا أضافه إلى شرط وقع عقيب الشرط مثل أن يقول لا مراة أن
دخلت الدار فأنت طالق . ولا تصح إضافة الطلاق إلا أن يكون
الحالف مالكا أو يضيفه إلى ملك فأن قال لا جنيبة أن دخلت الدار
فأنت طالق ثم تزوجها فدخلت الدار لم تطلق . وألفاظ الشرط أن وأذا وأذا ما
وكل وكلما ومتى ومتى ما ففي هذه الألفاظ إذا وجد الشرط انحلت
وانتهت اليمين، ألا في كلمة كلما فأنها تقتضي تعميم الأفعال فأن تزوجها
بعد ذلك وتكرر الشرط لم يقع شيء ولو دخلت على نفس الزوج بأن
قال كلما تزوجت امرأة فهي طالق يحنث بكل مرة وأن كان بعد زوج
آخر . وزوال الملك بعد اليمين لا يبطلها ثم أن وجد الشرط في ملكه
انحلت اليمين ووقع الطلاق وأن وجد في غير الملك انحلت اليمين ولم
يقع شيء . وأن اختلفا في وجود الشرط فالقول قول الزوج ألا أن
تقيم المرأة البيئة . فأن كان الشرط لا يعلم ألا من جهتها فالقول قولها
في حق نفسها مثل أن يقول أن حضت فأنت طالق وفلانة فقالت
قد حضت طلقت هي ولم تطلق فلانة . وكذلك لو قال أن كنت تحبين
أن يعذبك الله في نار جهنم فأنت طالق وعبدى حر فقالت أحبه أو قال
أن كنت تحبيني فأنت طالق وهذه معك فقالت أحبك طلقت هي
ولم يعتق العبد ولا تطلق صاحبها . وأذا قال لها إذا حضت فأنت طالق
فأنت طالق لم يقع الطلاق حتى يستمر بها ثلاثة أيام فإذا تمت ثلاثة أيام
حكمتنا بالطلاق من حين حاضت . ولو قال لها إذا حضت حيضة
فأنت طالق لم تطلق حتى تطهر من حيضتها . وأذا قال أنت طالق إذا

قال لامرأته إذا ولدت غلاما فأنت طالق واحدة وإذا ولدت جارية
فأنت طالق ثنتين فولدت غلاما وجارية ولا يدري أيهما أول لزمه في
القضاء تطليقه وفي التنزه تطليقتان وانقضت العدة بوضع الحمل . وأن
قال لها أن كلمت أبا عمرو وأبا يوسف فأنت طالق ثلاثا ثم طلقها
واحدة فبانت وانقضت عدتها فكلمت أبا عمرو ثم تزوجها فكلمت أبا
يوسف فهي طالق ثلاثا مع الواحدة الأولى وقال زفر لا يقع . وأن قال
لها أن دخلت الدار فأنت طالق ثلاثا فطلقها ثنتين وتزوجت زوجا آخر
ودخل بها ثم عادت إلى الأول فسحلت الدار طلقت ثلاثا عند أبي
حنيفة وأبي يوسف وقال محمد هي طالق ما بقي من الطلقات . وأن قال لها
أن دخلت الدار فأنت طالق ثلاثا ثم قال لها أنت طالق ثلاثا فتزوجت
غيره ودخل بها ثم رجعت إلى الأول فدخلت الدار لم يقع شيء
ولو قال لامرأته إذا جامعته فأنت طالق ثلاثا فجامعها فلما
التقي اختنانا طلقت ثلاثا وأن لبث ساعة لم يجب عليه المهر وأن أخرجه
ثم أدخله وجب عليه المهر وعن أبي يوسف أنه أوجب المهر في الفصل
الأول أيضاً لوجود الجماع بالدوام عليه إلا أنه لا يجب عليه الحد للاتحاد .
(فصل في الاستثناء) وأذا قال الرجل لامرأته أنت طالق أن شاء
الله تعالى متصلا لم يقع الطلاق ولو سككت يثبت حكم الكلام الأول
وكذا إذا ماتت قبل قوله أن شاء الله تعالى . وأن قال أنت طالق ثلاثا
ألا واحدة طلقت ثنتين وإن قال أنت طالق ثلاثا لا ثنتين طلقت واحدة

﴿ باب طلاق المريض ﴾

وإذا طلق الرجل امرأته في مرض موته طلاقاً بائناً فمات وهي في

بأمرها أو قال لها اختاري فاخترت نفسها أو اختلعت منه ثم مات وهي في العدة لم ترثه . وإن قال لها في مرض موته كنت طلقتك ثلاثا في صحتي وانقضت عدتك فصدقته ثم أقر لها بدين أو أوصى لها بوصية فالها الأقل من ذلك ومن الميراث عند أبي حنيفة وقال أبو يوسف ومحمد يجوز اقراره ووصيته . وإن طلقها ثلاثا في مرضه بأمرها ثم أقر لها بدين أو أوصى لها بوصية فالها الأقل من ذلك ومن الميراث في قولهم جميعا . ومن كان محصورا أو في صف القتال فطلق امرأته ثلاثا لم ترثه . وإن كان قد بارز رجلا أو قدم ليقتل في قصاص أو رجم ورثت أن مات في ذلك الوجه أو قتل . وإذا قال الرجل لامرأته وهو صحيح إذا جاء رأس الشهر أو إذا دخلت الدار أو إذا صلى فلان الظهر أو إذا دخل فلان الدار فأنت طالق فكانت هذه الأشياء والزوج مريض لم ترث . وإن كان القول في المرض ورثت إلا في قوله إذا دخلت الدار . ومن قذف امرأته وهو صحيح ولا عن في المرض ورثت وقال محمد لا ترث وإن كان القذف في المرض ورثته في قولهم جميعا . وإن آلى من امرأته وهو صحيح ثم بانث بالايلاء وهو مريض لم ترث وإن كان الايلاء أيضا في المرض ورثت . والطلاق الذي يملك فيه الرجعة ترث به في جميع الوجوه . وكل ما ذكرنا أنها ترث إنما ترث إذا مات وهي في العدة .

﴿ باب الرجعة ﴾

وإذا طلق الرجل امرأته تطليقة رجعية أو تطليقتين فله أن يراجعها في عدتها رضيت بذلك أو لم ترض . والرجعة أن يقول راجعتك أو راجعت امرأتى أو يطأها أو يقبلها أو يسامها بشهوة أو ينظر الى فرجها

الرجعة . وإذا انقضت العدة فقال كنت راجعتها في العدة فصدقته فهي رجعة وإن كذبت فالحق قولها . وإذا قال الزوج قد راجعتك فقالت بحبيبة له قد انقضت عدتي لم تصح الرجعة عند أبي حنيفة . وإذا قال زوج الأمة بعد انقضاء عدتها قد كنت راجعتها وصدقها المولى وكذبت الأمة فالحق قولها عند أبي حنيفة . وقالوا القول قول المولى . وإن قالت قد انقضت عدتي وقال الزوج والمولى لم تنقض عدتك فالحق قولها . وإذا انقطع الدم من الحيضة الثالثة لعشرة أيام انقطعت الرجعة وإن لم تغتسل وإن انقطع لأقل من عشرة أيام لم تنقطع الرجعة حتى تغتسل أو يعضى عليها وقت صلاة كامل . وإذا اغتسلت ونسيت شيئاً من بدنهما لم يصبه الماء فإن كان عضواً فما فوقه لم تنقطع الرجعة وإن كان أقل من عضو انقطعت ومن طلق امرأته وهي حامل أو ولدت منه وقال لم أجامعها فله الرجعة . فإن خلا بها وأغلق باباً أو أرخى ستراً وقال لم أجامعها ثم طلقها لم يملك الرجعة فإن راجعها ثم جاءت بولد لأقل من سنتين بيوم صحت تلك الرجعة . فإن قال لها إذا ولدت فأنت طالق فولدت ثم أتت بولد آخر فهي رجعة وإن قال كلما ولدت ولداً فأنت طالق فولدت ثلاثة أولاد في بطون مختلفة فالولد الأول طلاق والولد الثاني رجعة وكذا الثالث . والمطلقة الرجعية تتشوف وتزين ويستحب لزوجها أن لا يدخل عليها حتى يؤثنها أو يسمعها خفق نعليه وليس له أن يسافر بها حتى يشهد على رجعتها . . والطلاق الرجعي لا يحرم الوطء

(فصل فيما تحل به الماطقة) وإذا كان الطلاق بائناً دون الثلاث فله أن يتزوجها في العدة وبعد انقضائها . وإن كان الطلاق ثلاثاً في الحرة أو

بها ثم يطلقها أو يموت عنها ، والصبي المراهق في التحليل كالبالغ . ووطء المولى أتمته لا يحلها . وإذا تزوج بشرط التحليل فالنكاح مكروه فأب طلقها بعد ما وطئها حلت للأول ، وإذا طلق الحرة تطليقة أو تطليقتين وانقضت عدتها وتزوجت بزواج آخر ثم عادت الى الزوج الأول عادت بثلاث تطليقات ويهدم الزوج الثاني مادون الثلاث كما يهدم الثلاث وهذا عند أبي حنيفة وأبي يوسف . وقال محمد لا يهدم مادون الثلاث . وإذا طلقها ثلاثاً فقالت قد انقضت عدتي وتزوجت ودخل بي الزوج وطلقني وانقضت عدتي والمدة تحتل ذلك جاز للزوج أن يصدقها إذا كان في غالب ظنه أنها صادقة .

﴿ باب الأيلاء ﴾

وأذا قال الرجل لامرأته والله لا أقربك أو قال والله لا أقربك أربعة أشهر فهو مولى . فإن وطئها في الأربعة الأشهر حنت في يمينه ولزمته الكفارة وسقط الأيلاء . وأن لم يقربها حتى مضت أربعة أشهر بانته منه بتطليقة ، فإن كان حاف على أربعة أشهر فقد سقطت اليمين وأن كان حلف على الأبد فاليمين باقية . فإن عاد فتزوجها عاد الأيلاء فإن وطئها والا وقعت بمضى أربعة أشهر تطليقة أخرى فإن تزوجها ثالثاً عاد الأيلاء ووقعت بمضى أربعة أشهر أخرى أن لم يقربها . فإن تزوجها بعد زوج آخر لم يقع بذلك الأيلاء طلاق واليمين باقية فإن وطئها كفر عن يمينه . فإن حاف على أقل من أربعة أشهر لم يكن مولى . ولو قال والله لا أقربك شهرين وشهرين بعد هذين الشهرين فهو مولى . ولو مكث يوماً ثم قال والله لا أقربك شهرين بعد الشهرين الأولين لم يكن مولى . ولو قال والله لا أقربك سنة

موليا . ولو قال وهو بالبصرة والله لا أدخل الكوفة وامرأته بهما لم يكن
موليا . ولو حلف بحج أو بصوم أو صدقة أو عتق أو طلاق فهو مول .
وأن آلى من المطلقة الرجعية كان موليا ومن البائنة لم يكن موليا . ولو قال
لأجنبية والله لا أقربك أو أنت على كظهر أمي ثم تزوجها لم يكن موليا
ولا مظاهراً وأن قربها كفر . ومدة أيلاء الأمة شهران . وأن كان
المولى مريضاً لا يقدر على الجماع أو كانت مريضة أو ارتقاء أو صغيرة
لا تجامع أو كانت بينهما مسافة لا يقدر أن يصل إليها في مدة الأيلاء ففيه
أن يقول بلسانه فئت إليها في مدة الأيلاء فإن قال ذلك سقط الأيلاء .
ولو قدر على الجماع في المدة بطل ذلك الفئ وصار فيؤه بالجماع . وإذا قال
لامرأته أنت على حرام سئل عن نيته ، فإن قال أردت الكذب فهو كما
قال وأن قال أردت الطلاق فهي تطليقة بائنة ألا أن ينوي الثلاث وإن
قال أردت الظهار فهو ظهار وأن قال أردت التحريم أو لم ارد به شيئاً فهو
يمين يصير به موليا .

﴿باب الخلع﴾

وأذا تشاق الزوجان وخافا أن لا يقيما حدود الله فلا بأس بأن تفتدى
نفسها منه بمال يخلعها به فإذا فعل ذلك وقع بالخلع تطليقة بائنة ولزمها
المال وإن كان النشوز من قبله يكره له أن يأخذ منها عوضاً وأن كان
النشوز منها كرهنا له أن يأخذ أكثر مما أعطاه ، ولو أخذ الزيادة جاز
في القضاء . وإن طلقها على مال فقبلت وقع الطلاق ولزمها المال وكان
الطلاق بائناً . وأن بطل العوض في الخلع مثل أن يخالع المسلم على خمر
أو خنزير أو ميتة فلا شيء للزوج والفرقة بائنة . وأن بطل العوض في الطلاق

قالت له خالعي على مافي يدي خالعيها ولم يكن في يدهاشي فلاشي له
 عليها . وأن قالت خالعي على مافي يدي من مال خالعيها فلم يكن في يدها
 شي ردت عليه مهرها . ولو قالت خالعي على مافي يدي من دراهم أو من
 الدراهم ففعل فلم يكن في يدهاشي فعليها ثلاثة دراهم . وأن اختلعت على
 عبد لها أبق على أنها بريئة من ضمانه لم تبرأ وعليها تسليم عينه أن قدرت
 وتسليم قيمته أن عجزت . وإذا قالت طلقني ثلاثا بألف فطلقها واحدة
 فعليها ثلث الألف . وأن قالت طلقني ثلاثا على ألف فطلقها واحدة فلا
 شي عليها عند أبي حنيفة ويملك الرجعة وقالاهي واحدة بائنة بثلاث
 الألف . ولو قال الزوج طلق نفسك ثلاثا بألف أو على ألف فطلقت
 نفسها واحدة لم يقع شي . ولو قال أنت طالق علي ألف فقبلت طلقت
 وعابها الألف وهو كقوله أنت طالق بألف . ولو قال لامرأته
 أنت طالق وعليك ألف فقبلت أو قال لعبدك أنت حر وعليك ألف
 فقبل عتق العبد وطلقت المرأة ولا شي عليهما عند أبي حنيفة . وقال
 على كل واحد منهما الألف إذا قبل . ولو قال أنت طالق على ألف
 على أتي بالخيار أو على أنك بالخيار ثلاثة أيام فقبلت ، فالخيار باطل إذا
 كان للزوج ، وهو جائز إذا كان للمرأة ، فإن ردت الخيار في الثلاث بطل
 وأن لم ترد طلقت ولزمها الألف عند أبي حنيفة وقالوا الخيار باطل في
 الوجهين والطلاق واقع وعليها ألف درهم . ومن قال لامرأته طلقتك
 أمس على ألف درهم فلم تقبلي فقالت قبلت فالقول قول الزوج . ومن
 قال لغيره بعث منك هذا العبد بألف درهم أمس فلم تقبل فمقال قبلت
 فالقول قول المشتري . والمبارأة كالتلعي كلاهما يسقطان كل حق لكل واحد

ابنته وهى صغيرة بما لها لم يحجز عليها ، وان خلعتها على ألف على انه ضامن
فالخلع واقع والألف على الأب . وان شرط الألف عليها توقف على
قبولها ان كانت من أهل القبول فأن قبلت وقع الطلاق ولا يجب المال .
وكذا أن خالعتها على مهرها ولم يضمن الاب المهر توقف على قبولها فأن
قبلت طلقت ولا يسقط المهر وأن ضمن الاب المهر وهو ألف درهم طلقت

﴿ باب الظهار ﴾

وأذا قال الرجل لامرأته أنت على كظهر أمى فقد حرمت عليه
لا يحل له وطؤها ولا مسها ولا تقبيلها حتى يكفر عن ظهاره ، فأن وطئها
قبل أن يكفر استغفر الله تعالى ولا شىء عليه غير الكفارة الاولى .
ولا يعود حتى يكفر : ولو نوى به الطلاق لا يصح ، وأذا قال أنت على
كبطن أمى أو كفخذها أو كفرجها فهو مظاهر ، وكذا إذا شبهها بمن
لا يحل له النظر اليها على التأييد من محارمه مثل أخته أو عمته أو أمه من
الرضاعة . وكذلك إذا قال رأسك على كظهر أمى أو فرجك أو وجهك
أو رقبتك أو نصفك أو ثلثك أو بدنك ، ولو قال أنت على مثل أمى
أو كأمى يرجع إلى نيته ، فأن قال أردت الكرامة فهو كما قال ؛ وأن قال
أردت الظهار فهو ظهار ؛ وأن قال أردت الطلاق فهو طلاق بائن ،
وأن لم تكن له نية فليس بشىء ، ولو قال أنت على حرام كأمى ونوى ظهاراً
أو طلاقاً فهو على مانوى . وأن قال أنت على حرام كظهر أمى ونوى به
طلاقاً أو أيلاء لم يكن ألا ظهاراً عند أبى حنيفة . وقالوا هو على مانوى .
ولا يكون الظهار ألا من الزوجة حتى لو ظاهر من أمته لم يكن مظاهراً
فأن تزوج امرأة بغير أمرها ثم ظاهر منها ثم أجازت النكاح فالظهار

وعليه لكل واحدة كفارة

(فصل في الكفارة) وكفارة الظهار عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، وكل ذلك قبل المسيس . وتجزي في العتق الرقبة الكافرة والمسامة والذكر والأنثى والكبير والصغير ، ولا تجزيء العمياء ولا المقطوعة اليدين أو الرجاين ولا يجوز مقطوع أبهامي اليدين ولا يجوز المجنون الذي لا يعقل . والذي يحن ويفيق يحزئه . ولا يحزىء عتق المدبر وأم الولد وكذا المكاتب الذي أدى بعض المال . وأن اشترى أباه أو ابنه ينوى بالشراء الكفارة جاز عنها . فإن أعتق نصف عبد مشترك وهو موسر وضمن قيمة باقيه لم يحز عند أبي حنيفة ويجوز عندهما . وأن أعتق نصف عبده عن كفارته ثم أعتق باقيه عنها جاز . وأن أعتق نصف عبده عن كفارته ثم جامع التي ظاهر منها ثم أعتق باقيه لم يحز عند أبي حنيفة رحمه الله . وإذا لم يجد المظاهر ما يعتق فكفارته صوم شهرين متتابعين ليس فيهما شهر رمضان ولا يوم الفطر ولا يوم النحر ولا أيام التشريق ، فإن جامع التي ظاهر منها في خلال الشهرين ليلاً عامداً أو نهراً ناسياً استأنف الصوم عند أبي حنيفة ومحمد وعند أبي يوسف لا يستأنف . وأن أفطر منها يوماً بعذر أو بغير عذر استأنف، وأن ظاهر العبد لم يحز في الكفارة إلا الصوم وأن أعتق المولى أو أطعم عنه لم يحزه . وإذا لم يستطع المظاهر الصيام أطعم ستين مسكيناً . وإطعم كل مسكين نصف صاع من بر أو صاع من تمر أو شعير أو قيمة ذلك فإن أعطى مناً من بر أو منوين من تمر أو شعير جاز . وأن أمر غيره أن يطعم عنه من ظاهره ففعل أجزاءه ، فإن

صبي فطيم لا يجزئه ، وأن أطعم مسكينا واحدا ستين يوما أجزأه وأن أعطاه في يوم واحد لم يجزه الا عن يومه . وأن قرب التي ظاهر منها في خلال الاطعام لم يستأنف . وإذا أطعم عن ظهارين ستين مسكينا لكل مسكين صاعا من بر لم يجزه الا عن واحد منهما عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد يجزئه عنهما . وأن أطعم ذلك عن أفطار وظهر أجزأه عنهما . ومن وجبت عليه كفارتا ظهار فأعتق رقبتين لا ينوى عن أحدهما بعينها جاز عنهما . وكذا إذا صام أربعة أشهر أو أطعم مائة وعشرين مسكينا جاز . وأن أعتق عنهما رقبة واحدة أو صام شهرين كان له أن يجعل ذلك عن أيهما شاء . وأن أعتق عن ظهار وقتل لم يجز عن واحد منهما .

﴿ باب اللعان ﴾

إذا قذف الرجل امرأته بالزنا وهما من أهل الشهادة والمرأة ممن يحسد قاذفها أو نفى نسب ولدها وطالبته بموجب القذف فعليه اللعان . فإن امتنع منه حبسه الحاكم حتى يلاعن أو يكذب نفسه . ولو لاعن وجب عليها اللعان فإن امتنعت حبسها الحاكم حتى تلاعن أو تصدقه . وإذا كان الزوج عبدا أو كافرا أو محدودا في قذف فقتل امرأته فعليه الحد . وأن كان من أهل الشهادة وهي أمة أو كافرة أو محدودة في قذف أو كانت ممن لا يحسد قاذفها فلا حد عليه ولا لعان .. وصفة اللعان أن يبتدىء القاضي بالزوج فيشهد أربع مرات يقول في كل مرة أشهد بالله أتى لمن الصادقين فيما رميتها به من الزنا ، ويقول في الخامسة لعنة الله عليه أن كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا . يشير إليها في جميع ذلك .

فيا رماني به من الزنا، وتقول في الخامسة غضب الله عليها أن كان من الصادقين فيما رماني به من الزنا. وإذا التعننا لاتقع الفرقة حتى يفرق القاضي بينهما. وتكون الفرقة تطليقة بآئنة عند أبي حنيفة ومحمد. وهو خاطب إذا كذب نفسه عندهما. وعند أبي يوسف هو تحریم مؤبد. ولو كان القذف بنفى الولد نفى القاضي نسبه وألحقه بأمه. ولو قذفها بالزنا ونفى الولد ذكر في اللعان الأمرين ثم ينفي القاضي نسب الولد ويحقه بأمه. فإن عاد الزوج وأكذب نفسه حده القاضي وحل له أن يتزوجها وهذا عندهما. وكذلك أن قذف غيرها فحد به. وكذا إذا زنت فحدت. وإذا قذف امرأته وهي صغيرة أو مجنونة فلا لعان بينهما وكذا إذا كان الزوج صغيرا أو مجنونا. وقذف الأخرس لا يتعلق به اللعان. وإذا قال الزوج ليس حملك مني فلا لعان بينهما. فإن قال لها زنت وهذا الحمل من الزنا تلاعنا ولم ينف، القاضي الحمل. وإذا نفى الرجل ولد امرأته عقيب الولادة أو في الحاملة التي تقبل فيها التهنئة وتبتاع آلة الولادة صح نفيه ولاعن به وأن نفاه بعد ذلك لاعن ويثبت النسب هذا عند أبي حنيفة وقال أبو يوسف ومحمد يصح نفيه في مدة النفاس. وإذا ولدت ولدين في بطن واحد فنفي الأول واعترف بالثاني يثبت نسبهما وحد الزوج، وأن اعترف بالأول ونفى الثاني يثبت نسبهما ولاعن

﴿باب العنين وغيره﴾

وإذا كان الزوج عنيانا أجله الحما كمسنة فإن وصل إليها فيها وإلا فرق بينهما إذا طلبت المرأة ذلك. وتلك الفرقة تطليقة بآئنة ولها كمال مهرها أن كان خلا بها وتجب العدة. ولو اختلف الزوج والمرأة في الوصول إليها

يؤجل سنة. وأن كانت بكرًا نظر إليها النساء فأن قلن هي بكرٌ أجل سنة
وأن قلن هي ثيب يحلف الزوج فان حلف لاحق لها وأن نكل يؤجل
سنة. وان كان محبوبًا غرق بينهما في الحلال ان طلبت . واخصى يؤجل
كما يؤجل العنين . واذا أجل العنين سنة وقال قد جامعتها وأنكرت
نظر إليها النساء فان قلن هي بكر خيرت، وان قلن هي ثيب حلف الزوج
فان نكل خيرت وان حلف لاخير. وان كانت ثيبًا في الأصل فالقول
قوله مع يمينه فأن اختارت زوجها لم يكن لها بعد ذلك خيار . واذا كان
بالزوجة عيب فلا خيار للزوج . وأذا كان بالزوج جنون أو برص أو
جذام فلا خيار لها عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد لها الخيار ...

﴿باب العدة﴾

وأذا طلق الرجل امرأته طلاقًا بائنًا أو رجعيًا أو وقعت الفرقة بينهما
بغير طلاق وهي حرة ممن تحيض فعدتها ثلاثة أقراء، وأن كانت ممن
لا تحيض من صغر أو كبر فعدتها ثلاثة أشهر، وكذا التي بلغت بالسن ولم
تحض . وان كانت حاملًا فعدتها ان تضع حملها، وان كانت أمة فعدتها
حيضتان وان كانت لا تحيض فعدتها شهر ونصف . وعدة الحرة في الوفاة
اربعة اشهر وعشر وعدة الأمة شهران وخمسة ايام. وان كانت حاملًا
فعدتها ان تضع حملها، وأذا ورثت المطلقة في المرض فعدتها بعد الأجاين.
فإذا عتقت الأمة في عدتها من طلاق رجعي انتقلت عدتها الى عدة
الحرائر. وان اعتقت وهي مبتونة او متوفى عنها زوجها لم تنتقل عدتها. وان
كانت أيسة فاعتدت بالشهور ثم رأت الدم انتقض ماضي من عدتها
وعليها أن تستأنف العدة بالحيض، ولو حاضت حيضتين ثم أيست تعتد

الفرقة والموت ، وأذا مات مولى أم الولد عنها أو أدتها فعدتها ثلاث
حيض . ولو كانت ممن لا تحيض فعدتها ثلاثة أشهر وأذا مات الصغير
عن امرأته وبها جبل فعدتها أن تضع حملها . وأذا طلق الرجل امرأته في
حالة الحيض لم تعد بالحیضة التي وقع فيها الطلاق وأذا وطئت المعتدة
بشبهة فعليها عدة أخرى وتداخلت العدتان ويكون ما تراه المرأة من
الحيض محتسباً منهنما جميعاً وأذا انقضت العدة الأولى ولم تكمل الثانية
فاعيها أتمام العدة الثانية . والمعتدة عن وفاة أذا وطئت بشبهة تعد بالشهور
وتحتسب بما تراه من الحيض فيها — وابتداء العدة في الطلاق عقيب
الطلاق وفي الوفاة عقيب الوفاة فإن لم تعلم بالطلاق أو الوفاة حتى مضت
مدة العدة فقد انقضت عدتها . والعدة في النكاح الفاسد عقيب التفريق
أو عزم الواطئ على ترك وطئها . وأذا قالت المعتدة انقضت عدتي وكذبها
الزوج كان القول قولها مع اليمين وأذا طلق الرجل امرأته طلاقاً بائناً ثم
تزوجها في عدتها وطاقها قبل الدخول بها فعليه مهر كامل وعليها عدة
مستقبلة وهذا عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد عليه نصف المهر وعليها
أتمام العدة الأولى . وأذا طلق الذمي الذمية فلا عدة عليها وكذا إذا خرجت
الحرية إلينا مسامة فإن تزوجت جاز ألا أن تسكون حاملاً وهذا كله
عند أبي حنيفة وقالوا عليها وعلى الذمية العدة

« فصل » وعلى المبتوتة والمتوفى عنها زوجها إذا كانت بالغة مسامة
الحداد . والحداد أن تترك الطيب والزينة والكحل والدهن المطيب وغير
المطيب ألا من عذر . وفي الجامع الصغير ألا من وجع ولا تختضب بالحناء
ولا تلبس ثوباً مصبوغاً بعصفر ولا بزعفران . ولا حداد على كافرة ولا على
حنيفة ولا على الأمة الأحداد ما روي في عدة أم الولد ولا في عدة النكاح

الفساد احداد ولا ينبغي أن تخطب المعتدة ولا بأس بالتعريض في الخطبة ولا يجوز المطلقة الرجعية والمبتوتة الخروج من بيتها ليلاً ولا نهاراً والمتوفى عنها زوجها تخرج نهاراً وبعض الليل ولا تبنت في غير منزلها. وعلى المعتدة أن تعتد في المنزل الذي يضاف إليها بالسكنى حال وقوع الفرقة والموت. وأن كان نصيبها من دار الميت لا يكفيها فأخرجها الورثة من نصيبهم انتقلت، ثم ان وقعت الفرقة بطلاق بائن أو ثلاث لا بد من ستره بينهما ثم لا بأس به وأن جعل بينهما امرأة ثقة تقدر على الحيلولة فحسن وأن ضاق عليهما المنزل فلتخرج والأولى خروجه. وإذا خرجت المرأة مع زوجها إلى مكة فطلقها ثلاثاً أو مات عنها في غير مصر فأن كان بينهما وبين مصرها أقل من ثلاثة أيام رجعت إلى مصرها وأن كانت مسيرة ثلاثة أيام أن شاءت رجعت وأن شاءت مضت سواء كان معها ولي أو لم يكن ألا أن يكون طلقها أو مات عنها زوجها في مصر فأنها لا تخرج حتى تعتد ثم تخرج أن كان لهما محرم وهذا عند أبي حنيفة. وقال أبو يوسف ومحمد أن كان معها محرم فلا بأس بأن تخرج من المصر قبل أن تعتد

باب ثبوت النسب

ومن قال أن تزوجت فلانة فهي طالق فتزوجها فولدت ولداً لسته أشهر من يوم تزوجها فهو ابنه وعليه المهر. ويثبت نسب ولد المطلقة الرجعية إذا جاءت به لسنتين أو أكثر ما لم تقر بانقضاء عدتها وأن جاءت به لأقل من سنتين بانت من زوجها بانقضاء العدة وثبت نسبه وأن جاءت به لأكثر من سنتين كانت رجعة. والمبتوتة يثبت نسب ولدها إذا جاءت به لأقل من سنتين فأن جاءت به لتمام سنتين من وقت

بولد لتسعة أشهر لم يلزمه حتى تأتى به لأقل من تسعة أشهر عند أبي حنيفة
ومحمد رحمهما الله وقال أبو يوسف يثبت النسب منه إلى سنتين . ويثبت
نسب ولد المتوفى عنها زوجها ما بين الوفاة وبين السنتين . وإذا اعترفت
المعتدة بانقضاء عدتها ثم جاءت بالولد لأقل من ستة أشهر يثبت نسبه
وأن جاءت به لستة أشهر لم يثبت وإذا ولدت المعتدة ولدًا لم يثبت نسبه
عند أبي حنيفة إلا أن يشهد بولادتها رجلان أو رجل وامرأتان ألا أن
يكون هنالك حبل ظاهر أو اعتراف من قبل الزوج فيثبت النسب من
غير شهادة وقال أبو يوسف ومحمد يثبت في الجميع بشهادة امرأة
واحدة فإن كانت معتدة عن وفاة فصدقها الورثة في الولادة ولم يشهد
على الولادة أحد فهو ابنه في قولهم جميعاً . وإذا تزوج الرجل امرأة
فجاءت بولد لأقل من ستة أشهر منذ يوم تزوجها لم يثبت نسبه وأن
جاءت به لستة أشهر فصاعداً يثبت نسبه منه اعترف الزوج أو
سكت . فإن جحد الولادة يثبت بشهادة امرأة واحدة تشهد بالولادة حتى
لو نفاه الزوج يلاعن فإن ولدت ثم اختلفا فقال الزوج تزوجتك
منذ أربعة وقالت هي منذ ستة أشهر فالقول قولها وهو ابنه . وأن
قال لامرأته إذا ولدت ولداً فأنت طالق فشهدت امرأة على الولادة لم
تطلق عند أبي حنيفة وقال أبو يوسف محمد تطلق . وأن كان الزوج قد
أقر بالحبل طلقت من غير شهادة عند أبي حنيفة وعندهما اشترط شهادة
القابلة . وأكثر مدة الحمل سنتان وأقله ستة أشهر . ومن تزوج أمة
فطلقها ثم اشتراها فإن جاءت بولد لأقل من ستة أشهر منذ يوم اشتراها
لزمه وألا لم يلزمه . ومن قال لأمته أن كان في بطنك ولد فهو مني فشهدت

أم الغلام وقالت أنا امرأته فهي امرأته وهو ابنه يرثانه. ولو لم يعلم بأنها حرة فقالت الورثة أنت أم ولد فلا ميراث لها
(باب الولد ومن أحق به)

وأذا وقعت الفارقة بين الزوجين فالأم أحق بالولد. والنفقة على الأب ولا تجبر الأم عليه فإن لم تكن له أم فأم الأم أولى من أم الأب وأن بعدت. فإن لم تكن أم الأم فأم الأب أولى من الأخوات فإن لم تكن له جدة فالأخوات أولى من العمات والخالات وتقدم الأخت لأب وأم ثم الأخت من الأم ثم الأخت من الأب. ثم الخالات أولى من العمات وينزلن كما نزلنا الأخوات ثم العمات ينزلن كذلك. وكل من تزوجت من هؤلاء يسقط حقها إلا الجدة إذا كان زوجها الجد وكذلك كل زوج هو ذو رحم محرم منه. ومن سقط حقها بالتزوج يعود إذا ارتفعت الزوجية. فإن لم تكن للصبى امرأة من أهله فاختصم فيه الرجال فأولاهم أقربهم تعصيباً. والأم والجدة أحق بالغلام حتى يأكل وحده ويشرب وحده ويلبس وحده ويستنجي وحده. وفي الجامع الصغير حتى يستغنى فياً كل وحده ويشرب وحده ويلبس وحده والأم والجدة أحق بالجارية حتى تحيض ومن سوى الأم والجدة أحق بالجارية حتى تبلغ حداً تشتهى وفي الجامع الصغير حتى تستغنى. والأمة إذا أعتقها مولاهما وأم الولد إذا أعتقت كالحرة في حق الولد وليس لهما قبل العتق حق في الولد لعجزهما. والذمية أحق بولدها المسلم ما لم يعقل الأديان أو يخف أن يألف الكفر. ولا خيار للغلام والجارية

(فصل): وإذا أرادت المطلقة أن تخرج بولدها من المصرف ليس لها

﴿ باب النفقة ﴾

النفقة واجبة للزوجة على زوجها مسامة كانت أو كافرة إذا سامت نفسها الى منزله، فعليه نفقتها وكسوتها وسكنائها ويعتبر في ذلك حالها جميعا وأن امتنعت من تسليم نفسها حتى يعطيها مهرها فلها النفقة وأن نشزت فلا نفقة لها حتى تعود الى منزله وأن كانت صغيرة لا يستمتع بها فلا نفقة لها. وأن كان الزوج صغيرا لا يقدر على الوطاء وهي كبيرة فلها النفقة من ماله وإذا حبست المرأة في دين فلا نفقة لها فإن مرضت في منزل الزوج فلها النفقة. ويفرض على الزوج النفقة إذا كان موسرا ونفقة خادمها ولا يفرض لأكثر من نفقة خادم واحد. ومن أعسر بنفقة امرأته لم يفرق بينهما ويقاط لها استديني عليه وإذا قضى القاضى لها بنفقة الأعراس ثم أيسر فخاصمته تتم لها نفقة المוסر. وإذا مضت مدة لم ينفق الزوج عليها وطالبته بذلك فلا شيء لها إلا أن يكون القاضى فرض لها النفقة أو صالحت الزوج على مقدار نفقتها فيقضى لها بنفقة ماضى. وأن مات الزوج بعد ما قضى عليه بالنفقة ومضى شهر وسقطت النفقة. وأن أسلفها نفقة السنة ثم مات لم يسترجع منها شيء وهذا عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله تعالى وقال محمد رحمه الله يحتسب لها نفقة ماضى وما بقى فهو للزوج. وإذا تزوج العبد حرة فنفقته دين عليه يباع فيها وأن تزوج الحر أمة فبواؤها مولاها معه منزلا فعليه النفقة وأن لم يبوأها فلا نفقة لها

(فصل): وعلى الزوج أن يسكنها في دار مفردة ليس فيها أحد من أهله إلا أن تختار ذلك. وأن كان له ولد من غيرها فليس له أن يسكنه معها. وله أن يمنع والديها وولدها من غيره وأهلها من الدخول عليها ولا

وله مال في يدرجل يعترف به وبالزوجية فرض القاضى في ذلك المال نفقة زوجة الغائب وولده الصغار ووالديه وكذا إذا علم القاضى ذلك ولم يعترف به ويأخذ منها كفيلا ولا يقضى بنفقة في مال غائب إلا لهؤلاء

(فصل) : وإذا طلق الرجل امرأته فلها النفقة والسكنى في عدتها رجعيًا كان أو بائنًا. ولا نفقة للمتوفى عنها زوجها. وكل فرقة جاءت من قبل المرأة بمعصية مثل الردة وتقبيل ابن الزوج فلا نفقة لها. وأن طلقها ثلاثًا ثم ارتدت والعياذ بالله سقطت نفقتها. وأن مكنت ابن زوجها فلها النفقة

(فصل) ونفقة الأولاد الصغار على الأب لا يشاركه فيها أحد كما لا يشاركه في نفقة الزوجة. وأن كان الصغير رضيعًا فليس على أمه أن ترضعه ويستأجر الأب من ترضعه عندها. وإن استأجرها وهي زوجته أو معتدته لترضع ولدها لم يجوز ولو استأجرها وهي منكوحته أو معتدته لأرضاع ابن له من غيرها جاز وأن انقضت عدتها فاستأجرها جاز فإن قال الأب لا أستأجرها وجاء بغيرها فرضيت الأم بمثل أجر الأجنبية أو رضيت بغير أجر كانت هي أحق وأن التمس زيادة لم يجبر الزوج عليها. ونفقة الصغير واجبة على أبيه وأن خالفه في دينه كما تجب نفقة الزوجة على الزوج وأن خالفته في دينه

(فصل) : وعلى الرجل أن ينفق على أبويه وأجداده وجداته إذا كانوا فقراء وأن خالفوه في دينه. ولا تجب النفقة مع اختلاف الدين إلا للزوجة والأبوين والأجداد والجدات والولد وولد الولد ولا تجب

ولا يشارك الولد في نفقة أبويه أحد . والنفقة لكل ذى رحم محرم
إذا كان صغيرا فقيرا أو كانت امرأة بالغة فقيرة أو كان ذكرا بالغا
فقيرا زمنا أو أعمى ويجب ذلك على مقدار الميراث ويجبر عليه . وتجب
نفقة الابنة البالغة والابن الزمن على أبويه أثلاثا على الأب الثلثان وعلى
الأم الثلث ولا تجب نفقتهم مع اختلاف الدين ولا تجب على الفقير .
وأذا كان للأب الغائب مال قضى فيه بنفقة أبويه وإذا باع أبوه متاعه
في نفقته جاز وأن باع العقار لم يجز . وأن كان للابن الغائب مال في يد
أبويه وأنفقا منه لم يضمنا وأن كان له مال في يد أجنبي فأنفق عليهما
بغير إذن القاضى ضمن . وإذا قضى القاضى للولد والوالدين وذوى
الارحام بالنفقة فمضت مدة سقطت ألا أن يأذن القاضى بالاستدانة عليه
(فصل) : وعلى المولى أن ينفق على عبده وأمه فإن امتنع وكان
لهما كسب اكتسبا وأنفقا وإن لم يكن لهما كسب أجبر المولى
على بيعهما

(كتاب العتاق)

الأعتاق تصرف مندوب إليه قال صلى الله عليه وسلم : « أيما مسلم
أعتق مؤمنا أعتق الله تعالى بكل عضو منه عضوا منه من النار » . العتق يصح
من الحر البالغ العاقل في ملكه . وإذا قال لعبده أو أمته أنت حر أو معتق
أو عتيق أو محرر أو قد حررتك أو قد أعتقتك فقد عتق نوى به العتق
أو لم ينو . ولو قال غيت به الأخبار الباطل أو أنه حر من العمل صدق ديانة
ولا يدين قضاء . ولو قال له يا حر يا عتيق يعتق وكذا لو قال رأسك حر
أو وجهك أو رقبته أو بدنك أو قال لأمته فرجك حر . وأن أضافه إلى

عتق وأن لم ينولم يعتق وكذا كسنايات العتق. ولو قال لاساطان لى عليك ونوى العتق لم يعتق. ولو قال هذا ابني وثبت على ذلك عتق. ولو قال هذا مولاي أو يامولاي عتق. ولو قال يا ابني أو يا أخى لم يعتق. ولو قال يا ابن لا يعتق وكذا إذا قال يا ابني أو يا بنية وأن قال لعلام لا يولد مثله لمثله هذا ابني عتق عند أبي حنيفة رحمه الله وأن قال لأمتها أنت طالق أو بائن أو تحمري ونوى به العتق لم تعتق وإذا قال لعبده أنت مثل الحر لم يعتق ولو قال ما أنت الا حر عتق ولو قال رأسك رأس حر لا يعتق ولو قال رأسك رأس حر عتق (فصل): ومن ملك ذا رحم محرم منه عتق عليه. ومن اعتق عبداً لوجه الله تعالى أو للشيطان أو للصنم عتق. وعتق المكره والسكران واقع وأن أضاف العتق إلى ملك أو شرط صح كما في الطلاق. وإذا خرج عبد الحربى إلى نامسما عتق. وأن أعتق حاملاً عتق حملها تبعاً لها. ولوا عتق الحمل خاصة عتق دونها. ولوا عتق الحمل على مال صح ولا يجب المال. وولد الأمة من مولاهما حر. وولدها من زوجها مملوك لسيدها. وولد الحرة حر على كل حال

﴿باب العبد يعتق بعضه﴾

وأذا اعتق المولى بعض عبده عتق ذلك القدر ويسعى في بقية قيمته لمولاه. عند أبي حنيفة رحمه الله وقال لا يعتق كله، وإذا كان العبد بين شريكين فأعتق أحدهما نصيبه عتق، فإن كان موسراً فشريكه بالخيار أن شاء اعتق، وأن شاء ضمن شريكه قيمة نصيبه، وأن شاء استسعى العبد، فإن ضمن رجع العتق على العبد والولاء للمعتق وأن أعتق أو استسعى فالولاء بينهما، وأن كان المعتق معسراً فالشريك بالخيار، أن شاء عتق،

رحمه الله وقال ليس له إلا الضمان مع اليسار والسعاية مع الأعسار ولا يرجع المعتق على العبد والولاء للمعتق . ولو شهد كل واحد من الشريكين على صاحبه بالمعتق سعى العبد لكل واحد منهما في نصيبه موسرين كانا أو معسرين عند أبي حنيفة رحمه الله ، وقال أبو يوسف ومحمد رحمهما الله ان كانا موسرين فلا سعاية عليه ، وأن كانا معسرين سعى لهما ، وأن كان أحدهما موسراً والآخر معسراً سعى للموسر منهما ولا يسعى للمعسر منهما . ولو قال أحد الشريكين أن لم يدخل فلان هذه الدار غداً فهو حر وقال الآخر أن دخل فهو حر ، ففضى الغد ولا يدرى أدخل أم لا عتق النصف وسعى لهما في النصف الآخر وهذا عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله وقال محمد يسعى في جميع قيمته ، ولو حلفا على عبدین كل واحد منهما لأحدهما بعينه لم يعتق واحد منهما . وإذا اشترى الرجلان ابن أحدهما عتق نصيب الأب ولا ضمان عليه علم الآخر أنه ابن شريكه أولم يعلم ، وكذا إذا ورثاه ، والشريك بالخيار ان شاء أعتق نصيبه وان شاء استسعى العبد . وأن بدأ الأجنبي فاشترى نصفه ثم اشترى الأب نصفه الآخر وهو موسر فالأجنبي بالخيار أن شاء ضمن الأب وأن شاء استسعى الابن في نصف قيمته . ومن اشترى نصف ابنه وهو موسر فلا ضمان عليه عند أبي حنيفة رحمه الله وقال يضمن اذا كان موسراً . واذا كان العبد بين ثلاثة نفر فدبره أحدهم وهو موسر ثم أعتقه الآخر وهو موسر فأرادوا الضمان فللساكت ان يضمن المدبر ثلث قيمته قنولاً يضمن المعتق والمدبر ان يضمن المعتق ثلث قيمته مدبراً ولا يضمنه الثالث الذي ضمن وهذا عند أبي حنيفة رحمه الله وقال العبد كله للذي دبره أول مرة ويضمن ثلثي قيمته لشريكه موسراً كان او معسراً . واذا كانت

جارية بين رجلين زعم أحدهما أنها أم ولد لصاحبه وأنكر ذلك الآخر
فهي موقوفة يوما، ويوما تخدم المنكر عند أبي حنيفة رحمه الله وقالوا أن شاء
المنكر استسمى الجارية في نصف قيمتها ثم تكون حرة لا سبيل عليها.
وأن كانت أم ولد بينهما فأعتقها أحدهما وهو موسر فلا ضمان عليه عند
أبي حنيفة رحمه الله وقالوا يضمن نصف قيمتها

« باب عتق أحد العبدین »

ومن كان له ثلاثة أعبد دخل عليه اثنان فقال أحدهما حر ثم خرج
واحد ودخل آخر فقال أحدهما حر ثم مات ولم يبين عتق من الذي أعيد عليه
القول ثلاثة أرباعه ونصف كل واحد من الآخرين عند أبي حنيفة وأبي يوسف
رحمهما الله وقال محمد رحمه الله كذلك ألفي العبد الآخر فإنه يعتق ربه . فإن
كان القول منه في المرض قسم الثلث على هذا، ولو كان هذا في الطلاق وهن غير
مدخولات بهن ومات الزوج قبل البيان سقط من مهر الخارجة ربه ومن مهر
الثابتة ثلاثة أثمانه ومن مهر الداخلة ثمنه . ومن قال لعبديه أحدهما حر فباع
أحدهما أو مات أو قال له أنت حر بعد موتي عتق الآخر . وكذلك لو قال
لامرأتيه أحدهما طالق ثم مات إحداها . وكذا لو وطئ، إحداها،
ولو قال لأمتيه أحدهما حر ثم جامع أحدهما لم تعتق الأخرى عند
أبي حنيفة رحمه الله، وقالوا تعتق . ومن قال لأمته أن كان أول ولد تلدينه غلاماً
فأنت حرة فولدت غلاماً وجارية ولا يدرى أيهما ولد أو لا تعتق نصف الأم
ونصف الجارية والغلام عبد . وإذا شهد رجلان على رجل أنه أعتق أحد
عبيده فالشهادة باطلة عند أبي حنيفة رحمه الله ألا أن يكون في وصية، وأن
شهد أنه طلق إحدى نسائه جازت الشهادة ويحبر الزوج على أن يطلق أحدها

« باب الحالف بالعتق »

ومن قال اذا دخالت الدار فكل مملوك لي يومئذ حر وليس له مملوك
فاشترى مملوكا ثم دخل عتق . ولو لم يكن قال في يمينه يومئذ لم يعتق . ومن
قال كل مملوك لي ذكر فهو حر وله جارية حامل فولدت ذكراً لم يعتق ،
وأن قال كل مملوك أملكه حر بعد غد أو قال كل مملوك لي فهو حر بعد
غد وله مملوك فاشترى آخر ثم جاء بعد غد عتق الذي في ملكه يوم حالف . ولو
قال كل مملوك أملكه أو قال كل مملوك لي حر بعد موتي وله مملوك
فاشترى مملوكا آخر فالذي كان عنده وقت اليمين مدبر والآ خر ليس بمدبر ،
وأن مات عتقا من الثلث

« باب العتق على جعل »

ومن أعتق عبده على مال فقبل العبد عتق ، ولو علق عتقه بأداء المال
صح وصار مأذونا وأن أحضر المال أجبره الحاكم على قبضه وعتق العبد .
ومن قال لعبده أنت حر بعد موتي على ألف درهم فالتقبل بعد الموت ، ومن
أعتق عبده على خدمته أربع سنين فقبل العبد فعتق ثم مات من ساعته فعليه
قيمة نفسه في ماله عند أبي حنيفة وأبي يوسف ، وقال محمد عليه قيمة خدمته
أربع سنين ، ومن قال لاخر أعتق أمتك على ألف درهم على أن تزوجنيها
ففعل فأبت أن تزوجه فالتق جائز ولا شيء على الأمر ، ولو قال أعتق
أمتك غني على ألف درهم والمسألة بحالها قسمت الألف على قيمتها ومهر
مثليها فأصاب القيمة أداها الأمر وما أصاب المهر بطل عنه

« باب التدبير »

إذا قال المولى لمملوكه أذا مت فأنت حر أو أنت حر عن دبر مني أو

عن ملكه الألى الحرية وللمولى أن يستخدمه ويؤجره وأن كانت أمة
وطئها وله أن يزوجه، فأذا مات المولى عتق المدبر من ثلث ماله . وولد المدبرة
مدبر . وأن علق التدبير بموته على صفة مثل أن يقول أن مت من مرضي هذا
أوسفرى هذا أو من مرض كذا فليس بمدبر ويجوز بيعه فأن مات المولى
على الصفة التي ذكرها عتق كما يعتق المدبر

﴿ باب الاستيلاد ﴾

أذا ولدت الأمة من مولاهما فقد صارت أم ولد له لا يجوز بيعها
ولا تملكها وله وطؤها واستخدامها وأجارتها وتزويجها ولا يثبت نسب
ولدها ألا أن يعترف به فأن جاءت بعد ذلك بولد ثبت نسبه بغير أقرار
ألا أنه إذا نفاه ينتفى بقوله فأن زوجها فجاءت بولد فهو في حكم أمه
والنسب يثبت من الزوج فإذا مات المولى عتقت من جميع المال ولا سعاية
عليها في دين المولى للغرماء . وإذا أسامت أم ولد النصراني فعليها أن
تسعى في قيمتها ولو مات مولاهما عتقت بلا سعاية . ومن استولد أمة غيره
بنكاح ثم ملكها صارت أم ولده وأذا وطئ جارية ابنه فجاءت بولد فادعاه
ثبت نسبه منه وصارت أم ولده وعليه قيمتها وليس عليه عقرها ولا قيمة ولدها
وان وطئ أبوا الأب مع بقاء الأب لم يثبت النسب . ولو كان الأب ميتا ثبت من
الجد كما يثبت نسبه من الأب . وإذا كانت الجارية بين شريكين فجاءت بولد
فادعاه أحدهما ثبت نسبه منه وصارت أم ولده وعند أبي حنيفة رحمه الله يصير
نصيبه أم ولد له ثم يملك نصيب صاحبه ويضمن نصف قيمتها ويضمن
نصف عقرها ولا يغرم قيمة ولدها وأن ادعياه معا ثبت نسبه منهما
وكانت الأمة أم ولد لهما وعلى كل واحد منهما نصف العقر قصاصا بما له
على الآخر ورث الابن من كل واحد من أمه وإن كان له ثلثان من

ميراث أب واحد . وإذا وطئ المولى جارية مكاتبه فجاءت بولد فادعاه
فأن صدقه المكاتب ثبت نسب الولد منه وعليه عقرها وقيمة ولدها ولا
تصير الجارية أم ولد له وأن كذبه المكاتب في النسب لم يثبت فلو ملكه
يوما ثبت نسبه منه

« كتاب الايمان »

الايمان على ثلاثة أضرب اليمين الغموس ويمين منعقدة ويمين لغو .
فالغموس هو الحلف على أمر ماض يتعمد الكذب فيه فهذه اليمين يأثم
فيها صاحبها ولا كفارة فيها الا التوبة والاستغفار . والمنعقدة ما يحلف على
أمر في المستقبل أن يفعله أو لا يفعله وإذا خنت في ذلك لزمته الكفارة .
واليمين اللغو أن يحلف على أمر ماض وهو يظن أنه كما قال والامر بخلافه
فهذه اليمين نرجو أن لا يؤخذ الله بها صاحبها . والقاصد في اليمين والمكره
والناسي سواء . ومن فعل المحالوف عليه مكرها أو ناسيا فهو سواء

﴿ باب ما يكون يمينا ومالا يكون يمينا ﴾

واليمين بالله تعالى أو باسم آخر من أسماء الله تعالى كالرحمن والرحيم
أو بصفة من صفاته التي يحلف بها عرفا كعزة الله وجلاله وكبريائه الا قوله
وعلم الله فإنه لا يكون يمينا ولو قال وغضب الله وسخطه لم يكن حالفا
ومن حلف بغير الله لم يكن حالفا كالنبي والكعبة وكذا إذا حلف بالقرآن .
والحلف بحروف القسم وحروف القسم الواو كقوله والله والباء كقوله
بالله والتاء كقوله تالله . وقد يضم الحرف فيكون حالفا كقوله الله
لا أفعل كذا . ولو قال أقسم أو أقسم بالله أو أحلف أو أحلف بالله أو
أشهد أو أشهد بالله فهو حالف ولو قال بالفارسية « سو كند ميخورم

الله وميثاقه وكذا إذا قال على نذر أو نذر الله . وأن قال أن فعلت كذا فهو يهودي أو نصراني أو كافر يكون يميناً ولو قال أن فعلت كذا فاعلى غضب الله أو سخط الله فليس بحالف وكذا إذا قال أن فعلت كذا فإن أوزان أو سارق أو شارب خمر أو آكل ربا

(فصل في الكفارة) كفارة اليمين عتق رقبة يجزى فيها ما يجزى في الظهار وأن شاء كساعشرة مساكين كل واحد ثوباً فإزاد وأدناه ما يجوز فيه الصلاة وأن شاء أطعم عشرة مساكين كالأطعام في كفارة الظهار فإن لم يقدر على أحد الأشياء الثلاثة صام ثلاثة أيام متتابعات . وأن قدم الكفارة على الحنث لم يجزه ثم لا يسترد من المسكين . ومن حلف على معصية مثل أن لا يصلي أو لا يكلم أباه أو ليقتلن فلانا ينبغي أن يحنث نفسه ويكفر عن يمينه . وإذا حلف الكافر ثم حنث في حال كفره أو بعد إسلامه فلا حنث عليه . ومن حرم على نفسه شيئاً مما يملكه لم يصح محرماً وعليه أن استباحه كفارة يمين . ولو قال كل حل على حرام فهو على الطعام والشراب ألا أن ينوى غير ذلك . ومن نذر نذراً مطلقاً فعليه الوفاء وأن علق النذر بشرط فوجد الشرط فعليه الوفاء بنفس النذر وعن أبي حنيفة رحمه الله أنه رجع عنه وقال إذا قال أن فعلت كذا فاعلى حجة أو صوم سنة أو صدقة ما أملكه اجزأه من ذلك كفارة يمين وهو قول محمد رحمه الله . ومن حلف على يمين وقال إن شاء الله متصلاً بيمينه فلا حنث عليه

﴿باب اليمين في الدخول والسكنى﴾

ومن حلف لا يدخل بيتاً قد دخل الكعبة أو المسجد أو البيعة أو الكنيسة لم يحنث وكذا إذا دخل دهايزاً أو ظلة باب الدار وأن دخل

حلف لا يدخل هذه الدار فدخلها بعد ما انه دمت وصارت صحراء حنث. ولو حلف لا يدخل هذه الدار فخربت ثم بنيت أخرى فدخلها يحنث وأن جعلت مسجداً أو حماماً أو بستاناً أو بيتاً فدخله لم يحنث وأن حلف لا يدخل هذا البيت فدخله بعد ما انه دمر وصار صحراء لم يحنث وكذا إذا بنى بيتاً آخر فدخله لم يحنث. ومن حلف لا يدخل هذه الدار فوقف على سطحها حنث وكذا إذا دخل دهايزها وأن وقف في طاق الباب بحيث إذا أغلق الباب كان خارجاً لم يحنث ومن حلف لا يدخل هذه الدار وهو فيها لم يحنث بالقيود حتى يخرج ثم يدخل. ولو حلف لا يابس هذا الثوب وهو لا يسه فزعه في الحال لم يحنث فإن لبث على حاله ساعة حنث. ومن حلف لا يسكن هذه الدار فخرج بنفسه ومتاعه وأهله فيها ولم يرد الرجوع إليها حنث

باب المين في الخروج والأتیان والركوب وغير ذلك

ومن حلف لا يخرج من المسجد فأمر انساناً فحمله فأخرجه حنث ولو أخرجه مكرهاً لم يحنث ولو حمله برضاه لا بأمره لا يحنث. ولو حلف لا يخرج من داره إلا إلى جنازة فخرج إليها ثم أتى حاجة أخرى لم يحنث. ولو حلف لا يخرج إلى مكة فخرج يريد هاهنا ثم رجع حنث ولو حلف لا يأتيها لم يحنث حتى يدخلها فإن حلف ليأتين البصرة فلم يأتها حتى مات حنث في آخر جزء من أجزاء حياته. ولو حلف ليأتينه غداً أن استطاع فهذا على استطاعة الصحة دون القدرة وفسره في الجامع الصغير وقال إذا لم يرض ولم يمنعه السلطان ولم يجيء أمر لا يقدر على أتياه فلم يأتها حتى مات حنث على استطاعة القضاء دين فيها بينه وبين الله تعالى ومن حلف لا يخرج امرأته إلا بأذنه فأذن لها مرة فخرجت ثم خرجت مرة أخرى بغير أذنه حنث ولا بد

ثم خرجت بعدها بغير أذنه لم يحنث . ولو أرادت المرأة الخروج فقال ان
خرجت فأنت طالق فجلست ثم خرجت لم يحنث . ولو قال له رجل اجلس
فتغدى عندي فقال أن تغديت فعبدي خرج فرجع إلى منزله وتغدى لم
يحنث . ومن حلف لا يركب دابة فلان فركب دابة عبداً مؤذوناً له مديون أو
غير مديون لم يحنث

﴿ باب اليمين في الأكل والشرب ﴾

ومن حلف لا يأكل من هذه النخلة فهو على ثمرها وأن حلف لا يأكل
من هذا البسر فصار رطباً فأكله لم يحنث ، وكذا إذا حلف لا يأكل
من هذا الرطب أو من هذا اللب فصار تمرّاً أو صار اللب شيرازاً لم يحنث .
ولو حلف لا يأكل لحم هذا الحمل فأكل بعد ما صار كبشاً حنث ، ومن
حلف لا يأكل بسراً فأكل رطباً لم يحنث ، ومن حلف لا يأكل رطباً أو
بسراً أو حلف لا يأكل رطباً ولا بسراً فأكل مذنباً حنث عند أبي حنيفة
وقال لا يحنث في الرطب . ولو حلف لا يشتري رطباً فاشترى كباسة بسرفيها
رطب لا يحنث . ولو كانت اليمين على الأكل يحنث ، ومن حلف لا يأكل لحماً
فأكل لحم السمك لا يحنث وأن أكل لحم خنزير أو لحم إنسان يحنث ، وكذا
إذا أكل كبداً أو كرشاً ، ولو حلف لا يأكل أو لا يشتري شحماً لم يحنث
ألا في شحم البطن عند أبي حنيفة وقال لا يحنث في شحم الظهر أيضاً ، ولو حلف
لا يشتري أو لا يأكل لحماً أو شحماً فاشترى ألية أو أكلها لم يحنث ، ومن
حلف لا يأكل من هذه الخنطة لم يحنث حتى يقضمها ، ولو أكل من
من خبزها لم يحنث عند أبي حنيفة ، وقالوا إن أكل من خبزها حنث
أيضاً ، ولو حلف لا يأكل من هذا الدقيق فأكل من خبزه حنث . ولو

المصر أكله خبزاً ولو أكل من خبز القطائف لا يحنث وكذا إذا أكل خبز الارز بالعراق لم يحنث . ولو حلف لا يأكل الشواء فهو على اللحم دون الباذنجان والجزر . وأن حلف لا يأكل الطبخ فهو على ما يطبخ من اللحم . ومن حلف لا يأكل الرؤوس فيمينه على ما يكبس في التنانير ويبيع في مصر . وفي الجامع الصغير لو حلف لا يأكل رأساً فهو على رؤوس البقر والغنم عند أبي حنيفة رحمه الله وقال أبو يوسف ومحمد رحمهما الله على الغنم خاصة . ومن حلف لا يأكل فاكهة فأكل عنباً أو رماناً أو رطباً أو قثاءً أو خياراً لم يحنث وأن أكل تفاحاً أو بطيخاً أو مشمشاً حنث وهذا عند أبي حنيفة رحمه الله وقال أبو يوسف ومحمد حنث في العنب والرطب والرمان أيضاً . ولو حلف لا يأتم فكل شيء اصطبع به فهو أدام والشواء ليس بأدام والمالح أدام وهذا عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد كل ما يؤكل مع الخبز غالباً فهو أدام . وإذا حلف لا يتغدى فالغداء الاكل من طلوع الفجر إلى الظهر والعشاء من صلاة الظهر إلى نصف الليل والسهور من نصف الليل إلى طلوع الفجر . ومن قال أن لبست أو أكلت أو شربت فعبدى حر وقال غنيت شيئاً دون شيء لم يدين في القضاء وغيره . وأن قال أن لبست ثوباً أو أكلت طعاماً أو شربت شراباً لم يدين في القضاء خاصة . ومن حلف لا يشرب من دجلة فشرب منها بأداء لم يحنث حتى يكرع منها كرها عند أبي حنيفة . وأن حلف لا يشرب من ماء دجلة فشرب منها بأداء حنث . ومن قال أن لم أشرب الماء الذي في هذا الكوز اليوم فامرأته طالق وليس في الكوز ماء لم يحنث ، فإن كان فيه ماء فأهريق قبل الليل لم يحنث وهذا عند أبي حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف يحنث في

وعند أبي يوسف يحنث في الحال وفي الوجه الثاني يحنث في قولهم جميعاً .
ومن حلف ليصعدن السماء أو ليقبلن هذا الحجر ذهباً انعقدت يمينه
وحنث عقيبها

﴿ باب اليمين في الكلام ﴾

ومن حلف لا يكلم فلانا فكلمه وهو بحيت يسمع ألا أنه نائم حنث .
ولو حلف لا يكلمه إلا بأذنه فأذنه ولم يعلم بالأذن حتى كلمه حنث . وأن
حلف لا يكلمه شهراً فهو من حين حلف ، وأن حلف لا يتكلم فقرأ القرآن
في صلاته لا يحنث وأن قرأ في غير صلاته حنث . ولو قال يوم أكلم فلانا
فأمر أنه طالق فهو على الليل والنهار وأن عني النهار خاصة دين في القضاء ،
ولو قال ليلة أكلم فلانا فهو على الليل خاصة . ولو قال ان كلمت فلانا ألا أن
يقدم فلان أو قال حتى يقدم فلان أو قال ألا أن يأذن فلان أو حتى يأذن
فلان فأمر أنه طالق فكلمه قبل القدوم والأذن حنث ، ولو كلمه بعد القدوم
والأذن لم يحنث ، وأن مات فلان سقطت اليمين . ومن حلف لا يكلم عبد
فلان ولم ينو عبداً بعينه أو امرأة فلان أو صديق فلان فباع فلان عبده أو
بانت منه امرأته أو عادي صديقه فكلمهم لم يحنث ، وأن كانت يمينه على
عبد بعينه بأن قال عبد فلان هذا أو امرأة فلان بعينها أو صديق فلان بعينه
لم يحنث في العبد وحنث في المرأة والصديق ، وهذا قول أبي حنيفة وأبي
يوسف وقال محمد يحنث في العبد أيضاً . وأن حلف لا يدخل دار فلان هذه
فباعها ثم دخلها فهو على هذا الاختلاف . وأن حلف لا يكلم صاحب هذا
الطياسان فباعه ثم كلمه حنث . ومن حلف لا يكلم هذا الشاب فكلمه
وقد صار شيخاً حنث

سنة أشهر ، وكذلك الدهر عندهما وقال أبو حنيفة الدهر لا أدرى ماهو .
ولو حلف لا يكلمه أياما فهو على ثلاثة أيام ، وكذا الجواب عنده في الجمع
والسنين . ومن قال لعبده أن خدمتني أياما كثيرة فأنت حر فلا أيام
الكثيرة عند أبي حنيفة رحمه الله عشرة أيام

﴿ باب اليمين في العتق والطلاق ﴾

ومن قال لامرأته اذا ولدت ولدا فأنت طالق فولدت ولدا ميتا
طالقت . وكذلك اذا قال لأمته اذا ولدت ولدا فأنت حرة . ولو قال اذا
ولدت ولدا فهو حر فولدت ولدا ميتا ثم آخر حيا عتق الحى وحده عند أبي حنيفة
وقالا لا يعتق واحد منهما . وإذا قال أول عبدأشتريه فهو حر فاشتري عبدا عتق
فإن اشترى عبيدين معا ثم آخر لم يعتق واحد منهم . وأن قال أول عبد اشتريه
وحده فهو حر عتق الثالث وأن قال آخر عبد اشتريه فهو حر فاشتري عبدا
ثم مات لم يعتق ولو اشترى عبدا ثم عبدا ثم مات عتق الآخر ويعتق يوم
اشتراه عند أبي حنيفة رحمه الله حتى يعتبر من جميع المال وقال يعتق يوم مات ،
ومن قال كل عبد بشرني بولادة فلانة فهو حر فبشره ثلاثة متفرقين عتق
الأول وأن بشره معا عتقوا . ولو قال أن اشتريت فلانا فهو حر فاشتراه
ينوى به كفارة يمينه لم يجزه وأن اشترى اباه ينوى عن كفارة يمينه جزأه
عندنا ولو اشترى ام ولده لم يجزه . ومن قال أن تسريت جارية فهي حرة
فتسرى جارية كانت في ملكه عتقت وإن اشترى جارية فتسراها لم
تعتق بهذه اليمين . ومن قال كل مملوك لي حر تعتق امهات اولاده ومدبره
وعبيده ولا يعتق مكاتبه الا ان ينويهم . ومن قال لنسوة له هذه طالق أو
هذه وهذه طلقت الاخيرة وله الخيار في الاوليين وكذا اذا قال لعبيده هذا

﴿ باب اليمين في البيع والشراء والتزوج وغير ذلك ﴾

ومن حلف لا يبيع أو لا يشتري أو لا يؤجر فوكل من فعل ذلك لم يحنث إلا ان ينوى ذلك أو يكون الحالف ذا سلطان .
ومن حلف لا يتزوج أو لا يطلق أو لا يعتق فوكل بذلك حنث ولو قال عنيت أن لا أتكلم به لم يدين في القضاء خاصة . ولو حلف لا يضرب عبده أو لا يذبح شاته فأمر غيره ففعل يحنث في يمينه ولو قال عنيت ألا أتولى ذلك بنفسى دين في القضاء . ومن حلف لا يضرب ولده فأمر أنسانا فضربه لم يحنث في يمينه . ومن قال لغيره أن بعت لك هذا الثوب فأمر أنه طالق قدس المحلوف عليه ثوبه في ثياب الحالف فباعه ولم يعلم لم يحنث . ومن قال هذا العبد حر أن بعتة فباعه على أنه بالخيار عتق . وكذلك لو قال المشتري أن اشتريته فهو حر فاشتراه على أنه بالخيار عتق . ومن قال أن لم أبع هذا العبد أو هذه الأمه فأمر أنه طالق فأعتق أو دبر طلق امرأته ، وأذا قالت المرأة لزوجها تزوجت على فقال كل امرأة لى طالق ثلاثا طلقت هذه التى حلفته في القضاء

﴿ باب اليمين في الحج والصلاة والصوم ﴾

ومن قال وهو في السكبة أو في غيرها على المشى إلى بيت الله تعالى أو إلى السكبة فعليه حجة أو عمرة ماشيا وأن شاء ركب وأهراق دما ولو قال على الخروج أو الذهاب إلى بيت الله تعالى فلا شيء عليه ولو قال على المشى إلى الحرم أو إلى الصفا والمروة فلا شيء عليه وقال أبو يوسف ومحمد في قوله على المشى إلى الحرم حجة أو عمرة . ومن قال عبدى حر أن لم أحج العام فقال حج يجب وشهد شاهدان على أنه ضحى العام بالكوفة لم يعتق عبده وهذا عند أبى حنيفة وأبى يوسف وقال محمد يعتق . ومن حلف

يوماً أو صوما فصام ساعة ثم أفطر لا يحنث . ولو حلف لا يصلي فقام
وقرأ وركع لم يحنث وأن سجد مع ذلك ثم قطع حنث . ولو حلف
لا يصلي صلاة لا يحنث ما لم يصل ركعتين

﴿ باب اليمين في لبس الثياب والحلي وغير ذلك ﴾

ومن قال لامرأته أن لبست من غزلك فهو هدى فاشتري قطننا
فغزلته ونسجته فابسه فهو هدى عند أبي حنيفة وقال ليس عليه أن
يهدى حتى تغزل من قطن ملكه يوم حلف . ومن حلف لا يلبس حلياً فلبس
خاتم فضة لم يحنث وأن كان من ذهب حنث ولو لبس عقد لؤلؤ غير مرصع
لا يحنث عند أبي حنيفة وقال لا يحنث . ومن حلف لا ينام على فراش فنام
عليه وفوقه قرام حنث وإن جعل فوقه فراشا آخر فنام لم يحنث ولو حلف
لا يجلس على الأرض فجلس على بساط أو حصير لم يحنث وأن حلف
لا يجلس على سرير فجلس على سرير فوقه بساط أو حصير حنث

﴿ باب اليمين في القتل والضرب وغيره ﴾

ومن قال لا آخر أن ضربتك فعبدي حر فمات فضر به فهو على
الحياة وكذا الكلام والدخول ولو قال أن غسلتك فعبدي حر فغسله
بعد مامات يحنث (وفي شرح الطحاوي الأصل أن كل فعل يلزموه
ويغم ويسر يقع على الحياة دون الممات كالضرب والشتم والجماع والكسوة
والدخول عليه اهـ) ومن حلف لا يضرب امرأته فمد شعرها أو خنقها
أو عضها حنث ومن قال أن لم أقتل فلانا فامرأته طالق وفلان ميت وهو
عالم به حنث وأن لم يعلم به لا يحنث

﴿ باب اليمين في تقاضى الدراهم ﴾

الى بعيد فهو اكثر من الشهر ومن حلف ليقضين فلان دينه اليوم فقضاه ثم وجد فلان بعضها زيوفاً أو نهرجة أو مستحقة لم يحنث الحالف وأن وجدها رصاصاً أو ستوقة حنث وأن باعه بها عبداً وقبضه بر في يمينه وأن وهبها له لم يبر . ومن حلف لا يقبض دينه درهما دون درهم فقبض بعضه لم يحنث حتى يقبض جميعه متفرقا فان قبض دينه في وزنين ولم يتشاغل بينهما ألا بعمل الوزن لم يحنث وليس ذلك بتفريق . ومن قال أن كان لي الا مائة درهم فامرأته طالق فلم يملك الا خمسين درهما لم يحنث وكذلك لو قال غير مائة أو سوى مائة ﴿ مسائل متفرقة ﴾ . وإذا حلف لا يفعل كذا تركه أبداً وأن حلف ليفعلن كذا ففعله مرة واحدة بر في يمينه وإذا استحلف الوالى رجلا ليعامنه بكل داعر دخل البلد نهذا على حال ولايته خاصة ومن حلف أن يهب عبده لفلان فوهبه ولم يقبل فقد بر في يمينه ومن حلف لا يشتم ريحانا فشم ورداً أو ياسمينا لا يحنث ولو حلف لا يشتري بنفسجا ولا نية له فهو على دهنه وأن حلف على الورد فاليمين على الورد

﴿ كتاب الحدود ﴾

الزنا يثبت بالينة والأقرار (فالينة) أن تشهد أربعة من الشهود على رجل أو امرأة بالزنا وإذا شهدوا يسألهم الأمام عن الزنا ماهو وكيف هو وأين زنى ومتى زنى وبمن زنى فإذا بينوا ذلك وقالوا رأيناه وطمها في فرجها كالليل في المسكحلة وسأل القاضي عنهم فعدلوا في السر والعلانية حكم بشهادتهم (والأقرار) ان يقر البالغ العاقل على نفسه بالزنا أربع مرات في أربعة مجالس من مجالس المقرر كلما أقر رده القاضي فإذا تم أقراره أدانته بالزنا

ذلك لزمه الحد فإن رجع المقر عن أقراره قبل إقامة الحد أو في وسطه قبل رجوعه وخلي سبيله، وليستحب للأمام أن يلحق المقر الرجوع فيقول له لعلك لمست أو قبلت

(فصل) وأذا وجب الحد وكان الزاني محصنا رجمه بالحجارة حتى يموت ويخرجه إلى ارض فضاء ويبتدىء الشهود برجمه ثم الأمام ثم الناس فإن امتنع الشهود من الابتداء سقط الحد. وأن كان مقرا ابتداء الأمام ثم الناس ويغسل ويكفن ويصلى عليه. وأن لم يكن محصنا وكان حرا فجلده مائة جلدة يأمر الأمام بضربه بسوط لا ثمرة له ضربا متوسطا وتنزع عنه ثيابه ويفرق الضرب على أعضائه ألا رأسه ووجهه وفرجه ويضرب في الحدود كلها قائما غير ممدود. وأن كان عبدا جلده خمسين جلدة. والرجل والمرأة في ذلك سواء غير أن المرأة لا ينزع من ثيابها إلا الفرو والحشو وتضرب جالسة وأن حفر لها في الرجم جاز ولا يحفر للرجل ولا يقيم المولى الحد على عبده إلا بأذن الأمام. وأحصان الرجم أن يكون حرا عاقلا بالغنا مساما قد تزوج امرأة نكاحا صحيحا ودخل بها وهما على صفة الأحصان. ولا يجمع في المحصن بين الرجم والجلد ولا يجمع على البكر بين الجلد والتنفي ألا أن يرى الأمام في ذلك مصلحة فيغربه على قدر ما يرى. وأذا زنى المريض وحده الرجم رجم وأن كان حده الجلد لم يجلد حتى يبرأ وأذا زنت الحامل لم تحد حتى تضع حملا وأن كان حدها الجلد لم تجلد حتى تتعالى من نفاسها

﴿باب الوطء الذي يوجب الحد والذي لا يوجبه﴾

الوطء الموجب للحد هو الزنا ومن طلق امرأته ثلاثا ثم وطئها في العدة وقالا علمت أنبعا لحرم امحمد. وله قال لها أنت خامة أورية أو أمرك بذلك

فاختارت نفسها ثم وطئها في العدة وقال علمت أنها على حرام لم يحدولا
 حـد على من وطئ جارية ولده وولد ولده وإن قال علمت أنها على حرام
 ويثبت النسب منه وعليه قيمة الجارية. وإذا وطئ جارية أبيه أو أمه أو زوجته
 وقال ظننت أنها تحل لي فلا حد عليه ولا على قاذفه وإن قال علمت أنها على
 حرام حد وكذا العبد إذا وطئ جارية مولاه وأن وطئ جارية أخيه أو
 عمه وقال ظننت أنها تحل لي حد. ومن زفت إليه غير امرأته وقالت
 النساء أنها زوجتك فوطئها لا حد عليه وعليه المهر. ومن وجد امرأة على
 فراشه فوطئها فعليه الحد. ومن تزوج امرأة لا يحل له نكاحها فوطئها
 لا يجب عليه الحد عند أبي حنيفة. ومن وطئ أجنبية فيما دون الفرج يعزر.
 ومن أتى امرأة في الموضع المكروه أو عمل عمل قوم لوط فلا حد عليه
 عند أبي حنيفة ويعزر وزاد في الجامع الصغير ويودع في السجن وقالوا
 هو كالزنا فيحد. ومن وطئ بهيمة فلا حد عليه. ومن زنى في دار الحرب
 أو في دار البغي ثم خرج إلينا لا يقام عليه الحد. وإذا دخل حربى دارنا بأمان
 فزنى بدمية أو زنى ذمى بحرية يحد الذمى والدمية عند أبي حنيفة ولا يحد
 الحربى والحربية وهو قول محمد رحمه الله في الذمى. وقال أبو يوسف رحمه
 الله يحدون كلهم. وإذا زنى الصبى أو المجنون بامرأة طأعته فلا حد عليه ولا
 عليها وأن زنى صحيح بمجنونة أو صغيرة يجمع مثلاً حد الرجل خاصة،
 ومن أكرهه السلطان حتى زنى فلا حد عليه ومن أقر أربع مرات في
 مجالس مختلفة أنه زنى بفلانة وقالت هى تزوجنى أو أقرت بالزنا وقال
 الرجل تزوجتها فلا حد عليه وعليه المهر في ذلك. ومن زنى بجارية فقتلها فإنه
 يحد وعليه القيمة. وكل شئ صنعة الأمام الذى ليس فوقه أمام فلا حد

﴿ باب الشهادة على الزنا والرجوع عنها ﴾

وأذا شهد الشهود بحد متقدم لم يمنعهم عن أقامته بعدهم عن الإمام لم تقبل
شهادتهم إلا في حد القذف خاصة وفي الجامع الصغير وإذا شهد عليه الشهود
بسرقه أو بشرب خمر أو بزنا بعد حين لم يؤخذ به وضمن السرقه . وإذا
شهدوا على رجل أنه زنا بفلانة وفلانة غائبة فإنه يحذو أن يشهدوا أنه سرق
من فلان وهو غائب لم يقطع . وأن شهدوا أنه زنى بامرأة لا يعرفونها لم يحذ
وأن أقر بذلك حد . وأن شهد اثنان أنه زنى بفلانة فاستكرهها وآخران
أنها طوخته درىء الحدم هما جميعا عند أبي حنيفة وقال لا يحذر الرجل خاصة .
وأن شهد اثنان أنه زنى بامرأة بالكوفة وآخران أنه زنى بها بالبصرة
درىء الحدم عنهما جميعا وأن اختلفوا في بيت واحد حد الرجل والمرأة .
وأن شهد أربعة أنه زنى بامرأة بالبخيلة عند طلوع الشمس وأربعة أنه
زنى بها عند طلوع الشمس بدير هند درىء الحدم عنهم جميعا . وأن شهد
أربعة على امرأة بالزنا وهي بكر درىء الحدم عنهما وعنهم وأن شهد أربعة
على رجل بالزنا وهم عميان أو محدزون في قذف أو أخدم عبد أو محدود
في قذف فأنهم يحذون ولا يحذر المشهود عليه . وأن شهدوا بذلك وهم فساق
أو ظهر أنهم فساق لم يحذوا . وأن نقص عدد الشهود عن أربعة حدوا وأن
شهد أربعة على رجل بالزنا فضرب بشهادتهم ثم وجد أحدهم عبدا أو محدودا
في قذف فأنهم يحذون وليس عليهم ولا على بيت المال أرش الضرب
وأن رجم فديته على بيت المال وهذا عند أبي حنيفة وقال أرش الضرب
أيضا على بيت المال . وأن شهد أربعة على شهادة أربعة على رجل
بالزنا لم يحذر فإن جاء الأولون فشهدوا على المعاينة في ذلك المكان لم يحذر

وحده وغرم ربع الدية فإن لم يجد المشهود عليه حتى رجع واحد منهم
حدوا جميعا وسقط الحد عن المشهود عليه فإن كانوا خمسة فرجع أحدهم
فلا شيء عليه فإن رجع آخر حدا وغرم ربع الدية. وأن شهد أربعة على
رجل بالزنا فزكوا فرجم فأذا الشهود مجوس أو عبيد فالدية على المزكين
عند أبي حنيفة وقالوا هو على بيت المال ولا ضمان على الشهود. وأذا شهد
أربعة على رجل بالزنا فأمر القاضي بجمه فضرب رجل عنقه ثم وجد الشهود
عبيدا فعلي القاتل الدية وأن رجم ثم وجدوا عبيدا فالدية على بيت المال.
وأذا شهدوا على رجل بالزنا وقالوا تعمدنا النظر قبلت شهادتهم وأذا شهد
أربعة على رجل بالزنا فأنكر الأحصان وله امرأة قد ولدت منه فإنه
يرجم فإن لم تكن ولدت منه وشهد عليه بالأحصان رجل وامرأتان رجم
فإن رجع شهود الأحصان لا يضمنون

﴿باب خد الشرب﴾

ومن شرب الخمر فأخذ وريحها موجودة أو جاؤا به سكران
فشهد الشهود عليه بذلك فعليه الحد وكذلك إذا أقر وريحها موجودة وأن أقر
بعد ذهاب رائحتها لم يجد عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقل محمد يحد
فإن أخذه الشهود وريحها توجد منه أو سكران فذهبوا به من مصر إلى
مصر فيه الأمام فانقطع ذلك قبل أن ينتهوا به حد في قولهم جميعا. ومن
سكر من النبيذ حد ولا حد على من وجد منه رائحة الخمر أو تقيأها ولا
يحد السكران حتى يعلم أنه سكر من النبيذ وشربه طوعا ولا يحد حتى
يزول عنه السكر. وحد الخمر والسكر في الحر ثمانون سوطا يفرق على
بدنه كما في حد الزنا وأن كان عبدا فحدّه أربعون سوطا. ومن أقر بشرب
الخمر أو السكر ثم رجع المحرم مشركا أو كافرا أو يهوديا أو نصرانيا

مرة واحدة ولا تقبل فيه شهادة النساء مع الرجال. والسكران الذي يحد هو الذي لا يعقل منطقاً لا قليلاً ولا كثيراً ولا يعقل الرجل من المرأة وهذا عند أبي حنيفة وقالاهو الذي يهذى ويختلط كلامه. ولا يحد السكران بأقراره على نفسه

﴿باب حد القذف﴾

وأذا قذف الرجل رجلاً محصناً أو امرأة محصنة بصريح الزنا وطالب المقذوف بالحد حده الحاكم ثمانين سوطة أن كان حراً ويفرق على أعضائه ولا يجرد من ثيابه غير أنه ينزع عنه الفرو والحشو. وأن كان القاذف عبداً جلد أربعين سوطة. والاحصان أن يكون المقذوف حراً عاقلاً بالغاً مسلماً عفيفاً عن فعل الزنا. ومن نفى نسب غيره فقال لست لأبيك فإنه يحد ومن قال لغيره في غضب لست بابن فلان لا ييه الذي يدعى له يحد ولو قال في غير غضب لا يحد ولو قال لست بابن فلان يعني جده لم يحد ولو قال له يا ابن الزانية وأمه ميتة محصنة فطالب الابن بحده حد القاذف ولا يطالب بحد القذف للميت ألا من يقع القذف في نسبه بقذفه وهو الوالد والولد. وإذا كان المقذوف محصناً جاز لابنه الكافر والعبد أن يطالب بالحد وليس للعبد أن يطالب مولاه بقذف أمه الحرة ولا لابن أن يطالب أباه بقذف أمه الحرة المسامة. ومن قذف غيره فمات المقذوف بطل الحد ولو مات بعدما أقيم بعض الحد بطل الباقي. ومن أقرب القذف ثم رجع لم يقبل رجوعه. ومن قال لعربي يا بنطي لم يحد ومن قال لرجل يا ابن ماء السماء فليس بقاذف وأن نسبه إلى عمه أو خاله أو ألى زوج أمه فليس بقاذف ومن قال لغيره زناً في الجبل وقتل عنت صعود الجبل حد وهذا عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد لا يحد. ومن قال لا خير

بل أنت حدث المرأة ولا لعان ولو قالت زينت بك فلا حد ولا لعان
ومن أقر بولد ثم نفاه فإنه يلاعن وأن نفاه ثم أقربه حد والولد ولده وأن
قال ليس بابني ولا بابنك فلا حد ولا لعان . ومن قذف امرأة ومعها
أولاد لا يعرف لهم أب أو قذف الملائنة بولد والولد حي أو قذفها
بعد موت الولد فلا حد عليه ولو قذف امرأة لاعنت بغير ولد فعليه
الحد . ومن وطئ وطأ حراماً في غير ملكه لم يحد قاذفه وبيانه أن من
قذف رجلاً وطئ جارية مشتركة بينه وبين آخر فلا حد عليه وكذا إذا
قذف امرأة زنت في نصرانياتها . ولو قذف رجلاً أتى أمته وهي مجوسية أو
امرأته وهي حائض أو مكاتبه له فعليه الحد ولو قذف رجلاً وطئ أمته
وهي أخته من الرضاعة لا يحد ولو قذف مكاتباً مات وترك ولاء لا حد عليه
ولو قذف مجوسياً تزوج بأمه ثم أسلم يحد عند أبي حنيفة وقال لا حد عليه
وأذا دخل الحربى دارنا بأمان فحذف مساماً حد . وإذا حد المسلم في قذف
سقطت شهادته وأن تاب وإذا حد الكافر في قذف لم تجز شهادته على
أهل الذمة فإن أسلم قبضت شهادته عليهم وعلى المسلمين وأن ضرب
سوطاً في قذف ثم أسلم ثم ضرب مابق جازت شهادته ومن قذف أو زنى
أو شرب غير مرة فحد فهو لذلك كله

(فصل في التعزير) ومن قذف عبداً أو أمة أو أم ولد أو كافراً
بالزنا عزر وكذا إذا قذف مساماً بغير الزنا فقال يا فاسق أو يا كافر أو
يا خبيث أو يا سارق ولو قال يا حمار أو يا خنزير لم يعزر . وأن رأى الامام
أن يضم إلى الضرب في التعزير الحبس فعل . وأشد الضرب التعزير ثم
حد الزنا ثم حد الشرب ثم حد القذف . ومن حده الامام أو عزره فمات

﴿كتاب السرقة﴾

وأذا سرق العاقل البالغ عشرة دراهم أو ما يباغ قيمته عشرة دراهم
مضروبة من حرز لاشبهة فيه وجب عليه القطع . والعبد والخرف في القطع
سواء . ويجب القطع بأقراره مرة واحدة وهذا عند أبي حنيفة ومحمد وقال أبو
يوسف لا يقطع إلا بالأقرار مرتين . ويجب بشهادة شاهدين . وإذا اشترك
جماعة في سرقة فأصاب كل واحد منهم عشرة دراهم قطع وأن أصابه
أقل لا يقطع

﴿باب ما يقطع فيه وما لا يقطع﴾ ولا قطع فيما يوجد تافهاً مباحاً في دار
الاسلام كالخشب والحشيش والقصب والسمك والطير والصيد والزرنيخ
والمغرة والنورة . ولا قطع فيما يتسارع اليه الفساد كاللبن واللحم والفواكه
الرطبة . ولا قطع في الفاكهة على الشجر والزرع الذي لم يحصد ولا قطع
في الأشربة المطربة ولا في الطنبور ولا في سرقة المصحف وأن كان عليه
حلية ولا قطع في أبواب المسجد ولا الصليب من الذهب ولا الشطرنج
ولا النرد . ولا قطع على سارق الصبي الحر وأن كان عليه حل ولا قطع
في سرقة العبد الكبير ويقطع في سرقة العبد الصغير . ولا قطع في الدفاتر
كلها إلا في دفاتر الحساب ولا في سرقة كلب ولا فهد ولا قطع في دف
ولا طبل ولا بربط ولا مزمار ويقطع في الساج والقنا والبنوس والصندل
ويقطع في الفصوص الخضر والياقوت والزرجد . وإذا اتخذ من الخشب
أواني وأبواباً قطع فيها ولا قطع على خائن ولا خائنة ولا منتهب ولا
مختلس ولا قطع على النباش ولا يقطع السارق من بيت المال ولا من
مال السارق فيه شركة . ومن له على آخر دراهم فسرقت منه مثلها لم يقطع .
وكذا إذا سرق زيادة على حقه وإن سرق منه ع . وضاً قطع ومن سرق

عيناً فـقطع فيها فردها ثم عاد فسرقها وهي بحالها لم يقطع فان تغيرت عن حالها مثل أن يكون غزلاً فسرقه وقطع فرده ثم نسج فعاد فسرقه قطع .
 (فصل في الحرز والأخذ منه) : ومن سرق من أبويه أو ولده أو
 ذى رحم محرم منه لم يقطع ولو سرق من بيت ذى رحم محرم متاع غيره
 ينبغى ألا يقطع ولو سرق ماله من بيت غيره يقطع وأن سرق من أمه
 من الرضاة قطع وإذا سرق أحد الزوجين من الآخر أو العبد من سيده
 أو من امرأة سيده أو من زوج سيده لم يقطع ولو سرق المولى من
 مكاتبه لم يقطع وكذلك السارق من المغنم . والحرز على نوعين : حرز
 لمعنى فيه كالبيوت والدور . وحرز بالحفاظ . وفى الحرز بالمكان لا يعتبر
 الأحرار بالحفاظ . ومن سرق شيئاً من حرز أو غير حرز وصاحبه عنده
 يحفظه قطع . ولا قطع على من سرق مالا من حمام أو من بيت أذن للناس
 فى دخوله . ومن سرق من المسجد متاعاً وصاحبه عنده قطع . ولا قطع على
 الضيف إذا سرق ممن أضافه . ومن سرق سرقة فلم يخرجها من الدار لم يقطع
 فإن كانت دار فيها مقاصير فأخرجها عن مقصورة الى صحن الدار قطع .
 وإن أغار أنسان من أهل المقاصير على مقصورة فسرق منها قطع وإذا
 نـقب اللص البيت فدخل وأخذ المال وناوله آخر خارج البيت فلا قطع
 عليهما وإن القاه فى الطريق وأخرج فأخذه قطع وكذلك إن حمله على حمار
 فساقه وأخرجه ، وإذا دخل الحرز جماعة فتولى بعضهم الأخذ قطعوا
 جميعاً ومن نـقب البيت وأدخل يده فيه وأخذ شيئاً لم يقطع وأن طرصرة
 خارجة من السكم لم يقطع وأن شق الحمل وأخذ منه قطع وأن سرق
 جوالقاً فيه متاع وصاحبه يحفظه أو نأثم عليه قطع

(فصل في كيفية القطع وأثباته) ويقطع يمين السارق من الزند ويحسم فان سرق ثانياً قطعت رجله اليسرى فان سرق ثالثاً لم يقطع وخلد في السجن حتى يتوب. وأذا كان السارق أشل اليد اليسرى أو أقطع أو مقطوع الرجل اليمنى لم يقطع وكذا ان كانت أبهامه اليسرى مقطوعة أو شلاء أو الأصبعان منها سوى الإبهام فان كانت أصبع واحدة سوى الإبهام مقطوعة أو شلاء قطع. وأذا قال الحاكم للحداد اقطع يمين هذا في سرقة سرقها فقطع يساره عمداً أو خطأ فلا شئ عليه عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى وقال لا شئ عليه في الخطأ ويضمن في العمد. ولا يقطع السارق إلا أن يحضر المسروق منه فيطالب بالسرقة وكذا إذا غاب عند القطع عندنا والمستودع والغاصب وصاحب الربا أن يقطعوا السارق منهم ولرب الوديعة أن يقطعه أيضاً وكذا المغصوب منه وأن قطع سارق بسرقة فسرق منه لم يكن له ولا لرب السرقة أن يقطع السارق الثاني ولو سرق الثاني قبل أن يقطع الأول أو بعد مادريء الحد بشبهة يقطع بخصومة الأول. ومن سرق سرقة فردها الى المالك قبل الارتفاع لم يقطع. وأذا قضى على رجل بالقطع في سرقة فوهبت له لم يقطع وكذلك إذا باعها للمالك أياه وكذلك اذا نقصت قيمتها من النصاب. وأذا ادعى السارق أن العين المسروقة ماله سقط القطع عنه وأن لم يقيم بينة. وأذا أقر رجلان بسرقة ثم قال أحدهما هو مالي لم يقطعا فان سرقا ثم غاب أحدهما وشهد الشاهدان على سرقتهما يقطع الآخر في قول أبي حنيفة الآخر وهو قولهما وأذا أقر العبد المحجور عليه بسرقة عشرة دراهم بعينها فإنه يقطع وترد السرقة الى المسروق منه ولو أقر بسرقة مال مستهلك قطعت يده ولو كان

ردت على صاحبها وان كانت مستهلكة لم يضمن . ومن سرق سرقات فقطع في إحداها فهو لجميعها ولا يضمن شيئاً عند أبي حنيفة رحمه الله وقالوا يضمن كلها الا التي قطع لها

(باب ما يحدث السارق في السرقة) ومن سرق ثوباً فاشقه في الدار نصفين ثم أخرج به وهو يساوي عشرة دراهم قطع فإن سرق شاة فذبحها ثم أخرجها لم يقطع ومن سرق ذهباً أو فضة يجب فيه القطع فصنعه دراهم أو دينار قطع فيه وترد الدراهم والدينار الى المسروق منه ، وهذا عند أبي حنيفة ، وقالوا لا سبيل للمسروق منه عليهما فإن سرق ثوباً فصبغه احمر قطع ولم يؤخذ منه الثوب ولم يضمن قيمة الثوب وهذا عند أبي حنيفة وأبي يوسف . وقال محمد يؤخذ منه الثوب ويعطى ما زاد الصبغ فيه وان صبغه أسود أخذ منه في المذهبين

﴿ باب قطع الطريق ﴾

وأذا خرج جماعة ممتنعين أو واحد يقدر على الامتناع فقصدهوا قطع الطريق فأخذوا قبل أن يأخذوا مالا ويقتلوا نفساً حبسهم الإمام حتى يحدثوا توبة وأن أخذوا مال مسلم أو ذمى والمأخوذ إذا قسم على جماعتهم أصاب كل واحد منهم عشرة دراهم فصاعداً أو ما تبلغ قيمته ذلك قطع الإمام أيديهم وأرجلهم من خلاف ، وأن قتلوا ولم يأخذوا مالا قتلهم الإمام حداً حتى لو عفا الأولياء عنهم لا يلتفت إلى عفوهم ، وإذا قتلوا وأخذوا المال فالإمام بالخيار أن شاء قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وقتلهم وصلبهم وأن شاء قتلهم وأب شاء صلبهم وقال محمد يقتل أو يصلب ولا يقطع . ويصلب حياً ويبيع بطنه برمح الى ان يموت ولا

فأن باشر القتل أحدهم أجرى الحد عليهم بأجمعهم والقتل وإن كان
بعضاً أو بحجر أو بسيف فهو سواء . وإن لم يقتل القاطع ولم يأخذ مالا
وقد جرح اقتص منه فيما فيه القصاص وأخذ الارش منه فيما فيه الارش
وذلك إلى الأولياء . وأن أخذ مالا ثم جرح قطعت يده ورجله وبطلت
الجراحات . وأن أخذ بعد ما تاب وقد قتل عمداً فإن شاء الأولياء قتلوه وأن
شاؤا عفووا عنه . وأن كان من القطاع صبي أو مجنون أو ذو رحم محرم من
المقطوع عليه سقط الحد عن الباقيين وإذا سقط الحد صار القتل إلى الأولياء
فإن شاؤا قتلوا وإن شاؤا عفووا وإذا قطع بعض القافلة الطريق على البعض
لم يجب الحد . ومن قطع الطريق ليلاً أو نهاراً في المصر أو بين الكوفة والحيرة
فليس بقاطع الطريق . ومن خنق رجلاً حتى قتله فالدية على عاقلته عند
أبي حنيفة وإن خنق في المصر غير مرة قتل به

﴿كتاب السير﴾

الجهاد فرض على الكفاية إذا قام به فريق من الناس سقط عن
الباقيين فإن لم يقيم به أحد أثم جميع الناس بتركه ألا أن يكون النفير عاماً
وقتل الكفار «الذين لم يسموا و هم من مشركي العرب أو لم يسموا ولم
يعطوا الجزية من غيرهم» واجب . ولا يجب الجهاد على صبي ولا عبد
ولا امرأة ولا أعمى ولا مقعد ولا أقطع لعجزهم فإن هجم العدو على
بلد وجب على جميع الناس الدفع تخرج المرأة بغير إذن زوجها والعبد
بغير إذن المولى ويكره الجعل ما دام للمسلمين فيه فإذا لم يكن فلا
بأس بأن يقوى بعضهم بعضاً

﴿باب كيفية القتال﴾ وإذا دخل المسلمون دار الحرب فحاصروا

مدينة أو حصن أو ديارهم أو الإسلام فإن أحاطوا كفه أعز قتالهم

وأن امتنعوا دعوهم إلى أداء الجزية فأن بذلوهما فاهم مالمسامين وعلهم ماعلى
المسامين ولا يجوز أن يقاتل من لم تبلغه الدعوة إلى الاسلام ألا أن يدعو
ويستحب أن يدعو من باغته الدعوة فأن أبو ذلك استعانوا بالله عليهم وحاربهم
ونصبوا عليهم المجانيق وحرقوهم وأرسلوا عليهم الماء وقطعوا أشجارهم
وأفسدوا زروعهم ولا بأس برميهم وأن كان فيهم مسلم أسير أو تاجر وأن تترسوا
بصبيان المسامين أو بالأسارى لم يكفوا عن رميهم ويقصدون بالرمى
الكفار ولا بأس باخراج النساء والمصاحف مع المسامين إذا كانوا عسكراً
عظماً يؤمن عليه ويكره إخراج ذلك فى سرية لا يؤمن عليها. ولا تقاتل
المرأة إلا بأذن زوجها ولا العبد إلا بأذن سيده إلا أن يهجم العدو على
بلد للضرورة ولا يقتلوا امرأة ولا صبياً ولا شيخاً فانيا ولا مقعداً ولا أعمى
ألا أن يكون احد هؤلاء ممن له رأى فى الحرب أو تكون المرأة ملكة
ولا يقتلون مجنوناً ويكره أن يبتدىء الرجل أباه من المشركين فيقتله
فأن أدركه امتنع عليه حتى يقتله غيره

باب المواعدة ومن يجوز أمانه ﴿ وأذا رأى الامام أن يصالح
أهل الحرب أو فريقاً منهم وكان فى ذلك مصالحة للمسامين فلا بأس
به. وأن صالحهم مدة ثم رأى نقض الصالح أنفع نبذ إليهم وقتلهم. وأن
بدؤا بخيانة قتلهم ولم ينبذ إليهم إذا كان ذلك باتفاقهم. وإذا رأى الامام
مواعدة أهل الحرب وأن يأخذ على ذلك مالا فلا بأس به وما ارتدون
فيوادعهم الامام حتى ينظر فى امرهم ولا يأخذ عليه مالا ولو اخذه
لم يردده ولا ينبغي أن يباع السلاح من أهل الحرب ولا يجهز إليهم

(فصل) إذا أمن رجل حرأوامرأة حرة كافراً أو جماعة أو أهل

ان يكون في ذلك مفسدة فينبذ اليهم ولا يجوز امان ذمي ولا اسير
ولا تاجر يدخل عليهم ولا يجوز امان العبد المحجور عند ابي حنيفة
الا ان يأذن له مولاه في القتال وقال محمد يصح

﴿باب الغنائم وقسمتها﴾

وأذا فتح الأمام بلدة عنوة فهو بالخيار أن شاء قسمه بين المسلمين
وأن شاء أقر أهله عليه ووضع عليهم الجزية وعلى أراضيهم الخراج وهو في
الأسارى بالخيار أن شاء قتلهم وأن شاء استرقهم وأن شاء تركهم أحراراً
ذمة للمسلمين إلا مشركي العرب المرتدين ولا يجوز أن يردم إلى دار
الحرب وله أن يسترقهم ولا يفادي بالأسارى عند أبي حنيفة وقالا يفادي
بهم أسارى المسلمين ولا يجوز المن عليهم . وإذا رأى الأمام العود ومعه
مواش فلم يقدر على نقلها إلى دار الإسلام ذبحها وحرقها ولا يعقرها
ولا يتركها ولا يقسم غنيمة في دار الحرب حتى يخرجها إلى دار الإسلام
والردء والمقاتل في المعسكر سواء . وإذا لحقهم المدد في دار الحرب قبل
أن يخرجوا الغنيمة إلى دار الإسلام شاركوهم فيها - لاحق لأهل
سوق المعسكر في الغنيمة إلا أن يقاتلوا . وأن لم تسكن للامام حمولة
تحمل عليها الغنائم قسمها بين الغانمين قسمة أيداع ليحملوها إلى دار
الإسلام ثم يجمعها منهم فيقسمها - ولا يجوز بيع الغنائم قبل القسمة في
دار الحرب . ومن مات من الغانمين في دار الحرب فلا حق له في الغنيمة
ومن مات منهم بعد إخراجها إلى دار الإسلام فنصيبه لورثته . ولا بأس
بأن يعلف العسكر في دار الحرب ويأكلوا مما وجدوه من الطعام ويستعملوا
الخطب ويدهنوا بالدهن ويوقحوا به الدابة ويقاتلوا بما يجدونه من السلاح

كل ذلك سلاطة لا بأس أن يقاتلوا بذلك ولا بأس أن يقاتلوا

ومن أسلم منهم أحرز بإسلامه نفسه وأولاده الصغار وكل مال هو في يديه أو وديعة في يد مسلم أو ذمي . فإن ظهرنا على دار الحرب فعقاره فيء وزوجته فيء وكذا حملها فيء وأولاده الكبار فيء ومن قاتل من عبيده فيء وما كان من ماله في يد حربى فهو فيء . وما كان غصباً في يد مسلم أو ذمي فهو فيء عند أبي حنيفة وقال محمد لا يكون فيئاً . وإذا خرج المسلمون من دار الحرب لم يجز أن يعلفوا من الغنيمة ولا يأكلوا منها ومن فضل معه علف أو طعام رده إلى الغنيمة

﴿فصل في كيفية القسمة﴾

ويقسم الأمام الغنيمة فيخرج خمسها ويقسم الأربعة الأخماس بين الغانمين . ثم للفارس سهمان وللراجل سهم عند أبي حنيفة وقالوا للفارس ثلاثة أسهم ولا يسهم إلا لفارس واحد . والبراذين والعناق سواء . ومن دخل دار الحرب فارساً فنفق فرسه استحق سهم الفارسان ومن دخل راجلاً فاشترى فارساً استحق سهم راجل . ولا يسهم لمالك ولا امرأة ولا صبي ولا ذمي ولكن يرضخ لهم على حسب ما يرى الأمام

وأما الخمس فيقسم على ثلاثة أسهم سهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل يدخل فقراء ذوى القربى فيهم ويقدمون ولا يدفع إلى أغنيائهم . فأما ذكر الله تعالى في الخمس فإنه لا افتتاح الكلام تبركاً باسمه : وسهم النبي عليه السلام سقط بموته كما سقط الصفي . وسهم ذوى القربى كانوا يستحقونه في زمن النبي عليه السلام بالنصرة وبعده بالفقر . وإذا دخل الواحد أو الاثنان دار الحرب مغيرين بغير إذن الأمام فأخذوا شيئاً لم يخمس . فإن دخلت جماعة لها منعة فأخذوا شيئاً خمس وأن لم

(فصل في التنفيل) . ولا بأس بأن ينفل الأمام في حال القتال ويحرض على القتال فيقول من قتل قتيلا فله سلبه ويقول للسرية قد جعلت لكم الربع بعد الخمس ولا ينفل بعد أحرار الغنيمة بدار الأسلام الا من الخمس . وإذا لم يجعل السلب للقاتل فهو من جملة الغنيمة والقاتل وغيره في ذلك سواء — والسلب ما على المقتول من ثيابه وسلاحه ومركبه وكذا ما كان على مركبه من السرج والآلة وكذا ما معه على الدابة من ماله في حقيقته أو على وسطه وماعدا ذلك فلا يسب سلب

﴿ باب استيلاء الكفار ﴾

وإذا غلب الترك على الروم فسيبهم وأخذوا أموالهم ملكوها فإن غلبنا على الترك حل لنا ما نجزه من ذلك وإذا غلبوا على أموالنا والعباد بالثمن وأحرزوها بدارهم ملكوها فإن ظهر عليها المسلمون فوجدوها المالكون قبل القسمة فهي لهم بغير شيء وإن وجدوها بعد القسمة أخذوها بالقيمة أن أحبوا . وأن دخل دار الحرب تاجر فاشترى ذلك وأخرجه إلى دار الاسلام فالسكة الأولى بالخيار إن شاء أخذه بالثمن الذي اشتراه به وإن شاء تركه . فإن أسروا عبدا فاشتراه رجل وأخرجه إلى دار الاسلام ففقت عينه وأخذ أرشها فإن المولى يأخذه بالثمن الذي أخذ به من العدو ولا يأخذ الأرش . وأن أسروا عبدا فاشتراه رجل بالف درهم فأسروه ثانية وأدخلوه دار الحرب فاشتراه رجل آخر بالف درهم فليس للمولى الأول أن يأخذه من الثاني بالثمن وللمشتري الأول أن يأخذه من الثاني بالثمن ثم يأخذه المالك القديم بألفين أن شاء

ولا يملك علينا أهل الحرب بالغلبة مديرينا وامهات أولادنا ومكاتبينا

لم يملكوه عند أبي حنيفة وقالوا يملكونه . وأن ند بعير اليهم فأخذوه ملكوه . وإن اشتراه رجل وأدخله دار الاسلام فصاحبه يأخذه بالثمن إن شاء فإن أبق عبد اليهم وذهب معه بفرس ومتاع فأخذ المشركون ذلك كله واشتري رجل ذلك كله وأخرجه الى دار الاسلام فإن المولى يأخذ العبد بغير شيء والفرس والمتاع بالثمن وهذا عند أبي حنيفة رحمه الله وقالوا يأخذ العبد وماله بالثمن إن شاء . وإذا دخل الحربى دارنا بأمان واشتري عبدا مساميا وأدخله دار الحرب عتق عند أبي حنيفة وقالوا لا يعتق . وإذا اسلم عبد حربى ثم خرج إلينا أو ظهر على الدار فهو حر وكذلك إذا خرج عبيدهم الى عسكر المسلمين فهم أحرار

﴿ باب المستأمن ﴾

وإذا دخل المسلم دار الحرب تاجرا فلا يحل له أن يتعرض لشيء من أموالهم ولا من دماءهم فإن غدر بهم فأخذ شيئا وخرج به ملكه ملكا محظورا فيؤمر بالتصدق به . وإذا دخل المسلم دار الحرب بأمان فأدانه حربى أو أدان هو حربيا أو غصب أحدهما صاحبه ثم خرج إلينا واستأمن الحربى لم يقض لواحد منهما على صاحبه بشيء ولو خرجا مسلمين قضى بالدين بينهما ولم يقض بالغصب . وإذا دخل المسلم دار الحرب بأمان فغصب حربيا ثم خرجا مسلمين أمر برد الغصب ولم يقض عليه . وإذا دخل مسامان دار الحرب بأمان فقتل أحدهما صاحبه عمدا أو خطأ فعلى القاتل الدية في ماله وعليه الكفارة في الخطأ وأن كانا أسيرين فقتل أحدهما صاحبه فلا شيء على القاتل الا الكفارة في الخطأ عند أبي حنيفة وقالوا في الأسيرين الدية في الخطأ والعمد :

دارنا سنة ويقول له الإمام أن أقت تمام السنة وضعت عليك الجزية
وأذا أقامها بعد مقالة الامام يصير ذميا ثم لا يترك أن يرجع الى دار
الحرب. فإن دخل الحربى دارنا بأمان فاشترى أرض خراج فاذا وضع
عليه الخراج فهو ذمي . واذا دخلت حربية بأمان فتزوجت ذميا
صارت ذمية . وأذا دخل حربى بأمان فتزوج ذمية لم يصير ذميا . ولو أن
حربيا دخل دارنا بأمان ثم عاد الى دار الحرب وترك وديعة عند مسلم
أو ذمي أو دينيا فى ذمتهم فقد صار ذميا مباحا بالعود ومافى دار
الاسلام من ماله على خطر فإن أسر أو ظهر على الدار فقتل سقطت
ديونه وصارت الوديعة فيا وأن قتل ولم يظهر على الدار فالقرض والوديعة
لورثته . وما أوجف المسلمون عليه من أموال أهل الحرب بغير قتال يصرف
فى مصالح المسلمين كما يصرف الخراج . واذا دخل الحربى دارنا بأمان
وله امرأة فى دار الحرب وأولاد صغار وكبار ومال أودع بعضه ذميا
وبعضه حربيا وبعضه مساميا فأسلم ههنا ثم ظهر على الدار فذلك كله فىء . وأن أسلم
فى دار الحرب ثم جاء فظهر على الدار فأولاده الصغار أحرار مسامون وما
كان من مال أودعه مساميا أو ذميا فهو له وما سوى ذلك فىء . وأذا
أسلم الحربى فى دار الحرب فقتله مسلم عمدا أو خطأ وله ورثة مسامون
هناك فلا شىء عليه الا الكفارة فى الخطأ (لوجود العاصم وهو الاسلام)
ومن قتل مساميا خطأ لاولى له أو قتل حربيا دخل اليها بأمان فأسلم
فالديه على عاقلته للإمام عليه الكفارة وأن كان عمدا فإن شاء الإمام قتله
وأن شاء أخذ الدية وليس له أن يعفو

بالمين بهرة الى حد الشام. والسواد أرض خراج وهو ما بين العذيب الى
عقبة حلوان ومن الثعلبية ويقال من العلت الى عبادان وأرض السواد
مملوكة لأهلها يجوز بيعهم لها وتصرفهم فيها . وكل أرض أسلم أهلها أو
فتحت عنوة وقسمت بين الغامنين فهي أرض عشر وكل أرض فتحت عنوة
فأقر أهلها عليها فهي أرض خراج . وفي الجامع الصغير كل أرض فتحت
عنوة فوصل اليها ماء الانهار فهي أرض خراج وما لم يصل اليها ماء الانهار
واستخرج منها عين فهي أرض عشر . ومن أحياء أرضها موافق فهي عند
أبي يوسف معتبرة بحيزها فأن كانت من حيز أرض الخراج فهي خراجية
وان كانت من حيز أرض العشر فهي عشرية . وقال محمد أن أحيائها يبئر
حفرها أو بعين استخرجها أو ماء دجلة أو الفرات أو الانهار العظام التي
لا يملكها أحد فهي عشرية وأن أحيائها بماء الانهار التي احتفرها الأعاجم
فهي خراجية والخراج الذي وضعه عمر رضي الله عنه على أهل السواد
من كل جريب يباغ المائ قفيز هاشمي وهو الصاع ودرهم ومن جريب
الرطبة خمسة دراهم ومن جريب الكرم المتصل والنخيل المتصل عشرة
دراهم . وما سوى ذلك من الاصناف كالزعفران والبستان وغيره يوضع
عليها بحسب الطاقة فأن لم تطق ما وضع عليها تقصها الامام وأن غلب
على أرض الخراج الماء أو انقطع الماء عنها أو اصطلم الزرع آفة فلا خراج عليه
وأن عطلها صاحبها فعليه الخراج . ومن اسلم من أهل الخراج أخذ منه
الخراج على حاله . ويجوز أن يشتري المسلم أرض الخراج من الذمي ويؤخذ
منه الخراج . ولا عشر في الخارج من أرض الخراج . ولا يتكرر

﴿باب الجزية﴾

وهي على ضربين جزية توضع بالتراضى والصالح فتقدر بحسب ما يقع عليه الاتفاق . وجزية يبتدى الأمام وضعها اذا غلب الامام على الكفار وأقرهم على أملاكهم فيضع على الغنى الظاهر الغنى فى كل سنة ثمانية وأربعين درهما يأخذ منهم فى كل شهر أربعة دراهم وعلى وسط الحال أربعة وعشرين درهما فى كل شهر درهمين وعلى الفقير المعتملى اثنى عشر درهما فى كل شهر درهما . وتوضع الجزية على أهل الكتاب والمجوس وعبدية الأوثان من العجم وأن ظهر عليهم قبل ذلك فهم ونساؤهم وصبيانهم فى . ولا توضع على عبدة الأوثان من العرب ولا المرتدين وأذا ظهر عليهم فنساؤهم وصبيانهم فى ومن لم يسلم من رجالهم قتل ولا جزية على امرأة ولا صبي ولا زمن ولا أنعمى ولا على فقير غير معتملى . ولا توضع على المملوك والمكاتب والمدر وأم الولد ولا يؤدى عنهم مواليتهم . ولا توضع على الرهبان الذين لا يخاطون الناس . ومن أسلم وعليه جزية سقطت عنه . وأن اجتمعت عليه الحولان تداخلت وفى الجامع الصغير ومن لم يؤخذ منه خراج رأسه حتى مضت السنة وجاءت سنة أخرى لم يؤخذ منه وهذا عند أبى حنيفة وقال أبو يوسف ومحمد يؤخذ منه . وان مات عند تمام السنة لم يؤخذ منه فى قولهم جميعا وكذلك أن مات فى بعض السنة .

﴿فصل﴾ ولا يجوز أحداث بيعة ولا كنيسة فى دار الاسلام . وأن انهدمت البيعة والكنائس القديمة أعادوها . ويؤخذ أهل الذمة بالتمييز عن المسلمين فى زيارتهم ومراكبهم وسروجهم وقلانسهم فلا يركبون الخيل ولا يعملون بالسلاح وفى الجامع الصغير ويؤخذ أهل الذمة بأظهار

من الجزية أو قتل مسلماً أو سب النبي عليه السلام أو زنى بمسلمة لم ينتقض عهده ولا ينقض العهد الا أن يلتحق بدار الحرب أو يغلبوا علي موضع فيحاربونا وإذا نقض الذي العهد فهو بمنزلة المرتد :

﴿ فصل ﴾ ونصارى بنى تغلب يؤخذ من أموالهم ضعف ما يؤخذ من المسلمين من الزكاة ويؤخذ من نساءهم ولا يؤخذ من صبيانهم ويوضع على مولى التغلبي الخراج . وخراج الارض بمنزلة مولى القرشى . وما جباه الأمام من الخراج ومن أموال بنى تغلب وما أهدها أهل الحرب الى الامام والجزية يصرف في مصالح المسلمين كسد الثغور وبناء القناطر والجسور ويمطى قضاة المسلمين وعمالهم وعلماؤهم منه ما يكفيهم ويدفع منه أرزاق المقاتلة وذرائعهم . ومن مات في نصف السنة فلا شيء له من العطاء :

﴿ باب أحكام المرتدين ﴾

وأذا ارتد المسلم عن الإسلام والعياذ بالله عرض عليه الإسلام فإن كانت له شبهة كسفت عنه . ويحبس ثلاثة أيام فإن أسلم والا قتل وفي الجامع الصغير المرتد يعرض عليه الإسلام حراً كان أو عبداً فإن أبى قتل فإن قتله قاتل قبل عرض الإسلام عليه كره ولا شيء على القاتل . وأما المرتدة فلا تقتل ولكن تحبس حتى تسلم وفي الجامع الصغير وتجبر المرأة على الإسلام حرة كانت أو أمة والأمة يجبرها مولاه . ويحول ملك المرتد عن أمواله برده زوالاً مراعى فإن أسلم عادت إلى حالها قالوا هذا عند أنى حنيفه وعندهما لا يزول ملكه وأن مات أو قتل على رده انتقل ما اكتسبه في إسلامه الى ورثته المسلمين وكان ما اكتسبه في

مرتدا وحكم الحاكم بإحاقه عتق مدبروه وأمهات أولاده وحلت الديون التي عاياه ونقل ما اكتسبه في حال الأسلام إلى ورثته من المسلمين وتقضى الديون التي لزمته في حال الأسلام مما اكتسبه في حال الأسلام وما لزمته في حال رده من الديون يقضى مما اكتسبه في حال رده . وما باعه أو اشتراه أو اعتقه أو وهبه أو رهنه أو تصرف فيه من أمواله في حال رده فهو موقوف فإن أسلم صحت عقوده وأن مات أو قتل أو لحق بدار الحرب بطلت وهذا عند أبي حنيفة وقال أبو يوسف ومحمد يجوز ما صنع في الوجهين . فإن عاد المرتد بعد الحكم بإحاقه بدار الحرب إلى دار الأسلام مسلما فما وجده في يد ورثته من ماله بعينه أخذه . وإذا وطئ المرتد جارية نصرانية كانت له في حالة الأسلام فجاءت بولد لاكثر من ستة أشهر منذ ارتد فادعاه فهي أم ولد له والولد حرو وهو ابنه ولا يرثه وإن كانت الجارية مسامة ورثه الابن أن مات على الردة أو لحق بدار الحرب وإذا لحق المرتد بماله بدار الحرب ثم ظهر على ذلك المال فهو فيء فإن لحق ثم رجع وأخذ مالا والحقه بدار الحرب فظهر على ذلك المال فوجدته الورثة قبل القسمة رد عليهم . وإذا لحق المرتد بدار الحرب وله عبد فقضى به لابنه وكاتبه الابن ثم جاء المرتد مسلما فالكتابة جائزة والمكاتبة والولاء للمرتد الذي أسلم . وإذا قتل المرتد رجلا خطأ ثم لحق بدار الحرب أو قتل على رده فالدية في مال اكتسبه في حال الأسلام خاصة عند أبي حنيفة وقالوا الدية فيما اكتسبه في حالة الاسلام والردة جميعا . وإذا قطعت يد المسلم عمداً فارند والعياذ بالله ثم مات على رده من ذلك أو لحق بدار الحرب ثم جاء مسلما فمات من ذلك فعلى القاطع نصف الدية في ماله

ولحق بدار الحرب واكتسب مالا فأخذ بماله وأبى أن يسلم فقتل فإنه
يوفي مولاه مكاتبته وما بقي فلورثته. وأذا ارتد الرجل وامرأته والعياذ
بالله ولحقا بدار الحرب فحبلت المرأة في دار الحرب وولدت ولدا وولد
لولدهما ولد فظهر عليهم جميعا فالولدان فيء . وارتداد الصبي الذي
يعقل ارتداد عند أبي حنيفة ومحمد ويجبر على الاسلام ولا يقتل وأسلامه
أسلام لا يرث أبويه أن كانا كافرين وقال أبو يوسف ارتداده ليس بارتداد
وأسلامه أسلام

(باب البغاة)

وأذا تغلب قوم من المسلمين على بلد وخرجوا من طاعة الإمام دعاهم إلى العود
إلى الجماعة وكشف عن شبهتهم ولا يبدأ بقتال حتى يبدؤوه فإن بدؤوه
قاتلهم حتى يفرق جمعهم فإن كانت لهم فئة أجهز على جريحهم واتبع مولاهم
وأن لم يكن لهم فئة لم يجهز على جريحهم ولم يتبع مولاهم ولا يسبي لهم ذرية ولا
يقسم لهم مال . ولا بأس بأن يقاتلوا بسلاحهم أن احتاج المسلمون إليه . ويحبس
الإمام أموالهم ولا يردها عليهم ولا يقسمها حتى يتوبوا ويردها عليهم .
وما جباه أهل البغي من البلاد التي غلبوا عليها من الخراج والعشر لم
يأخذها إلا امام ثانياً فإن كانوا صرفوه في حقه أجزأ من أخذ منه وأن لم
يكونوا صرفوه في حقه فعلى أهله فيما بينهم وبين الله تعالى أن يعيدوا
ذلك . ومن قتل رجلا وهما من عسكر أهل البغي ثم ظهر عليهم فليس
عليهم شيء . وأن غلبوا على مصر فقتل رجل من أهل مصر رجلا من
أهل مصر عمدا ثم ظهر على المصر فإنه يقتص منه . وأذا قتل رجل من
أهل العدل باغيا فإنه يرثه فإن قتله الباغي وقال قد كنت على حق وأنا الآن

حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف لا يرث الباغي في الوجين . ويكره بيع السلاح
من أهل الفتنة وفي عساكرهم وليس يبيعه بالكوفة من أهل الكوفة
ومن لم يعرفه من أهل الفتنة بأس

﴿ كتاب اللقيط ﴾

اللقيط حر ونفقته في بيت المال . فأن التقطه رجل لم يكن لغيره
أن يأخذه منه . فأن ادعى مدع انه ابنه فالقول قوله وأن ادعاه اثنان
ووصف أحدهما علامة في جسده فهو أولى به . وأذا وجد في مصر
من أمصار المسلمين أو في قرية من قراهم فادعى ذمي انه ابنه ثبت
نسبه منه وكان مسلماً وأن وجد في قرية من قرى أهل الذمة أو في
بيعة أو كنيسة كان ذمياً . ومن ادعى أن اللقيط عبده لم يقبل منه فأن
ادعى عبد أنه ابنه ثبت نسبه منه وكان حراً . والحر في دعوته اللقيط
أولى من العبد والمسلم أولى من الذمي . وأن وجد مع اللقيط مال مشدود
عليه فهو له وله ولاية الانفاق وشراء ما لا بدله منه ولا يجوز تزويج الملتقط
ولا تصرفه في مال الملتقط . ويجوز أن يقبض له الهبة . ويسامه في صناعة
ويؤجره وفي الجامع الصغير لا يجوز أن يؤجره

(كتاب اللقطة)

اللقطة أمانة إذا أشهد الملتقط أنه يأخذها ليحفظها ويردها على
صاحبها . فأن كانت أقل من عشرة دراهم عرفها أياماً وأن كانت عشرة
فصاعدا عرفها حولاً فأن جاء صاحبها وألا تصدق بها فأن جاء صاحبها
فهو بالخيار ان شاء أمضى الصدقة وأن شاء ضمن الملتقط . ويجوز
الالتقاط في الشاة والبقر والبعير . فأن أنفق الملتقط عليها بغير إذن الحاكم
فيه مائة . وإذا لم يملك الحاكم نظر فيه فأ . . . كان السبقة منفعه

أجرها وأنفق عليها من أجرها وأن لم تكن لها منفعة وخاف أن تستغرق النفقة قيمتها باعها وأمر بحفظ ثمنها وأن كان الأصاح الاتفاق عليها إذن في ذلك وجعل النفقة ديناً على مالكها . وإذا حضر المالك فلم يملك أن يمنعها منه حتى يحضر النفقة . ولقطة الحل والحرم سواء . وإذا حضر رجل فادعى اللقطة لم تدفع إليه حتى يقيم البيئة فإن أعطى علامتها حل للملتقط أن يدفعها إليه ولا يجبر على ذلك في القضاء ولا يتصدق باللقطة على غنى وأن كان الملتقط غنياً لم يحز له أن ينتفع بها . وأن كان الملتقط فقيراً فلا بأس بأن ينتفع بها وكذا إذا كان الفقير أباه أو ابنه أو زوجته وأن كان هو غنياً .

(كتاب الأبق)

الأبق أخذه أفضل في حق من يقوى عليه ومن رد أبقاً على مولاه من مسيرة ثلاثة أيام فصاعداً فله عليه جعله أربعون درهماً وأن رده لأقل من ذلك فبحسابه وإن كانت قيمته أقل من أربعين يقضى له بقيمته إلا درهماً . وأن أبق من الذي رده فلا شيء عليه ولو أعتقه المولى كما لقيه صار قابضاً بالأعتاق . وينبغي إذا أخذه أن يشهد أنه يأخذه ليرده . وأن كان الأبق رهناً فالجمل على المرتهن

﴿ كتاب المفقود ﴾

إذا غاب الرجل فلم يعرف له موضع ولا يعلم أحى هو أم ميت نصب القاضي من يحفظ ماله ويقوم عليه ويستوفي حقه . ولا يبيع ماله يخاف عليه الفساد في نفقة ولا غيرها وينفق على زوجته وأولاده من ماله ولا يفرق بينه وبين امرأته . وإذا تم له مائة وعشرون سنة من يوم ولد

قبل ذلك لم يرث منه ولا يرث المفقود أحد مات في حال فقده وكذلك لو أوصى للمفقود ومات الموصى ولا ينزع مزيد الاجنبي إلا إذا ظهرت منه خيانة

﴿كتاب الشركة﴾

الشركة جائزة . الشركة ضربان شركة أملاك وشركة عقود (فشركة الأملاك) العين يرشها رجلان أو يشتريانها فلا يجوز لأحدهما أن يتصرف في نصيب الآخر إلا بأذنه وكل واحد منهما في نصيب صاحبه كالأجنبي (والضرب الثاني) شركة العقود وركنها الأيجاب والقبول وهو أن يقول أحدهما شاركك في كذا وكذا ويقول الآخر قبلت ثم هي أربعة أوجه مفاوضة وعنان وشركة الصنائع وشركة الوجوه « فأما شركة المفاوضة » فهي أن يشترك الرجلان في تساويا في مالهما وتصرفهما ودينهما ولا تنعقد إلا بافظة المفاوضة فتجوز بين الحرين الكبارين مسامين أو ذمين وأن كان أحدهما كتابيا والآخر مجوسيا تجوز أيضا ولا تجوز بين الحر والمملوك ولا بين الصبي والبالغ ولا بين المسلم والكافر ولا تجوز بين العبدین ولا بين الصبيين ولا بين المسكاتين وتنعقد على الوكالة والكفالة وما يشتره كل واحد منهما يكون على الشركة الاطعام أهله وكسوتهم وللبائع أن يأخذ بالثمن أيها شاء وما يلزم كل واحد منهما من الديون بدلا عما يصح فيه الاشتراك فلا آخر ضامن له ولو كفل أحدهما بمال عند اجنبي لزم صاحبه عند أي خنيفة رحمه الله وقال لا يلزمه فإن ورث أحدهما ما لا يصح فيه الشركة أو وهب له ووصل إلى يده بطلت المفاوضة وصارت عنانا فان ورث أحدهما عرضا فهو له

﴿ فصل ﴾ : ولا تعقد الشركة ألا بالدرهم والدنانير والفلوس النافقة ولا تجوز الشركة بما سوى ذلك إلا أن يتعامل الناس بالتبر وفي الجامع الصغير ولا تكون المفاوضة بثاقيل ذهب أو فضة وإذا أرادوا الشركة بالعروض باع كل واحد منهما نصف ماله بنصف مال الآخر ثم عقدا الشركة وهذه شركة ملك « وأما شركة العنان » فتنعقد على الوكالة دون الكفالة وهي أن يشترك اثنان في نوع بر أو طعام أو يشتركان في عموم التجارات ولا يذكران الكفالة. ويصح التفاضل في المال ويصح أن يتساويا في المال ويتفاضلا في الربح ويجوز أن يعقدها كل واحد منهما ببعض ماله دون البعض ولا يصح إلا بما يئنا ويجوز أن يشتركا ومن جهة أحدهما دنانير ومن الآخر دراهم وكذا من أحدهما درهم بيض ومن الآخر سود وما اشتراه كل واحد منهما للشركة طو لب بشمته دون الآخر ثم يرجع على شريكه بحصته منه . وإذا هلك مال الشركة أو أحد المائين قبل أن يشتريا شيئا بطلت الشركة وإن اشترى أحدهما بماله وهلك مال الآخر قبل الشراء فالشترى بينهما على ما شرطوا ويرجع على شريكه بحصته من ثمنه وتجوز الشركة وإن لم يخطا المال ولا تجوز الشركة إذا شرط لأحدهما دراهم مسماة من الربح . ولكل واحد من المتفاوضين وشريكي العنان أن يبضع المال ويدفعه مضاربة ويوكل من يتصرف فيه ويده في المال يد أمانة « أما شركة الصنائع » كالخياطين والصباغين يشتركان على أن يتقبلا الأعمال ويكون الكسب بينهما فيجوز ذلك ولو شرط العمل نصفين والمال أثلاثا جاز وما يتقبله كل واحد منهما من العمل يلزمه ويلزم شريكه . ويبرأ الدافع بالدفع إليه « وأما شركة الوجوه » فالرجلان يشتركان

وكل واحد منهما وكيل الآخر فيما يشتريه فإن شرطاً أن المشتري بينهما نصفان والربح كذلك يجوز ولا يجوز أن يتفاضلا فيه وأن شرطاً أن يكون المشتري بينهما أثلاثاً فالربح كذلك

﴿فصل﴾ ولا تجوز الشركة في الاحتطاب والاصطياد وما اصطاده كل واحد منهما أو احتطبه فهو له دون صاحبه وإذا اشتركا ولا أحدهما بغل وللآخر راوية يستقي عليها الماء فالكسب بينهما لم تصح الشركة والكسب كله للذي استقى وعليه أجر مثل الراوية أن كان العامل صاحب البغل وأن كان صاحب الراوية فعليه أجر مثل البغل . وكل شركة فاسدة فالربح فيها على قدر المال ويبطل شرط التفاضل وإذا مات أحد الشريكين أو ارتد ولحق بدار الحرب بطلت الشركة

﴿فصل﴾ وليس لأحد الشريكين أن يؤدي زكاة مال الآخر إلا بأذنه فإن أذن كل واحد منهما لصاحبه أن يؤدي زكاته فإن أدى كل واحد منهما فالثاني ضامن علم بإداء الأول أو لم يعلم . وإذا أذن أحد المتفاوضين لصاحبه أن يشتري جارية فيطأها ففعل فهي له بغير شيء عند أبي حنيفة رحمه الله وقال يرجع عليه بنصف الثمن . وللبائع أن يأخذ بالثمن أيهما شاء بالاتفاق

﴿كتاب الوقف﴾

قال أبو حنيفة رحمه الله لا يزول ملك الواقف عن الوقف إلا أن يحكم به الحاكم أو يعلقه بموته فيقول أدامت فقد وقفت دارى على كذا . وقال أبو يوسف يزول ملكه بمجرد القول وقال محمد لا يزول حتى يجعل للوقف ولها ويسامه إليه . وإذا صح الوقف على اختلافهم خرج من ملك

الواقف ولم يدخل في ملك الموقوف عليه ووقف المشاع جائز عند أبي يوسف وقال محمد رحمه الله لا يجوز. ولا يتم الوقف عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله حتى يجعل آخره لجهة لا تنقطع أبداً وقال أبو يوسف رحمه الله إذا سمي فيه جهة تنقطع جاز وصار بعدها للفقراء وأن لم يسمهم. ويجوز وقف العقار ولا يجوز وقف ما ينقل ويحول وقال أبو يوسف إذا وقف ضيعة بيقرها وأكرتها وهم عبيده جاز وقال محمد رحمه الله يجوز حبس الكراع والسلاح. وإذا صح الوقف لم يجز بيعه ولا تملكه إلا أن يكون مشاعاً عند أبي يوسف رحمه الله فيطلب الشريك القسمة فيصح مقاسمته. والواجب أن يتبدى من ارتفاع الوقف بعمارة شرط ذلك الواقف أو لم يشترط فإن وقف داراً على سكنى ولده فالعمارة على من له السكنى فإن امتنع من ذلك أو كان فقيراً أجرها الحاكم وعمرها بأجرتها وإذا عمرها ردها إلى من له السكنى. وما نهى من بناء الوقف وآلته صرفه الحاكم في عمارة الوقف أن احتاج إليه وأن استغنى عنه أمسكه حتى يحتاج إلى عمارته فيصرفه فيها ولا يجوز أن يقسمه بين مستحقى الوقف وإذا جعل الواقف غلة الوقف لنفسه أو جعل الولاية إليه جاز عند أبي يوسف

(فصل) : وأذا بني مسجداً لم يزل ملكه عنه حتى يفرزه عن ملكه بطريقه ويأذن للناس بالصلاة فيه فأذا صلى فيه واحد زال عند أبي حنيفة رحمه الله عن ملكه. وقال أبو يوسف يزول ملكه بقوله جعلته مسجداً. ومن جعل مسجداً تحته سرداب أو فوقه بيت وجعل باب المسجد إلى الطريق وعزله عن ملكه فله أن يبيعه وأن مات يورث عنه وكذلك أن اتخذ وسط داره مسجداً وأذن للناس بالدخول فيه. وعن محمد أنه لا يباع

ولا يبيعه ولا يورث عنه. ومن بنى سقاية المسلمين أو خاناً يسكنه بنوا
السبيل أو رباطاً أو جعل أرضه مقبرة لم يزل ملكه عن ذلك حتى يحكم
به الحاكم عند أبي حنيفة رحمه الله وعند أبي يوسف يزول ملكه بالقول
وعند محمد رحمه الله إذا استقى الناس من السقاية وسكنوا الخان والرباط
ودفنوا في المقبرة زال الملك

﴿كتاب البيوع﴾

البيع ينعقد بالإيجاب والقبول إذا كانا بلفظي الماضي وإذا أوجب
أحد المتعاقدين البيع فالآخر بالخيار أن شاء قبل في المجلس وأن شاء
رده وأيهما قام عن المجلس قبل القبول بطل الإيجاب. والأعراض المشار
إليها لا يحتاج إلى معرفة مقدارها في جواز البيع. والأثمان المطلقة
لا تصح إلا أن تكون معروفة القدر والصفة. ويجوز البيع بثمن حال ومؤجل
إذا كان الأجل معلوماً. ومن أطلق الثمن في البيع كان على غالب نقد
البلد فإن كانت النقود مختلفة فالبيع فاسد ألا أن يبين أحدهما. ويجوز
بيع الطعام والحبوب مكايلاً ومجازفةً ويجوز بأداء بعينه لا يعرف مقداره
وبوزن حجر بعينه لا يعرف مقداره. ومن باع صبرة طعام كل قفيز بدرهم
جاز البيع في قفيز واحد عند أبي حنيفة رحمه الله ألا أن يسمى جملة قفزاتها
وقالاً يجوز في الوجهين. ومن باع قطيع غنم كل شاة بدرهم فسد البيع في
جميعها عند أبي حنيفة رحمه الله وكذلك من باع ثوباً مذارعة كل ذراع
بدرهم ولم يسم جملة الذراعان وكذا كل معدود متفاوت وعندهما يجوز في
الكل وعنده ينصرف إلى الواحد. ومن ابتاع صبرة طعام على أنها
مائة قفيز بمائة درهم فوجدها أقل كان المشتري بالخيار أن شاء أخذ الموجود

ومن اشترى ثوبا على أنه عشرة أذرع بعشرة دراهم أو أرضا على أنها مائة ذراع بمائة درهم فوجدها أقل فالمشتري بالخيار أن شاء أخذها بجملة الثمن وأن شاء ترك وأن وجدها أكثر من الذراع الذي سماه فهو للمشتري ولا خيار للبائع . ولو قال بعثتها على أنها مائة ذراع بمائة درهم كل ذراع بدرهم فوجدها ناقصة فالمشتري بالخيار أن شاء أخذها بحصتها من الثمن وأن شاء ترك وأن وجدها زائدة فهو بالخيار أن شاء أخذ الجميع كل ذراع بدرهم وأن شاء فسخ البيع . وأن اشترى عشرة أذرع من مائة ذراع من دار أوحمام فالبيع فاسد عند أبي حنيفة وقالا هو جائز . وأن اشترى عشرة أسهم من مائة سهم جاز في قولهم جميعا . ولو اشترى عدلا على أنه عشرة أثواب فأذا هو تسعة أو أحد عشر فسد البيع ولو بين لكل ثوب ثمنا جاز في فصل التقصان بقدره وله الخيار ولم يجز في الزيادة . ولو اشترى ثوبا واحدا على أنه عشرة أذرع كل ذراع بدرهم فأذا هو عشرة ونصف أو تسعة ونصف قال أبو حنيفة في الوجه الأول يأخذه بعشرة من غير خيار وفي الوجه الثاني يأخذه بتسعة أن شاء وقال أبو يوسف رحمة الله عليه في الوجه الأول يأخذه بأحد عشر أن شاء وفي الثاني يأخذه بعشرة أن شاء وقال محمد رحمه الله في الأول يأخذه بعشرة ونصف أن شاء وفي الثاني بتسعة ونصف ويخير

﴿ فصل ﴾ ومن باع دارا دخل بناؤها في البيع وأن لم يسمه ومن باع أرضا دخل ما فيها من النخل والشجر وأن لم يسمه ولا يدخل الزرع في بيع الأرض ألا بالتسمية . ومن باع نخلا أو شجرا فيه ثمر فثمرته للبائع ألا أن يشترط المبتاع ويقال للبائع اقطعها وسلم المبيع ومن باع

شرط تركها على النخيل فسد البيع ولا يجوز أن يبيع ويستثنى منها
أرطالا معلومة ويجوز بيع الحنطة في سنبها والبقلاء في قشره . ومن
باع دارا دخل في البيع مفاتيح أغلاقها . وأجرة السكيال وناقد الثمن على
البائع وأجرة وزان الثمن على المشتري ومن باع سلعة بثمن قليل للمشتري
ادفع الثمن أولا ومن باع سلعة بسلعة أو ثمننا بثمن قليل لهما سلما معا

﴿ باب خيار الشرط ﴾

ولهما الخيار ثلاثة أيام فادونها ولا يجوز أكثر منها عند أبي حنيفة
وقالا يجوز إذا سمي مدة معلومة ألا أنه إذا أجاز في الثلاثة جاز عند أبي
حنيفة ولو اشترى على أنه أن لم ينقد الثمن إلى ثلاثة أيام فلا يبيع بينهما جاز وإلى
أربعة أيام لا يجوز عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد يجوز إلى أربعة أيام
أو أكثر فإن نقد في الثلاث جاز في قولهم جميعا . وخيار البائع يمنع خروج المبيع
عن ملكه فلو قبضه المشتري وهلك في يده في مدة الخيار ضمنه بالقيمة
وخيار المشتري لا يمنع خروج المبيع عن ملك البائع ألا أن المشتري لا يملكه
عند أبي حنيفة رحمه الله وقالا يملكه فان هلك في يده هلك بالثمن وكذا
إذا دخله عيب . ومن اشترى امرأته على أنه بالخيار ثلاثة أيام لم يفسد النكاح
وأن وطئها له أن يردها ألا إذا كانت بكرا وقالا يفسد النكاح لأنه
ملكها وأن وطئها لا يردها . ومن شرط له الخيار فله أن يفسخ في مدة
الخيار وله أن يبيح فإن أجازه بغير حضرة صاحبه جاز وأن فسخ لم يجز
ألا أن يكون الآخر حاضرا عند أبي حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف يجوز
وأذا مات من له الخيار بطل خياره ولم ينتقل إلى ورثته . ومن اشترى
شيئا وشرط الخيار لغيره فأيهما أجاز جاز الخيار وأيهما نقض انتقض
ولو أجاز أحدهما وفسخ الآخر يعتبر السابق . ومن باع عبيدين بألف

درهم على أنه بالخيار في أحدهما ثلاثة أيام فالبيع فاسد وأن باع كل واحد
 منهما بخمسمائة على أنه بالخيار في أحدهما بعينه جاز البيع . ومن اشترى
 ثوبين على أن يأخذ أيهما شاء بعشرة وهو بالخيار ثلاثة أيام فهو جائز
 وكذا الثلاثة فإن كانت أربعة أثواب فالبيع فاسد . ومن اشترى دارا على
 على أنه بالخيار فبيعت دار أخرى ألى جنبها فأخذها بالشفعة فهو رضا
 وإذا اشترى الرجلان غلاما على أنهما بالخيار فرضى أحدهما فليس
 للآخر أن يردده ومن باع عبدا على أنه خباز أو كاتب وكان بخلافه فالمشترى
 بالخيار أن شاء أخذه بجميع الثمن وإن شاء ترك

﴿ باب خيار الرؤية ﴾

ومن اشترى شيئاً لم يره فالبيع جائز وله الخيار إذا رآه أن شاء
أخذه بجميع الثمن وأن شاء رده . ومن باع ما لم يره فلا خيار له . ومن
نظر إلى وجه الصبرة أو إلى ظاهر الثوب مطوياً أو إلى وجه الجارية
أو إلى وجه الدابة وكفها فلا خيار له . وأن رأى صحن الدار فلا خيار
له وأن لم يشاهد بيوتها . ونظر الوكيل كنظر المشتري حتى لا يرده إلا
من عيب ، ولا يكون نظر الرسول كنظر المشتري وهذا عند أبي
حنيفة وقالاهما سواء وله أن يرده . وبيع الاعمى وشراؤه جائز وله الخيار
إذا اشترى ثم يسقط خياره بجسه المبيع إذا كان يعرف بالجلس ، وبشمه
إذا كان يعرف بالشم ، وبذوقه إذا كان يعرف بالذوق ، ولا يسقط
خياره في العقار حتى يوصف له . ومن رأى أحد الثوبين فاشترى أحدهما
ثم رأى الآخر جاز له أن يردهما . ومن مات وله خيار الرؤية بطل خياره
ومن رأى شيئاً ثم اشتراه بعد مدة فإن كان على الصفة التي رآه فلا خيار
له . وأن كان على غير الصفة التي رآه فلا خيار له .

منه ثوبا أو وهبه وسامه لم يرد شيئاً منها إلا من عيب وكذلك خيار الشرط

﴿باب خيار العيب﴾

وأذا اطلع المشتري على عيب في المبيع فهو بالخيار أن شاء أخذه بجميع الثمن وأن شاء رده وليس له أن يمسه ويأخذ النقصان . وكل ما أوجب نقصان الثمن في عادة التجار فهو عيب والأباق والبول في الفراش والسرقعة في الصغير عيب ما لم يبلغ فإذا بلغ فليس ذلك بعيب حتى يعاوده بعد البلوغ والجنون في الصغير عيب أبداً والبخر والدفري عيب في الجارية والزنا وولد الزنا عيب في الجارية دون الغلام والكفر عيب فيها فلو كانت الجارية بالغة لا تحيض أو هي مستحاضة فهو عيب . وإذا حدث عند المشتري عيب فاطلع على عيب كان عند البائع فله أن يرجع بالنقصان ولا يرد المبيع ومن اشترى ثوبا فقطعه فوجد به عيباً رجع بالعيب . فإن قال البائع قبله كذلك كان له ذلك فإن باعه المشتري لم يرجع بشيء فإن قطع الثوب وخاطه أو صبغه أجزأه أولت السويق بسمن ثم اطلع على عيب رجع بنقصانه وليس للبائع أن يأخذه فإن باعه المشتري بعد ما رأى العيب رجع بالنقصان ومن اشترى عبداً فأعتقه أو مات عنده ثم اطلع على عيب رجع بنقصانه وإن اعتقه على مال لم يرجع بشيء فإن قتل المشتري العبد أو كان طعاماً فأكله لم يرجع بشيء عند أبي حنيفة . ومن اشترى بيضاً أو بطيخاً أو قثاءً أو خياراً أو جوزاً فكسره فوجده فاسداً فإن لم ينتفع به رجع بالثمن كله وإن كان ينتفع به مع فساده لم يردده ويرجع بنقصان العيب . ومن باع عبداً فباعه المشتري ثم رده عاينه بعيب فإن قبل بقضاء القاضي بأقرار أو بينة أو بأبائهم له أن يردده على بائعه وإن قبل بغير قضاء القاضي

بعيب لا يحدث مثله لم يكن له ان يخاصم الذي باعه . ومن اشترى عبدا فقبضه فادعى عيبا لم يجبر على دفع الثمن حتى يحلف البائع أو يقيم المشتري البينة ، فإن قال المشتري شهودى بالشام استحلف البائع ودفع الثمن . ومن اشترى عبدا فادعى اباقا لم يحلف البائع حتى يقيم المشتري البينة انه ابق عنده ، فإذا اقامها حلف بالله تعالى لقد باعه وسامه اليه وما ابق عنده قط . ومن اشترى جارية وتقابضا فوجد بها عيبا فقال البائع بعثك هذه واخرى معها وقال المشتري بعثنيها وحدها فالتقول قول المشتري ، وكذا اذا اتفقا على مقدار المبيع واختلفا فى المقبوض . ومن اشترى عبيدين صفقة واحدة فقبض احدهما ووجد بالآخر عيبا فانه يأخذهما أو يدعهما ومن اشترى شيئا مما يكال او يوزن فوجد ببعضه عيبا رده كله او اخذه كله ولو استحق بعضه فلا خيار له فى رد ما بقى وان كان ثوبا فله الخيار . ومن اشترى جارية فوجد بها قرحاً فداواه او كانت دابة فركبها فى حاجته فهو رضا وان ركبها ليردها على بائعها او ليستقيها او ليشترى لها غلما فليس برضا . ومن اشترى عبدا قد سرق ولم يعلم به فقطع عند المشتري له ان يرده ويأخذ الثمن عند أبى حنيفة رحمه الله وقالوا يرجع بما بين قيمته سارقا وغير سارق . ومن باع عبدا وشرط البراءة من كل عيب فليس له أن يرده بعيب وان لم يسم العيوب بعددها

﴿ باب البيع الفاسد ﴾

وأذا كان أحد العوضين أو كلاهما محرما فالبيع فاسد كالبيع بالميتة والدم والحمر والخنزير ، وكذا إذا كان غير مملوك كالحر . ويبيع أم الولد والمدير والمكاتب فاسد . وأن ماتت أم الولد أو المدير فى يد المشتري فلا ضمان عليه

يصطاد ولا في حظيرة اذا كان لا يؤخذ ألا بصيد . ولا بيع الطير في
 الهواء ولا بيع الحمل ولا النتاج ولا اللبن في الضرع ولا الصوف على
 ظهر الغنم . وجذع في سقف وذراع من ثوب ذكر القطع أو لم يذكره .
 وضربة القانص وبيع المزابنة وهو بيع الثمر على النخيل بتمر مجذوذ مثل
 كيلاه خرصا ولا يجوز البيع بألقاء الحجر والملازمة والمنازمة ، ولا يجوز
 بيع ثوب من ثوبين ولا يجوز بيع المراعى ولا أجارها ولا يجوز بيع
 النحل ولا يجوز بيع دود القز عند أبي حنيفة لأنه من الهوام وعند أبي
 يوسف يجوز إذا ظهر فيه القز تبعاله وعند محمد يجوز كيفما كان ولا يجوز
 بيع بيضه عند أبي حنيفة وعندهما يجوز ولا يجوز بيع الآبق إلا أن
 يبيعه من رجل زعم انه عنده . ولا يجوز بيع لبن امرأة في قدح ولا يجوز
 بيع شعر الخنزير ولا يجوز بيع شعور الأنسان ولا الانتفاع بها ولا بيع
 جلود الميتة قبل أن تدبغ ولا بأس يبيعها والانتفاع بها بعد الدباغ ولا بأس
 ببيع عظام الميتة وعصبها وصوفها وقرنها وشعرها ووبرها والانتفاع بذلك
 كله . وإذا كان السفلى لرجل وعلوه لا خرفسقا أو سقط العلو وحده فباع
 صاحب العلو علوه لم يجز . وبيع الطريق وهبته جائز وبيع مسيل الماء
 وهبته باطل . ومن باع جارية فأذا هو غلام فلا بيع بينهما بخلاف ما إذا
 باع كبشا فأذا هو نعجة حيث ينعقد البيع ويتخير . ومن اشترى جارية
 بألف درهم حالة أو نسيئة فقبضها ثم باعها من البائع بخمسة أئة قبل أن
 ينقد الثمن الأول لا يجوز البيع الثاني . ومن اشترى جارية بخمسة أئة ثم باعها
 وأخرى معها من البائع قبل أن ينقد الثمن بخمسة أئة فالبيع جائز في التي
 لم يشترها من البائع ويبطل في الأخرى ومن اشترى زيتا على أن يزنه

على أن يطرح عنه بوزن الظرف جاز ، ومن اشترى سمناء في زق فرد
الظرف وهو عشرة أرطال فقال البائع الزق غير هذا وهو خمسة
أرطال فالقول قول المشتري . وإذا أمر المسلم نصرانيا ببيع خمر
أو بشرائها ففعل ذلك جاز عند أبي حنيفة وقال لا يجوز على المسلم ،
ومن باع عبدا على أن يعتقه المشتري أو يدبره أو يكاتبه أو أمة
على أن يستولدها فالبيع فاسد . وكذلك لو باع عبدا على أن يستخدمه
البائع شهرا أو دارا على أن يسكنها أو على أن يقرضه المشتري درهما أو
على أن يهدي له هدية . ومن باع عينا على أن لا يسلمه إلى رأس الشهر
فالبيع فاسد . ومن اشترى جارية ألا يحملها فالبيع فاسد . ومن اشترى
ثوبا على أن يقطعه البائع ويخيطه قميصا أو قباء فالبيع فاسد . ومن
اشترى نعلا على أن يحذوه البائع أو يشركه فالبيع فاسد . والبيع إلى
النيروز والمهرجان وصوم النصارى وفطر اليهود إذا لم يعرف المتبايعان
ذلك فاسد . ولا يجوز البيع إلى قدوم الحاج . ولو باع إلى هذه الآجال ثم
تراضيا بأسقاط الأجل قبل أن يأخذ الناس في الحصاد والدياس وقبل
قدوم الحاج جاز البيع أيضا . ومن جمع بين حر وعبد أو شاة ذكية وميتة
بطل البيع فيهما . وأن جمع بين عبد ومدر أو بين عبده وعبد غيره صح
البيع في العبد بحصته من الثمن

﴿ فصل في أحكامه ﴾ وإذا قبض المشتري المبيع في البيع الفاسد بأمر
البائع وفي العقد عوضان كل واحد منهما مال ملك المبيع ولزمته قيمته
ولكل واحد من المتعاقدين فسخه فإن باعه المشتري نفذ بيعه . ومن
اشترى عبدا بخمر أو خنزير فقبضه وأعتقه أو باعه أو وهبه وسلمه فهو
جائر وعليه القنمة . وليس للبائع في البيع الفاسد أن يأخذ المبيع حتى يرد

الثلث . وأن مات البائع فالمشتري أحق به حتى يستوفي الثمن . ومن باع دارا يبيعا فاسدا فبناها المشتري فعليه قيمتها وقالا ينقض البناء وترد الدار ومن اشترى جارية يبيعا فاسدا وتقابضا فباعها وربح فيها تصدق بالربح ويطيب للبائع ما ربح في الثمن . وكذا إذا ادعى على آخر مالا فقهضاه أياه ثم تصادقا أنه لم يكن عليه شيء وقد ربح المدعى في الدرام يطيب له الربح ﴿فصل فيما يكره﴾ ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

النجش ، وعن السوم على سوم غيره وعن تاتي الجلب ، وعن بيع الحاضر للبادي ، والبيع عند أذان الجمعة ، كل ذلك يكره ولا يفسد به البيع . ولا بأس ببيع من يزيد نوع منه . ومن ملك مملوكين صغيرين أحدهما ذو رحم محرم من الآخر لم يفرق بينهما . وكذلك أن كان أحدهما كبيرا فأن فرق كره له ذلك وجاز العقد . وأن كانا كبيرين فلا بأس بالتفريق بينهما

﴿باب الأقالة﴾

الأقالة جائزة في البيع بمثل الثمن الأول فأن شرطاً أكثر منه أو أقل فالشرط باطل ويرد مثل الثمن الأول . وهلاك الثمن لا يمنع صحة الأقالة وهلاك المبيع يمنع عنها فأن هلك بعض المبيع جازت الأقالة في الباقي

﴿باب المراجعة والتولية﴾

المراجعة نقل مملكته بالعقد الأول بالثمن الأول مع زيادة ربح . والتولية نقل مملكته بالعقد الأول بالثمن الأول من غير زيادة ربح . ولا تصح المراجعة والتولية حتى يكون العوض مما له مثل . ولو كان المشتري باعه مراجعة ممن يملك ذلك البذل وقد باعه بربح درهم أو بشيء من المكيل

ألى رأس المال أجرة القصار والطاراز والصنيع والقتل وأجرة حمل الطعام
ويقول قام على بكذا ولا يقول اشتريته بكذا . فأن اطلع المشتري على
خيانة في المراجعة فهو بالخيار . وأن اطلع على خيانة في التولية أسقطها من
الثمن وقال أبو يوسف رحمه الله يحط فيهما وقال محمد رحمه الله يخير فيهما .
ومن اشترى ثوبا وباعه بربح ثم اشتراه فأن باعه مراجعة طرح عنه
كل ربح كان قبل ذلك فأن كان استغرق الثمن لم يبعه مراجعة وهذا عند
أبي حنيفة رحمه الله وقال نبيعه مراجعة على الثمن الأخير . وإذا اشترى
العبد المأذون له في التجارة ثوبا بعشرة وعليه دين يحيط برقبته فباعه من
المولى بخمسة عشر فإنه يبيعه مراجعة على عشرة وكذلك أن كان المولى
اشتراه فباعه من العبد . وإذا كان مع المضارب عشرة دراهم بالنصف
فاشترى ثوبا بعشرة وباعه من رب المال بخمسة عشر فإنه يبيعه مراجعة
بأثنى عشر ونصف . ومن اشترى جارية فاعورت أو وطئها وهي ثيب
يبيعهها مراجعة ولا يبين ، فاما إذا فقا عينها بنفسه أو فقاها
أجنبي فأخذ أرشها لم يبعها مراجعة حتى يبين . ولو اشترى ثوبا
فأصابه قرض فأرأو حرق نار يبيعه مراجعة من غير بيان . ولو تكسر
بنشره وطيه لا يبيعه مراجعة حتى يبين . ومن اشترى غلاما بألف درهم
نسيئة فباعه بربح مائة ولم يبين فعلم المشتري فأن شاء رده وأن شاء قبل
وأن استهلكه ثم علم لزمه بألف ومائة فأن كان ولاه أياه ولم يبين رده
أن شاء وأن كان استهلكه ثم علم لزمه بألف حالة . ومن ولي رجلا
شيئا بما قام عليه ولم يعلم المشتري بكم قام عليه فالبيع فاسد . فأن أعامه البائع
في المجلس فهو بالخيار أن شاء أخذه وأن شاء تركه

ويجوز بيع العقار قبل القبض عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد لا يجوز . ومن اشترى مكيلا مكايلا أو موزونا موازنة فاكستاله أو اتزنه ثم باعه مكايلا أو موازنة لم يجز للمشتري منه أن يبيعه ولا أن يأكله حتى يعيد الكيل والوزن . والتصرف في الثمن قبل القبض جائز ويجوز للمشتري أن يزيد للبائع في الثمن ويجوز للبائع أن يزيد للمشتري في المبيع ويجوز أن يحط عن الثمن ويتعلق الاستحقاق بجميع ذلك . ومن باع بثمان حال ثم أجله أجلا معلوما صار مؤجلا . وكل دين حال إذا أجله صاحبه صار مؤجلا إلا القرض

﴿باب الربا﴾

الربا محرم في كل مكيل أو موزون إذا بيع بخمسه متفاضلا وأن تفاضلا لم يجز ولا يجوز بيع الجيد بالردى مما فيه الربا ألا مثلا بمثل . ويجوز بيع الحفنة بالحفنتين والتفاحة بالتفاحتين . وإذا عدم الوصفان الجنس والمعنى المضموم إليه حل التفاضل والنساء . وكل شيء نص رسول الله عليه السلام على تحريم التفاضل فيه كيلا فهو مكيل أبدا وأن ترك الناس الكيل فيه مثل الحنطة والشعير والتمر والملح ، وكل مانص على تحريم التفاضل فيه وزنا فهو موزون أبدا وأن ترك الناس الوزن فيه مثل الذهب والفضة ، وما لم ينص عليه فهو محمول على عادات الناس . وكل ما ينسب إلى الرطل فهو وزني . وعقد الصرف ما وقع على جنس الأثمان يعتبر فيه قبض عوضه في المجلس . وما سواه مما فيه الربا يعتبر فيه التعمين ولا يعتبر فيه التقابض . ويجوز بيع البيض بالبيضتين والتمر بالتمرتين والجوزة بالجوزتين ويجوز بيع الفلاس بالفلسين بأعينهما ولا يجوز بيع

وبيع الدقيق بالسويق لا يجوز . ويجوز بيع اللحم بالحيوان ويجوز بيع
 الرطب بالتمر مثلاً بمثل عند أبي حنيفة رحمه الله وكذلك العنب بالزبيب ولا
 يجوز بيع الزيتون بالزيت والسهم بالشيرج حتى يكون الزيت والشيرج
 أكثر مما في الزيتون والسهم فيكون الدهن بمثله والزيادة بالشجير ،
 ويجوز بيع اللحمان المختلفة بعضها ببعض متفاضلاً وكذلك ألبان البقر
 والغنم وكذا خل الدقل بخل العنب وكذا شحم البطن بالآلية أو باللحم
 ويجوز بيع الخبز بالحنطة والدقيق متفاضلاً . ولا ربا بين المولى وعبد
 ولا بين المسلم والحربي في دار الحرب

﴿ باب الحقوق ﴾

ومن اشترى منزلاً فوقه منزلاً فليس له الأعلى إلا أن يشتريه بكل
 حق هو له أو بمرافقه أو بكل قليل وكثير هو فيه أو منه . ومن اشترى بيتاً
 فوقه بيت بكل حق هو له لم يكن له الأعلى ومن اشترى داراً بحدودها فله
 العلو والكنيف ومن اشترى بيتاً في دار أو منزلاً أو مسكناً لم يكن له
 الطريق إلا أن يشتريه بكل حق هو له أو بمرافقته أو بكل قليل وكثير
 وكذا الشرب والمسيل

﴿ باب الاستحقاق ﴾

ومن اشترى جارية فولدت عنده فاستحقها رجل بيينة فإنه يأخذها
 وولدها وأن أقر بها لرجل لم يتبعها ولدها . ومن اشترى عبداً فأذاهو حر
 وقد قال العبد للمشتري اشترني فأني عبد له فإن كان البائع حاضراً أو غائباً
 غيبة معروفة لم يكن على العبد شيء ، وأن كان البائع لا يدرى أين هو رجع
 المشتري على العبد ورجع هو على البائع . وإن ارتهن عبداً مقراً بالعبودية

في يده على مائة درهم فاستحقت الدار ألا ذراعاً منها لم يرجع بشيء وأن ادعاها كلها فصالحه على مائة درهم فاستحق منها شيء رجوع بحسابه

﴿فصل في بيع الفضولي﴾ ومن باع ملك غيره بغير أمره فالملك بالخيار أن شاء أجاز البيع وأن شاء فسخ وله الإجازة إذا كان المعقود عليه باقياً والمنعاقدان بحالهما. ومن غصب عبداً فباعه واعتقه المشتري ثم أجاز المولى البيع فالعتق جائز استحساناً فإن قطعت يد العبد فأخذ أرشها ثم أجاز المولى البيع فالارش للمشتري ويتصدق به إذا دعي نصف الثمن فإن باعه المشتري من آخر ثم أجاز المولى البيع الأول لم يحجز البيع الثاني فإن لم يبعه المشتري فمات في يده أو قتل ثم أجاز البيع لم يحجز. ومن باع عبداً غيره بغير أمره وأقام المشتري البينة على إقرار البائع أو رب العبد أنه لم يأمره بالبيع وأراد رد المبيع لم تقبل بينته وأن أقر البائع بذلك عند القاضي بطل البيع ومن باع داراً لرجل وأدخلها المشتري في بناءه لم يضمن البائع

﴿باب السلم﴾

السلم عقد مشروع وهو جائز في المكيلات والموزونات وكذا في المنزوعات ولا يجوز السلم في الحيوان ولا في أطرافه كالرؤوس والأعضاء كالأرجل ولا في الجلود عدداً ولا في الخطب حزماً ولا في الرطبة جرراً. ولا يجوز السلم حتى يكون المسلم فيه موجوداً من حين العقد إلى حين المحل حتى لو كان منقطعاً عند العقد موجوداً عند المحل أو على العكس أو منقطعاً فيما بين ذلك لا يجوز ولو انقطع بعد المحل فرب السلم بالخيار أن شاء فسخ السلم وأن شاء انتظر وجوده. ويجوز السلم في السمك المالح وزناً معلوماً وضرباً معلوماً ولا يجوز السلم فيه عدداً ولا خيراً في السلم في السمك الطري

أبى حنيفة رحمه الله وقالوا إذا وصف من اللحم موضوعا معلوما بصفة معلومة جاز ولا يجوز السلم ألا مؤجلا ولا يجوز ألا بأجل معلوم ولا يجوز السلم بمكيال رجل بعينه ولا بذراع رجل بعينه ولا فى طعام قرية بعينها . ولا يصح السلم عند أبى حنيفة إلا بسبع شرائط جنس معلوم ونوع معلوم وصفة معلومة ومقدار معلوم وأجل معلوم ومعرفة مقدار رأس المال إذا كان يتعلق العقد على مقداره وتسمية المكان الذى يوفيه فيه إذا كان له حمل ومؤونة وما لم يكن له حمل ومؤونة لا يحتاج فيه إلى بيان مكان الأيفاء بالاجماع ويوفيه فى المكان الذى أسلم فيه . ولا يصح السلم حتى يقبض رأس المال قبل أن يفارقه فيه . وجملة الشروط جمعوها فى قولهم : أعلام رأس المال وتعجيله وأعلام المسلم فيه وتأجيله وبيان مكان الأيفاء والقدرة على تحصيله . فإن أسلم مائتى درهم فى كرخ حنطة مائة منها دين على المسلم اليه ومائة نقد فالسلم فى حصة الدين باطل ويجوز فى حصة النقد . ولا يجوز التصرف فى مال السلم والمسلم فيه قبل القبض ولا تجوز الشركة والتولية فى السلم فيه فإن تقايلا السلم لم يكن له أن يشتري من المسلم اليه برأس المال شيئا حتى يقبضه كله . ومن أسلم فى كرخ حنطة فلما حل الأجل اشترى المسلم اليه من رجل كرا وأمر رب السلم بقبضه قضاء لم يكن قضاء وأن أمره أن يقبضه له ثم يقبضه لنفسه فكتاله ثم اكتاله لنفسه جاز ، ومن أسلم فى كرخ فأمر رب السلم أن يكيه المسلم اليه فى غرائر رب السلم ففعل وهو غائب لم يكن قضاء . ومن أسلم جارية فى كرخ حنطة وقبضها المسلم اليه ثم تقايلا فأتت فى يده المشتري فعليه قيمتها يوم قبضها ولو تقايلا بعد هلاك الجارية جاز ولو اشترى

تقايلا بعد موتها فالأقالة باطلة ومن أسلم الى رجل درهم في كره حنطة فقال المسلم اليه شرطت رديثا وقال رب السلم لم تشتر شيئا فالقول قول المسلم إليه . ولو قال المسلم إليه لم يكن له أجل وقال رب السلم بل كان له أجل فالقول قول رب السلم . ويجوز السلم في الثياب اذا بين طولها وعرضها ورقعة ولا يجوز السلم في الجواهر ولا في الخرز ولا بأس بالسلم في اللبن والآجر اذا سمي ملبنا معلوما . وكل ما أمكن ضبط صفته ومعرفة مقداره جاز السلم فيه وما لا يضبط صفته ولا يعلم مقداره لا يجوز السلم فيه . ولا بأس بالسلم في طست أو ققمة أو خفين أو نحو ذلك اذا كان يعرف وأن كان لا يعرف فلا خير فيه . وأن استصنع شيئا من ذلك بغير أجل جاز استحسانا وهو بالخيار اذا رآه أن شاء أخذه وأن شاء تركه .

﴿ مسائل مشورة ﴾

ويجوز بيع الكلب والفهد والسباع، المعلم وغير المعلم في ذلك سواء . ولا يجوز بيع الخمر والخنزير . وأهل الزمة في البياعات كالسامين إلا في الخمر والخنزير خاصة ومن قال لغيره بع عبدك من فلان بألف درهم على أني ضامن لك خمسمائة من الثمن سوى الألف ففعل فهو جائز ويأخذ الألف من المشتري والخمسمائة من الضامن وأن كان لم يقل من الثمن جاز البيع بألف درهم ولا شيء على الضمين . ومن اشترى جارية ولم يقبضها حتى زوجها فوطئها الزوج فالنكاح جائز وهذا قبض وان لم يطأها فليس بقبض . ومن اشترى عبدا فغاب والعبد في يد البائع وأقام البائع البينة أنه باعه أياه فان كانت غيبته معروفة لم يبيع في دين البائع وأن لم يدر أين هو يبيع العبد وأوفي الثمن . فان كان

حضر الآخر لم يأخذ نصيبه حتى ينقد شريكه الثمن كله وقال أبو يوسف رحمه الله إذا دفع الحاضر الثمن كله لم يقبض الا نصيبه وكان متطوعا بما أدى عن صاحبه . ومن اشترى جارية بألف مثقال ذهب وفضة فهما نصفان ومن له على آخر عشرة دراهم جياد فقضاء زيوفا وهو لا يعلم فأنفقها أو هلكت فهو قضاء عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال أبو يوسف رحمه الله يرد مثل زيوفه ويرجع بدراهمه . وإذا أفرخ طير في أرض رجل فهو لمن أخذه وكذا إذا تكنس فيها ظي

﴿كتاب الصرف﴾

الصرف هو البيع إذا كان كل واحد من عوضيه من جنس الأثمان فإن باع فضة بفضة أو ذهبا بذهب لا يجوز ألا مثلا بمثل وأن اختلفا في الجودة والصياغة . ولا بد من قبض العوضين قبل الافتراق ، وأن باع الذهب بالفضة جاز التفاضل ووجب التقابض ، فإن افرقا في الصرف قبل قبض العوضين أو أحدهما بطل العقد . ولا يجوز التصرف في ثمن الصرف قبل قبضه حتى لو باع دينارا بعشرة دراهم ولم يقبض العشرة حتى اشترى بها ثوبا فالبيع في الثوب فاسد . ويجوز بيع الذهب بالفضة مجازفة . ومن باع جارية قيمتها ألف مثقال فضة وفي عنقه طوق فضة قيمته ألف مثقال بألف مثقال فضة ونقد من الثمن ألف مثقال ثم افرقا فالذي نقد ثمن الفضة ، وكذا لو اشترى بألف مثقال ألف نسيئة وألف نقد فالنقد ثمن الطوق ، وكذلك لو باع سيفا محلي بمائة درهم وحليته خمسون فدفع من الثمن خمسين جاز البيع وكان المقبوض حصة الفضة وأن لم يبين ذلك ، وكذا أن قال خذ هذه الخمسين من ثمنها ، فإن لم يتقابضا حتى افرقا

وأن كان يتخلص السيف بغير ضرر جاز البيع في السيف وبطل في الحلية
ومن باع أثناء فضة ثم افترقا وقد قبض بعض ثم بطل البيع فيما يقبض وصح
فما قبض وكان الأثناء مشتركا بينهما، ولو استحق بعض الأثناء فاشترى بالخيار
أن شاء أخذ الباقي بحصته وأن شاء رده . ومن باع قطعة نقرة ثم استحق
بعضها أخذ ما بقي بحصته ولا خيار له . ومن باع درهمين ودينارا بدرهم
ودينارين جاز البيع وجعل كل جنس منها بخلافه . ومن باع أحد عشر
درهما بعشرة دراهم ودينار جاز البيع ويكون العشرة بمثلها والدينار بدرهم
ولو تباعا فضة بفضة أو ذهباً بذهب وأحدهما أقل ومع أقلهما شيء آخر تبلغ
قيمتها باقي الفضة (وباقى الفضة) جاز البيع من غير كراهة وأن لم تبلغ فعلى الكراهة
وأن لم يكن له قيمة كالتراب لا يجوز البيع . ومن كان له على آخر عشرة
دراهم فباعه الذي عليه العشرة دينارا بعشرة دراهم ودفع الدينار وتقاصا
العشرة بالعشرة فهو جائز . ويجوز بيع درهم صحيح ودرهمي غلة بدرهمين
صحيحين ودرهم غلة . وإذا كان الغالب على الدراهم الفضة فهي فضة وإذا
كان الغالب على الدينارين الذهب فهي ذهب ، ويعتبر فيهما من تحريم
التفاضل ما يعتبر في الجياد حتى لا يجوز بيع الخالصة بها ولا يبيع بعضها
ببعض ألا متساويا في الوزن وكذا لا يجوز الاستقراض بها إلا وزنا ،
وأن كان الغالب عليهما الغش فليسا في حكم الدراهم والدينارين ، وأن يبعث
بجنسها متفاضلا جاز (صرفا للجنس ألى خلاف الجنس) وإذا اشترى بها
ساعة فكسدت وترك الناس المعاملة بها بطل البيع عند أبي حنيفة رحمه
الله وقال أبو يوسف رحمه الله عليه قيمتها يوم البيع وقال محمد رحمه الله
قيمتها آخر ما تعامل الناس بها . ويجوز البيع بالفلوس ، وإذا باع بالفلوس
الباقي شك في الباقي فليس عليه ضمان في الباقي .

استقرض فلوساً نافقة فكسدت عند أبي حنيفة رحمه الله يجب عليه مثلها
ومن اشترى شيئاً بنصف درهم فلوس جاز وعليه ما يباع بنصف درهم
من الفلوس ، وكذا إذا قال بدانق فلوس أو بقيراط فلوس جاز . ومن
أعطى صيرفياً درهماً وقال أعطني بنصفه فلوساً ونصفه نصفاً إلا حبة
جاز البيع في الفلوس وبطل فيما بقي عندهما وعلى قياس قول أبي حنيفة رحمه
الله بطل في الكل . ولو قال أعطني نصف درهم فلوساً ونصفاً إلا حبة جاز
﴿ كتاب الكفالة ﴾

الكفالة هي الضم لغة . الكفالة ضربان . كفالة بالنفس وكفالة
بالمال . (فالكفالة بالنفس) جائزة والمضمون بها أحضار المكفول به .
وتعتقد إذا قال تكفلت بنفس فلان أو برقبته أو بروحه أو بجسده أو
برأسه وكذا يبدنه وبوجهه وكذا إذا قال ضمنته أو قال على أو قال ألى وكذا
إذا قال أنا زعيم أو قبيل به . فإن شرط في الكفالة بالنفس تسليم
المكفول به في وقت بعينه لزمه أحضاره إذا طال به في ذلك الوقت فإن أحضره
وإلا حبسه الحاكم وكذا إذا ارتد والعياذ بالله ولحق بدار الحرب . وإذا
أحضره وسلمه في مكان يقدر المكفول له أن يخاصمه فيه مثل أن يكون في
مصر برىء الكفيل من الكفالة . وإذا كفّل على أن يسلمه في مجلس القاضي
فسلمه في السوق برىء وأن سلمه في برية لم يبرأ . وإذا مات المكفول
به برىء الكفيل بالنفس من الكفالة . ومن كفّل بنفس آخر ولم يقل
إذا دفعت إليك فأنا برىء فدفعه إليه فهو برىء فإن تكفل بنفسه على أنه
أن لم يواف به ألى وقت كذا فهو ضامن لما عليه وهو ألف فلم يحضره ألى
ذلك الوقت لزمه ضمان المال ولا يبرأ عن الكفالة بالنفس . ومن كفّل

ضمن المال . ومن ادعى على آخر مائة دينار بينها أو لم يبينها حتى تكفل
بنفسه رجل على أنه ان لم يواف به غدا فعليه المائة فلم يواف به غدا فعليه
المائة عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله وقال محمد أن لم يبينها حتى
تكفل به رجل ثم ادعى بعد ذلك لم يلتفت إلى دعواه . ولا يجوز
الكفالة بالنفس في الحدود والقصاص عند أبي حنيفة رحمه الله ولو سمحت
نفسه به يصح بالأجماع . ولا يجبس فيها حتى يشهد شاهدان مستوران أو
شاهد عدل يعرفه القاضي . والرهن والكفالة جائزان في الخراج . ومن
أخذ من رجل كفيلا بنفسه ثم ذهب فأخذ منه كفيلا آخر فبها كفيلا
(وأما الكفالة بالمال) فجائزة معلوما كان المكفول به أو مجهولا إذا
كان ديننا صحيحا مثل أن يقول تكفلات عنه بألف أو بمالك عليه أو بما
يدركك في هذا البيع . والمكفول له بالخيار أن شاء طالب الذي عليه
الأصل وأن شاء طالب كفيله ولو طالب أحدهما له أن يطالب الآخر
وله أن يطالبهما . ويجوز تعليق الكفالة بالشروط فإن قال تكفلات بمالك
عليه فقامت البينة بألف عليه ضمن الكفيل وأن لم تقم البينة فالقول
قول الكفيل مع يمينه في مقدار ما يعترف به فإن اعترف المكفول عنه
بأكثر من ذلك لم يصدق على كفيله ويصدق في حق نفسه . ويجوز
الكفالة بأمر المكفول عنه وبغير أمره فإن كفل بأمره رجع بما أدى
عليه وأن كفل بغير أمره لم يرجع بما يؤديه . وليس للكفيل أن يطالب
المكفول عنه بالمال قبل أن يؤدي عنه فإن لوزم بالمال كان له أن يلزم
المكفول عنه حتى يخلصه . وإذا أبرأ الطالب المكفول عنه أو استوفى
منه برى الكفيل وأن أبرأ الكفيل لم يبرأ الأصيل عنه ، وكذا إذا

لم يكن تأخيرا على الذي عليه الأصل . فإن صالح الكفيل رب المال
عن الألف على خمسمائة فقد برىء الكفيل والذي عليه الأصل . ومن
قال الكفيل ضمن له مالا قد برئت الى من المال رجع الكفيل على
المكفول عنه . وأن قال أبرأتك لم يرجع الكفيل على المكفول عنه .
ولا يجوز تعليق البراءة من الكفالة بالشرط . وكل حق لا يمكن استيفاءه
من الكفيل لا تصح الكفالة به كالحدود والقصاص . وإذا تكفل
عن المشتري بالثمن جاز وأن تكفل عن البائع بالمبيع لم تصح ومن استأجر
دابة للحمل عليها فإن كانت بعينها لا تصح الكفالة بالحمل وأن كانت بغير
عينها جازت الكفالة . وكذا من استأجر عبدا للخدمة فكفل له رجل
بخدمته فهو باطل . ولا تصح الكفالة ألا بقبول المكفول له في المجلس ألا
في مسألة واحدة : وهي أن يقول المريض لو ارثته تكفل بي بأعلى من الدين
فكفل به مع غيبة الغرماء جاز . وإذا مات الرجل وعليه ديون ولم يترك
شيئا فتكفل عنه رجل للغرماء لم تصح عند أبي حنيفة وقالوا تصح . ومن
كفل عن رجل بألف عليه بأمره فقضاه الألف قبل أن يعطيه صاحب المال
فليس له أن يرجع فيها وأن ربح الكفيل فيه فهو له لا يتصدق به . ولو كانت
الكفالة بكر حنطة فقبضها الكفيل فباعها وربح فيها فالربح له في الحكم
قال وأحب ألى أن يردده على الذي قضاه الكفر ولا يجب عليه في الحكم . ومن
كفل عن رجل بألف عليه بأمره فأمره الأصيل أن يتعين عليه حريرا
ففعل فالشراء للكفيل والربح الذي ربحه البائع فهو عليه . ومن كفل عن
رجل بما ذاب له عليه أو بما قضى له عليه فغاب المكفول عنه فأقام المدعى
البينة على الكفيل بأن له على المكفول عنه ألف درهم لم تقبل بينته . ومن أقام
البينة أن له على الكفيل ألف درهم فأنكر الكفيل أن له عليه ألف درهم فأنكر

الكفيل وعلى المكفول عنه وأن كانت الكفالة بغير أمره يقضى على الكفيل خاصة . ومن باع دارا وكفل رجل عنه بالدرك فهو تسليم ولو شهد وختم ولم يكفل لم يكن تسليما وهو على دعواه

﴿فصل في الضمان﴾ من باع لرجل ثوبا وضمن له الثمن أو مضارب ضمن ثمن متاع لرب المال فالضمان باطل . وكذا رجلان باعا عبدا صفقة واحدة وضمن أحدهما لصاحبه حصته من الثمن . ومن ضمن عن آخر خراجة ونوائبه وقسمته فهو جائز . ومن قال لا أخرك على مائة ألى شهر وقال المقر له هى حالة فالقول قول المدعى . ومن قال ضمننت لك عن فلان مائة ألى شهر وقال المقر له هى حالة فالقول قول الضامن . ومن اشترى جارية فكفل لرجل بالدرك فاستحقت لم يؤخذ الكفيل حتى يقضى له بالثمن على البائع . ومن اشترى عبدا فضمن لرجل بالعهد فالضمان باطل

﴿باب كفالة الرجلين﴾

وأذا كان الدين على اثنين وكل واحد منهما كفيل عن صاحبه كما إذا اشترى عبدا بألف درهم وكفل كل واحد منهما عن صاحبه فأدى أحدهما لم يرجع على شريكه حتى يزيد ما يؤديه على النصف فيرجع بالزيادة . وإذا كفّل رجلان عن رجل بال على أن كل واحد منهما كفيل عن صاحبه فكل شيء أداه أحدهما يرجع على صاحبه بنصفه قليلا كان أو كثيرا وأن شاء رجع بالجميع على المكفول عنه . وإذا برأ رب المال أحدهما أخذ الآخر بالجميع . وإذا افترق المتفاوضان فلا أصحاب الديون أن يأخذوا أيهما شاءا بالجميع الدين ولا يرجع أحدهما على صاحبه حتى يؤدى أكثر من النصف . وإذا كوتب العبدان كتابة واحدة وكل واحد منهما كفيل عن صاحبه فكل شيء

﴿ باب كفالة العبد وعنه ﴾

ومن ضمن عن عبد مالا لا يجب عليه حتى يعتق وأن لم يسم حالا ولا غيره فهو حال . ومن ادعى على عبد مالا وكفل له رجل بنفسه فمات العبد برىء الكفيل فإن ادعى رقبة العبد فكفل به رجل فمات العبد فأقام المدعى البينة أنه كان له ضمن الكفيل قيمته . وإذا كفل العبد عن مولاه بأمره فعتق فأداه أو كان المولى كفل عنه فأداه بعد العتق لم يرجع واحد منهما على صاحبه . ولا تجوز الكفالة بمال الكتابة حر تكفل به أو عبد .

﴿ كتاب الحوالة ﴾

وهي جائزة بالديون . وتصح الحوالة برضا المحيل والمحتال والمحتال عليه . وإذا تمت الحوالة برىء المحيل من الدين بالقبول . ولا يرجع المحتال على المحيل ألا أن يتوى حقه . والتوى عند أبي حنيفة رحمه الله أحد الأمرين . وهو أما أن يحدد الحوالة ويحاف ولا بيعة له عليه أو يموت مفلسا وقالا هذان الوجهان ووجه ثالث وهو أن يحكم الحاكم بأفلاسه حال حياته . وإذا طالب المحتال عليه المحيل بمثل مال الحوالة فقال المحيل أحلت بدين لى عليك لم يقبل قوله ألا بحجة وكان عليه مثل الدين . وإذا طالب المحيل المحتال بما أحاله به فقال إنما أحلتك لتقبضه لى وقال المحتال لا بل أحلتنى بدين كان لى عليك فالقول قول المحيل . ومن أودع رجلا ألف درهم وأحال بها عليه آخر فهو جائز فإن هلكت برىء ويكره السفاتج وهي قرض استفاد به المقرض سقوط

﴿كتاب أدب القاضى﴾

ولا تصح ولاية القاضى حتى يجتمع فى المولى شرائط الشهادة ويكون من أهل الاجتهاد . ولا بأس بالدخول فى القضاء لمن يثق بنفسه أنه يؤدى فرضه ويكره الدخول فيه لمن يخاف العجز عنه ولا يأمن على نفسه الحيف فيه وينبغى ألا يطالب الولاية ولا يسألها . ثم يجوز التقلد من السلطان الجائر كما يجوز من العادل . ومن قلد القضاء يسلم إليه ديوان القاضى الذى كان قبله وينظر فى حال المحبوسين فمن اعترف بحق ألزمه أياه ومن أنكر لم يقبل قول المعزول عليه إلا ببينة فإن لم تقم بينة لم يعجل بتخليته حتى ينادى عليه وينظر فى أمره . وينظر فى الودائع وارتفاع الوقوف فيعمل فيه على ما تقوم به البينة أو يعترف به من هو فى يده . ولا يقبل قول المعزول إلا أن يعترف الذى هو فى يده أن المعزول ساءها إليه فيقبل قوله فيها - ويجلس للحكم جلوسا ظاهرا فى المسجد . ولا يقبل هدية إلا من ذى رحم محرم أو ممن جرت عادته قبل القضاء بهاداته . ويشهد الجنازة ويعود المريض ولا يضيف أحدا لخصمين دون خصمه وأذا حضرا سوى بينهما فى الجلوس والاقبال ولا يسار أحدهما ولا يشير إليه ولا يلقنه حجة ولا يضحك فى وجه أحدهما ولا يمازحهم ولا واحدا منهم ويكره تلقين الشاهد

(فصل فى الحبس) وأذا ثبت الحق عند القاضى وطاب صاحب الحق حبس غريمه لم يعجل بحبسه وأمره بدفع ما عليه فإن امتنع حبسه فى كل دين لزمه بدلا عن مال حصل فى يده كضمن المبيع أو التزمه بعقد كالإكفالة ولا يحبسها فمأسه ، ذاك إذا قال : أتى فقير ألا أن

له مال خلى سبيله . ويجبس الرجل فى نفقة زوجته ولا يجبس الوالد فى دين ولده ألا إذا امتنع من الأنفاق عليه

﴿باب كتاب القاضى إلى القاضى﴾

ويقبل كتاب القاضى إلى القاضى فى الحقوق إذا شهد به عنده فإن شهدوا على خصم حاضر حكم بالشهادة وكتب بحكمه وأن شهدوا به بغير حضرة الخصم لم يحكم وكتب بالشهادة ليحكم المكتوب إليه بها (وهذا هو الكتاب الحكيم) ولا يقبل الكتاب ألا بشهادة رجلين أو رجل وامرأتين ويجب أن يقرأ الكتاب عليهم ليعرفوا ما فيه أو يعلمهم به ثم يختمه بحضرتهم ويسلمه إليهم فإذا وصل إلى القاضى لم يقبله ألا بحضرة الخصم فإذا سلمه الشهود إليه نظر إلى ختمه فإذا شهدوا أنه كتاب فلان القاضى سلمه إلينا فى مجلس حكمه وقضائه وقرأه علينا وختمه فتحة القاضى وقرأه على الخصم وألزمه ما فيه ولا يقبل كتاب القاضى إلى القاضى فى الحدود والقصاص

﴿فصل آخر﴾ ويجوز قضاء المرأة فى كل شىء ألا فى الحدود والقصاص وليس للقاضى أن يستخلف على القضاء ألا أن يفوض إليه ذلك . وإذا رفع إلى القاضى حكم جاكم أمضاه ألا أن يخالف الكتاب أو السنة أو الأجماع بأن يكون قولاً لا دليل عليه . وفى الجامع الصغير وما اختلف فيه الفقهاء ف قضى به القاضى ثم جاء قاض آخر يرى غير ذلك أمضاه . ولو قضى فى المجتهد فيه مخالفاً لآيه ناسياً لمذهبه نفذ عند أبى حنيفة وأن كان عامداً ففيه روايتان . وكل شىء قضى به القاضى فى الظاهر بتحريم فهو فى الباطن كذلك عند أبى حنيفة . ولا يقضى القاضى

ويكتب ذكر الحق وأن أقرض الوصى ضمن

﴿باب التحكيم﴾

وأذا حكم رجلان رجلا فحكم بينهما ورضيا بحكمه جاز ولكل واحد من المحكمين أن يرجع ما لم يحكم عليهما وأذا حكم لزمهما . وأذا رفع حكمه ألى القاضى فوافق مذهبه أمضاه وأن خالفه أبطله . ولا يجوز التحكيم فى الحدود والقصاص . ويجوز أن يسمع البينة ويقضى بالنكول وكذا بالاقرار . وحكم الحاكم لأبويه وزوجته وولده باطل والمولى والمحكم فيه سواء

﴿مسائل شتى من كتاب القضاء﴾

وأذا كان علو لرجل وسفل لآخر فليس لصاحب السفل أن يتدفى فيه وتداول لا ينقب فيه كوة عند أبي حنيفة وقالوا يصنع ما لا يضر بالعلو . وأذا كانت زائغة مستطيلة تشعب منها زائغة مستطيلة وهى غير نافذة فليس لأهل الزائغة الأولى أن يفتحوا بابا فى الزائغة القصوى . وأن كانت مستديرة قد لزق طرفاها فلهما أن يفتحوا بابا . ومن ادعى فى دار دعوى وأنكرها الذى فى يده ثم صالحه منها فهو جائز وهى مسألة الصالح على الإنكار . ومن ادعى دارا فى يد رجل أنه وهبها له فى وقت فسئل البينة فقال جعدي الهبة فاشتريتها منه وأقام المدعى البينة على الشراء قبل الوقت الذى يدعى فيه الهبة لا تقبل بيئته . ومن قال لا خراشترت منى هذه الجارية فأنكر الآخر أن أجمع البائع على ترك الخصومة وسعه أن يطأها . ومن أقر أنه قبض من فلان عشرة دراهم ثم ادعى أنها زيوف صدق . ومن قال لا آخر لك على ألف درهم فمال ليس لى عليك شيء ثم قال فى مكانه بل لى عليك ألف درهم فليس عليه شيء . ومن ادعى على

هو البينة على القضاء قبلت بينته . ولو قال ما كان لك على شيء قط ولا أعرفك لم تقبل بينته على القضاء . ومن ادعى على آخر أنه باعه جاريته فقال لم أبعها منك قط فأقام المشتري البينة على الشراء فوجد بها أصبعًا زائدة فأقام البائع البينة أنه بريء إليه من كل عيب لم تقبل بينة البائع . ذكر حق كتب في أسفله ومن قام بهذه الذكر الحق فهو ولي ما فيه أن شاء الله تعالى أو كتب في الشراء فعلى فلان خلاص ذلك وتسليمه أن شاء الله تعالى بطل الذكر كله وهذا عند أبي حنيفة وقالوا أن شاء الله تعالى هو على الخلاص وعلى من قام بذكر الحق وقولها استحسان ذكره في الاقرار

﴿ فصل في القضاء بالمواريث ﴾

وأذا مات نصراني فجاءت امرأته مسامة وقالت أسلمت بعد موته وقالت الورثة أسلمت قبل موته فالقول قول الورثة . ولو مات المسلم وله امرأة نصرانية فجاءت مسلمة بعد موته وقالت أسلمت قبل موته وقالت الورثة أسلمت بعد موته فالقول قولهم أيضا . ومن مات وله في يد رجل أربعة آلاف درهم وديعة فقال المستودع هذا ابن الميت لا وارث له غيره فإنه يدفع المال إليه . ولو قال المودع لا خـر هذا ابنه أيضا وقال الأول ليس له ابن غيري قضى بالمال للأول . وإذا قسم الميراث بين الغرماء والورثة فإنه لا يؤخذ منهم كفيل ولا من وارث وهذا شيء احتاط به بعض القضاة وهو ظلم . وإذا كانت الدار في يد رجل وأقام الآخر البينة أن أباه مات وتركها ميراثا بينه وبين أخيه فلان الغائب قضى له بالنصف وترك النصف الآخر في يد الذي هو في يديه ولا يستوثق منه بكفيل وهذا عند أبي حنيفة رحمه الله وقالوا أن كان الذي هي في يديه

في المساكين صدقة فهو على ما فيه الزكاة . وأن أوصى بثلاث ماله فهو على
ثلاث كل شيء . ومن أوصى إليه ولم يعلم بالوصية حتى باع شيئا من
التركة فهو وصى والبيع جائز ولا يجوز بيع الوكيل حتى يعلم . ومن أعلمه
من الناس بالوكالة يجوز تصرفه ولا يكون النهي عن الوكالة حتى يشهد
عنده شاهدان أو رجل عدل . وإذا باع القاضى أو أمينه عبدا للغرماء
وأخذ المال فضع واستحق العبد لم يضمن . وإن امر القاضى الوصى ببيع
للمرء ثم استحق أو مات قبل القبض وضاع المال رجع المشتري على
الوصى ورجع الوصى على الغرماء

(فصل آخر) وإذا قال القاضى قد قضيت على هذا بالرجم فارجمه
أو بالقطع فاقطعه أو بالضرب فاضربه وسعك أن تفعل . وإذا عزل القاضى
فقال لرجل أخذت منك ألفا ودفعتها إلى فلان قضيت بها عليك فقال
الرجل أخذتها ظلما فالقول قول القاضى ، وكذلك لو قال قضيت بقطع
يدك في حق هذا إذا كان الذى قطعت يده والذى أخذ منه المال مقرين
أنه فعل ذلك وهو قاض ولا يمين عليه ولو أقر القاطع والآخذ بما أقر به
القاضى لا يضمن أيضا . ولو زعم المقطوع يده أو المأخوذ ماله أنه فعل
ذلك قبل التقليد أو بعد العزل فالقول للقاضى أيضا ولو أقر القاطع أو
الآخذ في هذا الفصل بما أقر به القاضى يضمنان ولو كان المال في يد الآخذ
قائما وقد أقر بما أقر به القاضى والمأخوذ منه المال صدق القاضى في أنه فعله في
قضائه أو ادعى أنه فعله في غير قضائه يؤخذ منه

والشهادة في الحدود يخير فيها الشاهد بين الستر والأظهار؛ والستر أفضل إلا أنه يجب أن يشهد بالمال في السرقة فيقول اخذ ولا يقول سرق (والشهادة على مراتب) منها الشهادة في الزنا يعتبر فيها أربعة من الرجال ولا تقبل فيها شهادة النساء. ومنها الشهادة ببقية الحدود والقصاص تقبل فيها شهادة رجلين ولا تقبل فيها شهادة النساء. وما سوى ذلك من الحقوق يقبل فيها شهادة رجلين أو رجل وامرأتين سواء كان الحق مالا أو غير مال. وتقبل في الولادة والبكارة والعيوب بالنساء في موضع لا يطلع عليه الرجال شهادة امرأة واحدة. ولا بد في ذلك كله من العدالة ولفظة الشهادة فإن لم يذكر الشاهد لفظة الشهادة وقال أعلم أو أتيقن لم تقبل شهادته. قال أبو حنيفة يقتصر الحاكم على ظاهر العدالة في المسلم، ولا يسأل عن حال الشهود حتى يطعن الخصم، ألا في الحدود والقصاص فإنه يسأل عن الشهود. وقال أبو يوسف ومحمد رحمهما الله لا بد أن يسأل عنهم في السر والعلانية في سائر الحقوق. ثم التزكية في السر أن يبعث المستورة إلى المعدل؛ فيها النسب والحلى والمصلحة ويردها المعدل وفي العلانية لا بد أن يجمع بين المعدل والشاهد. وفي قول من رأى أن يسأل عن الشهود لم يقبل قول الخصم أنه عدل. وإذا كان رسول القاضي الذي يسأل عن الشهود واحدا جاز والاثنان أفضل ولا يشترط أهلية الشهادة في المزمكي في تزكية السر

﴿فصل﴾ وما يتحمله الشاهد على ضريين (أحدهما ما يثبت حكمه بنفسه مثل البيع والاقرار والغصب والقتل وحكم الحاكم. فأذا سمع ذلك الشاهد أو رآه وسعه أن يشهد به وأن لم يشهد عليه، ويقول أشهد أنه باع لا أقول أنه باع)

فسر للقاضي لا يقبله ألا إذا كان دخل البيت وعلم أنه ليس فيه أحد سواه
ثم جالس على الباب وليس في البيت مسلك غيره فسمع أقرار الداخل
ولا يراه له أن يشهد - (ومنه مالا يثبت حكمه فيه بنفسه) مثل الشهادة
على الشهادة ، فإذا سمع شاهدا يشهد بشيء لم يجوز له أن يشهد على شهادة
ألا أن يشهده عليها ، وكذا لو سمعه يشهد الشاهد على شهادته لم يسمع
السامع أن يشهد . ولا يحل للشاهد إذا رأى خطه أن يشهد ألا أن
يتذكر الشهادة . ولا يجوز للشاهد أن يشهد بشيء لم يعاينه إلا النسب
والموت والنكاح والدخول وولاية القاضي فإنه يسمعه أن يشهد بهذه
الاشياء إذا أخبره بها من يثق به . ومن كان في يده شيء سوى العبد
والامة وسعك أن تشهد أنه له

﴿ باب من تقبل شهادة ومن لا تقبل ﴾

ولا تقبل شهادة الأعشى ولا المملوك ولا المحدود في القذف وأن
تاب . ولو حد الكافر في قذف ثم أسلم تقبل شهادته ولا تقبل
شهادة الوالد لولده وولده ولده ولا شهادة الولد لأبيه وأجداده ولا تقبل
شهادة أحد الزوجين للآخر . ولا شهادة المولى لعبده ولا مكاتبه ولا شهادة
الشريك لشريكه فيما هو من شركتهما . وتقبل شهادة الرجل لأخيه وعمه
ولا تقبل شهادة مخذث ولا نائحة ولا مغنية ولا مدمن الشرب على الله ولا من
يلعب بالطيور ولا من يغني للناس ولا من يأتي بابا من الكبائر التي
يتعاقبها الحد ولا من يدخل الحمام من غير أزار أو يأكل الربأ ويقامر بالنرد
والشطرنج ولا من يفعل الأفعال المستحقرة كالبول على الطريق والاكل
على الطريق ولا تقبل شهادة من يظهر سب السلف وتقبل شهادة أهل

ملهم . ولا تقبل شهادة الحربى على الذمى وتقبّل شهادة المستأمنين
بعضهم على بعض إذا كانوا من أهل دار واحدة فأن كانوا من دارين
كالروم والترك لا تقبل . وأن كانت الحسنات أغلب من السيئات والرجل ممن
يحتنب الكبائر قبات شهادته وأن ألم بمعصية . وتقبل شهادة الاقلف
والخصى وولد الزنا . وشهادة الخنثى جائزة وشهادة العمال جائزة . وإذا شهد
الرجلان أن أباهما أوصى ألى فلان والوصى يدعى ذلك فهو جائز استحسانا
وأن أنكر الوصى لم يجز . وأن شهدا أن باهما الغائب وكله بقبض ديونه
بالكوفة فادعى الوكيل أو أنكره لم تقبل شهادتهما . ولا يسمع القاضى
الشهادة على جرح مجرد ولا يحكم بذلك إلا إذا شهدوا على أقرار المدعى
بذلك تقبل . ولو أقام المدعى عليه البينة أن المدعى استأجر الشهود لم تقبل . ومن
شهد ولم يبرح حتى قال أو همت ببعض شهادتى فأن كان عدلا جازت
شهادته .

﴿باب الاختلاف فى الشهادة﴾

الشهادة إذا وافقت الدعوى قبات وأن خالفها لم تقبل ويعتبر
اتفاق الشاهدين فى اللفظ والمعنى عند أبى حنيفة . فأن شهد أحدهما
بألف والآخر بالفين لم تقبل الشهادة عنده وعندهما تقبل على الألف
إذا كان المدعى يدعى الالفين وعلى هذا المائة والمائتان والطلقة والطلقتان
والثلاث . وأن شهد أحدهما بألف والآخر بألف وخمسة والمضى
يدعى ألفاً وخمسة قبات الشهادة على الالف ونظيره الطلقة والطلقة
والنصف والمائة والمائة والخمسون . وأن قال المدعى لم يكن لى عليه
الا الالف فشهادة الذى شهد بالالف والخمسة باطلة . وإذا شهد بألف
وقال أحدهما أقضاه منها خمسة قبات شهادتهما بالالف ولم يسمه قه له

أنه قضاه خمسمائة ألا أن يشهد معه آخر، وينبغي للشاهد أن لا يشهد بألف حتى يقر المدعى أنه قبض خمسمائة. وقال في الجامع الصغير رجالان شهدا على رجل بقرض ألف درهم فشهد أحدهما أنه قد قضاهما فالشهادة جائزة على القرض، وأذا شهد شاهدان أنه قتل زيدا يوم النحر بمكة وشهد آخران أنه قتله يوم النحر بالكوفة واجتمعوا عند الحاكم لم يقبل الشهادتين فإن سبقت أحدهما وقضى بها ثم حضرت الأخرى لم تقبل. وأذا شهدا على رجل أنه سرق بقرة واختلفا في لونها قطع وأن قال أحدهما بقرة والآخر ثورا لم يقطع عند أبي حنيفة وقال لا يقطع في الوجهين. ومن شهد لرجل أنه اشترى عبدا من فلان بألف وشهد آخر أنه اشتراه بألف وخمسمائة فالشهادة باطلة وكذلك الكتابة وكذا الخلع والاعتاق على مال والصالح عن دم العمد إذا كان المدعى هو المرأة أو العبد أو القاتل وأن كانت الدعوى من جانب آخر فهو بمنزلة دعوى الدين وفي الرهن أن كان المدعى هو الراهن لا يقبل وأن كان المرتهن فهو بمنزلة دعوى الدين. فأما النكاح فإنه يجوز بألف استحسانا وقالوا هذا باطل في النكاح أيضا

﴿فصل في الشهادة على الارث﴾

ومن أقام بيعة على دار أنها كانت لأبيه أعارها أو أودعها الذي هي في يده فإنه يأخذها ولا يكلف البيعة أنه مات وتركها ميراثا له. وأن شهدوا أنها كانت في يد فلان مات وهي في يده جازت الشهادة وأن قالوا لرجل حي نشهد أنها كانت في يد المدعى منذ أشهر لم تقبل وأن أقر بذلك المدعى عليه دفعت إلى المدعى. وأن شهد شاهدان أنه أقر أنها كانت في يد المدعى دفعت إليه

﴿باب الشهادة على الشهادة﴾

الشهادة على الشهادة جائزة في كل حق لا يسقط بالشبهة . وتجوز
 شهادة شاهدين على شهادة شاهدين . ولا تقبل شهادة واحد على شهادة
 واحد . وصفة الاشهاد أن يقول شاهد الاصل لشاهد الفرع اشهد على
 شهادتي اني اشهد ان فلان بن فلان أقر عندى بكذا واشهدنى على نفسه
 وان لم يقل اشهدنى على نفسه جاز ، ويقول شاهد الفرع عندا اشهد
 أن فلانا أشهدنى على شهادته أن فلانا أقر عنده بكذا وقال لى اشهد على
 شهادتي بذلك . ومن قال اشهدنى فلان على نفسه لم يشهد السامع على شهادته
 حتى يقول له اشهد على شهادتي . ولا تقبل شهادة شهود الفرع ألا أن
 يموت شهود الاصل أو يغيبوا مسيرة ثلاثة أيام فصاعدا أو يمرضوا
 مرضا لا يستطيعون معه حضور مجلس الحاكم . فأن عدل شهود الاصل
 شهود الفرع جاز . وكذا اذا شهد شاهدان فعدل أحدهما الآخر صحيح
 وأن سكتوا عن تعديهم جاز وينظر القاضى في حالهم . وأن أنكر
 شهود الاصل الشهادة لم تقبل شهادة شهود الفرع . وأذا شهد رجلان على
 شهادة رجلين على فلانة بنت فلان الفلانية بألف درهم وقالوا أخبرانا أنها
 يعرفانها فجاء بامرأة وقالوا لا ندري أهى هذه أم لا فإنه يقال للمدعى
 هات شاهدين يشهدان أنها فلانة ، وكذلك كتاب القاضى إلى القاضى .
 ولو قالوا فى هذين البابين التيمية لم يجز حتى ينسبوها إلى فخذها

(فصل) قال أبو حنيفة رحمه الله شاهد الزور أشهره في السوق

ولا أعززه وقالوا نوجعه ضربا ونحبسه وفي الجامع الصغير شاهدان أقرأ

أنهما شهدا زور لم يضربا وقالوا يعزران

﴿كتاب الرجوع عن الشهادة﴾

وأذا رجع الشهود عن شهادتهم قبل الحكم بها سقطت ولا ضمان عليهم فإن حكم بشهادتهم ثم رجعوا لم يفسخ الحكم ، وعليهم ضمان ما ألتفوا بشهادتهم ، ولا يصح الرجوع ألا بحضور الحاكم ، وإذا شهد شاهدان بمال فحكم الحاكم به ثم رجعا ضمنا المال للمشهود عليه فإن رجع أحدهما ضمن النصف . وأن شهد بمال ثلاثة فرجع أحدهما فلا ضمان عليه فإن رجع آخر ضمن الراجعان نصف الحق ، وأن شهد رجل وامرأتان فرجعت امرأة ضمننت ربع الحق ، وأن رجعتا ضمنتا نصف الحق ، وأن شهد رجل وعشر نسوة ثم رجع ثمان فلا ضمان عليهن فإن رجعت أخرى كان عليهن ربع الحق ، وأن رجع الرجل والنساء فعلى الرجل سدس الحق وعلى النسوة خمسة أسداسه عند أبي حنيفة رحمه الله وقالا على الرجل النصف وعلى النسوة النصف ، فإن رجع النسوة العشرة دون الرجل كان عليهن نصف الحق على القولين . ولو شهد رجلان وامرأة بمال ثم رجعوا فلا ضمان عليها دون المرأة ، وأن شهد شاهدان على امرأة بالنكاح بمقدار مهر مثلها ثم رجعا فلا ضمان عليهما ، وكذلك إذا شهدا بأقل من مهر مثلها ، وكذلك إذا شهدا على رجل بتزويج امرأة بمقدار مهر مثلها وأن شهدا بأكثر من مهر المثل ثم رجعا ضمنا الزيادة ، وأن شهدا ببيع شيء بمثل القيمة أو أكثر ثم رجعا لم يضمنا وأن كان بأقل من القيمة ضمنا النقصان ، وأن شهدا على رجل أنه طلق امرأته قبل الدخول بها ثم رجعا ضمنا نصف المهر ، وأن شهدا على أنه أعتق عبده ثم رجعا ضمنا قيمته ، وأن شهدوا بقصاص ثم رجعوا بعد القتل ضمنا الدية ولا يقتص منهم ، وإذا رجع

على شهادتنا فلا ضمان عليهم ، وأن قالوا أشهدناهم وغلطنا ضمنوا وهذا عند محمد رحمه الله وعند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله لا ضمان عليهم . ولو رجع الأصول والفروع جميعا يجب الضمان عندهما على الفروع لا غير . وأن قال شهود الفرع كذب شهود الأصل أو غلطوا في ذلك لم يلتفت إلى ذلك ، وأن رجع المزكون عن التزكية ضمنوا وهذا عند أبي حنيفة وقال لا يضمنون . وإذا شهد شاهدان باليمين وشاهدان بوجود الشرط ثم رجعوا فالضمان على شهود اليمين خاصة

﴿ كتاب الوكالة ﴾

كل عقد جاز أن يعقده الانسان بنفسه جاز أن يوكل به غيره ، وتجوز الوكالة بالخصومة في سائر الحقوق وكذا بأيفائها واستيفائها إلا في الحدود والقصاص فإن الوكالة لا تصح باستيفائها مع غيبة الموكل عن المجلس ، وقال أبو يوسف رحمه الله لا تجوز الوكالة بأثبات الحدود والقصاص بأقامة الشهود أيضا كما في الشهادة على الشهادة وكما في الاستيفاء . وقال أبو حنيفة رحمه الله لا يجوز التوكيل بالخصومة من غير رضا الخصم ألا أن يكون الموكل مريضا أو غائبا مسيرة ثلاثة أيام فصاعدا وقال لا يجوز التوكيل بغير رضا الخصم ، ومن شرط الوكالة أن يكون الموكل ممن يملك التصرف وتنازله الأحكام والوكيل ممن يعقل العقدي يقصده . وإذا وكل الحر العاقل البالغ أو المأذون مثاهما جاز ، وأن وكلا صبيا محجورا يعقل البيع والشراء أو عبدا محجورا جاز ولا يتعلق بهما الحقوق وتتعلق بموكلهما (والعقد الذي يعقده الوكلاء على ضربين) كل عقد يضيفه الوكيل إلى نفسه كالبيع والإجارة فحقوقه تتعلق بالوكيل دون الموكل ، يسلم المبيع ويقبض الثمن

وكل عقد يضيفه إلى موكله كالنكاح والخلع والصلح عن دم العمدة فإن حقوقه تتعلق بالموكل دون الوكيل فلا يطالب وكيل الزوج بالمهر ولا يلزم وكيل المرأة تسليمها. وإذا طالب الموكل المشتري بالثمن فله أن يمنعه أيّاه فإن دفعه إليه جاز ولم يكن للوكيل أن يطالبه به ثانيا

﴿باب الوكالة بالبيع والشراء﴾

(فصل في الشراء) ومن وكل رجلا بشراء شيء فلا بد من تسمية جنسه وصفته أو جنسه ومبلغ ثمنه ألا أن يوكله وكالة عامة فيقول ابتع لي ما رأيت. ثم أن كان اللفظ يجمع أجناسا أو ما هو في معنى الاجناس لا يصح التوكيل وأن بين الثمن، وأن كان جنسا يجمع أنواعا لا يصح ألا ببيان الثمن أو النوع، وفي الجامع الصغير ومن قال لا آخر اشتر لي ثوبا أو دابة أو دارا فالوكالة باطلة، وأن سمي ثمن الدار ووصف جنس الدار والثوب جاز، ومن دفع إلى آخر درهم وقال اشتر لي بها طعاما فهو على الحنطة ودقيقها. وإذا اشترى الوكيل وقبض ثم اطلع على عيب فله أن يردّه بالعيب مادام المبيع في يده فإن سلمه إلى الموكل لم يردّه ألا بأذنه. ويجوز التوكيل بعقد الصرف والسلم فإن فارق الوكيل صاحبه قبل القبض بطل العقد ولا يعتبر مفارقة الموكل. وإذا دفع الوكيل بالشراء الثمن من ماله وقبض المبيع فله أن يرجع به على الموكل فإن هلك المبيع في يده قبل حبسه هلك من مال الموكل ولم يسقط الثمن وله أن يحبسه حتى يستوفي الثمن، فإن حبسه فهلك كان مضمونا ضمان الرهن عند أبي يوسف رحمه الله وضمان المبيع عند محمد، وإذا وكله بشراء عشرة أرطال لحم بدرهم فاشترى عشرين رطلا بدرهم من لحم

أبي حنيفة رحمه الله وقالوا يلزمه العشرون بدرهم . ولو وكله بشراء شيء
بعينه فليس له أن يشتريه لنفسه ، وإن وكله بشراء عبد بغير عينه
فاشتري عبدا فهو للوكيل إلا أن يقول نويت الشراء للموكل أو يشتريه
بمال الموكل . ومن أمر رجلا بشراء عبد بألف فقال قد فعلت ومات
عندي وقال الأمر اشتريته لنفسك فالقول قول الأمر فإن كان دفع إليه
الألف فالقول قول المأمور . ومن قال لا خير بعني هذا العبد لفلان
فباعه ثم أنكر أن يكون فلان أمره ثم جاء فلان وقال أنا أمرته بذلك
فان فلانا يأخذه فان قال فلان لم أمره لم يكن ذلك له ألا أن
يسلمه المشتري له فيكون بيعا عنه وعليه العهدة . ومن أمر
رجلا بأن يشتري له عبيدين باعيانهما ولم يسم له ثمنيا فاشترى له أحدهما جاز
ألا فيما لا يتغابن الناس فيه ، ولو أمره بأن يشتريهما بألف وقيمتهم سواء
فعند أبي حنيفة رحمه الله ان اشترى أحدهما بخمسمائة أو أقل جاز وان
اشترى بأكثر لم يلزم الأمر إلا أن يشتري الباقي ببقية الألف قبل أن
يختصما استحصانا . وقال أبو يوسف ومحمد أن اشترى أحدهما بأكثر من
نصف الألف بما يتغابن الناس فيه وقد بقى من الألف ما يشتري بمثله
الباقي جاز . ومن له على آخر ألف درهم فأمره بأن يشتري بها هذا العبد
فاشتراه جاز وان أمره أن يشتري بها عبدا بغير عينه فاشتراه فمات في
يده قبل أن يقبضه الأمر مات من مال المشتري وان قبضه الأمر فهو له
عند أبي حنيفة وقالوا هو لازم للأمر اذا قبضه المأمور . ومن دفع الي آخر
الفا وأمره أن يشتري بها جارية فاشترها فقال الأمر اشترتها بخمسمائة وقال
المأمور اشتريتها بألف فالقول قول المأمور وان لم يكن دفع إليه الألف فالقول

اشتريته بخمسمائة وقال المأمور بألف وصدق البائع المأمور فالقول قول المأمور مع يمينه

﴿فصل في التوكيل بشراء نفس العبد﴾

وإذا قال العبد لرجل اشترى نفسي من مولاي بألف ودفعها إليه فان قال الرجل للمولى اشتريته لنفسه فباعه على هذا فهو حر والولاء للمولى وان لم يعين للمولى فهو عبد للمشتري والالف للمولى وعلى المشتري الف مثله . ومن قال لعبد اشترى نفسك من مولائي فقال لمولاه بعني نفسي لفلان بكذا ففعل فهو للآمر وان عقد لنفسه فهو حر وكذا لو قال بعني نفسي ولم يقل لفلان فهو حر :

(فصل في البيع) والوكيل بالبيع والشراء لا يجوز له أن يعقد مع أبيه وجده ومن لا تقبل شهادته له عند أبي حنيفة وقال لا يجوز بيعه منهم بمثل القيمة الا من عبده أو مكاتبه والوكيل بالبيع يجوز بيعه بالقليل والكثير والعرض عند أبي حنيفة وقال لا يجوز بيعه بنقصان لا يتغابن الناس فيه ولا يجوز إلا بالدرهم والدنانير. والوكيل بالشراء يجوز عقده بمثل القيمة وزيادة يتغابن الناس في مثلها ولا يجوز بما لا يتغابن الناس في مثله — والذي لا يتغابن الناس فيه ما لا يدخل تحت تقويم المقومين، وقيل في العروض (دهنم) وفي الحيوانات (ده يازده) وفي العقارات (ده دوازده) — وإذا وكله ببيع عبد له فباع نصفه جاز عند أبي حنيفة وقال لا يجوز إلا أن يبيع النصف الآخر قبل أن يختصما. وأن وكله بشراء عبد فاشترى نصفه فالشراء موقوف فان اشترى باقيه لزم الموكل. ومن أسر رجلا يبيع عبده فباعه وقبض الثمن أو لم يقبض فرده المشتري عليه بعيب لا يحدث مثله بقاء القاض بدنة أه بأبائه عن أه بأقاربهم دعه على الآسره كذاك ان دعه

عليه بعيب يحدث مثله بينة أو بأباء يمين فإن كان ذلك باقراره لزم المأمور .
ومن قال لا آخر أمرتك ببيع عبدي بنقد فبعته بنسيئة وقال المأمور أمرتني
بيعه ولم تقل شيئاً فالقول قول الآخر، وإن اختلف في ذلك المضارب ورب
المال فالقول قول المضارب .، ومن أمر رجلاً ببيع عبده فباعه وأخذ بالثمن
رهن فضاع في يده أو أخذه كفيلاً فتوى المال عليه فلا ضمان عليه

(فصل) : وإذا وكل وكيلين فليس لأحدهما أن يتصرف فيما
وكلا به دون الآخر إلا أن يوكلاهما بالخصومة أو بطلاق زوجته بغير عوض
أو بعق عبده بغير عوض أو برد دية عنده أو قضاء دين عليه . وليس
للوكيل أن يوكل فيما وكل به إلا أن يأذن له الموكل أو يقول له اعمل
برأيك ، فإن وكل بغير إذن موكله فعقدوكيله بحضرته جاز وإن عقد في حال
غيبته لم يجز إلا أن يبلغه فيجيزه ولو قدر الأول الثمن للثاني فعقد بغيبته يجوز .
وأذا زوج المكاتب والعبد والذمي ابنته وهي صغيرة حرة مسامة أو باع
أو اشترى لها لم يجز . قال أبو يوسف ومحمد المرتدا إذا قتل على رده
والحربي كذلك

﴿باب الوكالة بالخصومة والقبض﴾

الوكيل بالخصومة وكيل بالقبض . فإن كانا وكيلين بالخصومة
لا يقبضان إلا معاً . والوكيل بقبض الدين يكون وكيلًا بالخصومة عند
أبي حنيفة وقال لا يكون خصماً . والوكيل بقبض العين لا يكون وكيلًا
بالخصومة بالاتفاق ، حتى أن من وكل وكيلًا بقبض عبده فاقام الذي هو
في يده البينة على أن الموكل باعه إياه وقف الأمر حتى يحضر الغائب . وكذلك
العناق والطلاق وغير ذلك . وإذا أقر الوكيل بالخصومة على موكله عند القاضي

صاحب المال بقبضه عن الغريم لم يسكن وكيلا في ذلك أبدا . ومن ادعى أنه وكيل الغائب في قبض دينه فصدقه الغريم أمر بتسليم الدين اليه فإن حضر الغائب فصدقه والا دفع اليه الغريم الدين ثانيا ويرجع به على الوكيل أن كان باقيا في يده وأن كان ضاع في يده لم يرجع عليه الا ان يسكون ضمنه عند الدفع . ومن قال أني وكيل بقبض الوديعة فصدقة المودع لم يؤمر بالتسليم اليه . فإن وكل وكيلا بقبض ماله فادعى الغريم أن صاحب المال قد استوفاه فإنه يدفع المال اليه ويتبع رب المال فيستعطفه وأن وكله بعيب في جارية فادعى البائع رضا المشتري لم يرد عليه حتى يحلف المشتري بخلاف مسألة الدين . ومن دفع إلى رجل عشرة دراهم لينفقها على أهله فأنفق عليهم عشرة من عنده فالعشرة بالعشرة :

﴿باب عزل الوكيل﴾

وللموكل أن يعزل الوكيل عن الوكالة . فإن لم يبلغه العزل فهو على وكالته وتصرفه جائز حتى يعلم . وتبطل الوكالة بموت الموكل وجنونه جنونا مطبقا ولحاقه بدار الحرب مرتدا . وأذا وكل المكاتب ثم عجز أو المأذون له ثم حجب عليه أو الشريك فافترقا فهذه الوجوه تبطل الوكالة على الوكيل علم أو لم يعلم . وإذا مات الوكيل أو جن جنونا مطبقا بطلت الوكالة . وإن لحق بدار الحرب مرتدا لم يحجز له التصرف الا ان يعود مساما . ومن وكل آخر بشيء ثم تصرف بنفسه فيما وكل به بطلت الوكالة

﴿كتاب الدعوى﴾

المدعى من لا يجبر الخصومة اذا تركها . والمدعى عليه من يجبر على الخصومة ولا تقبل الدعوى حتى يذكر شيئا معلوما في جنسه وقدره ، فإن كان عينا في يد

ذكر قيمتها ليصير المدعى معلوماً . وأن ادعى عقارا حددته وذكر أنه في يد المدعى عليه وأنه يطالبه به . وأن كان حقا في الزمة ذكر أنه يطالبه به . وأذا صحت الدعوى سأل القاضى المدعى عليه عنها فإن اعترف قضى عليه بها وأن أنكر سأل المدعى البينة فإن أحضرها قضى بها . وأن عجز عن ذلك وطلب يمين خصمه استحلفه عليها

﴿ باب اليمين ﴾

وأذا قال المدعى لى بينة حاضرة وطلب اليمين لم يستحلف ولا ترد اليمين على المدعى . ولا تقبل بينة صاحب اليد فى الملك المطلق وبينة الخارج أولى . وأذا نكل المدعى عليه عن اليمين قضى عليه بالنكول وألزمه ما ادعى عليه . وينبغى للقاضى أن يقول له أي أعرض عليك اليمين ثلاثا فإن حلفت والاقضيت عليك بما ادعاه فأذا كرر العرض عليه ثلاث مرات قضى عليه بالنكول . وأن كانت الدعوى نكاحا لم يستحلف المنكر عند أبي حنيفة ولا يستحلف عنده فى النكاح والرجعة والنفى فى الأيلاء والرق والاستيلاء والنسب والولاء والحدود واللعان وعندهما يستحلف فى ذلك كله الا فى الحدود واللعان ويستحلف السارق فإن نكل ضمن ولم يقطع . وأذا ادعت المرأة طلاقا قبل الدخول استحلف الزوج فإن نكل ضمن نصف المهر فى قولهم جميعا . ومن ادعى قصاصا على غيره فجحدته استحلف بالأجماع ثم أن نكل عن اليمين فيما دون النفس يلزمه القصاص وأن نكل فى النفس حبس حتى يحلف أو يقر عند أبي حنيفة وقالا يلزمه الأرش فيها . وأذا قال المدعى لى بينة حاضرة قيل لخصمه أعطه كفيلًا بنفسك ثلاثة أيام فإن فعل والا أمر بملازمته الا أن يكون غريبا فلازم مقدار مجلس القاضى :

﴿ فصل في كيفية اليمين والاستحلاف ﴾

واليمين بالله دون غيره وقد تؤكد بذكر أوصافه . ولا يستحلف بالطلاق ولا بالعناق . ويستحلف اليهودى بالله الذى أنزل التوراة على موسى عليه السلام والنصرانى بالله الذى أنزل الأنجيل على عيسى عليه السلام والمجرى بالله الذى خلق النار والوثنى لا يحلف الا بالله . ولا يحلفون فى بيوت عبادتهم . ولا يجب تغليظ اليمين على المسلم بزمان ولا مكان . ومن ادعى أنه ابتاع من هذا عبده بألف فيجحد استحلاف بالله ما بينكما بيع قائم فيه ولا يستحلف بالله ما بعث . ويستحلف فى الغصب بالله ما يستحق عليك رده ولا يحلف بالله ما غصبت . وفى النكاح بالله ما بينكما نكاح قائم فى الحال . وفى دعوى الطلاق بالله ما هى بائن منك الساعة بما ذكرت ولا يستحلف بالله ما طلقها . ومن ورت عبدا وادعاه آخر يستحلف على عامه وأن وهب له أو اشتراه يحلف على البتات . ومن ادعى على آخر مالا فافتدى يمينه أو صالحه منها على عشرة دراهم فهو جائز وليس له أن يستحلفه على تلك اليمين أبداً

﴿ باب التحالف ﴾

وأذا اختلف المتبايعان فى البيع فادعى أحدهما غنا وادعى البائع أكثر منه أو اعترف البائع بقدر من المبيع وادعى المشتري أكثر منه وأقام أحدهما البينة قضى له بها . وأن أقام كل واحد منهما بينة كانت البينة المثبتة للزيادة أولى . ولو كان الاختلاف فى الثمن والمبيع جميعاً فبينة البائع أولى فى الثمن وبينة المشتري أولى فى المبيع . وأن لم يكن لكل واحد منهما بينة قيل للمشتري أما أن ترضى بالثمن الذى ادعاه البائع والافسخنا البيع وقيل للبائع أما أن تسلم ما ادعاه المشتري من المبيع والافسخنا البيع

فأن لم يتراضيا استحلّف الحاكّم كل واحد منهما على دعوى الآخر ويتدىء
ييمين المشتري . وأن كان بيع عين بعين أو ثمن بثلثين بدأ القاضى ييمين
أيهما شاء . وصفة اليمين أن يحلف البائع بالله ما باعه بألف ويحلف المشتري
بالله ما اشتراه بألفين فأن حلفا فسخ القاضى البيع بينهما وأن نكلا
أحدهما عن اليمين لزمه دعوى الآخر . وأن اختلفا فى الأجل أو فى
شرط الخيار أو فى استيفاء بعض الثمن فلا تحالف بينهما والقول قول من
ينكر الخيار والأجل مع يمينه . فأن هلك المبيع ثم اختلفا لم يتحالفا
عند أبى حنيفة وأبى يوسف والقول قول المشتري وقال محمد يتحالفان
ويفسخ البيع على قيمة الهالك . وأن هلك أحد العبدین ثم اختلفا فى الثمن
لم يتحالفا عند أبى حنيفة الا أن يرضى البائع أن يترك حصة الهالك من
الثمن وفى الجامع الصغير القول قول المشتري مع يمينه عند أبى حنيفة لأن
يشاء البائع أن يأخذ العبد الحى ولا شىء له من قيمة الهالك وقال أبو يوسف
يتحالفان فى الحى ويفسخ العقد فى الحى والقول قول المشتري فى قيمة
الهالك وقال محمد يتحالفان عليهما ويرد الحى وقيمة الهالك . وأن اختلفا فى
قيمة الهالك يوم القبض فالقول قول البائع وأيهما أقام البينة تقبل بينته
وأن أقاماها فبينة البائع أولى . اشترى عبدین وقبضهما ثم رد أحدهما
بالعيب وهلك الآخر عنده يجب عليه ثمن ما هلك عنده ويسقط عنه ثمن
مارده وينقسم الثمن على قيمتهما فأن اختلفا فى قيمة الهالك فالقول قول
البائع وأن أقاما البينة فبينة البائع أولى . ومن اشترى جارية وقبضها ثم
تقايلا ثم اختلفا فى الثمن فأنهما يتحالفان ويعود البيع الأول . ولو قبض البائع
المبيع بعد الأقالة فلا تحالف عند أبى حنيفة وأبى يوسف خلافاً لمحمد . ومن

المسلم اليه ولا يعود السلم . وأذا اختلف الزوجان في المهر فادعى الزوج أنه تزوجها بألف وقالت تزوجني بألفين فأيهما أقام البينة تقبل بينته وأن أقاما البينة فالبينة بينة المرأة وأن لم تكن لها بينة تحالفا عند أبي حنيفة ولا يفسخ النكاح ولكن يحكم مهر المثل فإن كان مثل ما اعترف به الزوج أو أقل قضى بما قال الزوج وأن كان مثل ما ادعته المرأة أو أكثر قضى بما ادعته المرأة وأن كان مهر المثل أكثر مما اعترف به الزوج وأقل مما ادعته المرأة قضى لها بمهر المثل . ولو ادعى الزوج النكاح على هذا العبد والمرأة تدعيه على هذه الجارية فهو كالمسألة المتقدمة ألا أن قيمة الجارية إذا كانت مثل مهر المثل يكون لها قيمتها دون عينها . وأن اختلفا في الاجارة قبل استيفاء المعقود عليه تحالفا وتزاد فإن وقع الاختلاف في الاجرة يبدأ يمين المستأجر وأن وقع الاختلاف في المنفعة يبدأ يمين المؤجر فأيهما نكل لزمه دعوى صاحبه وأيهما أقام البينة قبلت ولو أقامها فيينة المؤجر أولى أن كان الاختلاف في الاجرة وأن كان في المنافع فيينة المستأجر أولى وإن كان فيهما قبلت بينة كل واحد منهما في يدعيه من الفضل وأن اختلفا بعد الاستيفاء لم يتحالفا وكان القول قول المستأجر وأن اختلفا بعد استيفاء بعض المعقود عليه تحالفا وفسخ العقد فيما بقي وكان القول في الماضي قول المستأجر . وأذا اختلف المولى والمكاتب في مال الكتابة لم يتحالفا عند أبي حنيفة وقال يتحالفا وتفسخ الكتابة . وأذا اختلف الزوجان في متاع البيت فما يصالح الرجال فهو للرجال كالعامة وما يصالح النساء فهو للمرأة كالوقاية وما يصالح لها كالأنية فهو للرجل فإن مات أحدهما واختلفت ورثته مع الآخر فما يصالح للرجال والنساء فهو للباقي منها (والطلاق والمهر والمهر المثل والمهر المسمى والمهر المسمى بماله) وقال محمد ما كان للرجل فهو

الرجل وما كان للنساء فهو المرأة وما يكون لهما فهو للرجل أو لورثته.
وأن كان أحدهما مملوكا فالتناع للحر في حالة الحياة ولا يحى بعد المات وهذا
عند أبي حنيفة وقال العبد المأذون له في التجارة والمكاتب بمنزلة الحر :

﴿ فصل فيمن لا يكون خصما ﴾

وأذا قال المدعى عليه هذا الشيء أو دعيه فلان الغائب أو رهنه عندي
أو غصبته منه وأقام بيّنة على ذلك فلا خصومة بينه وبين المدعى وقال أبو
يوسف آخر أن كان الرجل صالحا فالجواب كما قلناه وأن كان معروفا بالحيل
لا تندفع عنه الخصومة . ولو قال الشهود أدعوه رجل لا نعرفه لا تندفع عنه
الخصومة وأن قال ابتعته من الغائب فهو خصم . وأن قال المدعى غصبته مني
أو سرقته مني لا تندفع الخصومة وأن أقام ذو اليد البيّنة على الوديعة . وأن
قال المدعى سرق مني وقال صاحب اليد أو دعيه فلان وأقام البيّنة لم تندفع
الخصومة . وإذا قال المدعى ابتعته من فلان وقال صاحب اليد أو دعيه فلان
ذلك سقطت الخصومة بغير بيّنة .

﴿ باب ما يدعيه الرجال ﴾

وأذا ادعى اثنان عينا في يد آخر كل واحد منهما يزعم أنها له وأقاما
البيّنة قضى بها بينهما . فإن ادعى كل واحد منهما نكاح امرأة وأقاما البيّنة
لم يقض بواحدة من البيّنتين ويرجع إلى تصديق المرأة لأحدهما وإن أقرت
لأحدهما قبل إقامة البيّنة فهي امرأته وإن أقام الآخر البيّنة قضى بها
ولو تفردا أحدهما بالدعوى والمرأة تجحد فأقام البيّنة وقضى بها القاضي له
ثم ادعى آخر وأقام البيّنة على مثل ذلك لا يحكم بها إلا أن يؤقت شهود
الثاني سابقا . ولو ادعى اثنان كل واحد منهما بالخيار أن شاء أخذ نصف

لا اختيار لم يكن للآخر أن يأخذ جميعه ولو ذكر كل واحد منهما تاريخا فهو
للأول منها ولو وقتت أحدهما ولم توقت الاخرى فهو لصاحب الوقت
وأن لم يذكر تاريخا ومع أحدهما قبض فهو أولى وأن ادعى أحدهما شراء
والآخر هبة وقبضا وأقاما بينة ولا تاريخ معها فالشراء أولى. والهبة والقبض
والصدقة مع القبض سواء حتى يقضى بينهما. وإذا ادعى أحدهما الشراء
وادعت أمرا ته أنه تزوجها عليه فهي سواء. وأن ادعى أحدهما
رهنا وقبضا والآخر هبة وقبضا وأقاما بينة فالرهن
أولى وأن أقام الخارجا بينة على الملك والتاريخ فصاحب التاريخ الأقدم
أولى ولو ادعى الشراء من واحد وأقاما بينة على تاريخين فالأول أولى وأن
أقام كل واحد منهما بينة على الشراء من آخر وذكر تاريخا فلهما سواء ولو
وقتت إحدى البينتين وقتا ولم توقت الأخرى قضى بينهما نصفين.
ولو ادعى أحدهما الشراء من رجل والآخر الهبة والقبض من غيره
والثالث الميراث من أبيه والرابع الصدقة والقبض من آخر قضى بينهم
أرباعا. فإن أقام الخارج بينة على ملك مؤرخ وصاحب اليد بينة على ملك
أقدم تاريخا كان أولى. وأن أقام الخارج وصاحب اليد كل واحد منهما
بينة على النتاج فصاحب اليد أولى ولو أقام أحدهما بينة على الملك والآخر
على النتاج فصاحب النتاج أولى أيهما كان. ولو قضى بالنتاج لصاحب
اليدهم أقام ثالث بينة على النتاج يقضى له إلا أن يعيدها ذو اليد وكذلك
النسيج في الثياب التي لا تنسج الا مرة وكذلك كل سبب في الملك لا يتكرر
وان أقام الخارج بينة على الملك المطلق وصاحب اليد بينة على الشراء منه
كان صاحب اليد أولى. وان أقام كل واحد منهما بينة على الشراء من الآخر

المدعين شاهدين والآخر أربعة فيها سواء . وإذا كانت دار في يد رجل ادعاهما اثنان أحدهما جميعها والآخر نصفها واقاما البينة فلصاحب الجميع ثلاثة ارباعها ولصاحب النصف ربعها عند أبي حنيفة وقالوا هي بينهما اثلاثا ولو كانت في أيديهما سلم لصاحب الجميع نصفها على وجه القضاء ونصفها لآعلي وجه القضاء . وإذا تنازعا في دابة وأقام كل واحد منهما بينة أنها نتجت عنده وذكر تاريخا وسن الدابة يوافق أحد التاريخين فهو أولى وأن أشكل ذلك كانت بينهما . وإذا كان عبد في يد رجل أقام رجلان عليه البينة أحدهما بغصب والآخر بوديعة فهو بينهما .

﴿ فصل في التنازع بالأيدي ﴾

وإذا تنازعا في دابة أحدهما راكبها والآخر متعلق بإجامها فالراكب أولى وكذا إذا كان أحدهما راكبا في السرج والآخر رديفه فالراكب في السرج أولى وكذا إذا تنازعا في بعير وعليه حمل لأحدهما وللآخر كوز معلق فصاحب الحمل أولى . وكذا إذا تنازعا في قيص أحدهما لابسه والآخر متعلق بكمه فاللابس أولى ولو تنازعا في بساط أحدهما جالس عليه والآخر متعلق به فهو بينهما . وإذا كان ثوب في يد رجل وطرف منه في يد آخر فهو بينهما نصفان . وإذا كان صبي في يد رجل وهو يعبر عن نفسه فقال أنا حر فالقول قوله ولو قال أنا عبد لفلان فهو عبد للذي هو في يده وأن كان لا يعبر عن نفسه فهو عبد للذي هو في يده وإذا كان الحائط لرجل عليه جذوع أو متصل ببنايه وللآخر عليه هرادی فهو لصاحب الجذوع والاتصال والهرادی ليست بشيء ولو كان لكل واحد منهما عليه جذوع ثلاثة فهو بينهما وأن كان جذوع أحدهما أقل من ثلاثة فهو لصاحب الثلاثة وللآخر موهض حذعه . وله كاري . لأحدهما

جذوع وللاخر اتصال فالأول أولى . وإذا كانت دارمنها فى يد رجل عشرة أبيات وفى يد آخريت فالساحة بينهما نصفان . وإذا ادعى رجلان أرضا أنها فى يده لم يقض أنها فى يد واحد منهما حتى يقيما البينة أنها فى أيديهما . وأن أقام أحدهما البينة جعلت فى يده وأن أقاما البينة جعلت فى أيديهما وأن كان أحدهما قد لبن فى الأرض أو بني أو حفر فهى فى يده ﴿باب دعوى النسب﴾

وإذا باع جارية فجاءت بولد فادعاه البائع فأن جاءت به لأقل من ستة أشهر من يوم باع فهو ابن للبائع وأمه أم ولد له ويرد الثمن ، وإن ادعاه المشتري مع دعوة البائع أو بعده فدعوة البائع أولى . وأن جاءت به لأكثر من سنتين من وقت البيع لم تصح دعوة البائع الا اذا صدقه المشتري . وأن جاءت به لأكثر من ستة أشهر من وقت البيع ولأقل من سنتين لم تقبل دعوة البائع فيه الا أن يصدقها المشتري . فأن مات الولد فادعاه البائع وقد جاءت به لأقل من ستة أشهر لم يثبت الاستيلاء فى الأم وأن ماتت الأم فادعاه البائع وقد جاءت به لأقل من ستة أشهر لم يثبت النسب فى الولد وأخذ البائع ويرد الثمن كله فى قول أبى حنيفة وقال يرد حصّة الولد ولا يرد حصّة الأم . ومن باع عبدا ولد عنده وباعه المشتري من آخر ثم ادعاه البائع الأول فهو ابنه ويبطل البيع . ومن ادعى نسب أحد التوأمين ثبت نسبهما منه وأن لم يكن أصل العلوق فى ملكه ثبت نسب الولد الذى عنده ولا ينقض البيع فيما باع . وأن كان الصبي فى يد رجل فقال هو ابن عبدى فلان الغائب ثم قال هو ابنى لم يكن ابنه أبدا وأن جحد العبد أن يكون ابنه عند أبى حنيفة وقال اذا جحد العبد فهو

وقال المسلم هو عبيد فهُوَ ابن النصراني وهو حر ولو كانت دعوتهم
دعوة البنوة فالمسلم أولى . وأذا ادعت امرأة صبيا أنه ابنها لم تجز دعواها
حتى تشهد امرأة على الولادة ولو كانت معتدة فلا بد من حجة تامة عند
أبي حنيفة وأن كان لها زوج وزعمت أنه ابنها منه . وصدقها الزوج فهو
ابنهما وأن لم تشهد امرأة . وأن كان الصبي في أيديهما وزعم الزوج أنه
ابنه من غيرها وزعمت أنه ابنها من غيره فهو ابنهما . ومن اشترى
جارية فولدت ولدا عند فاستحقها رجل غرم الأب قيمة الولد يوم يخاصم
ولو مات الولد لا شيء على الأب ولو قتله الأب يغرم قيمته . وكذا لو قتله
غيره فأخذ ديتَه ويرجع بقيمة الولد على بائعه

﴿ كتاب الاقرار ﴾

وأذا أقر الحر العاقل البالغ بحق لزمه أقراره مجهولا كان ما أقرب به
أو معلوما ويقال له بين المجهول فإن لم يبين أجبره القاضي على البيان .
فإن قال لفلان على شيء لزمه أن يبين ماله قيمة والقول قوله مع يمينه أن
ادعى المقر له أكثر من ذلك وكذا إذا قال لفلان على حق . ولو قال
لفلان على مال فالمرجع إليه في بيانه ويقبل قوله في القليل والكثير ألا
أنه لا يصدق في أقل من درهم . ولو قال مال عظيم لم يصدق في أقل من
مائتي درهم . ولو قال أموال عظام فالتقدير بثلاثة نصب من أي فن
سماه . ولو قال دراهم كثيرة لم يصدق في أقل من عشرة عند أبي حنيفة
وعندهما لم يصدق في أقل من مائتين . ولو قال دراهم فهي ثلاثة إلا أن
يبين أكثر منها . ولو قال كذا كذا درهما لم يصدق في أقل من أحد عشر
درهما . ولو قال كذا وكذا درهما لم يصدق في أقل من أحد وعشرين

بالواو فمائة وأحد وعشرون وأن ربع يزداد عليها ألف . وأن قال له على أو
قبل فقد أقر بالدين . ولو قال المقر هو وديعة ووصل صدق . ولو قال عندي
أو معي أو في بيتي أو في كيس أو في صندوق فهو أقرار بأمانة في يده .
ولو قال له رجل لي عليك ألف فقال اتزنها أو انتقدها أو أجاني بها أو قضيتكها
فهو أقرار . ومن أقر بدين مؤجل فصدقه المقر له في الدين وكذبه في
التأجيل لزمه الدين حالا ويستحلف المقر له على الأجل . وأن قال له على
مائة ودرهم لزمه كلها درهم ولو قال مائة وثوب لزمه ثوب واحد والمرجع
في تفسير المائة إليه وكذا إذا قال مائة وثوبان بخلاف ما إذا قال مائة
وثلاثة أثواب . ومن أقر بتمر في قوصرة لزمه التمر والقوصرة . ومن
أقر بدابة في اصطبل لزمه الدابة خاصة . ومن أقر لغيره بخاتم لزمه
الحلقة والقص . ومن أقر له بسيف فله النصل والجفن والحمائل . ومن أقر
بجولة فله العيدان والكسوة . وإن قال غصبت ثوبا في منديل لزمه جميعا
وكذا لو قال على ثوب في ثوب . وأن قال ثوب في عشرة أثواب لم يلزمه
الا ثوب واحد عند أبي يوسف وقال محمد لزمه أحد عشر ثوبا . ولو قال
لفلان على خمسة في خمسة يريد الضرب والحساب لزمه خمسة ولو قال
أردت خمسة مع خمسة لزمه عشرة . ولو قال له على من درهم إلى عشرة
أو قال ما بين درهم إلى عشرة لزمه تسعة عند أبي حنيفة . ولو قال له
من داري ما بين هذا الحائط إلى هذا الحائط فله ما بينهما وليس له من
الحائطين شيء :

(فصل) : ومن قال لفلان على ألف درهم فإن قال أوصي

له فلان أو مات أبوه فوارثه فالأقرار صحيح ثم إذا جاءت به حيا في

والمورث حتى يقسم بين ورثته. ولو جاءت بولدين حين فالمال بينهما
ولو قال المقر بآني أو أقرضني لم يلزمه شيء. فإن أبهم الأقرار لم يصح عند
أبي يوسف وقال محمد يصح. ومن أقر بحمل جارية أو حمل شاة لرجل صح
أقراره ولزمه. ومن أقر بشرط الخيار بطل الشرط ولزمه المال :

﴿ باب الاستثناء وما في معناه ﴾

ومن استثنى متصلا بأقراره صح الاستثناء ولزمه الباقي وسواء
استثنى الأقل أو الأكثر فإن استثنى الجميع لزمه الأقرار وبطل الاستثناء.
ولو قال له على مائة درهم ألا دينارا أو الاقفيز حنطة لزمه مائة درهم إلا
قيمة الدينار أو القفيز. ولو قال له على مائة درهم ألا ثوبا لم يصح الاستثناء
وقال محمد لا يصح فيها. ومن أقر بحق وقال أن شاء الله متصلا لا يلزمه
الأقرار. ومن أقر بدار واستثنى بناءها لنفسه فلامقر له الدار والبناء.
ولو قال بناء هذه الدار لي والعريضة لفلان فهو كما قال. ولو قال له على ألف
درهم من ثمن عبد اشتريته منه ولم أقبضه فإن ذكر عبدا بعينه قيل للمقر
له أن شئت فسلم العبد وخذ الألف والا فلا شيء لك. وأن قال من
ثمن عبد اشتريته ولم يعينه لزمه الألف ولا يصدق في قوله ما قبضت
عند أبي حنيفة وصل أم فصل. ولو قال ابتعت منه عينا ألا أني لم أقبضه
فالقول قوله. وكذا لو قال من ثمن خمر أو خنزير لزمه الألف ولم يقبل
تفسيره عند أبي حنيفة وصل أم فصل وقالوا إذا وصل لا يلزمه شيء.
ولو قال له على ألف درهم من ثمن متاع أو قال أقرضني ألف درهم ثم قال
هي زيوف أو نهرجه وقال المقر له جواد لزمه الجواد في قول أبي حنيفة
وقالوا أن قال موصولا يصدق وأن قال مفصولا لا يصدق. ولو قال

لا يصدق . ولو قال اغتصبت منه الفأ أو قال أودعني ثم قال هي زيوف
 أو نهرجه صدق وصل أم فصل . وأن قال في هذا كله ألفا ثم قال الا
 أنه ينقص كذا لم يصدق وان وصل صدق . ومن أقر بغصب ثوب ثم
 جاء بثوب معيب فالقول قوله . ومن قال لا آخر أخذت منك الف درهم
 وديعة فهل كنت فقال لا بل أخذتها غصبا فهو ضامن وان قال اعطيتنيها
 وديعة فقال لا بل غصبتها لم يضمن فإن قال هذه الألف كانت وديعة لي
 عند فلان فأخذتها منه فقال فلان هي لي فإنه يأخذها . ولو قال أجرت
 دابتي هذه فلانا فركبها وردها أو قال أجرت ثوبي هذا فلانا فلبسه ورده
 وقال فلان كذبت وهما لي فالقول قوله عند أبي حنيفة وقال محمد وأبو
 يوسف القول قول الذي أخذ منه الدابة أو الثوب . ولو قال خاط فلان
 ثوبي هذا بنصف درهم ثم قبضته وقال فلان الثوب ثوبي فهو على هذا
 الخلاف في الصحيح

﴿ باب أقرار المريض ﴾

وأذا أقر الرجل في مرض موته بديون وعليه ديون في صحته وديون
 لزمته في مرضه بأسباب معلومة فدين الصحة والدين المعروف الأسباب
 مقدم . فإذا قضيت وفضل شيء يصرف إلى ما أقر به في حالة المرض فإذا
 لم يكن عليه ديون في صحته جاز إقراره وكان المقر له أولى من الورثة .
 ولو أقر المريض لو ارثه لا يصح إلا أن يصدقه فيه بقية الورثة فإن أقر
 لأجنبي جاز وإن أحاط بماله . ومن أقر لأجنبي ثم قال هو ابني ثبت نسبه
 منه وبطل إقراره له فإن أقر لأجنبية ثم تزوجها لم يبطل إقراره لها .
 ومن طلق زوجته في مرضه ثلاثا ثم أقر لها بدين ومات فلها الأقل من

(فصل) ومن أقر بغيلا م يولد مثله لمثله وليس له نسب معروف أنه ابنه وصدقه الغلام ثبت نسبه منه وإن كان مريضاً ويشترك الورثة في الميراث. ويجوز إقرار الرجل بالوالدين والولد والزوجة والمولى. ويقبل إقرار المرأة بالوالدين والزوج والمولى ولا يقبل بالولد إلا أن يصدقها الزوج أو تشهد بولادته قابلة. ومن أقر بنسب من غير الوالدين والولد نحو الأخ والعم لا يقبل إقراره في النسب فإن كان له وارث معروف قريب أو بعيد فهو أولى بالميراث من المقر له وإن لم يكن له وارث استحق المقر له ميراثه. ومن مات أبوه فأقر بأخ لم يثبت نسب أخيه ويشركه في الميراث. ومن مات وترك ابنتين وله على آخر مائة درهم فأقر أحدهما أن أباه قبض منها خمسين لاشيء للمقرر وللآخر خمسون.

﴿كتاب الصلح﴾

الصلح على ثلاثة أضرب : صلح مع إقرار، و صلح مع سكوت وهو الإقرار المدعى عليه ولا ينكر، و صلح مع انكار، وكل ذلك جائز. وإن وقع الصلح عن إقرار اعتبر فيه ما يعتبر في البياعات إن وقع عن مال بمال فتجربى فيه الشفعة إذا كان عقارا ويرد بالعيب ويثبت فيه خيار الشرط والرؤية ويفسده جهالة البدل وأن وقع عن مال بمنافع يعتبر بالأجارات فيشترط التوقيت فيها ويبطل الصلح بموت أحدهما في المدة. والصلح عن السكوت والانكار في حق المدعى عليه لاقتداء اليمين وقطع الخصومة وفي حق المدعى لمعنى المعاوضة ويجوز أن يختلف حكم العقد في حقهما كما يختلف حكم الإقالة في حق المتعاقدين. وإذا صاحما عن دار لم يجب فيها الشفعة. وإذا كان الصلح عن إقرار واستحق بعض المصالح عنده رجوع المدعى عليه بحصة ذلك من العوض

بالخصومة ورد العوض. ولو استحق المصالح عليه عن أقرار رجع بكل المصالح عنه. وأن استحق بعضه رجع بمحضته. وأن كان الصالح عن أنكار أو سكوت رجع بالدعوى في كله أو بقدر المستحق إذا استحق بعضه. وإن ادعى حقاً في دار ولم يبينه فصولح عن ذلك ثم استحق بعض الدار لم يرد شيئاً من العوض. ولو ادعى داراً فصالحه على قطعة منها لم يصح الصالح.

﴿فصل﴾: والصالح جائز عن دعوى الاموال والمنافع ويصح عن جنيات العمد والخطأ. ولا يجوز الصالح عن دعوى حد وكذا لا يجوز الصالح عما أشرعه الى طريق العامة. وإذا ادعى رجل على امرأة نكاحاً وهي تجحد فصالحته على مال بذلته حتى يترك الدعوى جاز وكان في معنى الخلع. وإن ادعت امرأة نكاحاً على رجل فصالحها على مال بذله لها جاز. وإن ادعى على رجل انه عبده فصالحه على مال أعطاه جاز وكان في حق المدعى بمنزلة الاعتاق على مال. وإذا قتل العبد المأذون له رجلاً عمداً لم يجزله ان يصالح عن نفسه وإن قتل عبداً له رجلاً عمداً فصالح عنه جاز. ومن غصب ثوباً هروياً قيمته دون المائة فاستهلكه فصالحه منها على مائة درهم جاز عند أبي حنيفة وقال يبطال الفضل على قيمته بما لا يتغابن الناس فيه. وإذا كان العبد بين رجائين اعتقه أحدهما وهو موسر فصالحه الآخر على أكثر من نصف قيمته فالفضل باطل وإن صالحه على عروض جاز

﴿باب التسبرع بالصالح والتوكيل به﴾

ومن وكل رجلاً بالصالح عنه فصالح له يلزم الوكيل ما صالح به عنه إلا أن يضمه والمال لازم للموكل وإن صالح عنه رجل بغير أمره فهو على

ألفي هذه أو على عبدي هذا صلح الصالح ولزمه تسليمه وكذلك لو قال على ألف وسلمها ولو قال صالحتك على ألف فالعقد موقوف فأن أجازته المدعى عليه جاز ولزمه الألف وإن لم يجزه بطل .

﴿ باب الصلح في الدين ﴾

وكل شيء وقع عليه الصلح وهو مستحق بعقد المداينة لم يحمل على المعاوضة وإنما يحمل على أنه استوفى بعض حقه واسقط باقيه كمن له على آخر ألف درهم فصالحه على خمسمائة وكمن له على آخر ألف جياذ فصالحه على خمسمائة زيوف جاز وكأنه أبرأه عن بعض حقه ولو صالح على ألف مؤجلة جاز وكأنه أجل نفس الحق ولو صالحه على دنانير إلى شهر لم يجز . ولو كانت له ألف مؤجلة فصالحه على خمسمائة حالة لم يجز . وإن كان له ألف سود فصالحه على خمسمائة بيض لم يجز . ومن له على آخر ألف درهم فقال إدد إلى غرامتها خمسمائة على أنك برىء من الفضل ففعل فهو برىء فأن لم يدفع إليه الخمسمائة غدا عاد عليه الألف وهو قول أبي حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف رحمه الله لا يعود عليه . ومن قال لا آخر لا أقر لك بمالك حتى تؤخره عني أو تحط عني ففعل جاز عليه .

(فصل في الدين المشترك) : وإذا كان الدين بين شريكين فصالح أحدهما من نصيبه على ثوب فشريكه بالخيار إن شاء اتبع الذي عليه الدين بنصفه وإن شاء أخذ نصف الثوب إلا أن يضمن له شريكه ربع الدين ولو استوفى أحدهما نصف نصيبه من الدين كان لشريكه أن يشاركه فيما قبض ثم يرجع على الغريم بالباقي . ولو اشترى أحدهما بنصيبه من الدين سلعة كان لشريكه أن يضمنه ربع الدين . وإذا كان السلم بين شريكين فصالح

وقال أبو يوسف رحمه الله يجوز الصالح

(فصل في التخارج) : وإذا كانت الشركة بين ورثة فأخرجوا أحدهم منها بمال أعطوه إياه والتركة عقار أو عروض جاز قليلا كان ما أعطوه أو كثيرا ، وإن كانت التركة فضة فأعطوه ذهباً أو كانت ذهباً فأعطوه فضة فكذاك . وإن كان في التركة دين على الناس فأدخلوه في الصالح على أن يخرجوا المصالح عنه ويكون الدين لهم فالصالح باطل . وإن شرطوا أن يبرأ الغرماء منه ولا يرجع عليهم بنصيب المصالح فالصالح جائز .

﴿ كتاب المضاربة ﴾

المضاربة عقد على الشركة بمال من أحد الجانبين والعمل من الجانب الآخر ولا تصح إلا بالمال الذي تصح به الشركة . ومن شرطها أن يكون الربح بينهما مشاعاً لا يستحق أحدهما دراهم مسماة فإن شرط زيادة عشرة فله أجر مثله . ولا بد أن يكون المال مسلماً إلى المضارب ولا يدرب المال فيه . وإذا صحّت المضاربة مطلقة جاز للمضارب أن يبيع ويشترى ويوكل ويسافر ويبضع ويودع . ولا يضارب إلا أن يأذن له رب المال أو يقول له اعمل برأيك . وإن خص له رب المال التصرف في بلد بعينه أو في سلعة بعينها لم يجز له أن يتجاوزها فإن خرج إلى غير تلك البلدة فاشترى ضمن . وكذلك إن وقت للمضاربة وقتاً بعينه يبطل العقد بمضيه . وليس للمضارب أن يشتري من يعتق على رب المال لقراءة أو غيرها ولو فعل صار مشترياً لنفسه دون المضاربة فإن كان في المال ربح لم يجز له أن يشتري من يعتق عليه وإن اشتراه ضمن مال المضاربة . وإن لم يكن في المال ربح جاز أن يشتريهم فإن زادت قيمتهم بعد الشراء عتق نصيبه منهم ولم يضمن لرب

بالنصف فاشترى بها جارية قيمتها ألف فوطئها فجاءت بولد يساوي ألفاً فدعا
ثم باغت قيمة الغلام ألفاً وخمسائه والمدعى موثقاً فأنشأ رب المال استسعى
الغلام في ألف ومائتين وخمسين وإن شاء أعتق وله أن يستسعى الغلام .

﴿ باب المضارب يضارب ﴾

وإذا دفع المضارب المال إلى غيره مضاربة ولم يأذن له رب المال لم
يضمن بالدفع ولا بتصرف المضارب الثاني حتى يرجع فأذاريح ضمن الأول
لرب المال . وإذا دفع إليه رب المال مضاربة بالنصف وأذن له أن يدفعه إلى
غيره فدفعه بالثلث وقد تصرف الثاني ورجع فأن كان رب المال قال له على
أن ما رزق الله فهو بيننا نصفان فلرب المال النصف وللمضارب الثاني
الثلث وللمضارب الأول السدس . وأن كان قال له على أن ما رزقك
الله فهو بيننا نصفان فلمضارب الثاني الثلث والباقي بين المضارب
الأول ورب المال نصفان . ولو كان قال له فارجع من شيء فبيني
وبينك نصفان وقد دفع إلى غيره بالنصف فله الثاني النصف والباقي بين
الأول ورب المال . ولو كان قال له على أن ما رزق الله تعالى فلي نصفه أو قال
له فما كان له من فضل فبيني وبينك نصفان وقد دفع إلى آخر مضاربة
بالنصف فلرب المال النصف وللمضارب الثاني النصف ولا شيء للمضارب
الأول وأن شرط للمضارب الثاني ثلثي الربح فلرب المال النصف وللمضارب
الثاني النصف ويضمن المضارب الأول للثاني سدس الربح في ماله .

(فصل) : وإذا شرط المضارب لرب المال ثلث الربح ولعبد رب

المال ثلث الربح على أن يعمل معه ولنفسه ثلث الربح فهو جائز . ولو
عقد العبد المأذون عقد المضاربة مع أجنبي وشرط العمل على المولى

لا يصح أن يكون له دين من مال المولى .

عند أبي حنيفة رحمه الله .

(فصل في العزل والقسمة) : وإذا مات رب المال أو المضارب بطلت المضاربة وأن ارتد رب المال ولحق بدار الحرب بطلت المضاربة ولو كان المضارب هو المرتد فالعزل على حالها . فأن عزل رب المال المضارب ولم يعلم بعزله حتى اشترى وباع فتصرفه جائز وإن علم بعزله والمال عروض فله أن يبيعها ولا يمنع العزل من ذلك ثم لا يجوز أن يشتري بثمنها شيئاً آخر فأن عزله ورأس المال دراهم أو ذنانير وقد نصت لم يجز له أن يتصرف فيها . وإذا افترقا وفي المال ديون وقد ربح المضارب فيه أجبره الحاکم على اقتضاء الدين وإن لم يكن له ربح لم يلزمه الاقتضاء ويقال له وكل رب المال في الاقتضاء . وما هلك من مال المضاربة فهو من الربح دون رأس المال فأن زاد الهالك على الربح فلا ضمان على المضارب وإن كانا يقتسمان الربح والمضاربة بحالها ثم هلك المال بفضله أو كله تراداً الربح حتى يستوفي رب المال رأس المال وإذا استوفى رأس المال فأن فضل شيء كان بينهما وإن نقص فلا ضمان على المضارب فلو اقتسم الربح وفسخا المضاربة ثم عقداها فهلك المال لم يتراد الربح الأول .

(فصل فيما يفعله المضارب) : ويجوز للمضارب أن يبيع ويشتري بالنقد والنسيئة ولو احتال بالثمن على الأيسر أو الأعرس جاز . ولا يزوج عبداً ولا أمة من مال المضاربة . فأن دفع شيئاً من مال المضاربة إلى رب المال بضاعة فاشترى رب المال وباع فهو على المضاربة . وإذا عمل المضارب في المصر فليست نفقته في المال وأن سافر فطعامه وشرابه وكسوته وركوبه فيه ولو بقي شيء في يده بعد ما قدم مصره رده في المضاربة .

فأن باع المشاع مراحجة حسب ما أنفق على المتاع من الحمل ونحوه ولا يحتسب ما أنفق على نفسه . فإن كان معه ألف فاشترى بها ثيابا فقصرها أو حملها بمائة من عنده وقد قيل له اعمل برأيك فهو متطوع وأن صبغها أحمر فهو شريك بما زاد الصبغ فيها ولا يضمن .

(فصل آخر) فإن كان معه ألف بالنصف فاشترى بها بزا فباعه بألفين ثم اشترى بالالفين عبدا فلم ينقدها حتي ضاعا يغرم رب المال ألفا وخمسمائة والمضارب وخمسمائة ويكون ربع العبد للمضارب وثلاثة أرباعه على المضاربة ويكون رأس المال الفين وخمسمائة ولا يبيعه مراحجة ألا علي الفين . ومن كان معه ألف فاشترى رب المال عبدا بخمسمائة وباعه أياه بالف فإنه يبيعه مراحجة على خمسمائة ولو اشترى المضارب عبدا بالف وباعه من رب المال بألف ومائتين باعه مراحجة بألف ومائة . فإن كان معه ألف بالنصف فاشترى بها عبدا قيمته ألفان فقتل العبد رجلا خطأ فثلاثة أرباع الفداء على رب المال وربعه على المضارب . وأن كان معه ألف فاشترى بها عبدا فلم ينقدها حتي هلكت الألف يدفع رب المال ذلك الثمن ورأس المال جميع ما يدفع اليه رب المال

(فصل في الاختلاف) وإذا كان مع المضارب الفان فقال دفعت الى ألفا ورجحت الفاو قال رب المال لا بل دفعت اليك الفين فالقول قول المضارب . ومن كان معه ألف درهم فقال هي مضاربة لفلان بالنصف وقد ربح ألفا وقال فلان هي بضاعة فالقول قول رب المال . ولو قال المضارب أقرضتني وقال رب المال هي بضاعة أو وديعة أو مضاربة فالقول لرب المال والبينة بينة المضارب . ولو ادعى رب المال المضاربة في نوع وقال الآخر ما سميت لي تجارة بعينها

أقاما البيئتين فالبيئتين بنسبة المضارب ولو وقتت البيئتان فصاحب الوقت
الآخر أولى

﴿ كتاب الوديعة ﴾

الوديعة أمانة في يد المودع إذا هلكست لم يضمنها ولمودع أن
يحفظها بنفسه وبمن في عياله فإن حفظها بغيرهم أو أودعها غيرهم ضمن الا
أن يقع في داره حريق فيسالمها الى جاره أو يكون في سفينة تخاف الفرق
فيلقيها الى سفينة أخرى ولا يصدق على ذلك الا بيئته فإن طلبها صاحبها
فمنعها وهو يقدر على تسليمها ضمنها وأن خلطها المودع بماله حتى لا تتميز
ضمنها ثم لا سبيل للمودع عليها عند أبي حنيفة وقالوا إذا خلطها بجنسها
شركه ان شاء ولو خلط المائع بجنسه فعند أبي حنيفة ينقطع حق المالك
الى ضمان وعند أبي يوسف يجعل الاقل تابعا للأكثر وعند محمد شركه
بكل حال . وإن اختلطت بماله من غير فعله فهو شريك لصاحبها فإن
أنفق المودع بعضها ثم رد مثله فخلطه بالباقي ضمن الجميع . وإذا تعدى
المودع في الوديعة بأن كانت دابة فركبها أو ثوبا فلبسه أو عبدا فاستخدمه
أو أودعها عند غيره ثم أزال التعدي فردها الى يده زال الضمان فإن طلبها
صاحبها فجددها ضمنها . ولمودع أن يسافر بالوديعة وأن كان لها حمل
ومؤنة عند أبي حنيفة وقالوا ليس له ذلك اذا كان لها حمل ومؤنة وإذا
نهاه المودع أن يخرج بالوديعة فخرج بها ضمن وأذا أودع رجلان عند رجل
وديعة فحضر أحدهما يطلب نصيبه منها لم يدفع اليه نصيبه حتى يحضر
الآخر عند أبي حنيفة وقالوا يدفع اليه نصيبه . وإن أودع رجل عند رجلين
شيئا مما يقسم لم يجز أن يدفعه أحدهما الى الآخر ولكنهما يقسمانه
فيحفظ كل واحد منهما نصفه وإن كان مما لا يقسم جاز أن يحفظه أحدهما

بأذن الآخر . وإذا قال صاحب الوديعة للمودع لا تسلمها إلى زوجتك
فسلمها إليها لا يضمن . وفي الجامع الصغير إذا نهاه أن يدفعها إلى أحد من
عِياله فدفعها إلى من لا بد له منه لا يضمن وإن كان له منه بد ضمن . وأن
قال أحفظها في هذا البيت فحفظها في بيت آخر من الدار لم يضمن وأن
حفظها في دار أخرى ضمن . ومن أودع رجلاً وديعة فأودعها آخر فهلكت
فله أن يضمن الأول وليس له أن يضمن الآخر عند أبي حنيفة وقال له
أن يضمن أيهما شاء فإن ضمن الأول لا يرجع على الآخر وأن ضمن
الآخر رجع على الأول . ومن كان في يده ألف فادعاهما رجلان كل واحد
منهما أنها له أودعها إياه وأبى أن يحلف لهما فالألف بينهما وعليه ألف
أخرى بينهما

﴿ كتاب العارية ﴾

العارية جائزة وهي تملك المنافع بغير عوض وتصح بقوله أعارتك
وأطعمتك هذه الأرض ومنحتك هذا الثوب وحملتك على هذه الدابة إذا
لم يرد به الهبة وأخدمتك هذا العبد ودارى لك سكنى ودارى لك عمرى
سكنى . وللمعير أن يرجع في العارية متى شاء . والعارية أمانة إن هلك
من غير تعد لم يضمن . وليس للمستعير أن يؤجر ما استعاره
فإن أجره فعطب ضمن وله أن يعيره إذا كان مما لا يختلف باختلاف المستعمل
وعارية الدراهم والدنانير والمسكيل والموزون والمعدود قرض . وإذا استعار
أرضاً لبنى فيها أو ليغرس جاز وللمعير أن يرجع فيها ويكلفه قلع البناء
والغرس وضمن المعير ما نقص البناء والغرس بالقلع إن كان وقت العارية
موجبة لقلع البناء فلا ضمان عليه ولا لغيره من المتأجر

لم تؤخذ منه حتى يحصد الزرع وقت أو لم يوقت . وأجرة رد العارية على المستعير وأجرة رد العين المستأجرة على المؤجر وأجرة رد العين المغصوبة على الغاصب . وإذا استعار دابة فردها إلى اصطبيل مال كها فها سكت لم يضمن . وأن استعار عبدا فردده إلى دار المالك ولم يسلمه إليه لم يضمن . ولو رد المغصوب أو الوديعة إلى دار المالك ولم يسلمه إليه ضمن . ومن استعار دابة فردها مع عبده أو أجيره لم يضمن وكذا إذا ردّها مع عبد رب الدابة أو أجيره . وأن ردّها مع أجنبي ضمن . ومن أعار أرضا يرضاء للزراعة يكتب أنك أطعمتني عند أبي حنيفة وقال يكتب أنك أعرتني

﴿ كتاب الهبة ﴾

الهبة عقد مشروع وتصح بالأيجاب والقبول والقبض فإن قبضها الموهوب له في المجلس بغير أمر الواهب جاز وأن قبض بعد الاقتراق لم يجز إلا أن يأذن له الواهب في القبض . وتنعقد الهبة بقوله وهبت ونحلت وأعطيت وكذا تنعقد بقوله أطعمتك هذا الطعام وجعلت هذا الثوب لك وأعمرتك هذا الشيء وحملتك على هذه الدابة إذا نوى بالحمل الهبة ولو قال كسوتك هذا الثوب يكون هبة . ولو قال منحتك هذه الجارية كانت عارية ولو قال داري لك هبة سكنى أو سكنى هبة فهي عارية وكذا إذا قال عمري سكنى أو نحلة سكنى أو سكنى صدقة أو صدقة عارية أو عارية هبة ولو قال هبة تسكنها فهي هبة . ولا تجوز الهبة فيما يقسم إلا محوزة مقسومة . وهبة المشاع فيما لا يقسم جائزة . ولو وهب من شريكه لا يجوز ومن وهب شقصا مشاعا فلهبة فاسدة فإن قسمه وسامه جاز . ولو وهب دقيقا في حنطة أو دهنًا في سمس فلهبة فاسدة فإن طحن

يجدد فيها قبضا . وأذا وهب الأب لابنه الصغير هبة ملكها الابن بالعقد
وأن وهب له أجنبي هبة تمت بقبض الأب . وأن وهب لليتيم هبة فقبضها
له وليه وهو وصى الأب أو جد اليتيم أو وصيه جاز . وأن كان في حجر أمه
فقبضها له جاز . وكذا إذا كان في حجر أجنبي يريه وأن قبض الصبي الهبة
بنفسه جاز . وأذا وهب اثنان من واحد دارا جاز وأن وهبها واحد من
اثنين لا يجوز عند أبي حنيفة وقالوا يصح وفي الجامع الصغير إذا تصدق
على محتاجين بعشرة دراهم أو وهبها لهما جاز ولو تصدق بها على غنيين أو
وهبها لهما لم يحز وقالوا يجوز للغنيين أيضا . ولو وهب لرجلين دارا
لأحدهما ثلثاها وللآخر ثلثها لم يحز عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال
محمد يجوز

﴿ باب الرجوع في الهبة ﴾

وأذا وهب هبة لأجنبي فله الرجوع فيها إلا أن يعوضه عنها أو
تزيد زيادة متصلة أو يموت أحد المتعاقدين أو تخرج الهبة عن ملك الموهوب
له . وأن وهب لأخر أرضا يبيضاء فأثبتت في ناحية منها نخلا أو بني
بيتا أو دكانا أو أريا وكان ذلك زيادة فيها فليس له أن يرجع في شيء منها
فإن باع نصفها غير مقسوم رجع في الباقي وأن لم يبع شيئا منها له أن
يرجع في نصفها . وأن وهب هبة لذى رحم محرم منه فلا رجوع فيها .
وكذلك ما وهب أحد الزوجين للآخر . وإذا قال الموهوب له لا وهب خذ
هذا عوضا عن هبتك أو بدلا عنها أو في مقابلتها فقبضه الواهب سقط
الرجوع وأن عوضه أجنبي عن الموهوب له متبرعا فقبض الواهب العوض
بطل الرجوع . وإذا استحق نصف الهبة رجع بنصف العوض وأن استحق

محمد أن كان الصانع معروفا بهذه الصنعة بالأجر فالقول قوله
﴿باب فسخ الأجرة﴾

ومن استأجر دارا فوجد بها عيبا يضر بالسكنى فسله الفسخ . وإذا
خربت الدار أو انقطع شرب الضيعة أو انقطع الماء عن الرحى انفسخت
الأجرة . ولو انقطع ماء الرحى والبيت مما ينتفع به لغير الطحن فعليه من
الأجر بحصته وإذا مات أحد المتعاقدين وقد عقدا الأجرة لنفسه انفسخت
الأجرة وإن عقدها لغيره لم تنفسخ . ويصح شرط الخيار في الأجرة وتفسخ
الأجرة بالأعذار عندنا وهو كمن استأجر حدا إذا ليقطع ضرسه لو جمع به
فسكن الوجع أو استأجر طبائنا ليطبخ له طعام الوليمة فأختلعت منه
تفسخ الأجرة وكذا من استأجر دكانا في السوق ليتجر فيه فذهب
ماله وكذا إذا آجر دكانا أو دارا ثم افلس ولم يمتد ديون لا يقدر على
قضائها إلا بثمن ما آجر فسخ القاضي العقد وباعها في الديون . ومن
استأجر دابة ليسافر عليها ثم بداله من السفر فهو عذر وإن بدا للمكاري
فليس ذلك بعذر ولو مرض المؤجر فقعد فكذا الجواب . ومن
أجر عبده ثم باعه فليس بعذر . وإذا استأجر الخياط غلاما فأفلس وترك
العمل فهو عذر وأن أراد ترك الخياطة وأن يعمل في الصرف فهو ليس
بعذر ومن استأجر غلاما ليعلمه في المصر ثم سافر فهو عذر وكذا إذا أطلق
(مسائل منثورة) ومن استأجر أرضا أو استعارها فأحرق الحصاد
فاحترق شيء من أرض أخرى فلان ضمان عليه . وإذا أقعد الخياط أو
الصباغ في خانوته من يطرح عليه العمل بالنصف فهو جائز . ومن استأجر
جملا ليجمل عليه محملا وراكبين إلى مكة جاز وإن الحمل المعتاد وأن شاهد

الزاد فأكل منه في الطريق جاز له أن يرد عوض ما أكل وكذا غير
الزاد من المكمل والموزون

﴿ كتاب المكاتب ﴾

وأذا كاتب المولى عبده أو أمته على مال شرط عليه وقبل العبد ذلك صار
مكاتباً . ويجوز أن يشترط المسال حالا ويجوز مؤجلاً ومنجماً . ويجوز
كتابة العبد الصغير إذا كان يعقل البيع والشراء . ومن قال لعبده جمعات
عليك ألفاً تؤديها إلى نجومها أول النجم كذا وآخره كذا فإذا أدتها
فأنت حر وأن عجزت فأنت رقيق فإن هذه مكاتبه . وإذا صححت
الكتابة خرج المكاتب عن يد المولى ولم يخرج عن ملكه فإن أعتقه عتق
بأعتاقه ويسقط عنه بدل الكتابة . وإذا وطئ المولى مكاتبته لزمه العقر
وأن جنى عليها أو على ولدها لزمته الجناية وأن أتلف ماله أغرم

﴿ فصل في الكتابة الفاسدة ﴾

وأذا كاتب المسلم عبده على خمر أو خنزير أو على قيمته فالكتابة
فاسدة فإن أدى الخمر عتق . وإذا عتق بأداء عين الخمر لزمه أن يسعى في
قيمه ولا ينقص عن المسمى ويزاد عليه . وكذلك أن كاتبه على شيء
بعينه لغيره لم يجز . وأن كاتبه على مائة دينار على أن يرد المولى إليه عبداً
بغير عينه فالكتابة فاسدة عند أبي حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف هي جائزة
ويقسم المائة الدينار على قيمة المكاتب وعلى قيمة عبد وسط فيبطل منها
حصّة العبد فيكون مكاتباً بما بقي . وإذا كاتبه على حيوان غير موصوف
فإنه جائزة وينصرف إلى الوسط ويجبر على قبول القيمة . وإذا
كاتب النصراني عبده على خمر فهو جائز وأثمها أسلم فلم يولى قيمة الخمر

﴿ باب ما يجوز للمكاتب أن يفعله ﴾

ويجوز للمكاتب البيع والشراء والسفر فأن شرط عليه أن لا يخرج من الكوفة فله أن يخرج استحصانا . ولا يتزوج إلا بأذن المولى ولا يهب ولا يتصدق إلا بالشئ اليسير ولا يتكفل ولا يقرض . فأن وهب على عوض لم يصح فأن زوج أمته جاز وكذلك أن كاتب عبده فأن أدى الثاني قبل أن يعتق الأول فولأؤه للمولى فلو أدى الأول بعد ذلك وعتق لا ينتقل الولاء اليه وأن أدى الثاني بعد عتق الأول فولأؤه له . وأن أعتق عبده على مال أو باعه من نفسه أو زوج عبده لم يحز وكذلك الأب والوصى فى رقيق الصغير بمنزلة المكاتب . - فأما المأذون له فلا يجوز له شئ من ذلك عند أبى حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف له أن يزوج أمته « فصل » وأذا اشترى المكاتب أباه أو ابنه دخل فى كتابته . وأن

اشترى ذا رحم محرم منه لا ولاد له لم يدخل فى كتابته عند أبى حنيفة وقال يدخل . وإذا اشترى أم ولده دخل ولدها فى الكتابة ولم يحز بيعها وأن ولد له ولد من أمة دخل فى كتابته وكسبه له وكذلك أن ولدت المكاتب ولدا . ومن زوج أمته من عبده ثم كاتبها فولدت منه ولدا دخل فى كتابتها وكان كسبه لها . وأن تزوج المكاتب بأذن مولاه امرأة زعمت أنها حرة فولدت منه ولدا ثم استحققت فأولادها عبيد ولا يأخذهم بالقيمة وكذلك العبد يأذن له المولى بالتزويج وهذا عند أبى حنيفة وأبى يوسف وقال محمد أولادها أحرار بالقيمة . وأن وطئ المكاتب أمة على وجه الملك بغير إذن المولى ثم استحقها رجل فعليه العقر يؤخذ به فى الكتابة وأن وطئها على وجه النكاح لم يؤخذ به حتى يعتق وكذلك

بالعقر في المكتابة وكذلك العبد المأذون له :

« فصل » . وأذا ولدت المكتابة من المولى فهي بالخيار أن شاءت مضت على الكتابة وأن شاءت عجزت نفسها وصارت أم ولد له ونسب ولدها ثابت من المولى وهو حر ، وأذا مضت على الكتابة أخذت العقر من مولاهم أن مات المولى عتقت بالاستيلاء وسقط عنها بدل الكتابة وأن ماتت هي وتركت مالا تؤدى منه مكاتبها وما بقي ميراث لانهما فإن لم تترك مالا فلا سعاية على الولد ولو ولدت ولدا آخر لم يلزم المولى إلا أن يدعيه فلو لم يدعه وماتت من غير وفاء سعى هذا الولد فلو مات المولى بعد ذلك عتق وبطل عنه السعاية . وأذا كاتب المولى أم ولده جاز فإن مات المولى عتقت بالاستيلاء وسقط عنها بدل الكتابة . وأن كاتب مدبرته جاز وأن مات المولى ولا مال له غيرها فهي بالخيار بين أن تسعى في ثلثي قيمتها أو جميع مال الكتابة . وأن دبر مكاتبته صح التدبير ولها الخيار أن شاءت مضت على الكتابة وأن شاءت عجزت نفسها وصارت مدبرة فإن مضت على كتابتها مات المولى ولا مال له غيرها فهي بالخيار أن شاءت سعت في ثلثي مال الكتابة أو ثلثي قيمتها عند أبي حنيفة وقالوا تسعى في الأقل منهما . وأذا أعتق المولى مكاتبه عتق بأعتاقه وسقط بدل الكتابة وأن كاتبه على ألف درهم إلى سنة فصالحه على خمسمائة معجلة فهو جائز . وإذا كاتب المريض عبده على ألفي درهم إلى سنة وقيمته ألف ثم مات ولا مال له غيره ولم تجز الورثة فإنه يؤدى ثلثي ألفين حالا والباقي إلى أجله أو يرد رقيقا عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد يؤدى ثلثي ألف حالا والباقي إلى أجله . وأن كاتبه على ألف إلى سنة

في قولهم جميعا

﴿باب من يكاتب عن العبد﴾

وأذا كاتب الحر عن عبد بألف درهم فإن أدى عنه عتق وإن بلغ العبد فقبل فهو مكاتب ولو أدى الحر البديل لا يرجع على العبد. وإذا كاتب العبد عن نفسه وعن عبد آخر لمولاه وهو غائب فإن أدى الشاهد أو الغائب عتقا وأيهما أدى عتقا ويحبر المولى على القبول وأيهما أدى لا يرجع على صاحبه وليس للمولى أن يأخذ العبد الغائب بشيء فإن قبل العبد الغائب أو لم يقبل فليس ذلك منه بشيء والكتابة لازمة للشاهد. وإذا كاتب الأمة عن نفسها وعن ابنين لها صغيرين فهو جائز وأيهما أدى لم يرجع على صاحبه ويحبر المولى على القبول ويعتقون :

﴿باب كتابة العبد المشترك﴾

وأذا كان العبد بين رجلين أذن أحدهما لصاحبه أن يكاتب نصيبه بألف درهم ويقبض بدل الكتابة فكاتب وقبض بعض الألف ثم عجز فالمال للذي قبض عند أبي حنيفة وقالوا هو مكاتب بينهما وما أدى فهو بينهما. وإذا كانت جارية بين رجلين كاتبها فوطئها أحدهما فجاءت بولد فادعاه ثم وطئها الآخر فجاءت بولد فادعاه ثم عجزت فهي أم ولد للأول ويضمن لشريكه نصف قيمتها ونصف عقرها ويضمن شريكه كمال العقر وقيمة الولد ويكون ابنه وأيهما دفع العقر إلى الكتابة جاز وهذا كله قول أبي حنيفة وقال أبو يوسف ومحمد هي أم ولد للأول ولا يجوز وطء الآخر فلا يثبت نسب الولد منه ولا يكون حرا عليه بالقيمة ويلزمه جميع العقر ويضمن الأول لشريكه في قياس قول أبي يوسف نصف قيمتها

من بدل الكتابة . وأن كان الثاني لم يطأها ولكن دبرها ثم عجزت بطل
التدبير وهي أم ولد للأول ويضمن لشريكه نصف عقرها ونصف قيمتها والولد
ولد الأول . وأن كان كاتبها ثم أعتقها أحدهما وهو موسر ثم عجزت يضمن
المعتق لشريكه نصف قيمتها ويرجع بذلك عليها عند أبي حنيفة وقال لا يرجع
عليها . وأن كان العبد بين رجلين دبره أحدهما ثم أعتقه الآخر وهو موسر
فأن شاء الذي دبره ضمن المعتق نصف قيمته مدبرا وأن شاء استسعى
العبد وأن شاء أعتق . وأن أعتقه أحدهما ثم دبره الآخر لم يكن له أن
يضمن المعتق ويستسعى العبد أو يعتق وهذا عند أبي حنيفة وقال أبو يوسف
ومحمد إذا دبره أحدهما فعتق الآخر باطل ويضمن نصف قيمته موسرا
كان أو معسرا . وأن أعتقه أحدهما فتدبير الآخر باطل ويضمن نصف
قيمه أن كان موسرا ويسعى العبد في ذلك أن كان معسرا

﴿ باب موت المكاتب وعجزه وموت المولى ﴾

وأذا عجز المكاتب عن نجم نظر الحاكم في حاله فإن كان له
دين يقبضه أو مال يقدم عليه لم يعجل بتعجيله وانتظر عليه اليومين
أو الثلاثة . فإن لم يكن له وجه وطلب المولى تعجيله عجزه وفسخ الكتابة
وهذا عند أبي حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف لا يعجزه حتى يتوالى عليه
نجمان . فإن أخل بنجم عند غير السلطان فعجز فرده مولاه برضاه فهو
جائز ولو لم يرض به العبد لا بد من القضاء بالفسخ . وإذا عجز المكاتب عاد
إلى أحكام الرق . فإن مات المكاتب وله مال لم تنفسخ الكتابة وقضى
ما عليه من ماله وحكم بعقته في آخر جزء من أجزاء حياته وما بقى فهو
ميراث لورثته ويعتق أولاده وأن لم يترك وفاء وترك ولدا مولودا في

موته وعتق الولد وأن ترك ولدا مشترى في الكتابة قيل له أما أن تؤدي بدل الكتابة حالا أو ترد رقيقا . فإن اشترى ابنه ثم مات وترك ولاء ورثه ابنه وكذلك أن كان هو وابنه مكاتبين كتابة واحدة : فإن مات المكاتب وله ولد من حرة وترك ديننا وفاء لمكاتبته فجنى الولد فتضى به علي عاقلة الأم لم يكن ذلك قضاء بعجز المكاتب . وأن اختصم موالى الأم وموالى الأب في ولائه فتضى به لموالى الأم فهو قضاء بالعجز وما أدى المكاتب من الصدقات إلى مولاه ثم عجز فهو طيب للمولى . وإذا جنى العبد فكاتبه مولاه ولم يعلم بالجناية ثم عجز فإنه يدفع أو يفدى وكذلك إذا جنى المكاتب ولم يقض به حتى عجز وأن قضى به عليه في كتابته ثم عجز فهو دين يباع فيه . وإذا مات مولى المكاتب لم تنسخ الكتابة وقيل له أد المال إلى ورثة المولى على نجومه فإن أعتقه أحد الورثة لم ينفذ عتقه

﴿ كتاب الولاء ﴾

وأذا أعتق المولى مملوكه فولأؤه له فإن شرط انه سائبة فالشرط باطل والولاء لمن أعتق . وإذا أدى المكاتب عتق والولاء للمولى وأن عتق بعد موت المولى . وكذا العبد الموصى بعتقه أو بشرائه وعتقه بعد موته وإن مات المولى عتق مدبروه وامهات اولاده وولأؤهم له . ومن ملك ذا رحم محرم منه عتق عليه وولأؤه له . وإذا تزوج عبد رجل أمة لا آخر فأعتق مولى الأمة الامة وهي حامل من العبد عتقت وعتق حماتها وولاء الحمل لمولى الأم لا ينتقل عنه أبدا وكذلك إذا ولدت ولداً لأقل من ستة أشهر أو ولدت ولدين أحدهما لأقل من ستة أشهر . فإن ولدت بعد عتقها

ولاء ابنه وانتقل عن موالى الأم إلى موالى الأب . وفي الجامع الصغير
 وإذا تزوجت معتقة بعبد فولدت أولادا فجنى الأولاد فعقلهم على موالى
 الأم فإن أعتق الأب جر ولاء الأولاد إلى نفسه ولا يرجعون على عاقلة
 الأب بما عقلوا . ومن تزوج من العجم بمعتقة من العرب فولدت له أولاداً
 فولاء أولادها لمواليها عند أبي حنيفة وهو قول محمد وقال أبو يوسف حكمه
 حكم أبيه . وفي الجامع الصغير نبطى كافر تزوج بمعتقة كافرة ثم أسلم النبطى
 ووالى رجال ثم ولدت أولاداً قال أبو حنيفة ومحمد موالىهم موالى أمهم وقال أبو
 يوسف موالىهم موالى أبيهم . وولاء العتاقة تعيب وهو أحق بالميراث من
 العمة والخالدة . فإن كان للمعتق عصابة من النسب فهو أولى من المعتق وإن
 لم يكن له عصابة من النسب فيرأه للمعتق . فإن مات المولى ثم مات
 المعتق فيرأه لبنى المولى دون بناته «لأنه ليس للنساء من الولاء إلا ما اعتقن
 أو أعتقن من أعتقن أو كاتب من كاتب» . ولو ترك المولى ابناً وأولاد
 ابن آخر فيرأه المعتق للابن دون بنى الابن

« فصل فى ولاء الموالاة وإذا أسلم رجل على يد رجل ووالاه
 على أن يرثه ويعقل عنه إذا جنى أو أسلم على يد غيره ووالاه فالولاء صحيح
 وعقله على مولاه فإن مات ولا وارث له غيره فيرأه للمولى وإن كان
 له وارث فهو أولى منه وإن كانت عمة أو خالة أو غيرها من ذوى الأرحام
 والمولى أن ينتقل عنه بولائه إلى غيره ما لم يعقل عنه وإذا عقل عنه لم
 يكن له أن يتحول بولائه إلى غيره وليس لمولى العتاقة أن يوالى أحداً

﴿ كتاب الأكرام ﴾

الأكرام يثبت حكمه إذا حصل ممن يقدر على أيقاع ما توعد به

الإنسان إذا كان له مال أو غيره أو كان له مال أو غيره

أو على أن يقر لرجل بألف أو يوافق داره وأكره على ذلك بالقتل أو بالضرب الشديد أو بالحبس فباع أو اشترى فهو بالخيار أن شاء أمضى البيع وأن شاء فسخه ورجع بالمبيع فإن كان قبض الثمن طوعا فقد أجاز البيع وأن قبضه مكرها فليس ذلك بأجازه وعليه رده أن كان قائما في يده وأن هالك للبيع في يد المشتري وهو غير مكره ضمن قيمته للبائع والمكره أن يضمن المكره أن شاء - فلو ضمن المكره رجوع على المشتري بالقيمة وأن ضمن المشتري نفذ كل شراء كان بعد شرائه ولا ينفذ ما كان قبله .

(فصل) وأن أكره على أن يأكل الميتة أو يشرب الخمر أن أكره على ذلك بحبس أو بضرب أو قيد لم يحل له ألا أن يكره بما يخاف منه على نفسه أو على عضو من أعضائه فإذا خاف على ذلك وسعه أن يقدم على ما أكره عليه . وكذا على هذا الدم ولحم الخنزير ولا يسعه أن يصبر على ما توعد به فإن صبر حتى أوقعوا به ولم يأكل فهو آثم ، وأن أكره على الكفر بالله تعالى والعباد بالله أو بسب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيد أو بحبس أو بضرب لم يكن ذلك إكراهًا حتى يكره بأمر يخاف منه على نفسه أو على عضو من أعضائه فإذا خاف على ذلك وسعه أن يظهر ما أمر به ويورى فإن أظهر ذلك وقابه مطمئن بالأمان فلا إثم عليه فإن صبر حتى قتل ولم يظهر الكفر كان مأجورا . وأن أكره على أتلاف مال مسلم بأمر يخاف منه على نفسه أو على عضو من أعضائه وسعه أن يفعل ذلك ولصاحب المال أن يضمن المكره . وأن أكرهه بقتل على قتل غيره لم يسعه أن يقدم عليه ويصبر حتى يقتل فإن قتله كان آثما والقصاص على المكره أن كان القتل عمدا . وأن أكره على طلاق امرأته أو عتقه عبده ففعل . وقم ما أكره عليه عندنا ويرجع على الذي

أكرهه بقيمة العبد ويرجع بنصف مهر المرأة إن كان قبل الدخول وإن لم يكن في العقد مسمى يرجع على المكره بما لزمه من المتعة . ولو أكرهه على التوكيل بالطلاق والعتاق ففعل الوكيل جاز استحساناً . وأن أكرهه على الزنا وجب عليه الحد عند أبي حنيفة إلا أن يكرهه السلطان ، وقال أبو يوسف ومحمد لا يلزمه الحد . وإذا أكرهه على الردة لم تبئن امرأته منه .

﴿ كتاب الحجر ﴾

الأسباب الموجبة للحجر ثلاثة : الصغر والرق والجنون فلا يجوز تصرف الصغير إلا بأذن وليه ولا تصرف العبد إلا بأذن سيده ولا يجوز تصرف المجنون المغلوب بحال ومن باع من هؤلاء شيئاً أو اشترى وهو يعقل البيع ويقصده فالولي بالخيار أن شاء أجازته إذا كان فيه مصلحة وأن شاء فسخه . وهذه المعاني الثلاثة توجب الحجر في الأقوال دون الأفعال إلا إذا كان فعلاً يتعلق به حكم يندرى بالشبهات كالحدود والقصاص . والصبي والمجنون لا تصح عقودهما ولا أقرارهما ولا يقع طلاقهما ولا اعتاقهما وأن أتلفا شيئاً لزمهما ضمانه . فأما العبد فأقراره نافذ في حق نفسه غير نافذ في حق مولاه فإن أقر بما لزمه بعد الحرية وأن أقر بحد أو قصاص لزمه في الحال وينفذ طلاقه

﴿ باب الحجر للفساد ﴾

قال أبو حنيفة رحمه الله لا يحجر على الحر العاقل البالغ السفیه وتصرفه في ماله جائز وأن كان مبذراً مفسداً يتلف ماله فيما لا غرض له فيه ولا مصلحة وقال أبو يوسف ومحمد رحمه الله يحجر على السفیه ويمنع من التصرف في ماله . وإذا حجر القاضي عليه ثم رفع إلى قاض آخر فأبطل حجره وأطلق

يبلغ خمسا وعشرين سنة فأن تصرف فيه قبل ذلك نفذ تصرفه فاذا بلغ
 خمسا وعشرين سنة يسلم اليه ماله وأن لم يؤنس منه الرشد وقالا لا يدفع
 اليه ماله أبدا حتى يؤنس رشده ولا يجوز تصرفه فيه . وأن أعتق عبداً
 نفذ عتقه عندهما وإذا صح عندهما كان على العبد أن يسعى في قيمته ،
 ولو دبر عبده جاز . ولو جاءت جاريته بولد فادعاه ثبت نسبه منه
 وكان الولد حراً والجارية أم ولد له وإن لم يكن معها ولد
 وقال هذه أم ولدي كانت بمنزلة أم الولد لا يقدر على بيعها وإن ماتت سعت
 في جميع قيمتها . وإذا تزوج امرأة جاز نكاحها وإن سمي لها مهراً جاز منه
 مقدار مهر مثاها وبطل الفضل . ولو طلقها قبل الدخول بها وجب لها
 النصف في ماله . وكذا إذا تزوج بأربع نسوة أو كل يوم واحدة . وتخرج
 الزكاة من مال السفيه وينفق على أولاده وزوجته ومن تجب نفقته عليه
 من ذوى أرحامه . فان أراد حجة الاسلام لم يمنع منها ، ولا يسلم القاضى
 النفقة اليه ويسلمها الى ثقة من الحاج ينفقها عليه في طريق الحج ولو أراد
 عمرة واحدة لم يمنع منها ولا يمنع من القران ولا يمنع من أن يسوق بدنة
 فان مرض وأوصى بوصايا في القرب وأبواب الخير جاز ذلك في ثلثه .
 ولا يحجر على الفاسق اذا كان مصاحداً لله عندنا والفسق الاصل والطارىء
 سواء

(فصل في حد البلوغ) . بلوغ الغلام بالاحتلام والأحبال والاتزال
 اذا وطئ . فان لم يوجد ذلك فحتى يتم له ثمان عشرة سنة عند أبي حنيفة
 وبلوغ الجارية بالحيض والاحتلام والحبل فان لم يوجد ذلك فحتى يتم لها
 سبع عشرة سنة وهذا عند أبي حنيفة وقالا اذا تم للغلام والجارية خمس

البلوغ فقال قد بلغت فالقول قوله وأحكامه أحكام البالغين .

﴿ باب الحجر بسبب الدين ﴾

قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى لا أحجر في الدين . وإذا وجبت ديون على رجل وطلب غرماءه حبسه والحجر عليه لم أحجر عليه فإن كان له مال لم يتصرف فيه الحاكم ولكن يحبسه أبدأ حتى يبيعه في دينه . وقالوا إذا طلب غرماء المفلس الحجر عليه حجر القاضي عليه ومنعه من البيع والتصرف والاقرار حتى لا يضر بالغرماء وباع ماله أن امتنع المفلس من بيعه وقسمه بين غرمائه بالحصص عندها . وإن كان دينه دراهم وله رهن قضى القاضي بغير أمره وإن كان دينه دراهم وله دنائير أو على ضد ذلك باعها القاضي في دينه . ويباع في الدين النقود ثم العروض ثم العقار يبدأ باليسر فالأيسر ويترك عليه دست من ثياب بدنه ويباع الباقي . فإن أقر في حال الحجر بأقراره لزمه ذلك بعد قضاء الديون ولو استفاد مالا آخر بعد الحجر نفذ أقراره فيه . وينفق على المفلس من ماله وعلى زوجته وولده الصغار وذوي أرحامه ممن يجب نفقته عليه فإن لم يعرف للمفلس مال وطلب غرماءه حبسه وهو يقول لا مال لي حبسه الحاكم في كل دين التزمه بعقد كالمهر والكفالة ولا يحول بينه وبين غرمائه بعد خروجه من الحبس بل يلازمونه ولا يمنعونه من التصرف والسفر ويأخذون فضله كسبه يقسم بينهم بالحصص وقالوا إذا أفلس الحاكم حال بين غرمائه وبينه ألا أن يقيموا البينة أن له مالا ولو دخل في داره لحاجته لا يتبعه بل يجلس على باب داره ألي أن يخرج . ولو كان الدين للرجل على المرأة لا يلازمها . ومن أفلس وعنده متاع لرجل بعينه ابتاعه منه فصاحب المتاع أسوة للغرماء فيه

﴿ كتاب المأذون ﴾

وأذا اذن المولى لعبده في التجارة أذنا عاما جاز تصرفه في سائر
التجارات . ولو باع أو اشترى بالغبن اليسير فهو جائز وكذا بالفاحش
عند أبي حنيفة رحمه الله خلافا لهما . ولو حاجي في مرض موته يعتبر من جميع ماله
أذا لم يكن عليه دين وأن كان فن جميع ما بقى . وله أن يسلم ويقبل السلم وله
أن يوكل بالبيع والشراء ويرهن ويرتهن ويملك أن يتقبل الأرض ويستأجر
الاجراء والبيوت ويأخذ الأرض مزارعة ويشترى طعاما فيزرعه في
أرضه وله أن يشارك شركة عنان ويدفع المال مضاربة ويأخذها
وله أن يؤاجر نفسه عندنا . فإن أذن له في نوع منها دون غيره
فهو مأذون في جميعها . وإن أذن له في شيء بعينه فليس
بمأذون . وأقرار المأذون بالديون والغصوب جائز وكذا بالودائع وليس
له أن يتزوج ولا يزوج ممالئكه ولا يكتب ألا أن يحيزه المولى ولا دين
عليه ولا يعتق على مال ولا يقرض ولا يهب بعوض ولا بغير عوض
وكذا لا يتصدق إلا أن يهدي اليسير من الطعام أو يضيف من يطعمه
وله أن يحط من الثمن بالعيب مثل ما يحط التجار وله أن يؤجل في دين
وجب له . وديونه متعلقة بقربته يباع للغرماء إلا أن يفديه المولى ويقسم
ثمنه بينهم بالخصص فإن فضل شيء من ديونه طوّل به بعد الحرية ولا
يبيع ثانيا . ويتعلق دينه بكسبه سواء حصل قبل حقوق الدين أو بعده
ويتعلق بما يقبل من الهبة ولا يتعلق بما انتزعه المولى من يده قبل الدين
وله أن يأخذ غلة مثله بعد الدين . فإن حجر عليه لم ينحجر حتى يظهر
حجره بين أهل سوقه . ولو مات المولى أو جن أو لحق بدار الحرب مرتدا
صار المأذون محجورا عليه وأذا أتى العبد صار محجورا عليه . وأذا ولدت

المأذون لها من مولاها فذلك حجر عليها ويضمن المولى قيمتها أن ركبها
 ديون وإذا استندانت الامة المأذون لها أكثر من قيمتها فدبرها المولى
 فهي مأذون لها على حالها . وإذا حجر على المأذون فأقراره جائز فيما في
 يده من المال عند أبي حنيفة رحمه الله . وإذا لزمته ديون تحيط بماله ورقبته
 لم يملك المولى ما في يده ولو أعتق من كسبه عبدا لم يعتق عند أبي حنيفة
 وقال يملك ما في يده ويعتق وعليه قيمته . وأن لم يكن الدين محيطا بماله
 جاز عتقه في قولهم جميعا . وأن باع من المولى شيئا بمثل قيمته جاز وأن باعه
 بنقصان لم يجوز عند أبي حنيفة وقالوا أن باعه بنقصان يجوز البيع ويخير المولى
 أن شاء أزال المحاباة وأن شاء نقض البيع . وأن باعه المولى شيئا بمثل القيمة
 أو أقل جاز البيع فإن سلم للمبيع اليه قبل قبض الثمن بطل الثمن وأن أمسكه
 في يده حتى يستوفي الثمن جاز . ولو باعه بأكثر من قيمته يؤمر بأزالة
 المحاباة أو بنقض البيع . وإذا أعتق المولى المأذون وعليه ديون فعتقه جائز
 وما بقي من الديون يطالبه به بعد العتق ، فإن كان أقل من قيمته ضمن
 الدين لا غير . فإن باعه المولى وعليه دين يحيط برقبته وقبضه المشتري
 وغيبه فإن شاء الغرماء ضمنوا البائع قيمته وإن شاءوا ضمنوا المشتري وإن
 شاءوا أجازوا البيع وأخذوا الثمن فإن ضمنوا البائع قيمته ثم رد على المولى
 بعيب فلمولي أن يرجع بالقيمة ويكون حق الغرماء في العبد . ولو
 كان المولى باعه من رجل وأعلمه بالدين فلما غرماء أن يردوا البيع فإن كان
 البائع غائبا فلا خصومة بينهم وبين المشتري عند أبي حنيفة ومحمد
 وقال أبو يوسف المشتري خصمهم ويتمضي لهم بدنيهم . ومن قدم مصرا
 وقال أنا عبد لفلان فاشتري وباع لزمه كل شيء من التجارة ألا أنه لا يباع

حتى يحضر مولاه وإن قال هو محجور فالقول قوله

(فصل): وإذا أذن ولي الصبي للصبي في التجارة فهو في البيع والشراء

كالعبد المأذون إذا كان يعقل البيع والشراء حتى ينفذ تصرفه

﴿كتاب الغصب﴾

ومن غصب شيئاً له مثل كالمكيل والموزون فهلك في يده فعليه مثله فإن لم يقدر على مثله فعليه قيمته يوم يختصمون عند أبي حنيفة وقال أبو يوسف يوم الغصب وقال محمد يوم الانقطاع وما لا مثله فعليه قيمته يوم غصبه. وعلى الغاصب رد العين المغصوبة والواجب الرد في المكان الذي غصبه منه، فإن ادعى هلاكها حبسه الحاكم حتى يعلم أنها لو كانت باقية لأظهرها ثم قضى عليه ببذلها. والغصب فيما ينقل ويحول. وإذا غصب عقاراً فهلك في يده لم يضمه عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمه الله وقال محمد رحمه الله يضمه وما نقصه منه بفعله أو سكنه ضمته في قولهم جميعاً. وإن نقص بالزراعة يغرم النقصان عند أبي حنيفة ومحمد فيأخذ رأس ماله ويتصدق بالفضل وقال أبو يوسف لا يتصدق بالفضل. وإذا هلك النقلي في يد الغاصب بفعله أو بغير فعله ضمنه وأن نقص في يده ضمن النقصان. ومن غصب عبداً فاستغله فنقصته الغلة فعليه النقصان ويتصدق بالغلة فلو هلك العبد في يد الغاصب حتى ضمنه له أن يستعين بالغلة في أداء الضمان. ومن غصب ألفاً فاشتري بها جارية فباعها بألفين ثم اشترى بالألفين جارية فباعها بثلاثة آلاف درهم فانه يتصدق بجميع الربح عندهما خلافاً لأبي يوسف. وإن اشترى بالألف جارية تساوى ألفين فوهبها أو طعماً فأكله لم يتصدق بشيء في قولهم جميعاً.

(فصل فيما يتغير بفعل الغاصب) وإذا تغيرت العين المغصوبة بفعل

الغاصب حتى زال اسمها ومعظم منافعها زال ملك المغصوب منه عنها
وملكها الغاصب وضمنها ولا يحل له الانتفاع بها حتى يؤدي بدلها كمن
غصب شاة وذبحها وشواها أو طبخها أو حنطة فطحها أو حديدًا فأخذها
سيفًا أو صفرا فعمله آنية . وأن غصب فضة أو ذهبًا فضربها دراهم أو
دنانير أو آنية لم يزل ملك مالها عنها عند أبي حنيفة رحمه الله فيأخذها
ولا شيء للغاصب وقال يملكها الغاصب وعليه مثلها . ومن غصب ساجة
فبني عليها زال ملك المالك عنها ولزم الغاصب قيمتها . ومن ذبح شاة غيره
فمالكها بالخيار أن شاء ضمنه قيمتها وسامها إليه وأن شاء ضمنه نقصانها
وكذا الجزور وكذا إذا قطع يدها . ومن خرق ثوب غيره خرقا يسيرا
ضمن نقصانه والثوب للمالك وأن خرق خرقا كبيرا يبطل عامة منفعه
فالمالك أن يضمه جميع قيمته . ومن غصب أرضا فغرس فيها أو بنى
قيل له اقلع البناء والغرس وردها فإن كانت الأرض تنقص بقلع ذلك
فالمالك أن يضم له قيمة البناء وقيمة الغرس مقلوعا ويكون له . ومن
غصب ثوبا فصبغه أحمر أو سويقا فلتته بسمن فصاحبه بالخيار أن شاء
ضمنه قيمة ثوب أبيض ومثل السويق وسامه للغاصب وأن شاء أخذها
وغير ما زاد الصبغ والسمن فيها . ولو صبغه أسود فهو نقصان عند أبي
حنيفة وعندها زيادة .

(فصل) ومن غصب عينا فغيبها فضمنه المالك قيمتها ملكها والقول
في القيمة قول الغاصب مع يمينه إلا أن يقيم المالك البينة بأكثر من ذلك
فإن ظهرت العين وقيمتها أكثر مما ضمن وقد ضمنها بقول المالك أو بيينة
أقامها أو بنكول الغاصب عن اليمين فلا خيار للمالك وهو الغاصب فإن كان
ضمنه بقول الغاصب مع يمينه فهو بالخيار أن شاء أمضى الضمان أن شاء

أخذ العين ورد العوض . ومن غصب عبدا فباعه فضمنه المالك قيمته فقد جاز بيعه وإن اعتقه ثم ضمن القيمة لم يحز عتقه . وولد المغصوبه ونماؤها وثمرة البستان المغصوب أمانة في يد الغاصب إن هلك فلا ضمان عليه إلا أن يتعدى فيها أو يطلبها مالسكها فيمنعها إياه . وما نقصت الجارية بالولادة في ضمان الغاصب فإن كان في قيمة الولد وفاء به انجبر النقصان بالولد وسقط ضمانه عن الغاصب . ومن غصب جارية فزنى بها فحبلت، ثم ردها وماتت في نفاسها يضمن قيمتها يوم علقت ولا ضمان عليه في الحرة وهذا عند أبي حنيفة وقال لا يضمن في الأمة أيضا . ولا يضمن الغاصب منافع ما غصبه إلا أن ينقص باستعماله فيغرم النقصان ﴿فصل في غصب مالا يتقوم﴾ : وإذا أتلف المسلم خمر الذمي أو خنزيره ضمن قيمته - ما فإن أتلفها مسلم لم يضمن . فإن غصب من مسلم خمرا فخللها أو جلد ميتة فدبغه فإصاحب الخمر أن يأخذ الخل بغير شيء ويأخذ جلد الميتة ويرد عليه ما زاد الدباغ فيه وأن استساكهما ضمن الخل ولم يضمن الجلد عند أبي حنيفة رحمه الله . وقال يضمن الجلد مدبوغا ويعطى ما زاد الدباغ فيه . ومن كسر لسانه برطاً أو طبلاً أو مزماراً أو دفلاً أو أراق له سكر أو منصفا فهو ضامن ويبيع هذه الأشياء جائز عند أبي حنيفة ، وقال أبو يوسف ومحمد لا يضمن ولا يجوز بيعها . ومن غصب أم ولد أو مدبرة فماتت في يده ضمن قيمة المدبرة ولا يضمن قيمة أم الولد عند أبي حنيفة وقال لا يضمن قيمتهما .

﴿كتاب الشفعة﴾

الشفعة واجبة للخليط في نفس المبيع ثم للخليط في حق المبيع كالشرب

مع الخليط في الرقبة ، فإن سلم فالشفعة للشريك في الطريق فإن سلم
أخذها الجار . ولا يكون الرجل بالجدوع على الحائط شفيح شركة ولكنه
شفيح جوار . والشريك في الخشبة تكون على حائط الدار جار . وإذا
اجتمع الشفعاء فالشفعة بينهم على عدد رؤوسهم ، ولا يعتبر اختلاف
الأملاك ، والشفعة تجب بعقد البيع وتستقر بالأشهاد ولا بد من طاب
المواثبة وتلك بالأخذ إذا سامها المشتري أو حكم بها الحاكم
﴿ باب طلب الشفعة والخصومة فيها ﴾

وأذا علم الشفيح بالبيع أشهد في مجلسه ذلك على المطالبة ثم ينهض منه
ويشهد على البائع أن كان المبيع في يده أو على المبتاع أو عند العقار فإذا
فعل ذلك استقرت شفעתه . ولا تسقط الشفعة بتأخير هذا الطالب عند أبي
حنيفة رحمه الله وهو رواية عن أبي يوسف ، وقال محمد أن تركها شهرا بعد
الاشهاد بطلت . وإذا تقدم الشفيح إلى القاضي فادعى الشراء وطلب الشفعة
سأل القاضي المدعى عليه فإن اعترف بملكه الذي يشفع به وألا كلفه بأقامة
البينة فإن عجز عن البينة استخلف المشتري بالله ما يعلم أنه مالك للذي
ذكره مما يشفع به ، فإن نكل أو قامت الشفيع بينة تثبت ملكه في الدار التي
يشفع بها وثبت الجوار فبعد ذلك سأل القاضي هل ابتاع أم لا فإن أنكر
الابتاع قيل للشفيح أقم البينة ، فإن عجز عنها استخلف المشتري بالله
ما ابتاع أو بالله ما استحق عليه في هذه الدار شفعة من الوجه الذي ذكره .
وتجوز المنازعة في الشفعة وأن لم يحضر الشفيح الثمن إلى مجلس القاضي فإذا قضى
القاضي بالشفعة لزمه أحضار الثمن وإذا قضى له بالدار فإليه أن يشتري أن يجبسه
حتى يستوفي الثمن . وأن أحضر الشفيح البائع والمبيع في يده فله أن يخاصمه في
الشفعة ولا يسمع القاضي البينة حتى يحضر المشتري ، فيفسخ البيع بمشيد منه

ويقضى بالشفعة على البائع ويجعل العهدة عليه . ومن اشترى دارا لغيره فهو الخصم للشفيع إلا أن يسلمها إلى الموكل . وإذا قضى القاضي للشفيع بالدار ولم يكن رآها فله خيار الرؤية وأن وجدها عيباً فله أن يردّها وأن كان المشتري شرط البراءة منه

(فصل في الاختلاف) وأن اختلف الشفيع والمشتري في الثمن فالقول قول المشتري ولو أقام البينه فالبنية للشفيع . وإذا ادعى المشتري ثمنًا وادعى البائع أقل منه ولم يقبض الثمن أخذها الشفيع بما قاله البائع وكان ذلك خطأ عن المشتري ولو ادعى البائع إلا أكثر يتحالفان ويترادان وأيهما نكل ظهر أن الثمن ما يقوله الآخر فيأخذها الشفيع بذلك وأن حلفا يفسخ القاضي البيع على ما عرف ويأخذها الشفيع بقول البائع وأن كان قبض الثمن أخذ بما قال المشتري أن شاء ولم يلتفت إلى قول البائع .

(فصل فيما يتردّد به المشفوع) وإذا حط البائع عن المشتري بعض الثمن يسقط ذلك عن الشفيع وأن حط جميع الثمن لم يسقط عن الشفيع . وأن زاد المشتري للبائع لم تلزم الزيادة في حق الشفيع . ومن اشترى دارا بعرض أخذها الشفيع بقيمتها وأن اشتراها بمسكيل أو موزون أخذها بمثله . وأن باع عقارا بعقار أخذ الشفيع كل واحد منهما بقيمة الآخر . وإذا باع بثمان مؤجل فللشفيع الخيار أن شاء أخذها بثمان حال وأن شاء صبر حتى ينقضي الأجل ثم يأخذها وليس له أن يأخذها في الحال بثمان مؤجل . وإذا اشترى ذمي بخمر أو خنزير دارا وشفيعها ذمي أخذها بمثل الخمر وبقيمة الخنزير وأن كان شفيعها مسلماً أخذها بقيمة الخمر والخنزير

(فصل) وإذا بنى المشتري فيها أو غرس ثم قضى للشفيع بالشفعة فهو بالخيار أن شاء أخذها بالثمن وبقيمة البناء والغرس وأن شاء كلف

المشتري قاعه . ولو أخذها الشفيع فبني فيها أو غرس ثم استعققت رجع بالثمن . وإذا تهدمت الدار أو احترق بناؤها أو جف شجر البستان بغير فعل أحد فالشفيع بالخيار أن شاء أخذها بجميع الثمن وأن شاء ترك . وإن نقض المشتري البناء قيل للشفيع أن شئت فخذ العرصه بحصتها وأن شئت فدع وليس للشفيع أن يأخذ النقض . ومن ابتاع أرضا وعلى نخلاها ثمر أخذها الشفيع بثمرها وكذلك أن ابتاعها وليس في النخيل ثمر فأثمر في يد المشتري فإن جذه المشتري ثم جاء الشفيع لا يأخذ الثمر في الفصلين جميعا فإن جذه المشتري سقط عن الشفيع حصته وهذا جواب الفصل الأول أما في الفصل الثاني يأخذ ماسوى الثمر بجميع الثمن

﴿ باب ما يجب فيه الشفعة وما لا يجب ﴾

الشفعة واجبة في العقار وأن كان مما لا يقسم . ولا شفعة في العروض والسفن . والمسالم والذمي في الشفعة سواء . وإذا ملك العقار بعوض هو مال وجبت فيه الشفعة . ولا شفعة في الدار التي يتزوج الرجل عليها أو يخالغ المرأة بها أو يستأجر بها دارا أو غيرها أو يصلح بها عن دم عمد أو يعتق عليها عبدا أو يصلح عليها بأنكار فأن صالح عليها بأقرار وجبت الشفعة . ولا شفعة في هبة إلا أن تكون بعوض مشروط . ومن باع بشرط الخيار فلا شفعة للشفيع فأن أسقط الخيار وجبت الشفعة . وأن اشترى بشرط الخيار وجبت الشفعة . ومن ابتاع دارا شراء فاسدا فلا شفعة فيها فأن سقط حق الفسخ وجبت الشفعة . وإذا اقتسم الشركاء العقار فلا شفعة لجارهم بالقسمة . وإذا اشترى دارا فسلم الشفيع الشفعة ثم ردها المشتري بخيار رؤية أو شرط أو يعيب بقضاء قاض فلا شفعة

﴿باب ما تبطل به الشفعة﴾

وأذا ترك الشفيع الاشهاد حين علم بالبيع وهو يقدر على ذلك بطلت شفعته . وكذلك أن أشهد في المجلس ولم يشهد على أحد المتبايعين ولا عند العقار . وأن صالح من شفعته على عوض بطلت شفعته ورد العوض . وإذا مات الشفيع بطلت شفعته وإن مات المشتري لم تبطل . وإذا باع وهو الشفيع ما يشفع به قبل أن يقضى له بالشفعة بطلت شفعته ووكيل البائع إذا باع وهو الشفيع فلاشفعة له ووكيل المشتري إذا ابتاع فله الشفعة وكذلك لو ضمن الدرك عن البائع وهو الشفيع فلاشفعة له . وإذا بلغ الشفيع أنها بيعت بألف درهم فسلم ثم علم أنها بيعت بأقل وبمحنة أو شعر قيمتها ألف أو أكثر فتسليمه باطل وله الشفعة . وإذا قيل له أن المشتري فلان فسلم الشفعة ثم علم أنه غيره فله الشفعة ولو علم أن المشتري هو مع غيره فله أن يأخذ نصيب غيره ولو بلغه شراء النصف فسلم ثم ظهر شراء الجميع فله الشفعة

﴿فصل﴾ وإذا باع دارا الا مقدار ذراع منها في طول الحد الذي يلي الشفيع فلاشفعة له وإذا ابتاع منها سهما بثمن ثم ابتاع بقيتها فالشفعة للجار في السهم الأول دون الثاني . ولا تكره الحيلة في اسقاط الشفعة عند أبي يوسف وتكره عند محمد

(مسائل متفرقة) : وإذا اشترى خمسة نفر دارا من رجل فالشفيع أن يأخذ نصيب أحدهم وأن اشترها رجل من خمسة أخذها كلها أو تركها ومن اشترى نصف دار غير مقسوم فقاسمه البائع أخذ الشفيع النصف الذي صار للمشتري أو يدع . ومن باع دارا وله عبد مأذون عليه دين فله الشفعة وكذا إذا كان العبد هو البائع فامو لاه الشفعة . وتسلم الأب والوصي

الشفعة على الصغير جائز عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد وزفر هو
على شفيعته إذا بلغ

﴿كتاب القسمة﴾

وينبغي للقاضي أن ينصب قاسما يرزقه من بيت المال ليقسم بين
الناس بغير أجر فإن لم يفعل نصب قاسما يقسم بالأجر . ويجب أن يكون
عدلا مأمونا عالما بالقسمة . ولا يجبر القاضي الناس على قاسم واحد . ولو
اصطلحوا فاقسموا جاز الا اذا كان فهم صغير فيحتاج الى أمر القاضي
ولا يترك القسام يشتركون . وأجرة القسمة على عدد الرؤوس عند
أبي حنيفة وقال أبو يوسف ومحمد على قدر الأ نصباء . وأذا حضر الشركاء
عند القاضي وفي أيديهم دار أو ضيعة وادعوا أنهم ورثوها عن فلان
لم يقسمها القاضي عند أبي حنيفة رحمه الله حتى يقيموا البينة على موته
وعددورثته وقال صاحباده يقسمها باعترافهم ويذكر في كتاب القسمة أنه قسمها
بقولهم . وأن كان المال المشترك ماسوى العقار وادعوا أنه ميراث قسمه
في قولهم جميعا . ولو ادعوا في العمار أنهم اشتروه قسمه بينهم . وأن ادعوا
الملك ولم يذكروا كيف انتقل اليهم قسمه بينهم . وفي الجامع الصغير أرض
ادعاهارجلان وأقاما البينة أنها في أيديهما وأذا القسمة لم يقسمها حتي
يقيا البينة أنها لهما . وأذا حضر وارثان وأقاما البينة على الوفاة وعدد الورثة
والدار في أيديهم ومعههم وارث غائب قسمها القاضي بطاب الحاضرين
وينصب وكيل يقبض نصيب الغائب وكذا لو كان مكان الغائب صبي
يقسم وينصب وصيا يقبض نصيبه . ولو كانوا مشترين لم يقسم مع غيبة
أحدهم . وأن كان العقار في يد الوارث الغائب أو شيء منه لم يقسم
وكذا اذا كان في يد مودعه وكذا اذا كان في يد الصغير . وأن حضر

وارث واحد لم يقسم وأن أقام البينة . ولو كان الحاضر صغيرا وكبير انصب
القاضي عن الصغير وصيا وقسم إذا أقيمت البينة . وكذا إذا حضر
وارث كبير أو موصى له بالثلث فيها فطلبنا القسمة وأقاما البينة على
الميراث والوصية يقسمه

﴿فصل في ما يقسم ومالا يقسم﴾: وإذا كان كل واحد من الشركاء
يكتفح بنصيبه قسم بطلب أحدهم . وأن كان يكتفح أحدهم ويستغفر به
الأخر لقلة نصيبه فإن طالب صاحب الكثير قسم وأن طالب صاحب
القليل لم يقسم . وأن كان كل واحد منهما يستغفر لصغره لم يقسمهما
ألا بتراضيهما . ويقسم العروض إذا كانت من صنف واحد ولا يقسم
الجنسين بعضهما في بعض . ويقسم كل مكمل وموزون والمعدود والمتقارب
وتبر الذهب والفضة والحديد والنحاس والأبل بانفرادها والبقر والغنم
ولا يقسم شاة وبغيرا وبرذونا وحمارا ولا يقسم الأواني . ويقسم الثياب
الهروية . ولا يقسم ثوبا واحدا ولا ثوبين إذا اختلفت قيمتهما . وقال أبو
حنيفة لا يقسم الرقيق والجواهر وقالوا يقسم الرقيق . ولا يقسم حمام
ولا بر ولا رحي إلا أن يراضى الشركاء وكذا الحائطين الدارين . وإذا
كانت دور مشتركة في مصر واحد قسم كل دار على حدة في قول أبي
حنيفة وقالوا أن كان الأصالح لهم قسمة بعضها في بعض قسمها . وأن
كانت دار وضيفة أو دار وحانوت قسم كل واحد منها على حدة

﴿فصل في كيفية القسمة﴾ . وينبغي للقاسم أن يصور ما يقسمه
ويعدله ويذرعه ويقوم البناء ويفرز كل نصيب عن الباقي بطريقه وشربه حتى
لا يكون لنصيب بعضهم نصيب البعض . ثم يلقب نصيبها بالأول

والذي يليه بالثاني والثالث على هذا ثم يخرج القرعة فنخرج اسمه أولاً فله السهم الأول ومن خرج ثانياً فله السهم الثاني . ولا يدخل في القسمة الدراهم والدنانير إلا بتراضيهم وإذا كان أرض وبناء فعن أبي يوسف انه يقسم كل ذلك على اعتبار القيمة . فان قسم بينهم ولا أحدهم مسيل في نصيب الآخر أو طريق لم يشترط في القسمة فأن أمكن صرف الطريق والمسيل عنه ليس له أن يستطرق ويسيل في نصيب الآخر وأن لم يمكن فسخت القسمة . ولو اختلفوا في رفع الطريق بينهم في القسمة أن كان يستقيم لكل واحد طريق يفتح في نصيبه قسم الحاكم من غير طريق يرفع لجماعتهم وأن كان لا يستقيم ذلك رفع طريقا بين جماعتهم . ولو اختلفوا في مقداره جعل على عرض باب الدار وطوله والطريق على سهامهم كما كان قبل القسمة . ولو شرطوا أن يكون الطريق بينهما أثلاثا جاز وأن كان أصل الدار نصيبين . وإذا كان سفلا لا علو عليه وعلو لا سفلا له وسفلا له علو قوم كل واحد على حدته وقسم بالقيمة ولا معتبر بغير ذلك . وإذا اختلف المتقاسمون وشهد القاسمان قبلت شهادتهما ، ولو شهد قاسم واحد لا تقبل

باب دعوى الغلط في القسمة والاستحقاق فيها ❁

وأذا ادعى أحدهم الغلط وزعم أن مما أصابه شيئاً في بد صاحبه وقد أشهد علي نفسه بالاستيفاء لم يصدق على ذلك إلا بينة فأن لم تقم له بينة استحلل الشركاء فمن نكل منهم جمع بين نصيب الباقي والمدعى فيقسم بينهما على قدر أنصباؤهما . وأن قال قد استوفيت حقي وأخذت بعضه فالقول قول خصمه مع يمينه . وأن قال أصابني إلى موضع كذا فلم يسامه إلى ولم يشهد على نفسه بالاستيفاء وكذبه شريكه تحالفاً وفسخت القسمة . ولو اختلفا في التقويم

ولو اقتسما دارا وأصاب كل واحد طائفة فادعى أحدهما بيتنا في يد الآخر أنه مما أصابه بالقسمة وأنكر الآخر فعليه أقامة البينة وأن أقاما البينة يؤخذ ببينة المدعى وأن كان قبل الاشهاد على القبض تحالفا. وترادوا وكذا إذا اختلفا في الحدود وأقاما البينة يقضى لكل واحد بالجزء الذي هو في يد صاحبه. وأن قامت لأحدهما بينة قضى له وأن لم تقم لواحد منهما تحالفا (فصل) . وإذا استحق بعض نصيب أحدهما بعينه لم تفسخ القسمة عند أبي حنيفة رحمه الله ورجع بحصة ذلك في نصيب صاحبه وقال أبو يوسف رحمه الله تفسخ القسمة . ولو وقعت القسمة ثم ظهر في التركة دين محيط ردت القسمة . ولو أبرأ الغرماء بعد القسمة أو أداها الورثة من مالهم والدين محيط أو غير محيط جازت القسمة

(فصل في المهايأة) : المهايأة جائزة استحسانا. ولو وقعت فيما يحتمل القسمة ثم طلب أحدهما القسمة يقسم وتبطل المهايأة. ولا يبطل التهايو بموت أحدهما ولا بموتها. ولو تهايا في دار واحدة على أن يسكن هذا طائفة وهذا طائفة أو هذا علوها وهذا أسفلها جاز ولكل واحد أن يستغل ما أصابه بالمهايأة شرط ذلك في العقد أو لم يشترط . ولو تهايا في عبد واحد على أن يخدم هذا يوما وهذا يوما جاز وكذا في البيت الصغير . ولو اختلفا في التهايو من حيث الزمان والمكان في محل يحتملها يأمرهما القاضي بأن يتفقا فإن اختاراه من حيث الزمان يقرع في البداية . ولو تهايا في العبدین على أن يخدم هذا هذا العبد والآخر الآخر جاز عندهما. ولو تهايا فيهما على أن نفقة كل عبد على من يأخذه جاز . ولو تهايا في دارين على أن يسكن كل واحد منهما دارا جاز

رحمه الله وعندهما يجوز . والتهايؤ على الاستغلال في الدارين جائز ولا يجوز في الدائتين عنده خلافا لهما . ولو كان نخل أو شجر أو غنم بين اثنين فهايا على أن يأخذ كل واحد منهما طائفة يستثمرها أو يرعاها ويشرب ألبانها لا يجوز .

﴿ كتاب المزارعة ﴾

قال أبو حنيفة رحمه الله المزارعة بالثلث والرابع باطلة . وقال هي جائزة . وإذا فسدت عنده فأن سقى الأرض وكرها ولم يخرج شيء منه فله أجر مثله ثم المزارعة لصحتها على قول من يجيزها شروط (أحدها) كون الأرض صالحة للزراعة (والثاني) أن يكون رب الأرض والمزارع من أهل العقد وهو لا يختص به (والثالث) بيان المدة (والرابع) بيان من عليه البذر (والخامس) بيان نصيب من لا بذر من قبله (والسادس) أن يخلى رب الأرض بينها وبين العامل حتى لو شرط عمل رب الأرض يفسد العقد (والسابع) الشركة في الخارج بعد حصوله (والثامن) بيان جنس البذر

وهي عندهما على أربعة أوجه: أن كانت الأرض والبذر لواحد والبقر والعمل لواحد جازت المزارعة . وأن كانت الأرض لواحد والعمل والبقر والبذر لواحد جازت . وأن كانت الأرض والبذر والبقر والعمل من آخر جازت . وأن كانت الأرض والبقر والبذر والعمل لا آخر فهي باطلة .

ولا تصح المزارعة إلا على مدة معلومة . وأن يكون الخارج شائعا بينهما . فان شرط لا أحدهما قفزا مسماة فهي باطلة . وكذا إذا شرط أن يرفع صاحب البذر بذره ويكون الباقي بينهما نصفين . وكذلك أن شرط ما على الماذيات والسواقي لأحدهما . وكذا إذا شرط لأحدهما التبن

شرطا الحب نصفين ولم يتعرضا للتبن صححت ثم التبن يكون لصاحب البذر
ولو شرطا الحب نصفين والتبن لصاحب البذر صححت. وأن شرطا التبن
للاخر فسدت .

وأذا صححت المزارعة فالخارج على الشرط وأن لم تخرج الأرض شيئا
فلا شيء للعامل . وأذا فسدت فالخارج لصاحب البذر . ولو كان البذر من
قبل رب الأرض ف للعامل أجر مثله لا يزداد على مقدار ما شرط له من الخارج
عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد له أجر مثله بالغاً ما بلغ . وأن كان البذر
من قبل العامل فلصاحب الأرض أجر مثل أرضه . ولو جمع بين
الأرض والبقر حتى فسدت المزارعة فعلى العامل أجر مثل الأرض والبقر .
وأذا استحق رب الأرض الخارج لبذره في المزارعة الفاسدة طاب له جميعه
وأن استحقه العامل أخذ قدر بذره وقدر أجر الأرض وتصدق بالفضل
وأذا عقدت المزارعة فامتنع صاحب البذر من العمل لم يجبر عليه وأن
امتنع الذي ليس من قبله البذر أجبره الحاكم على العمل . ولو امتنع رب
الأرض والبذر من قبله وقد كرب المزارع الأرض فلا شيء له في عمل
الكراب . وإذا مات أحد المتعاقدين بطلت المزارعة . ولومات رب
الأرض قبل الزراعة بعدما كرب الأرض وحفر الأنهار انتقضت المزارعة
ولاشيء للعامل بمقابلة ما عمل . وإذا فسخت المزارعة بدين فادح لحق صاحب
الأرض فاحتاج الى بيعها فباع جاز كما في الأجارة وليس للعامل أن يطالبه
بما كرب الأرض وحفر الأنهار بشيء . ولو نبت الزرع ولم يستحصد
لم تبع الأرض في الدين حتى يستحصد الزرع ويخرجه القاضي من الحبس
أن كان حبسه بالدين ... وأذا انتقضت مدة المزارعة والزرع لم يدرك كان

الزراع عليها على مقدار حقوقها . فأن أنفق أحدهما بغير إذن صاحبه وأمر
القاضي فهو متطوع . ولو أراد رب الأرض أن يأخذ الزرع بقلا لم يكن
له ذلك . ولو أراد المزارع أن يأخذه بقلا قيل لصاحب الأرض اقلع
الزرع فيكون بينكما أو أعطه قيمة نصيبه أو أنفق أنت على الزرع وارجع
بما تنفقه في حصته . ولو مات المزارع بعد نبات الزرع فقالت ورثته نحن
نعمل ألى أن يستحصد الزرع وأبى رب الأرض فلهم ذلك ولا أجر لهم
بما عملوا . وكذلك أجرة الحصاد والرافع والدياس والتذرية عليهما بالخصص
فأن شرطاه في المزارعة على العامل فسدت

﴿ كتاب المساقاة ﴾

قال أبو حنيفة رحمه الله المساقاة يجوز من الثمر باطلمة . وقالا جائزة إذا ذكر
مدة معلومة وسمى جزءاً من الثمر مشاعاً ويشترط تسمية الجزء مشاعاً فأن سمي
في المعاملة مدة يعلم أنه لا يخرج الثمر فيه أفسدت المعاملة . ولو سمي مدة قديبلغ
الثمر فيها وقد يتأخر عنها جازت ثم لو خرج في الوقت المسمى فهو على
الشركة وأن تأخر فللعامل أجر المثل .. وتجوز المساقاة في النخل والشجر
والكرم والرطاب وأصول الباذنجان . وليس لصاحب الكرم أن يخرج
العامل من غير عذر وكذا ليس للعامل أن يترك العمل بغير عذر . فأن
دفع تخلا فيه ثمر مساقاة والتمر يزيد بالعمل جاز وأن كانت قد انتهت لم يجوز
وأذا فسدت المساقاة فللعامل أجر مثله — وتبطل المساقاة بالموت .
فأن مات رب الأرض والخارج بسر فللعامل أن يقوم عليه كما كان يقوم قبل
ذلك ألى أن يدرك الثمر . ولو ألزم العامل الضرر يتخير ورثة الآخرين
أن يقتسموا البسر على الشرط وبين أن يعطوه قيمة نصيبه من البسر

والمرىء والودجان. وعندنا أن قطعها حل الأكل وأن قطع أكثرها فكذلك عند أبي حنيفة رحمه الله وقالوا لا بد من قطع الحلقوم والمرىء وأحد الودجين. ويجوز الذبح بالظفر والسن والقرن إذا كان منزوعاً حتى لا يكون يأكله بأس إلا أنه يكره هذا الذبح. ويجوز الذبح بالليطة والمروة وكل شيء أنهر الدم إلا السن القائم والظفر القائم. ويستحب أن يحمد الذابح شفرته. ومن بلغ بالسكين النخاع أو قطع الرأس كره له ذلك وتوكل ذبيحته. وأن ذبح الشاة من ففائها بقيت حية حتى قطع العروق حل وأن مات قبل قطع العروق لم تؤكل. وما استأنس من الصيد فذكاته الذبح وما توحش من النعم فذكاته العقرو والجرح، وكذا ما ردى من النعم في بئر ووقع العجز عن ذكاة الاختيار. والمستحب في الأبل النحر فإن ذبحها جاز ويكره والمستحب في البقر والغنم الذبح فإن نحرها جاز ويكره. ومن نحر ناقه أو ذبح بقرة فوجد في بطنها جنيناً ميتاً لم يؤكل أشعر أو لم يشعر وهذا عند أبي حنيفة وقالوا إذا تم خلقه أكل

﴿فصل فيما يحل أكله وما لا يحل﴾: ولا يجوز أكل ذى ناب من السباع ولا ذى مخلب من الطيور ولا بأس بغراب الزرع. ولا يؤكل الأبقع الذى يأكل الجيف وكذا الغداف قال أبو حنيفة رحمه الله لا بأس بأكل العقق. ويكره أكل الضبع والضب والسلحفاة والزنبور والحشرات كلها ولا يجوز أكل الحجر الأهلية والبغال. ويكره لحم الفرس عند أبي حنيفة ولا بأس بأكل الأرنب. وإذا ذبح ما لا يؤكل لحمه طهر جلده ولحمه إلا الآدمي والخنزير ولا يؤكل من حيوان الماء إلا السمك ويكره أكل الطافي منه ولا بأس بأكل الجريت والمارماهى وأنواع السمك. والحراد بلا ذكاة

﴿كتاب الأضحية﴾

الأضحية واجبة على كل حر مسلم مقيم موسر في يوم الأضحية عن نفسه وعن ولده الصغار . ويذبح عن كل واحد منهم شاة أو يذبح بقرة أو بدنة عن سبعة . ولو اشترى بقرة يريد أن يضحي بها عن نفسه ثم اشترك فيها ستة معه جاز استحسانا وليس على الفقير والمسافر أضحية . ووقت الأضحية يدخل بطول الفجر من يوم النحر إلا أنه لا يجوز لأهل الأمصار الذبح حتى يصلي الإمام العيد فأما أهل السواد فيذبحون بعد الفجر . وهي جائزة في ثلاثه أيام يوم النحر ويومان بعده . ولو لم يضح حتى مضت أيام النحر أن كان أوجب على نفسه أو كان فقيرا وقد اشترى الأضحية تصدق بها حية وأن كان غنيا تصدق بقيمة شاة اشترى أو لم يشتر . ولا يضحي بالعمياء والعوراء والعرجاء التي لا تمشي إلى المنسك ولا العجفاء ولا تجزىء مقطوعة الأذن والذنب ولا التي ذهب أكثر أذنهما وذنبها وأن بقي أكثر الأذن والذنب جاز . ويجوز أن يضحي بالجماء والخصى والثولاء والجرباء والسكاء وهذا أن كانت هذه العيوب قائمة وقت الشراء . ولو اشتراها سليمة ثم تعيبت بعيب مانع أن كان غنياً عليه غيرها وأن كان فقيرا تجزئه هذه . ولو أضجعها فاضطربت فانكسرت رجاءها فذبحها أجزأه استحسانا . وكذلك تعيبت في هذه الحالة فانفلتت ثم أخذت من فوره وكذا بعد فوره عند محمد خلافاً لأبي يوسف . والأضحية من الأبل والبقر والغنم . ويجزىء من ذلك كله الثني فصاعداً إلا الضأن فإن الجذع منه يجزىء . وإذا اشترى سبعة بقرة ليضحوا بها فأت أحدهم قبل النحر وقالت الورثة ادبحوها عنه وعنكم أجزأهم . وأن كان شريك الستة

في الورثة أو أم ولد جاز . ولو مات واحد منهم فذبحها الباقيون بغير إذن الورثة لا تجزئهم . ويأكل من لحم الاضحية ويطعم الاغنياء والفقراء ويدخر . ويستحب أن لا ينقص الصدقة عن الثالث . ويتصدق بجلدها أو يعمل منه آلة تستعمل في البيت . ولا بأس بأن يشتري به ما ينتفع في البيت بعينه مع بقاءه ولا يشتري به مالا ينتفع به إلا بعد استهلاكه كالخل والأبازير . ولا يعطى أجره الجزار من الاضحية . ويكره أن يجز صوف أضحيته وينتفع به قبل أن يذبحها ، والأفضل أن يذبح أضحيته بيده أن كان يحسن الذبح . ويكره أن يذبحها الكتاني . وأذا غايط رجلان فذبح كل واحد منهما أضحية الآخر أجزأ عنها ولا ضمان عليهما . ومن غصب شاة فضحى بها ضمن قيمتها وجاز عن أضحيته

﴿ كتاب الكراهية ﴾

المروى عن محمد رحمه الله أن كل مكروه حرام إلا أنه لما لم يجد فيه نصاً قطعاً لم يطلق عليه لفظ الحرام وعن أبي حنيفة وأبي يوسف أنه إلى الحرام أقرب . وهو يشتمل على فصول منها

(فصل في الأكل والشرب) قال أبو حنيفة يكره لحوم الاثن وألبانها وأبوال الأبل وقال أبو يوسف ومحمد لا بأس بأبوال الأبل . ولا يجوز الأكل والشرب والادهان والتطيب في آنية الذهب والفضة لارجال والنساء . ولا بأس باستعمال آنية الرصاص والزجاج والبلور والعقيق . ويجوز الشرب في الأناء المفضض والركوب على السرج المفضض والجلوس على الكرسي المفضض والسير المفضض إذا كان يتقى موضع الفضة وهذا عند أبي حنيفة رحمه الله وقال أبو يوسف يكره ذلك . ومن أرسل أجيراً له مجوسياً أن يذبح أضحية

أكله وأن كان غير ذلك لم يسعه أن يأكل منه . ويجوز أن يقبل في الهدية والأذن قول العبد والجارية والصبي . ويقبل في المعاملات قول الفاسق ولا يقبل في الديانات الا قول العدل ويقبل فيها قول العبد والحر والامة اذا كانوا عدولا . ومن دعى إلى وليمة أو طعام فوجد ثمة لعباً وغناء فلا بأس بأن يقعد ويأكل :

(فصل في اللبس) ولا يحل للرجال لبس الحرير ويحل للنساء الا أن القليل عفو وهو مقدار ثلاثة أصابع أو أربعة كالأعلام والمكفوف بالحرير . ولا بأس بتوسده والنوم عليه عند أبي حنيفة وقالوا يكره ولا بأس بلبس الحرير والديباج في الحرب عندهما ويكره عند أبي حنيفة رحمه الله . ولا بأس بلبس ماسداه حرير ولحمته غير حرير كالقطن والخز في الحرب وغيره وما كان لحمته حريرا وسداه غير حرير لا بأس به في الحرب ويكره في غيره . ولا يجوز للرجال التحلي بالذهب ولا بالفضة الا بالخاتم والمنطقة وحلية السيف من الفضة . والتختم بالذهب على الرجال حرام ولا بأس بمسار الذهب يجعل في حجر الفص . ولا تشد الا سنان بالذهب وتشد بالفضة ويكره أن يلبس الذكور من الصبيان الذهب والحرير . وتكره الخرق التي تحمل فيمسح بها العرق وكذلك التي يمسح بها الوضوء أو يخطبها ولا بأس بأن يربط الرجل في أصبعه أو خاتمه الخيط للحاجة (فصل في الوطاء والنظر والمس) : ولا يجوز أن ينظر الرجل إلى الأجنبية الا إلى وجهها وكفيها . فإن كان لا يأمن الشهوة لا ينظر إلى وجهها الا للحاجة ولا يحل له أن يمس وجهها ولا كفيها وأن كان يأمن الشهوة . والصغيرة اذا كانت لا تشهى يباح مسها والنظر اليها . ويجوز للقاضي اذا أراد أن يحكم عليها وللشاهد اذا أراد أداء الشهادة عليها النظر

بأن ينظر اليها وأن علم أنه يشتمها . ويجوز للطبيب أن ينظر الى موضع المرض منها وينبغي أن يعلم امرأة مداواتها فأن لم يقدر يستركل عضو منها سوى موضع المرض . وكذا يجوز للرجل النظر الى موضع الاحتقان من الرجل . وينظر الرجل من الرجل إلى جميع بدنه الا ما بين سرتة الى ركبته . وما يباح النظر إليه الرجل من الرجل يباح المس . ويجوز للمرأة أن تنظر من الرجل الى ما ينظر الرجل اليه منه إذا أمنت الشهوة . وتنظر المرأة من المرأة الى ما يجوز للرجل أن ينظر اليه من الرجل . وينظر الرجل من أمته التي تحل له وزوجته الى فرجها . وينظر الرجل من ذوات محارمه الى الوجه والرأس والصدر والساقين والعضدين ولا ينظر الى ظهرها وبطنها وفيخها . ولا بأس بأن يس ما جاز أن ينظر اليه منها الا اذا كان يخاف عليها أو على نفسه الشهوة ولا بأس بالخلوة والمسافرة بهن . وينظر الرجل من مملوكة غيره الى ما يجوز أن ينظر اليه من ذوات محارمه ولا بأس بأن يس ذلك إذا أراد الشراء وأن خاف أن يشتم . وإذا حاضت الامة لم تعرض في ازار واحد . والخصى في النظر إلى الاجنبية كالفحل . ولا يجوز للملوك أن ينظر من سيدهته الا الى ما يجوز للأجنبي النظر اليه منها . ويعزل عن أمته بغير أذنها ولا يعزل عن زوجته الا بأذنها

(فصل في الاستبراء وغيره) . ومن اشترى جارية فإنه لا يقربها ولا يلمسها ولا يقبلها ولا ينظر الى فرجها بشهوة حتى يستبرأ . ويجب في جارية للمشتري فيها شقص فاشترى الباقي . ولا يجب الاستبراء اذا رجعت الآبقة أو ردت المغصوبة والمؤاجرة أو فكت المهرونة . والاستبراء في الحامل بوضع الحمل وفي ذوات الاشهر بالشهر واذا حاضت في أثنائه بطل الاستبراء بالأنام . ولا بأس بالاحتمال لأسقاط الاستبراء عند أنى

يوسف خلافا لمحمد . ولا يقرب المظاهر ولا يماس ولا يقبل ولا ينظر الى فرجها بشهوة حتى يكفر . ومن له أمتان أختان فقبلها بشهوة فإنه لا يجامع واحدة منها ولا يقبها ولا يمسها بشهوة ولا ينظر الى فرجها بشهوة حتى يملك فرج الأخرى غيره بملك أو نكاح أو يعتقها . ويكره أن يقبل الرجل فم الرجل أو يده أو شيئاً منه أو يعانقه وهذا عند أبي حنيفة ومحمد ولا بأس بالمصافحة

(فصل في البيع) . ولا بأس ببيع السرقين ويكره بيع العذرة . ومن علم بجارية أنها لرجل فرأى آخر يبيعها وقال وكلني صاحبها يبيعها فإنه يسهه أن يبتاعها ويطأها . ولو أن امرأة أخبرها ثقة أن زوجها الغائب مات عنها أو طلقها ثلاثاً أو كان غير ثقة وأثاها بكتاب من زوجها بالطلاق ولا تدري أنه كتابه أم لا إلا أن أكبر رأيها أنه حق فلا بأس بأن تعتد ثم تتزوج . وإذا باع المسلم خمرأ وأخذ ثمنها وعليه دين فإنه يكره لصاحب الدين أن يأخذ منه وأن كان البائع نصرانياً فلا بأس به . ويكره الاحتكار في اقوات الأدميين والبهائم إذا كان ذلك في بلد يضر الاحتكار بأهله وكذلك التلقي فأما إذا كان لا يضر فلا بأس به . ومن احتكر غلة ضيعته أو ما جل به من بلد آخر فلا بأس بمحتكر . ولا ينبغي للسلطان أن يسعر على الناس . ويكره بيع السلاح في أيام الفتنة . ولا بأس ببيع العصير ممن يعلم أنه يتخذ خمرأ . ومن أجر بيتاً ليتخذ فيه بيت ناراً أو كنيسة أو بيعة أو يباع فيه الخمر بالسواد فلا بأس به . ومن حمل لذي خمرأ فإنه يطيب له الأجر عند أبي حنيفة . وقال أبو يوسف ومحمد يكره له ذلك . ولا بأس ببيع بناء بيوت مكة ويكره بيع أرضها . ومن وضع درهما عند بقال يأخذ منه ماشاء يكره له ذلك .

المصحف ولا بأس بأن يدخل أهل الذمة المسجد الحرام ويكره استخدام
الخصيان . ولا بأس بأخصاء البهائم وأنزاء الحمير على الخيل . ولا بأس بعبادة
اليهودى والنصراني ويكره أن يقول الرجل فى دعائه أسألك بمعقد العز من
عرشك . ويكره أن يقول الرجل فى دعائه بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك .
ويكره اللعب بالشطرنج والنرد والأربعة عشر وكل لهو . ولا بأس بقبول هدية
العبد التاجر وأجابه دعوته واستعاره دابته وتكره كسوته الثوب وهديته
الدراهم والدنانير . ومن كان فى يده لقيط لأب له فإنه يجوز قبضه الهبة والصدقة
له . ولا يجوز للملئق أن يؤجره . ويجوز للأُم أن تؤجر ابنها إذا كان فى
حجرها ولا يجوز للعم . ولو أجز الصبى نفسه لا يجوز إلا إذا فرغ من
العمل . ويكره أن يجعل الرجل فى عنق عبده الراية ولا يكره أن يقيده .
ولا بأس بالحقنة يريد بها التداوى . ولا بأس برزق القاضى . ولا بأس بأن
تسافر الأمة وأم الولد بغير محرم .

﴿ كتاب أحياء الموات ﴾

الموات ما لا ينتفع به من الاراضى لا تقطاع الماء عنه أو لغلبة الماء
عليه أو ما أشبه ذلك مما يمنع الزراعة . فما كان منها عادياً لا مالك له أو كان
مملوكاً فى الاسلام لا يعرف له مالك بعينه وهو بعيد من القرية بحيث إذا
وقف إنسان من أقصى العامر فصاح لا يسمع الصوت فيه فهو موات .
ثم من أحياء بأذن الامام ملكه وأن أحياء بغير أذنه لم يملكه عند
أبى حنيفة رحمه الله وقال يملكه . ويملكه الذى بالأحياء كما يملكه المسلم .
ومن حجر أرضاً ولم يعمرها ثلاث سنين أخذها الأمام ودفعها إلى غيره .
ولا يجوز إحياء ما قرب من العامر ويترك مرعى لأهل القرية ومطرحاً

لخصائدهم . ومن حفر بئراً في بركة فله حريمها فإن كانت للعطن فحريمها
أربعون ذراعاً وأن كانت للناضح فحريمها ستون ذراعاً وهذا عندهما
وعند أبي حنيفة رحمه الله أربعون ذراعاً . وأن كانت عيناً فحريمها خمسمائة
ذراع فمن أراد أن يحفر في حريمها منع منه . والقناة لها حريم بقدر ما
يصلحها . والشجرة تعرس في أرض موات لها حريم أيضاً حتى لم يكن
لغيره أن يعرس شجرة في حريمها . وما ترك الفرات أو الدجلة وعدل عنه
الماء ويجوز عوده إليه لم يجز أحياءه وأن كان لا يجوز أن يعود إليه فهو
كلوات إذا لم يكن حريماً عاماً . ومن كان له نهر في أرض غيره فليس
له حريم عند أبي حنيفة إلا أن يقيم بينة على ذلك وقال له مسنة النهر يمشى
عليها ويلقى عليها طينه . وفي الجامع الصغير نهر لرجل إلى جنبه مسنة
ولا آخر خاف المسنة أرض تلزقها وإست المسنة في يد أحدهما فهي
لصاحب الأرض عند أبي حنيفة رحمه الله وقالاهي لصاحب النهر حريماً

﴿ فصول في مسائل الشرب ﴾

(فصل في المياه) وإذا كان لرجل نهر أو بئر أو قناة فليس له أن يمنع
شيئاً من الشفة . والشفة الشرب لبني آدم والبهائم

(فصل في كرى الأنهار) الأنهار ثلاثة نهر غير مملوك لا حد ولم
يدخل مأوه في المقاسم بعد كالفرات ونحوه . ونهر مملوك دخل مأوه في
القسم إلا أنه عام . ونهر مملوك دخل مأوه في القسم وهو خاص ، والفصل
بينهما استحقاق الشفة به وعدمه . فالأول كرىه على السلطان من بيت
مال المسلمين ، فإن لم يكن في بيت المال شيء فالامام يجبر الناس على
كريه . وأما الثاني فكريه على أهله لا على بيت المال ومن أبي منهم
مخير على كرهه . وأما الثالث فهو الخاص من كل وجه فكل به على أهله

ثم قيل يجبر الآبى كما فى الثانى وقيل لا يجبر ولا يجبر لحق الشفة كما اذا امتنعوا جميعا . ومثونة كرى النهر المشترك عليهم من اعلاه ، فأذا جاوز ارض رجل رفع عنه عند ابى حنيفة وقالاهى عليهم جميعا من اوله الى آخره بخصص الشرب والارضين

« فصل فى الدعوى والاختلاف والتصرف فيه » : وتصح دعوى الشرب بغير ارض استحصانا . واذا كان نهر لرجل يجرى فى ارض غيره فأراد صاحب الأرض ان لا يجرى النهر فى ارضه ترك على حاله . واذا كان نهر بين قوم واختصمو فى الشرب كان الشرب بينهم على قدر اراضيهم . وليس لأحد من الشركاء فى النهر ان يسوق شربه الى ارض له أخرى ليس لها فى ذلك شرب ، وكذا اذا اراد ان يسوق شربه فى ارضه الاولى حتى ينتهى الى هذه الأرض الأخرى . واذا سقى الرجل ارضه او مخرها ماء فسال من مائها فى ارض رجل فغرقها أو نزلت ارض جاره من هذا الماء لم يكن عليه ضمانها

﴿ كتاب الأشربة ﴾

الأشربة المحرمة أربعة . الخمر وهى عصير العنب اذا غلى واشتد وقذف بالزبد . والعصير اذا طبخ حتى يذهب أقل من ثلثيه . ونقيع التمر وهو السكر . ونقيع الزبيب اذا اشتد وغلى . وقال فى الجامع الصغير وما سوى ذلك من الأشربة فلا بأس به . وقال فيه أيضا وكان أبو يوسف يقول ما كان من الأشربة يبقى بعد ما يبلغ عشرة أيام ولا يفسد فأنى أكرهه ثم رجع إلى قول أبى حنيفة رحمه الله . وقال فى المختصر ونبيذ التمر والزبيب اذا طبخ كل واحد منهما أدنى طبخة حلال وان اشتد

ولا بأس بالخليطين . ونبيد العسل والتين ونبيد الحنطة والذرة والشعير
 حلال وأن لم يطبخ . وعصير العنب إذا طبخ حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه
 حلال وأن اشتد . ولا بأس بالانتباز في الدباء والحنتم والمزفت والنقير .
 وإذا تخللت الخمر حلت سواء صارت خلا بنفسها أو بشيء يطرح فيها
 ولا يكره تخليها . ويكره شرب دردى الخمر والامتشاط به ، ولا يحد
 شاربه أن لم يسكر . ويكره الاحتقان بالخمر واقطارها في الأليل . ويكره
 أكل خبز عجن عجينه بالخمر .

﴿ كتاب الصيد ﴾

« فصل في الجوارح » ويجوز الاصطياد بالكلب المعلم والفهد
 والبازي وسائر الجوارح المعلمة . وفي الجامع الصغير وكل شيء علمته
 من ذى ناب من السباع وذى مخالب من الطيور فلا بأس بصيده ولا خير
 فيما سوى ذلك إلا أن تدرك ذكاته . وتعليم الكلب أن يترك الأكل ثلاث
 مرات . وتعليم البازي أن يرجع ويحجب إذا دعوته . وإذا أرسل كلبه
 المعلم أو بازيه وذكر اسم الله تعالى عند إرساله فأخذ الصيد وجرحه فمات
 حل أكله ، فإن أكل منه الكلب أو الفهد لم يؤكل ، وأن أكل منه
 البازي أكل . ولو أنه صاد صيودا ولم يأكل منها ثم أكل من صيد
 لا يؤكل هذا الصيد . ولو أن صقرا فر من صاحبه فكث حيناً ثم صاد
 لا يؤكل صيده . ولو شرب الكلب من دم الصيد ولم يأكل منه أكل .
 ولو أخذ الصيد من المعلم ثم قطع منه قطعة والقاها إليه فأكلها يؤكل
 ما بقي . ولو نهس الصيد فقطع منه بضعة فأكلها ثم ادرك الصيد فقتله
 ولم يأكل منه لم يؤكل . ولو ألقى ما نهسه واتبع الصيد فقتله ولم يأكل
 منه وأخذه صاحبه ثم مر بتلك البضعة فأكلها يؤكل الصيد . وأن أدرك

يؤكل . وكذا البازي والسهم . ولو أدركه ولم يأخذه فأن كان في وقت لو
أخذه أمكنه ذبحه لم يؤكل ، وأن كان لا يمكنه ذبحه أكل . وأن ادركه
فذكاه حل له . وإذا أرسل كلبه المعلم على صيد وأخذ غيره حل . ولو
أرسله على صيد كثير وسمى مرة واحدة حالة الأرسال فلو قتل الكل
يحل بهذه التسمية الواحدة . ومن أرسل فهذا فكمن حتى يستمكن ثم
أخذ الصيد فقتله يؤكل . وكذا الكلب إذا اعتاد عاداته . ولو أخذ
الكلب صيدا فقتله ثم أخذ آخر فقتله وقد أرسله صاحبه أكل جميعا .
ولو قتل الأول فجثم عليه طويلا من النهار ثم مر به صيدا آخر فقتله
لا يؤكل الثاني . ولو أرسل بازيه المعلم على صيد فوقع على شيء ثم اتبع
الصيد فأخذه وقتله فإنه يؤكل . ولو أن بازيا معلما أخذ صيدا فقتله ولا
يدري أرسله أنسان أم لا لا يؤكل . وأن خنقه الكلب ولم يجرحه لم يؤكل
وأن شاركه كلب غير معلم أو كلب مجوسى أو كلب لم يذكر اسم الله عليه لم
يؤكل . ولو رده عليه الكلب الثاني ولم يجرحه معه ومات بجرح الأول
يسكره أكله . ولو لم يرد الكلب الثاني على الأول لكنه أشد على الأول
حتى اشتد على الصيد فأخذه وقتله لا بأس بأكله . وإذا أرسل المسلم كلبه
فزجره مجوسى فأنزجر بزجره فلا بأس بصيده . ولو أرسله مجوسى فزجره
مسلم فأنزجر بزجره لم يؤكل . وأن لم يرسله أحد فزجره مسلم فأنزجر
فأخذ الصيد فلا بأس بأكله . ولو أرسل المسلم كلبه على صيد وسمى
فأدركه فضربه ووقذه ثم ضربه فقتله أكل . وكذا إذا أرسل كلبين فوقذه
أحدهما ثم قتله الآخر أكل . ولو أرسل رجلان كل واحد منهما كلبا
فوقذه أحدهما وقتله الآخر أكل والملك للأول

أرسل كلباً أو بازياً عليه فأصاب صيداً ثم تبين أنه حس صيد حل المصاب. وإن تبين أنه حس آدمي أو حيوان أهلي لا يحل المصاب. والطيور الداجن الذي يأوى البيوت أهلي. والظبي الموثق بمنزلته. ولو رمى إلى طائر فأصاب صيداً ومر الطائر ولا يدري وحشى هو أو غير وحشى حل الصيد. ولو رمى إلى بعير فأصاب صيداً ولا يدري ناد هو أم لا لا يحل الصيد. ولو رمى إلى سمكة أو جرادة فأصاب صيداً يحل في رواية عن أبي يوسف. ولو رمى فأصاب المسموع حسه وقد ظنه آدمياً فإذا هو صيد يحل. وإذا سعى الرجل عند الرمي أكل ما أصاب إذا جرح السهم فمات فإن أدركه حياً ذكاه. وإذا وقع السهم بالصيد فتحامل حتى غاب عنه ولم يزل في طلبه حتى أصابه ميتاً أكل، وإن قعد عن طلبه ثم أصابه ميتاً لم يؤكل، ولو وجد به جراحة سوى سهمه لا يحل. وإذا رمى صيداً فوقق في الماء أو وقع على سطح أو جبل ثم تردى منه إلى الأرض لم يؤكل وإن وقع على الأرض ابتداء أكل. وما أصابه المعراض بعرضه لم يؤكل وإن جرحه يؤكل. ولا يؤكل ما أصابته البندقة فمات بها. وإذا رمى صيداً فقطع عضواً منه أكل الصيد ولا يؤكل العضو ولو قده نصفين أو قطعه أثلاثاً والأكثر مما يلي العجز أو قطع نصف رأسه أو أكثر منه يحل الملبان والملبان منه. ولو ضرب عنق شاة فأبان رأسها يحل. ولو ضرب صيداً فقطع يداً أو رجلاً ولم يبينه، إن كان يتوهم الالتئام والاندمال فأذا مات حل أكله. ولا يؤكل صيد المجوسى والمرتد والوثني. ومن رمى صيداً فأصابه ولم يشخه ولم يخرجه عن حيز الامتناع فرماه آخر فقتله، فهو للثاني ويؤكل. وإن كان الأول أشخه فرماه الثاني فقتله فهو للأول، ولم يؤكل. والثاني ضامن لقسمته للأول غير ما نقصته جراحته

ويجوز اصطياذ ما يؤكل لحمه من الحيوان وما لا يؤكل

﴿ كتاب الرهن ﴾

الرهن ينقذ بالأيجاب والقبول ويتم بالقبض. وأذا قبضه المرتهن محوزا مفرغا متميزا تم العقد فيه. وما لم يقبضه فالرهن بالخيار إن شاء ساهمه وإن شاء رجع عن الرهن. وإذا ساهمه إليه فقبضه دخل في ضمانه ولا يصح الرهن إلا بدين مضمون. وهو مضمون بالآقل من قيمته ومن الدين. فإذا هلك في يد المرتهن وقيمته والدين سواء صار المرتهن مستوفيا لدينه، وأن كانت قيمة الرهن أكثر فالفضل أمانة في يده، فإن كانت أقل سقط من الدين بقدره ورجع المرتهن بالفضل، وللمرتهن أن يطالب الراهن بدينه ويحبسه به، وأذا طالب المرتهن دينه يؤمر بأحضار الرهن، وأذا أحضره أمر الراهن بتسليم الدين إليه أولا، وأن طالبه بالدين في غير البلد الذي وقع العقد فيه أن كان الرهن مما لا حمل له ولا مؤنة فكذلك الجواب، وأن كان له حمل ومؤنة يستوفي دينه ولا يكلف أحضار الرهن، ولو ساط الراهن العدل على بيع المرهون فباعه بنقد أو نسيئة جاز، فلو طالب المرتهن بالدين لا يكلف المرتهن أحضار الرهن، وكذا إذا أمر المرتهن ببيعه فباعه ولم يقبض الثمن، ولو قبضه لا يكلف أحضاره إلا أن الذي يتولى قبض الثمن هو المرتهن. ولو وضع الرهن على يد العدل وأمر أن يودعه غيره ففعل ثم جاء المرتهن يطالب دينه لا يكلف أحضار الرهن. ولو وضعه العدل في يد من في عياله وغاب وطالب المرتهن دينه والذي في يده يقول أودعني فلان ولا أدرى لمن هو يجبر الراهن على قضاء الدين. وكذلك إذا غاب العدل بالرهن ولا يدرى

المرتهن على الراهن بشيء حتى يثبت كونه رهنا . وأن كان الرهن في يده ليس عليه أن يمكنه من البيع حتى يقضيه الدين . ولو قضاها البعض فله أن يجبس كل الرهن حتى يستوفي البقية . فإذا قضاها الدين قيل له سلم الرهن إليه . فلو هلك قبل التسليم استرد الراهن ما قضاها . وكذلك لو تفاسخا الرهن له حبسه ما لم يقبض الدين أو يبرئه . ولا يبطل الرهن ألا بالرد على الراهن على وجه الفسخ . ولو هلك في يده سقط الدين إذا كان به وفاء بالدين . وليس للمرتهن أن ينتفع بالرهن لاستخدام ولا سكنى ولا لبس إلا أن يأذن له المالك . وليس له أن يبيع ألا بتسليم من الراهن . وليس له أن يؤاجرو ويعير . والمرتهن أن يحفظ الرهن بنفسه وزوجته وولده وخادمه الذي في عياله ، وأن يحفظه بغير من في عياله أو أودعه ضمن . وإذا تعدى المرتهن في الرهن ضمنه ضمان الغصب بجميع قيمته . فلو رهنه خاتما فجعله في خنصره فهو ضامن ، ولو جعله في بقية الأصابع كان رهنا بما فيه . ولورهنه سيفين أو ثلاثة فتقلدها لم يضمن في الثلاثة وضمن في السيفين . وأجرة البيت الذي يحفظ فيه الرهن على المرتهن ، وكذلك أجرة الحافظ وأجرة الراعي ونفقة الرهن على الراهن ومداواة الجراحة ومعالجة القروح ومعالجة الأُمراض ، والفداء من الجناية تنقسم على المضمون والأمانة . والخراج على الراهن خاصة . والعشر فيما يخرج مقدم على حق المرتهن . وما أداه أحدهما معا وجب على صاحبه فهو متطوع . وما أنفق أحدهما مما يجب على الآخر بأمر القاضي يرجع عليه .

﴿ باب ما يجوز ارتهانه والارتهان به وما لا يجوز ﴾

ولا يجوز رهن المشاع ولا رهن ثمرة على رؤوس النخيل دون

دونها ، وكذا إذا رهن الأرض دون النخيل أو دون الزرع ، أو النخيل دون الثمن . ولو رهن النخيل بمواضعها جاز ولو كان فيه تمر يدخل في الرهن . ويدخل البناء والغرس في رهن الأرض والدار والقرية . ولو رهن الدار بما فيها جاز . ولو استحق بعضه أن كان الباقي يجوز ابتداء الرهن عليه وحده بقي رهنا بخصته وألا بطل كله . ولا يصح الرهن بالامانات كالودائع والعواري والمضاربات ومال الشركة . وكذلك لا يصح بالاعيان المضمونة بغيرها كالمبيع في يد البائع ، فأما الاعيان المضمونة بعينها وهو أن يكون مضمونا بالمثل أو بالقيمة عند هلاكه مثل المغصوب وبذل الخلع والمهر وبذل الصالح عن دم العمد يصح الرهن بها . والرهن بالدرك باطل والكفالة بالدرك جائزة . ويصح الرهن برأس مال السلم وبشمن الصرف والمسلم فيه . والرهن بالمبيع باطل فإن هلك ذهب بغير شيء . وأن هلك الرهن بشمن الصرف ورأس مال السلم في مجلس العقد تم الصرف والسلم ، وصار المرتهن مستوفيا لدينه حكما وأن افترقا قبل هلاك الرهن بطلا . وأن هلك الرهن بالمسلم فيه بطل السلم بهلاكه . ولو تفاسخا السالم وبالمسلم فيه رهن يكون ذلك رهنا برأس المال حتى يحبس . ولو هلك الرهن بعد التفاسخ يهلك بالطعام للمسلم فيه . ولا يجوز رهن الحر والمدير والمكاتب وأم الولد ، ولا يجوز الرهن بالشفعة ولا بالعبد الجاني والعبد المديون المأذون ولا بأجرة النائحة والمغنية . ولا يجوز للمسلم أن يرهن خمرا أو يرهنه من مسلم أو ذمي ، ولو اشترى عبداً ورهن بشمنه عبداً أو خلا أو شاة مذبوحة ثم ظهر العبد حراً أو اخلل خمرا أو الشاة ميتة فالرهن مضمون ، وكذا إذا قتل عبداً ورهن بقيمته رهنا ثم ظهر أنه حر ،

فالرهن مضمون . ويجوز للأب أن يرهن بدين عليه عبداً لابنه الصغير ولو هلك يهلك مضمونا والوديعة تهلك أمانة . والوصى بمنزلة الأب ، وأذا جاز الرهن يصير المرتهن مستوفياً دينه لو هلك في يده ويصير الأب موفياً له ويضمنه للصبي . وأذا رهن الأب متاع الصغير من نفسه أو من ابن له صغيراً أو عبداً له تاجر لادين عليه جاز . ولو ارتهنه الوصى من نفسه أو من هذين أو رهن عيناً له من اليتيم بحق اليتيم عليه لم يجز . وأن استدان الوصى لليتيم في كسوته وطعامه فرهن به متاعاً لليتيم جاز وكذلك لو أجرة لليتيم فارتهن أو رهن . وأذا رهن الأب متاع الصغير فأدرئك الابن ومات الأب ليس للابن أن يردده حتى يقضى الدين . ولو كان الأب رهناً لنفسه ففوضه الابن رجع به في مال الأب وكذا إذا هلك قبل أن يفتكه . ولو رهنه بدين على نفسه وبدين على الصغير جاز ، فإن هلك ضمن الأب حصته من ذلك للولد . ولو رهن الوصى متاعاً لليتيم في دين استدانه عليه وقبض المرتهن ثم استعاره الوصى لحاجة اليتيم فضايع في يد الوصى فإنه خرج من الرهن وهلك من مال اليتيم والمال دين على الوصى ثم يرجع بذلك على الصبي . ولو استعاره لحاجة نفسه ضمنه للصبي . ولو غصبه الوصى بعد ما رهنه فاستعمله لحاجة نفسه حتى هلك عنده فالوصى ضامن لقيمته ، فإن كانت قيمته مثل الدين أداه إلى المرتهن ولا يرجع على اليتيم وأن كانت قيمته أقل أدى قدر القيمة إلى المرتهن وأدى الزيادة من مال اليتيم ، وأن كانت قيمة الرهن أكثر من الدين أدى قدر الدين من القيمة إلى المرتهن والفضل لليتيم ، وإن كان لم يحل الدين فالقيمة رهن . ولو أنه غصبه واستعمله لحاجة صغير حتى هلك في يده يضمنه لحق المرتهن ولا يضمنه لحق الصغير . ويجوز أن يرهن الدار والدنانير والمسكن والموزون ، فإن

رهنت بجنسها فهلكت هلكت بمثلها من الدين ، وأن اختلفا في الجودة
وفي الجامع الصغير فإن رهن أبريق فضة وزنه عشرة بعشرة فضاع فهو
بما فيه ، فإن كانت قيمته أقل من الدين فهو على الخلاف . ومن باع عبدا على
أن يرهنه المشتري شيئا بعينه جاز استحسانا . ولو امتنع المشتري عن
تسليم الرهن لم يجبر عليه . ولسكن البائع بالخيار أن شاء رضى بترك الرهن
وأن شاء فسخ البيع الا أن يدفع المشتري الثمن حالا أو يدفع قيمة الرهن
رهنا . ومن اشترى ثوبا بدراهم فقال للبائع امسك هذا الثوب حتى
أعطيك الثمن فالثوب رهن

(فصل) : ومن رهن عبيدين بألف ففضى حصاة أحدهما لم يكن له
أن يقبضه حتى يؤدي باقي الدين . فإن رهن عينا واحدة عند رجلين بدين
لكل واحد منهما عليه جاز وجميعها رهن عند كل واحد منهما فإن تهايا
فكل واحد منهما في نوبته كالعدل في حق الآخر والمضمون على كل
واحد منهما حصته من الدين فإن أعطى أحدهما دينه كان كله رهنا
في يد الآخر . وأن رهن رجلان بدين عليهما رجلا رهنا واحدا فهو جائز
والرهن رهن بكل الدين فللمرتهن أن يمسكه حتى يستوفي جميع الدين
فإن أقام الرجلان كل واحد منهما البيئنة على رجل أنه رهنه عبده الذي في
يده وقبضه فهو باطل . ولو مات الراهن والعبد في أيديهما فأقام كل واحد
منهما البيئنة على ما وصفنا كان في يد كل واحد منهما نصفه رهنا ، يبيعه
بحقه استحسانا

﴿ باب الرهن يوضع على يد العدل ﴾

وأذا اتفقا على وضع الرهن على يد العدل جاز وليس للمرتهن ولا

الراهن أن يأخذ منه فلهما أن يبيعهما فلهما أن يبيعهما فلهما أن يبيعهما

العدل إلى الراهن أو المرتهن ضمن . وإذا ضمن العدل قيمة الرهن بعد ما دفع إلى أحدهما وقد استهلكه المدفوع إليه ، أو هلك في يده لا يقدر أن يجعل القيمة رهنا في يده ، وأن كان ضمنه بالدفع إلى المرتهن فالراهن يأخذ القيمة منه . وإذا وكل الراهن المرتهن أو العدل أو غيرهما ببيع الرهن عند حلول الدين فالوكالة جائزة . وأن شرطت في عقد الرهن فليس للراهن أن يعزل الوكيل وأن عزله لم يعزل . ولو وكله بالبيع مطلقا حتى ملك البيع بالنقد والنسيئة ثم نهاه عن البيع نسيئة لم يعمل نهيه ؛ وكذا إذا عزله المرتهن لا يعزل . وأن مات الراهن لم يعزل . وللوكيل أن يبيعه بغير محضر من الورثة كما يبيعه في حال حياته بغير محضر منه . وأن مات المرتهن فالوكيل على وكالته وإن مات الوكيل انتقضت الوكالة ولا يقوم وارثه ولا وصيه مقامه وليس للمرتهن أن يبيعه إلا برضا الراهن وليس للراهن أن يبيعه إلا برضا المرتهن . فإن حل الاجل وأبى الوكيل الذي في يده الرهن أن يبيعه والراهن غائب اجبر على بيعه وكذلك الرجل يوكل غيره بالخصومة وغاب الموكل فأبى أن يخاصم اجبر على الخصومة . وإذا باع العدل الرهن فقد خرج من الرهن والتمن قائم مقامه فكان رهنا وإن لم يقبض بعد . وإن باع العدل الرهن فأوفى المرتهن الثمن ثم استحق الرهن فضمنه العدل كان بالخيار أن شاء ضمن الراهن قيمته وإن شاء ضمن المرتهن الثمن الذي أعطاه ، وليس له أن يضمه غيره . وإن مات العبد المرهون في يد المرتهن ثم استحقه رجل فله الخيار أن شاء ضمن الراهن وإن شاء ضمن المرتهن ، فإن ضمن الراهن فقد مات بالدين وإن ضمن المرتهن يرجع على الراهن

﴿ باب التصرف في الرهن والجناية عليه وجنانيته على غيره ﴾

واذا باع الراهن الرهن بغير اذن المرتهن فالبيع موقوف فأن أجاز المرتهن جاز وان قضاء الراهن دينه جاز أيضا وإذا نفذ البيع بأجازة المرتهن ينتقل حقه الى بدله هو الصحيح وان لم يحجز المرتهن البيع وفسخه انفسخ في رواية حتى لو افتك الراهن الرهن لاسبيل للمشتري عليه وفي أصح الروايتين لا يفسخ بفسخه . ولو باعه الراهن من رجل ثم باعه بيعا ثانيا من غيره قبل أن يجيزه المرتهن فالثاني موقوف أيضا على اجازته ولو باع الراهن ثم أجر أو وهب أو رهن من غيره وأجاز المرتهن هذه العقود جاز البيع الأول ولو اعتق الراهن عبد الرهن نفذ عتقه ، ثم ان كان الراهن موسرا والدين حالا طوب بأداء الدين وان كان الدين مؤجلا أخذت منه قيمة العبد وجمعت رهنا مكانه حتى يحل الدين ، وان كان معسرا سعى العبد في قيمته وقضى به الدين الا اذا كان بخلاف جنس حقه ثم يرجع بما سعى على مولاه اذا أيسر . ولو أقر المولى برهن عبده بأن قال له رهنك عند فلان وكذبه العبد ثم اعتقه تجب السعاية . ولو دبره الراهن صح تدبيره بالاتفاق ولو كانت أمه فاستولدها الراهن صح الاستيلاد بالاتفاق وإذا صاحرا حرا من الرهن فإن كان الراهن موسرا ضمن قيمتهما وان كان معسرا استسعى المرتهن المدبر وأم الولد في جميع الدين . وكذلك لو استهلك الراهن الرهن فإن استهلكه أجنبي فالمرتهن هو الخصم في تضمينه فيأخذ القيمة وتكون رهنا في يده . ولو استهلكه المرتهن والدين مؤجل غرم القيمة وكانت رهنا في يده حتى يحل الدين . واذا حل الدين وهو على صفة القيمة استوفى المرتهن منها قدر حقه ثم ان كان فيه فضل يرده على الراهن ، وان وقع تبعض الدين تباعا لم يفسد الرهن . واذا كان الدين كله

الرهن الفاءوجب بالاستهلاك خمسمائة وسقط من الدين خمسمائة . وإذا أعار
 المرتهن الرهن للراهن ليخدمه أو ليعمل له عملاً فقبضه خرج من ضمان
 المرتهن . فإن هلك في يد الراهن هلك بغير شيء والمرتهن أن يسترجعه إلى يده
 وكذلك لو أعاره أحدهما أجنبياً بأذن الآخر سقط حكم الضمان ولكل
 واحد منهما أن يردده رهناً كما كان . ولو مات الراهن قبل الرد إلى المرتهن
 يكون المرتهن أسوة للغرماء . وإذا استعار المرتهن الرهن من الراهن
 ليعمل به فهلك قبل أن يأخذ في العمل هلك على ضمان الرهن وكذا
 إذا هلك بعد الفراغ من العمل ولو هلك في حالة العمل هلك بغير ضمان
 وكذا إذا أذن الراهن المرتهن بالاستعمال . ومن استعار من غيره ثوباً
 ليرهنه فإرهنته به من قليل أو كثير فهو جائز ولو عين قدر لا يجوز
 للمستعير أن يرهنه بأكثر منه ولا بأقل منه . وكذلك التقييد
 بالجنس وبالمرتن وبالبلد وإذا خالف كان ضامناً . ثم إن شاء المعير ضمن
 المستعير ويتم عقد الرهن فيما بينه وبين المرتهن ، وأن شاء ضمن المرتهن ،
 ويرجع المرتهن بما ضمن وبالدين على الراهن . وأن وافق أن كانت قيمته مثل
 الدين أو أكثر فهلك عند المرتهن يبطل المال عن الراهن ووجب مثله لرب
 الثوب على الراهن ، وإن كانت قيمته أقل من الدين ذهب بقدر القيمة وعلى
 الراهن بقية دينه للمرتهن . ولو كانت قيمته مثل الدين فأراد المعير أن يفتكه
 جبراً عن الراهن لم يكن للمرتهن إذا قضى دينه أن يتمتع بخلاف الأجنبي إذا
 قضى الدين . ولو هلك الثوب العارية عند الراهن قبل أن يرهنه أو بعدما افتكه
 فلا ضمان عليه . ولو اختلف في ذلك فالقول للراهن كما لو اختلف في مقدار ما أمره
 بالرهن به فالقول للمعير . ولو رهنه المستعير بدين موعود وهو أن يرهنه به

فالفضل للراهن وبطل دين المرتهن ، وان كان بن العبد أقل سقط من دين المرتهن بقدر دين العبد وما فضل من دين العبد يبقى رهنا كما كان . ثم أن كان دين المرتهن قد حل أخذه به ، وأن كان لم يحل أمسكه حتى يحل وأن كان ثمن العبد لا يفي بدين الغريم أخذ الثمن ولم يرجع بما بقى على أحد حتى يعتق العبد ثم اذا أدى بعده لا يرجع على أحد . وان كانت قيمة العبد الفين وهو رهن بالف وقد جنى العبد يقال لهما افدياه ، فإن تشاحا فالقول لمن قال أنا أفدى راھنا كان أو مرتھنا ، ويكون المرتهن فى الفداء متطوعا فى حصۃ الأمانة حتى لا يرجع على الراهن ، ولو أبى المرتهن أن يفدى وفداه الراهن فإنه يحتسب على المرتهن نصف الفداء من دينه ، ولو كان المرتهن فدى والراهن حاضر فهو متطوع ، وان كان غائبا لم يكن متطوعا ، . واذا مات الراهن باع وصيه الرهن وقضى الدين ، وأن لم يكن له وصى نصب القاضى له وصيا وأمره ببيعه . وأن كان على الميت دين فرهن الوصى بعض التركة عند غريم من غرمائه لم يحزوا للآخرين أن يردوه ، فإن قضى دينهم قبل أن يردوه جاز ولو لم يكن للميت غريم آخر جاز الرهن ويبيع فى دينه . وأذا ارتهن الوصى بدين للميت على رجل جاز

(فصل) ومن رهن عصيرا بعشرة قيمته عشرة فتخمر ثم صار خلا يساوى عشرة فهو رهن بعشرة . ولو رهن شاة قيمتها عشرة بعشرة فانت فذبح جلدھا فصار يساوى درھا فهو رهن بدرھم . ونماء الرهن للراهن وهو مثل الولد والثمر واللبن والصوف فإن هلك يهلك بغير شيء ، وأن هلك الأصل وبقى النماء افتكه الراهن بحصته يقسم الدين على قيمة الرهن يوم القبض وقيمة النماء يوم الفسك فسا أصاب الأصل يسقط من الدين .

وقال الراهن للمرتهن احاب الشاة فاحلبت فهو لك حلال فحلب وشرب
فلا ضمان عليه في شيء من ذلك، ولا يسقط شيء من الدين، فإن لم يفتك
الشاة حتي ماتت في يد المرتهن قسم الدين على قيمة اللبن الذي شرب
وعلى قيمة الشاة فما أصاب الشاة سقط وما أصاب اللبن أخذه المرتهن
من الراهن. وتجوز الزيادة في الرهن ولا تجوز في الدين (عند أبي حنيفة
ومحمد ولا يصير الرهن رهنا بها وقال أبو يوسف تجوز الزيادة في الدين
أيضا). وأذا ولدت المراهونة ولدا ثم ان الراهن زاد مع الولد عبدا
وقيمة كل واحد ألف فالعبد رهن مع الولد خاصة يقسم ما في الولد عليه
وعلى العبد الزيادة، ولو كانت الزيادة مع الأم يقسم الدين على قيمة الأم
يوم العقد وعلى قيمة الزيادة يوم القبض، فما أصاب الأم قسم عليها وعلي
ولدها. فإن رهن عبدا يساوي ألفا بألف ثم أعطاه عبدا آخر
قيمتها ألف رهنا مكان الأول فالأول رهن حتى يرده إلى الراهن والمرتهن
في الآخر أمين حتى يجعله مكان الأول. ولو أبرأ المرتهن الراهن عن
الدين أو وهبه منه ثم هلك الرهن في يد المرتهن يهلك بغير شيء استحسنانا
وكذا إذا ارتهنت المرأة رهنا بالصداق فأبرأتها أو وهبته أو ارتدت
والعياذ بالله قبل الدخول أو اختلعت منه على صداقها ثم هلك الرهن في
يدها يهلك بغير شيء في هذا كله ولم تضمن شيئا. ولو استوفى المرتهن
الدين بإيفاء الراهن أو بأيفاء متطوع ثم هلك الرهن في يده يهلك بالدين
ويجب عليه رد ما استوفى إلى ما استوفى منه وهو من عليه أو المتطوع
بخلاف الأبراء. وكذا إذا اشترى بالدين عينا أو صالح عنه على عين.
وكذلك إذا أحال الراهن المرتهن بالدين على غيره ثم هلك الرهن

الرهن يهلك بالدين .

﴿ كتاب الجنایات ﴾

القتل على خمسة أوجه : عمد ، وشبه عمد ، وخطأ ، وما أجرى مجرى الخطأ ، والقتل بسبب . (فالعمد) ما تعمد ضربه بسلاح أو ما أجرى مجرى السلاح كالحدد من الخشب وليطة القصب والمروة المحددة والنار وموجب ذلك المأثم والقود ألا أن يعفو الأولياء أو يصالحوا . (وشبه العمد) عند أبي حنيفة أن يتعمد الضرب بما ليس بسلاح ولا ما أجرى مجرى السلاح وقال أبو يوسف ومحمد إذا ضربه بحجر عظيم أو بخشبة عظيمة فهو عمد . (وشبه العمد) أن يتعمد ضربه بما لا يقتل به غالبا . وموجب ذلك على القولين الأثم والكفارة والدية مغالطة على العاقلة ويتعلق به حرمان الميراث . (والخطأ) على نوعين : خطأ في القصد ، وهو أن يرمي شخصا يظنه صيدا فأذا هو آدمي أو يظنه حرييا فأذا هو مسلم . وخطأ في الفعل ، وهو أن يرمي غرضا فيصيب آدميا وموجب ذلك الكفارة والدية على العاقلة ولا إثم فيه ويجرم من الميراث . (وما أجرى مجرى الخطأ) مثل النائم ينقلب على رجل فخكه حكمه حكم الخطأ في الشرع . (وأما القتل بسبب) كحافر البئر وواضع الحجر في غير ملكه . وموجبه إذا تلف فيه آدمي الدية على العاقلة ولا كفارة فيه ولا يتعلق به حرمان الميراث . وما يكون شبه عمد في النفس فهو عمد فيما سواها

﴿ باب ما يوجب القصاص وما لا يوجبه ﴾

القصاص واجب بقتل كل محتون الدم على التأييد إذا قتل عمدا . ويقتل الحر بالحر والحر بالعبد . والمسلم بالذمي ولا يقتل بالمستأمن . ولا يقتل الذمي بالمستأمن . ويقتل المستأمن بالمستأمن . ويقتل الرجل بالمرأة

والكبير بالصغير ، والصحيح بالأعمى والزمن وبناقص الأطراف
وبالمجنون . ولا يقتل الرجل بابنه . ولا يقتل الرجل بعبده ولا مدبره
ولا مكاتبه ولا بعبده ولده . ومن ورث قصاصا على أبيه سقط . ولا يستوفي
القصاص الا بالسيف . واذا قتل المكاتب عمدا وليس له وارث الا المولى
وترك وفاء فله القصاص عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله وقال
محمد رحمه الله لا أرى في هذا قصاصا . ولو ترك وفاء وله وارث غير المولى
فلا قصاص وان اجتمعوا مع المولى . وأن لم يترك وفاء وله وارث غير المولى
وجب القصاص للمولى في قولهم جميعا . واذا قتل عبد الرهن في يد
المرتحن لم يجب القصاص حتي يجتمع الراهن والمرتحن . واذا قتل المعتوه
فلا يبيح أن يقتل وله أن يصالح وكذلك ان قطعت يد المعتوه عمدا والوصي
بمنزلة الأب في جميع ذلك الا انه لا يقتل . ومن قتل وله أولياء صغار
وكبار فللكبار أن يقتلوا القتال عند أبي حنيفة رحمه الله وقالوا ليس
لهم ذلك حتي يدرك الصغار . ومن ضرب رجلا بر فقتله فأن أصابه
بالحديد قتل به ، وإن أصابه بالعود فعليه الدية . ومن غرق صبيا أو بالغيا
في البحر فلا قصاص عليه (عند أبي حنيفة وقالوا يقتص منه) . ومن
جرح رجلا عمدا فلم يزل صاحب فراش حتي مات فعليه القصاص . وإذا
التقى الصنفان من المسلمين والمشركين فقتل مسلم مسلما ظن أنه مشرك
فلا قود عليه وعليه الكفارة . ومن شج نفسه وشججه رجل وعقره أسد
وأصابته حية فمات من ذلك كله فعلى الأجنبي ثلث الدية

﴿ فصل ﴾ : ومن شهر على المسلمين سيفا فعليه أن يقتلوه .

وأن شهر المجنون على غيره سلاحا فقتله المشهور عليه عمدا فعليه الدية

القاتل القصاص ، ومن دخل عليه غيره ليلا وأخرج السرقة فاتبعه وقتله
لا شيء عليه

﴿ باب القصاص فيما دون النفس ﴾

ومن قطع يد غيره عمدا من المفصل قطعت يده وأن كانت يده
أكبر من اليد المقطوعة ، ومن ضرب عين رجل فقلعها لا قصاص
عليه ، وأن كانت قائمة فذهب ضوءها فعليه القصاص ، وفي السن
القصاص وأن كان سن من يقتص منه أكبر من سن الآخر ، وفي كل
شجة تتحقق فيها المماثلة القصاص ، ولا قصاص في عظم ألا في السن ،
وليس فيما دون النفس شبه عمد إنما هو عمد أو خطأ ، ولا قصاص بين
الرجل والمرأة فيما دون النفس ، ولا بين الحر والعبد ، ولا بين العبدین ،
ويجب القصاص في الأطراف بين المسلم والكافر . ومن قطع يد رجل من
نصف الساعد أو جرحه جائفة فبرأ منها فلا قصاص عليه . وإذا كانت
يد المقطوع صحيحة ويد القاطع شلاء أو ناقصة الاصابع فالمقطوع بالخيار
أن شاء قطع اليد المعيبة ولا شيء له غيرها ، وأن شاء أخذ الأرض كاملا
ولو سقطت المؤوفة قبل اختيار المجنى عليه أو قطعت ظلما فلا شيء له . ومن
شج رجلا فاستوعبت الشجة ما بين قرنيه وهي لا تستوعب ما بين قرني الشاح
فالمشجوع بالخيار أن شاء اقتص بمقدار شجته يبتدىء من أي الجانبين شاء
وان شاء أخذ الأرض . ولا قصاص في اللسان ولا في الذكر إلا أن
تقطع الحشفة

(فصل) وإذا اصطاح القاتل وأولياء القتيل على مال سقط القصاص
ووجب المال قليلا كان أو كثيرا . وأن كان القاتل حرا وعبدا فامر الحر

على الحر ومولى العبد نصفان . وإذا عفا أحد الشركاء عن الدم أو صالح من نصيبه على عوض سقط حق الباقيين عن القصاص وكان لهم نصيبهم من الدية ، وإذا قتل جماعة واحد اعمدا اقتص من جميعهم . وإذا قتل واحد جماعة فحضر أولياء المقتولين قتل لجماعتهم ولا شيء لهم غير ذلك فإن حضر واحد منهم قتل له وسقط حق الباقيين ، ومن وجب عليه القصاص اذا مات سقط القصاص . وإذا قطع رجلان يد رجل واحد فلا قصاص علي واحد منهما وعليهما نصف الدية . وأن قطع واحد يني رجائين فحضر ا فلهما أن يقطعاه يده ويأخذا منه نصف الدية يقتصمانه نصفين سواء قطعهما معا أو على التعاقب . وإذا أقر العبد بقتل العمد لزمه القود ومن رمي رجلا عمدا فنفذ السهم منه الى آخر فماتا فعليه القصاص للأول والدية للثاني على عاقلته :

(فصل) : ومن قطع يد رجل خطأ ثم قتله عمدا قبل أن تبرأ يده أو قطع يده عمدا ثم قتله خطأ أو قطع يده خطأ فبرأت يده ثم قتله خطأ أو قطع يده عمدا فبرأت ثم قتله عمدا ، فإنه يؤخذ بالأمرين جميعا . وأن كان قطع يده عمدا ثم قتله عمدا قبل أن تبرأ يده ، فإن شاء الامام قال اقطعوه ثم اقتلوه ، وإن شاء قال اقتلوه . ومن ضرب رجلا مائة سوط فبرأ من تسعين ومات من عشرة ففيه دية واحدة . وإن ضرب رجلا مائة سوط وجرحته وبقى له أثر تجب حكومة عدل . ومن قطع يد رجل فعفا المقتوعة يده عن القطع ثم مات من ذلك فعلى القاطع الدية في ماله ، وإن عفا عن القطع وما يحدث منه ثم مات من ذلك فهو عفو من النفس ، ثم إن كان خطأ فهو من الثالث ، وإن كان عمدا فهو من جميع المال . وإذا قطعت

ان كان خطأ وأن كان عمداً ففي مالها ولو تزوجها على اليد وما يحدث منها
أو على الجنابة ثم مات من ذلك والقطع عمد فلها مهر مثلها ، وأن كان
خطأ يرفع عن العاقلة مهر مثلها ، ولهم ثلث ما ترك وصية . ومن قتل
قطعت يده فاقتص له من اليد ثم مات فانه يقتل المقتص منه . ومن قتل
وليه عمداً فقطع يده فقتله ثم عفا وقد قضى له بالقصاص أو لم يقض فعلى
قاطع اليد دية اليد عند أبي حنيفة وقال لا شيء عليه . ومن له القصاص في
الطرف اذا استوفاه ثم سرى الى النفس ومات يضمن دية النفس عند
أبي حنيفة رحمه الله وقال لا يضمن

﴿ باب الشهادة في القتل ﴾

ومن قتل وله ابنان حاضر وغائب فأقام الحاضر البينة على القتل ثم
قدم الغائب فإنه يعيد البينة عند أبي حنيفة وقال لا يعيدها وان كان خطأ
لم يعدها بالأجماع ، فإن كان أقام القاتل البينة أن الغائب قد عفا فالشاهد
خصم ويسقط القصاص . وكذلك عبد بين رجلين قتل عمداً وأحد الرجلين
غائب فهو على هذا . فإن كانت الاولياء ثلاثة فشهد اثنان منهم على الآخر
أنه قد عفا فشهادتهما باطلة وهو عفو منهما ، فإن صدقها القاتل فالدية بينهم
أثلاثاً وأن كذبها فلا شيء لهما وللآخر ثلث الدية . وإذا شهد الشهود
أنه ضربه فلم يزل صاحب فراش حتى مات فعليه القود إذا كان عمداً . وإذا
اختلف شاهد القتل في الأيام أو في البلد أو في الذي كان به القتل
فهو باطل . وكذا اذا قال أحدهما قتله بعضا وقال الآخر لا أدري بأى
شيء قتله فهو باطل . وأن شهدا أنه قتله وقال لا ندري بأى شيء قتله ففيه
الدية استحساناً . وإذا أقر رجلان كل واحد منهما أنه قتل فلانا فقال الولي
قتلناه جميعاً فله أن يقتلها ، وأن شهدوا على رجل أنه قتل فلانا وشهد

آخرون على آخر بقتله وقال الولي قتلناه جميعا بطل ذلك كله.

﴿ باب في اعتبار حالة القتل ﴾

ومن رمى مسلما فازتد الرمي اليه والعياذ بالله ثم وقع به السهم فعلى الرامي الدية عند أبي حنيفة رحمه الله وقال لا شيء عليه . ولو رمى اليه وهو مرتد فأسلم ثم وقع به السهم فلا شيء عليه في قولهم جميعا وكذا اذا رمى حربيا فأسلم . وأن رمى عبدا فأعتقه مولاه ثم وقع السهم به فعليه قيمته للمولى . ومن قضى عليه بالرجم فرماه رجل ثم رجع أحد الشهود ثم وقع به الحجر فلا شيء على الرامي ، واذا رمى الجوبى صيدا ثم أسلم ثم وقعت الرمية بالصيد لم يؤكل ، وأن رماه وهو مسلم ثم تجسس والعياذ بالله أكل ولو رمى المحرم صيدا ثم حل فوقت الرمية بالصيد فعليه الجزاء . وأن رمى حلال صيدا ثم أحرم فلا شيء عليه

﴿ كتاب الديات ﴾

وفي شبه العمدة مغالطة على العاقلة وكفارة على القاتل ، وكفارته عتق رقبة مؤمنة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، ولا يحزى فيه الأ طعام . ويجزئه رضيع أحد أبويه مسلم ولا يحزىء مافى البطن ، وهو الكفارة في الخطأ وديته عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله مائة من الأبل أربعا وخمس وعشرون بنت مخاض ، وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة ، وخمس وعشرون جذعة . ولا يثبت التغليظ الا في الأبل خاصة . وقتل خطأ تجب به الدية على العاقلة والكفارة على القاتل والدية في الخطأ مائة من الأبل أخماسا . عشرون بنت مخاض ، وعشرون بنت لبون ، وعشرون ابن مخاض ، وعشرون حقة ، وعشرون جذعة .

الامن هذه الأنواع الثلاثة عند أبي حنيفة رحمه الله وقالوا منها ومن البقر مائتا بقرة ، ومن الغنم الفاشة ، ومن الحلال مائتا حلة ، كل حلة ثوبان .
ودية المرأة على النصف من دية الرجل . ودية المسلم والذمي سواء

﴿ فصل فيما دون النفس ﴾ : وفي النفس الدية . وفي المارن الدية وفي اللسان الدية وفي الذكر الدية . وفي العقل اذا ذهب بالضرب الدية . وكذا اذا ذهب سمعه أو بصره أو شمه أو ذوقه . وفي الاحية اذا حلقت فلم تنبت الدية . وفي شعر الرأس الدية . وفي الشارب حكومة عدل وهو الاصح وحلية الكوسج أن كان على ذقنه شعرات معدودة فلا شيء في حلقه وأن كان أكثر من ذلك وكان على الخد والذقن جميعا لكانه غير متصل ففيه حكومة عدل ، وأن كان متصلا ففيه كمال الدية . وفي الحاجبين الدية ، وفي أحدهما نصف الدية . وفي العينين الدية . وفي اليدين الدية وفي الرجلين الدية وفي الشفتين الدية . وفي الأذنين الدية . وفي الانثيين الدية وفي كل واحد من هذه الاشياء نصف الدية . وفي ثدى المرأة الدية وفي أحدهما نصف دية المرأة . وفي حامتي المرأة الدية كاملة ، وفي أحدهما نصفها . وفي أشفار العينين الدية ، وفي احدها ربع الدية ولو قطع الجفون بأهدابها ففيه دية واحدة . وفي كل أصبع من أصابع اليدين والرجلين عشر الدية ، والأصابع كلها سواء ، وفي كل أصبع فيها ثلاثة مفاصل ففي أحدها ثلث دية الأصبع ، وما فيها مفصلا في أحدها نصف دية الأصبع . وفي كل سن خمس من الأبل . ومن ضرب عضوا فأذهب منفعته ففيه دية كاملة . كاليد إذا شات ، والعين إذا ذهب ضوءها ومن ضرب صلب غيره فانقطع ماؤه تجب الدية . وكذا لو أحسده . فلو

(فصل في الشجاج) الشجاج عشرة . الحارصة . والدامعة . والدامية .
والباضعة . والمتلاخمة . والسمحاق . والموضحة . والهاشمة . والمنقلة .
والآمة . وفي الموضحة القصاص أن كانت عمدا . ولا قصاص في بقية
الشجاج . وفيما دون الموضحة حكومة عدل . وفي الموضحة أن كانت خطأ
نصف عشر الدية . وفي الهاشمة عشر الدية . وفي المنقلة عشر الدية ونصف عشر
الدية . وفي الآمة ثلث الدية . وفي الجائفة ثلث الدية . فإن نفذت فهما
جائفتان ففيهما ثلثا الدية

(فصل) وفي أصابع اليد نصف الدية . فإن قطعها مع الكف ففيه أيضا
نصف الدية . وأن قطعها مع نصف الساعد ففي الأصابع والكف نصف
الدية . وفي الزيادة حكومة عدل . وأن قطع الكف من المفصل وفيها أصبع
واحدة ففيه عشر الدية . وأن كان أصبعان فالجس . ولا شيء في الكف
عند أبي حنيفة . ولو كان في الكف ثلاثة أصابع يجب أرش الأصابع ولا
شيء في الكف بالاجماع . وفي الأصبع الزائدة حكومة عدل . وكذلك
السن الشاغية . وفي عين الصبي وذكره وإسنانه إذا لم تعلم صحته
حكومة عدل . وكذلك لو استهل الصبي . ومن شج رجلا فذهب عقله
أو شعر رأسه دخل أرش الموضحة في الدية . وأن ذهب سمعه أو بصره أو
كلامة فعليه أرش الموضحة مع الدية . وفي الجامع الصغير ومن شج رجلا
موضحة فذهب عيناه فلا قصاص في ذلك عند أبي حنيفة وقالوا في الموضحة
القصاص . وأن قطع أصبع رجل من المفصل الأعلى فשל ما بقي من
الأصبع أو اليد كلها لا قصاص عليه في شيء من ذلك . وكذلك لو كسر
بعض سن رجل فاسود ما بقي . ولو قال اقطع المفصل وأترك ما يبس

أصبعا فشلت إلى جنبها أخرى فلا قصاص في شيء من ذلك عند أبي حنيفة . ولو كسر بعض السن فسقطت فلا قصاص . ولو قلع سن رجل فنبتت مكانها أخرى سقط الأرش في قول أبي حنيفة رحمه الله وقال عليه الأرش كاملا وعن أبي يوسف رحمه الله انه يجب حكومة عدل . ولو قلع سن غيره فردها صاحبها في مكانها ونبت عليه الاحكم فعلى القالع الأرش بكامله . وكذا إذا قطع أذنه فألصقها فالتحمت . ومن نزع سن رجل فانتزع المنزوعة سنه سن النازع فنبتت سن الأول فعلى الأول لصاحبه خمسمائة درهم . ولو ضرب إنسان سن إنسان فتحركت يستأني حولا ، فلوأجله القاضي سنة ثم جاء المضروب وقد سقطت سنه فاختلفا قبل السنة فيما سقط بضربه فالقول للمضروب . وأن اختلفا في ذلك بعد السنة فالقول للمضارب ، ولو لم تسقط لشيء على المضارب . ولو لم تسقط ولكنها اسودت يجب الأرش في الخطأ على العاقلة ، وفي العمد في ماله ، ولا يجب القصاص . وكذا إذا كسر بعضه واسود الباقي وكذا لو احمر أو اخضر . ومن شج رجلا فالتحمت ولم يبق لها أثر ونبت الشعر سقط الأرش عند أبي حنيفة (وقال أبو يوسف يجب عليه أرش الألم وهو حكومة عدل وقال محمد عليه أجرة الطبيب) . ومن ضرب رجلا مائة سوط فجرحه فبرأ منها فعليه أرش الضرب . ومن قطع يد رجل خطأ ثم قتله خطأ قبل البرء فعليه الدية وسقط أرش اليد ، ومن جرح رجلا جراحة لم يقتص منه حتى يبرأ وكل عمد سقط القصاص فيه بشبهة فالدية في مال القاتل . وكل أرش وجب بالصاح فهو في مال القاتل . وإذا قتل الأب ابنه عمدا فالدية في ماله في ثلاث سنين . وكل جناية اعترف بها الجاني فهي في ماله ولا يصدق

كل جناية موجبها خمسمائة فصاعدا . والمعنوه كالمجنون

(فصل في الجنين) : وأذا ضرب بطن امرأة فالقت جنينا ميتا

ففيه غرة ، وهي نصف عشر الدية وهي على العاقلة وتجب في سنة ويستوى فيه الذكر والأنثى . فإن القته حيا ثم مات ففيه دية كاملة وإن القته ميتا ثم ماتت الأم فعليه دية بقتل الأم وغرة بألقائها . وأن ماتت الأم من الضربة ثم خرج الجنين بعد ذلك حيا ثم مات فعليه دية في الأم ودية في الجنين . وأن مات ثم القته ميتا فعليه دية في الأم ولا شيء في الجنين .

وما يجب في الجنين موروث عنه ولا يرثه الضارب ، حتى لو ضرب بطن امرأته فالقت ابنه ميتا فعلي عاقلة الأب غرة ولا يرث منها . وفي جنين الأمة إذا كان ذكرا نصف عشر قيمته لو كان حيا ، وعشر قيمته لو كان أنثى فإن ضربت فأعتق المولى ما في بطنها ثم ألقته حيا ثم مات ففيه قيمته حيا ، ولا تجب الدية وأن مات بعد العتق ولا كفارة في الجنين . والجنين الذي قد استبان بعض خلقه بمنزلة الجنين التام في جميع هذه الأحكام

﴿باب ما يحدث الرجل في الطريق﴾

ومن أخرج إلى الطريق الأعظم كنيفا أو ميزابا أو جرسنا أو بني دكانا فلرجل من عرض الناس أن ينزعه . ويسع للذي عمله أن ينتفع به ما لم يضر بالمسامين . وليس لأحد من أهل الدرب الذي ليس بنافذ أن يشرع كنيفا ولا ميزابا إلا بأذنه . وإذا أشرع في الطريق روشنا أو ميزابا أو نحوه فسقط على أنسان فعطب فالدية على عاقلته . وكذلك إذا تعثر بنقضه أنسان أو عطبت به دابة . وإذا عطب بذلك رجل فوقع على آخر فماتا فالضمان على الذي أحدثه فضلا . وأز سقط المصاب نظر فإن أصاب ما كان

منه في الحائط رجلا فقتله فلا ضمان عليه . وان أصابه ما كان خارجا من الحائط فالضمان على الذي وضعه فيه ، ولو أصابه الطرفان جميعا وعلم ذلك وجب نصف الدية وهدر النصف ، ولو لم يعلم أى طرف أصابه يضمن النصف . ولو أشرع جناحا إلى الطريق ثم باع الدار فأصاب الجناح رجلا فقتله أو وضع خشبة في الطريق ثم باع الخشبة وبرى اليه منها فقرها المشتري حتى عطب بها انسان فالضمان على البائع . ولو وضع في الطريق حجرا فأحرق شيئا يضمنه ولو حر كته الريح الى موضع آخر ثم أحرق شيئا لم يضمنه . ولو استأجر رب الدار العملة لأخراج الجناح أو الظلة فوقع فقتل انسانا قبل ان يفرغوا من العمل فالضمان عليهم . وان سقط بعد فراغهم فالضمان على رب الدار استحسانا . وكذا اذا صب الماء في الطريق فعطب به انسان أو دابة ، وكذا اذا رش الماء أو توضأ بخلاف ما اذا فعل ذلك في سكة غير نافذة وهو من أهلها أو قعد أو وضع متاعه . ولو تعمد المرور في موضع صب الماء فسقط لا يضمن الراش . ولو رش فناء حانوت بأذن صاحبه فضمان ما عطب على الأمر استحسانا . واذا استأجر أجيرا ليبنى له في فناء حانوته فتعقل به إنسان بعد فراغه من العمل فأت يجب الضمان على الأمر استحسانا . ولو كان أمره بالبناء في وسط الطريق فالضمان على الاجير . ومن حفر بئر في طريق المسلمين أو وضع حجرا فقتل بذلك انسان فديته على عاقلته ، وان تلفت به بهيمة فضة لها في ماله . ولو وضع حجرا فتحاه غيره عن موضعه فعطب به أنسان فالضمان على الذي تحاه . وفي الجامع الصغير في البالوعة يحفرها الرجل في الطريق فإن أمره السلطان بذلك أو أجبره عليه لم يضمن ، وأن كان بغير أمره فهو متعمد . وكذا ان حفره في ملكه لم يضمن . وكذا اذا حفره في فناء داره

ولو حفر في الطريق ومات الواقع فيه جوعا او غما لاضمان على الحافر عند ابي حنيفة . وان استأجر اجراء فحفر وها له في غير فئاته فذلك على المستأجر ، ولا شيء على الاجراء ان لم يعلموا أنها في غير فئاته ، وان علموا ذلك فالضمان على الاجراء . وان قال لهم هذا فئاتي وليس له فيه حق الحفر فحفره فمات فيه انسان فالضمان على الاجراء قياسا وفي الاستحسان الضمان على المستأجر . ومن جعل قنطرة بغير اذن الامام فتعتمد رجل المرور عليها فعطب فلا ضمان على الذي جعل القنطرة . وكذلك أن وضع خشبة في الطريق فتعتمد رجل المرور عليها ومن حمل شيئا في الطريق فسقط على انسان فعطب به فهو ضامن وكذا اذا سقط فتعثر به انسان . وان كان رداء قد لبسه فسقط عنه فعطب به انسان لم يضمن . واذا كان المسجد للعشيرة فعلق رجل منهم فيه قنديلا أو جعل فيه بوارى أو حصاة فعطب به رجل لم يضمن ، وان كان الذي فعل ذلك من غير العشيرة ضمن (وهذا عند أبي حنيفة وقال لا يضمن في الوجهين) وان جلس فيه رجل منهم فعطب به رجل لم يضمن ان كان في الصلاة وان كان في غير الصلاة ضمن وهذا عند ابي حنيفة وقال لا يضمن على كل حال . ولو كان جالسا لقراءة القرآن او للتعليم او للصلاة او نام فيه في اثناء الصلاة او نام في غير الصلاة او مر فيه مار او قعد فيه لحديث فهو على هذا الاختلاف واما المعتكف فقد قيل على هذا الاختلاف وقيل لا يضمن بالاتفاق . وان جالس رجل من غير العشيرة فيه في الصلاة فتعقل به انسان ينبغي ان لا يضمن :

﴿ فصل في الحائط المائل ﴾ : واذا مال الحائط الى طريق المسلمين

حتى سقط ضمن مائل، به من نفس أو مال . ولو بنى الحائط مائلا في
الابتداء قالوا يضمن ما تلف بسقوطه من غير أشهاد . وتقبل شهادة
رجلين أو رجل وامرأتين على التقدم . وأن مال ألى دار رجل فالمطالبة
ألى مالك الدار خاصة ، ولو سقط الحائط المائل على انسان بعد الاشهاد
فقتله فتعثر بالقتيل غيره فعطب لا يضمنه . وأن عطب بالنقض ضمنه ،
ولو عطب بحجرة كانت على الحائط فسقطت بسقوطه وهي ملكه ضمنه ،
وأن كان ملك غيره لا يضمنه ، وإذا كان الحائط بين خمسة رجال أشهد
على أحدهم قتل انسانا ضمن خمس الدية ، ويسكون ذلك على عاقلته ، وأن
كانت داريين ثلاثة نفر فحفر أحدهم فيها بئرا والحفر كان بغير رضا
الشريكين الآخرين ، أو بنى حائطا فعطب به انسان ، فعليه ثلثا الدية على
عاقلته وهذا عند أبى حنيفة رحمه الله وقال عليه نصف الدية على عاقلته
في الفصلين

﴿ باب جنابة الهيمة والجنابة عليها ﴾

الراكب ضامن لما أوطأت الدابة ما أصابت يدها أو رجلها أو
رأسها أو كدمت أو خبطت وكذا إذا صدمت . ولا يضمن ما نفخت
برجلها أو ذنبها ، فإن أوقفها في الطريق ضمن النفخة أيضا . وأن أصابت
بيدها أو برجلها حصاة أو نواة أو أثارت غبارا أو حجرا صغيرا ففقأ
عين انسان أو أفسد ثوبه لم يضمن ، وإن كان حجرا كبيرا ضمن . فإن
رائت أو بالت في الطريق وهي تسير فعطب به انسان لم يضمن . وكذا
إذا أوقفها لذلك . والسائق ضامن لما أصابت يدها أو رجلها والقائد ضامن
لما أصابت يدها دون رجلها . وفي الجامع الصغير وكل شيء ضمنه

أوطأتها الدابة بيدها أو برجلها ولا كفارة عليهما ولا على الراكب فيه وراء الأيطاء. ولو كان راكب وسائق قيل يضمن السائق ما أوطأت الدابة. وإذا اصطدم فارسان فثأنا فعلى عاقلة كل واحد منهما دية الآخر. ومن ساق دابة فوق السرج على رجل فقتله ضمن. وكذا على هذا سائر أدواته كاللجام ونحوه وكذا ما يحمل عليها. ومن قاد قطارا فيه ضامن لما أوطأ فأن وطىء بعير إنسانا ضمن به القائد والدية على العاقلة، وأن كان معه سائق فالضمان عليهما. وأن ربط رجل بعيرا إلى القطار والقائد لا يعلم فوطىء المربوط إنسانا فقتله فعلى عاقلة القائد الدية، ثم يرجعون بها على عاقلة الرابط. ومن أرسل بهيمة وكان لها سائقا فأصاب في فورها يضمنه. ولو أرسل طيرا أو ساقه فأصاب في فورهم لم يضمن، ولو أرسل بهيمة فأفسدت زرعاً على فورهم ضمن المرسل وأن مالت يمينا أو شمالاً وله طريق آخر لا يضمن. ولو انفلتت الدابة فأصابت مالا أو آدمياً ليلاً أو نهاراً لا ضمان على صاحبها. شاة لقصاب فقتت عينها ففيها ما نقصها. وفي عين بقرة الجزار وجزوره ربع القيمة، وكذا في عين الحمار والبغل والفرس. ومن سار على دابة في الطريق فضر بها رجل أو نخسها فنفخت رجلاً أو ضربته بيدها أو نفرت فصدمته فقتلته كان ذلك على الناحس دون الراكب، وأن نفخت الناحس كان دمه هدراً. وأن ألقى الراكب فقتلته كان دية على عاقلة الناحس، ولو وثبت بنخسه على رجل أو وطيئته فقتلته كان ذلك على الناحس دون الراكب. ولو وطيئت رجلاً في سيرها وقد نخسها الناحس بأذن الراكب فالدية عليهما نصفين جميعاً إذا كانت في فورها الذي نخسها. ومن قاد دابة فنخسها

أذا كان لها سائق فنخسها غيره . ولو نخسها شيء منصوب في الطريق
فنحت إنسانا فقتلته فالضمان على من نصب ذلك الشيء

﴿ باب جناية المملوك والجناية عليه ﴾

وأذا جنى العبد جناية خطأ قيل لمولاه أما أن تدفعه بها أو تفديه
فأن دفعه ملكه ولي الجناية وأن فداه فداه بأرشها ، وكل ذلك يلزمه حالا ،
وأيهما اختاره وفعله لا شيء لولي الجناية غيره ، فإن عاد فجنى كان حكم
الجناية الثانية كحكم الجناية الأولى . وأن جنى جنائتين قيل للمولى أما أن
تدفعه ألى ولي الجنائتين يقتسمانه على قدر حقيهما ، وأما أن تفديه بأرش
كل واحد منهما ، وأن كانوا جماعة يقتسمون العبد المدفوع على قدر
حصصهم وأن فداه فداه بجميع أروشهم . ولو قتل واحدا وفقاً عين آخر
يقتسمانه أثلاثاً ، وللمولى أن يفدى من بعضهم ويدفع الى بعضهم مقدار ما
تعلق به حقه من العبد ، فإن أعتقه المولى وهو لا يعلم بالجناية ضمن الأقل
من قيمته ومن أرشها ، وأن أعتقه بعد العلم بالجناية وجب عليه الأرش .
ومن قال لعبد أن قتلت فلانا أو رميته أو شججته فأنت حر فهو مختار
للفداء أن فعل ذلك . وإذا قطع العبد يد رجل عمدا فدفع اليه بقضاء
أو بغير قضاء فأعتقه ثم مات من قطع اليد فالعبد صاحب بالجناية ، وأن لم
يعتقه رد على المولى ، وقيل للأولياء اقتلوه أو أعفوا عنه . وإذا جنى
العبد المأذون له جناية وعليه ألف درهم فأعتقه المولى ولم يعلم بالجناية
فعليه قيمتان قيمة لصاحب الدين وثيمة لأولياء الجناية . وإذا
استدانت الأمّة المأذون لها أكثر من قيمتها ثم ولدت فانه يباع الولد
معه في الدين وإن جنت جناية لم يدفع الولد معها . وإذا كان العبد لرجل

خطأ فلا شيء له . واذا أعتق العبد فقال لرجل قتلته أخاك خطأ وأنا عبد وقال الآخر قتلته وانت حر فالتقول قول العبد . ومن اعتق جارية ثم قال لها قطعت يدك وانت أمتي وقالت قطعتها وأنا حرة فالتقول قولها وكذلك كل ما أخذ منها الا الجماع والغلة استحسانا وهذا عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد لا يضمن الا شيئا قائما بعينه يؤمر برده عليها . واذا امر العبد المحجور عليه صبيا حرا بقتل رجل فقتله فعلى عاقلة الصبي الدية ولا شيء على الأمر . وكذلك ان امر عبداً يخاطب مولى القاتل بالدفع او الفداء . واذا قتل العبد رجلين عمدا ولكل منهما وليان فعفا احد ولي كل واحد منهما فان المولى يدفع نصفه الى الآخرين ، او يفديه بعشرة الآف درهم ، فان كان قتل احدهما عمدا والآخر خطأ فعفا احد ولي العمد فان فداه المولى فداه بخمسة عشر الفا ، خمسة الآف للذى لم يعف من ولي العمد وعشرة الآف لولي الخطأ ، وان دفعه دفعه اليهم اثلاثا ثلثاه لولي الخطأ وثلثه لغير العافي من ولي العمد عند أبي حنيفة رحمه الله وقالوا يدفعه ارباعا ثلاثة ارباعه لولي الخطأ وربعه لولي العمد . واذا كان عبد بين رجلين فقتل مولى لهما فعفا أحدهما بطل الجميع عند أبي حنيفة رحمه الله وقالوا يدفع الذى عفا نصف نصيبه الى الآخر أو يفديه بربع الدية :

﴿ فصل ﴾ : ومن قتل عبدا خطأ فعليه قيمته لا تزيد على عشرة آلاف درهم فان كانت قيمته عشرة آلاف درهم أو أكثر قضى له بعشرة آلاف الا عشرة ، وفي الامامة اذا زادت قيمتها على الدية خمسة آلاف الا عشرة . وفي يد العبد نصف قيمته لا يزيد على خمسة آلاف الا خمسة .

من قتل عبدا فأمته الى العاقلة او الى من كان له

المولى فلاقصاص فيه وألا اقتص منه وهذا عند أبي حنيفة وأبي يوسف
رحمهما الله وقال محمد رحمه الله لا قصاص في ذلك وعلى القاطع أرش اليد
وما نقصه ذلك الى أن يعتقه ويبطل الفضل . ومن قال لعبيده أحدكما
حر ثم شجبا فأوقع العتق على أحدهما فأرشه المولى ولو قتلتهما رجل تجب
دية حر وقيمة عبد . ومن فقأ عيني عبد فأرش المولى دفع عبده وأخذ
قيمته ، وأن شاء أمسكه ولا شيء له من النقصان عند أبي حنيفة رحمه الله
وقالا أن شاء أمسك العبد وأخذ ما نقصه وإن شاء دفع العبد وأخذ قيمته
﴿ فصل في جناية المدبر وأم الولد ﴾ : وإذا جنى المدبر أو أم الولد
جناية ضمن المولى الأقل من قيمته ومن أرشها . وجنایات المدبر وإن
توالت لا توجب الاقيمة واحدة . فأن جنى جناية أخرى وقد دفع المولى
القيمة الى ولي الأولى بقضاء فلا شيء عليه ، وإن كان المولى دفع القيمة
بغير قضاء فالولى بالخيار ان شاء اتبع المولى وإن شاء اتبع ولي الجناية
وهذا عند أبي حنيفة رحمه الله وقالا لا شيء على المولى . وإذا اعتق المولى
المدبر وقد جنى جنایات لم تلزمه الاقيمة واحدة . وأم الولد بمنزلة المدبر في
جميع ما وصفنا . وإذا أقر المدبر بجناية الخطأ لم يجوز أقراره ولا يلزمه به
شيء عتق أو لم يعتق .

﴿ باب غصب العبد والمدبر والصبي والجناية في ذلك ﴾

ومن قطع يد عبده ثم غصبه رجل ومات في يده من القطع
فعليه قيمته أقطع ، وأن كان المولى قطع يده في يد الغاصب فمات
من ذلك في يد الغاصب لا شيء عليه . وإذا غصب العبد المحجور عليه
عبداً محجوراً عليه فمات في يده فهو ضامن . ومن غصب مدبراً

قيمته بينهما نصفان ويرجع المولى بنصف قيمته على الغاصب ،
ويدفعه الى ولي الجناية الاولى ، ثم يرجع بذلك على الغاصب وهذا
عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله وقال محمد رحمه الله يرجع بنصف
قيمته فيسلم له . وإن كان جنى عند المولى فغصبه رجل فجنى عنده جناية
أخرى فعلى المولى قيمته بينهما نصفان ويرجع بنصف القيمة على الغاصب .
ومن غصب عبدا فجنى في يده ثم رده فجنى جناية أخرى فأبى المولى يدفعه
الى ولي الجنايتين ثم يرجع على الغاصب بنصف القيمة ، فيدفعه الى الاول
ويرجع به على الغاصب ، وهذا عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله وقال
محمد رحمه الله يرجع بنصف القيمة فيسلم له . وأن جنى عند المولى ثم غصبه
فجنى في يده دفعه المولى نصفين ويرجع بنصف قيمته فيدفعه الى الاول
ولا يرجع به . ومن غصب مدبرا فجنى عنده جناية ثم رده على المولى ثم
غصبه ثم جنى عنده جناية فعلى المولى قيمته بينهما نصفان ثم يرجع بقيمته
على الغاصب فيدفع نصفها الى الاول ويرجع به على الغاصب . ومن غصب
صبيا حرا مات في يده فجأة أو بحمي فليس عليه شيء ، وإن مات من
صاعقة أو نهشة حية فعلى عاقلة الغاصب الدية استحسانا . وإذا أودع صبي
عبدا فقتله فعلى عاقلته الدية ، وإن أودع طعاما فأكله لم يضمن ، وإن
استهلك مالا ضمن .

﴿ باب القسامة ﴾

وإذا وجد القتيل في محلة ولا يعلم من قتله استحلف خمسون رجلا
منهم يتخيرهم المولى بالله ما قتلناه ولا عامنا له قاتلا . وإذا حلفوا قضى على
اهل المحلة بالدية ولا يستحلف المولى . ومن أبى منهم اليمين حبس حتى يحلف
مأذنا . وكان أهل المحلة كرهوا الأئمة على حلفهم ، ولما قتل

على صبي ولا مجنون ولا امرأة ولا غيب . وأن وجد ميتا لا أثر به فلاقسامة
ولا دية ، ولو وجد بدن القتيل أو أكثر من نصف البدن أو النصف ومعه
الرأس في محلة فعلى اهائها القسامة والدية ، وإن وجد نصفه مشقوقا بالطول
أو وجد أقل من النصف ومعه الرأس أو وجد يده أو رجله أو رأسه فلا
شئ عليه . ولو وجد فيهم جنين أو سقط ليس به أثر الضرب فلا شئ
على أهل المحلة . وإن كان به أثر الضرب وهو تام الخلق وجبت القسامة
والدية عليهم ، وإن كان ناقص الخلق فلا شئ عليهم . وإذا وجد القتيل
على دابة يسوقها رجل فالدية على عاقلته دون أهل المحلة فإن اجتمعوا
فعليهم . وإن مرت دابة بين القريتين وعليها قتيل فهو على أقربها . وإن
وجد القتيل في دار أنسان فالقسامة عليه والدية على عاقلته . ولا تدخل
السكان في القسامة مع الملاك عند أبي حنيفة رحمها الله وقال أبو يوسف
رحمه الله هو عليهم جميعا . وهى على أهل الخلطة دون المشترين (عند أبي
حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف الكل مشتركون) وإن بقى واحد منهم
فكذلك وإن لم يبق واحد منهم بأن باعوا كلهم فهو على المشترين . وإذا
وجد قتيل في دار فالقسامة على رب الدار وعلى قومه وتدخل العاقلة في
القسامة إن كانوا حضورا وإن كانوا غيبا فالقسامة على رب الدار
ويكرر عليه الأيمان . وإن وجد القتيل في دار مشتركة نصفها الرجل
وعشرها الرجل ولا آخر ما بقى فهو على رؤوس الرجال . ومن اشترى دارا ولم
يقبضها حتى وجد فيها قتيل فهو على عاقلة البائع ، وإن كان في البيع خيار
لا أحدهما فهو على عاقلة الذى في يده . ومن كان في يده دار فوجد فيها قتيل
لم تعقله العاقلة حتى تشهد الشهود بأنها للذى في يده . وإن وجد قتيل في سفينة

فالقسامة على أهلها وإن وجد في المسجد الجامع أو الشارع الأعظم فلاقسامة فيه والدية على بيت المال. ولو وجد في السوق أن كان مملوكا فعند أبي يوسف رحمه الله تجب على السكان وعندهما على المالك. وأن لم يكن مملوكا كالشوارع العامة التي بنيت فيها فعلى بيت المال ولو وجد في السجن فالدية على بيت المال وعلى قول أبي يوسف رحمه الله الدية والقسامة على أهل السجن. وإن وجد في بركة ليس بقربها عمارة فهو هدر. وإن وجد بين قريتين كان على أقربهما. وإن وجد في وسط الفرات يمر به الماء فهو هدر. وإن كان محتبسا بالشاطئ فهو على أقرب القرى من ذلك السكان. وإن ادعى الولي على واحد من أهل المحلة بعينه لم تسقط القسامة عنهم وإن ادعى على واحد من غيرهم سقطت عنهم. وإذا التقى قوم بالسيوف فأجلوا عن قتل فهو على أهل المحلة إلا أن يدعى الأولياء على أولئك أو على رجل منهم بعينه فلم يكن على أهل المحلة شيء ولا على أولئك حتى يقيموا البيعة. ولو وجد قتيلا في معسكر قاموا بفلاة من الأرض لملك لاحد فيها فإن وجد في خباء أو فسطاط فعلى من يسكنها الدية والقسامة وإن كان خارجا من الفسطاط فعلى أقرب الاخبية. وأن كان الفوم لقوا قتالا ووجد قتيلا بين أظهرهم فلا قسامة ولا دية، وأن كان للأرض مالك فالعسكر كالسكان فيجب على المالك عند أبي حنيفة (خلافا لأبي يوسف) وإذا قال المستحلف قتله فلان استحلف بالله ما قتل ولا عرف له قاتلا غير فلان. وإذا شهد اثنان من أهل المحلة على رجل من غيرهم أنه قتل لم تقبل شهادتهما. ولو ادعى على واحد من أهل المحلة يعينه فشهد شاهدان من أهلها عليه لم تقبل الشهادة. ومن جرح في قبيلة فنقل إلى أهله فمات من تلك الجراحة فإن كان صاحب

وقال أبو يوسف رحمه الله لا قسامة ولا دية ، ولو أن رجلا معه جريح به رمق حمله أنسان إلى أهله فكث يوما أو يومين ثم مات لم يضمن الذي حمله إلى أهله في قول أبي يوسف رحمه الله وفي قياس قول أبي حنيفة رحمه الله يضمن . ولو وجد رجل قتيلًا في دار نفسه فديته على عاقلته لورثته عند أبي حنيفة رحمه الله وقال أبو يوسف ومحمد وزفر رحمهم الله لأشياء فيه . ولو أن رجلين كانا في بيت وليس معهما ثالث فوجد أحدهما مذبحًا قال أبو يوسف يضمن الآخر الدية وقال محمد لا يضمنه . ولو وجد قتيل في قرية لامرأة فعند أبي حنيفة ومحمد عليها القسامة تكرر عليها الايمان والدية على عاقلتها أقرب القبائل إليها في النسب وقال أبو يوسف على العاقلة أيضا . ولو وجد رجل قتيلًا في أرض رجل الى جانب قرية ليس صاحب الأرض من أهلها قال هو على صاحب الأرض

﴿ كتاب المعاقلة ﴾

والدية في شبه العمد والخطأ وكل دية تجب بنفس القتل على العاقلة والعاقلة الذين يعقلون والعاقلة أهل الديوان أن كان القاتل من أهل الديوان يؤخذ من عطاياهم في ثلاث سنين ، فأن خرجت العطايا في أكثر من ثلاث سنين أو أقل أخذ منها . ومن لم يسكن من أهل الديوان فعاقلته قبيلته . وتقسم عليهم في ثلاث سنين لايزاد الواحد على أربعة دراهم في كل سنة وينقص منها . وأن لم يكن تتسع القبيلة لذلك ضم اليهم أقرب القبائل على ترتيب العصابات . ولو كانت عاقلة الرجل أصحاب الرزق يقضى بالدية في أرزاقهم في ثلاث سنين في كل سنة الثلاث وأدخل القاتل مع العاقلة فيكون فيما يؤدي كاحدهم وليس على النساء .

آخر . ويعقل أهل كل مصر عن أهل سوادهم . ومن كان منزله بالبصرة
وديوانه بالكوفة عقل عنه أهل الكوفة . ومن جنى جناية من أهل
المصر وليس له في الديوان عطاء وأهل البادية أقرب إليه ومسكنه المصر
عقل عنه أهل الديوان من ذلك المصر . ولو كان البدوي نازلاً في المصر
لامسكن له فيه لا يعقله أهل المصر . وأن كان لأهل النمة عواقل
معروفة يتعاقلون بها فقتل أحدهم قتيلاً فديته على عاقلته بمنزلة المسلم وإن
لم تكن لهم عاقلة معروفة فالدية في ماله في ثلاث سنين من يوم يقضى
بها عليه . ولا يعقل كافر عن مسلم ولا مسلم عن كافر . وعاقلة المعتق قبيلة
مولاه . ومولى الموالاة يعقل عنه مولاه وقبيلته . ولا تعقل العاقلة أقل
من نصف عشر الدية وتتحمل نصف العشر فصاعداً وما نقص من ذلك
يكون في مال الجاني . ولا تعقل العاقلة جناية العمد ولا مالزم بالصلح أو
باعتراف الجاني إلا أن يصدقوه . ومن أقر بقتل خطأ ولم يرفعوا إلى القاضي
إلا بعد سنين قضى عليه بالدية في ماله في ثلاث سنين من يوم يقضى .
ولو تصادق القاتل وولى الجناية على أن قاضى بلد كذا قضى بالدية على عاقلته
بالكوفة بالينة وكذبهما العاقلة فلا شيء على العاقلة ولم يكن عليه
شيء في ماله ألا أن يكون له عطاء معهم فيئذ يلزمه بقدر حصته . وإذا
جنى الحر على العبد فقتله خطأ كان على عاقلته قيمته . وابن الملائنة تعقله
عاقلته أمه . فإن عقّلوا عنه ثم ادعاه الأب رجعت عاقلة الأم بما أدت
على عاقلة الأب في ثلاث سنين من يوم يقضى القاضي لعاقلة الأم على
عاقلة الأب

﴿ كتاب الوصايا ﴾

﴿ باب في صفة إله صفة ما يحرم من ذلك ، ما يستحب من ذلك ، ما يكره من ذلك ، ما عاينه ﴾

الوصية غير واجبة وهى مستحبة . ولا تجوز بما زاد على الثالث إلا أن يجيزها الورثة بعد موته وهم كبار ولا معتبر بأجازتهم فى حال حياته . وكل ما جاز بأجازة الوارث يتملكه المجازله من قبل الموصى . ولا تجوز للقاتل عامداً كان أو خاطئاً بعد أن كان مباشراً ، ولو أجازتها الورثة جاز عند أبى حنيفة ومحمد رحمهما الله ، وقال أبو يوسف رحمه الله لا تجوز . ولا تجوز لوارثه . والهبة من المريض للوارث فى هذا نظير الوصية إلا أن تجيزها الورثة . ويجوز أن يوصى المسلم للكافر والكافر للمسلم . وفى الجامع الصغير الوصية لأهل الحرب باطلة . وقبول الوصية بعد الموت فإن قبلها الموصى له حال الحياة أو ردها فذلك باطل . ويستحب أن يوصى إلا نسان بدون الثالث . والموصى به يملك بالقبول إلا فى مسألة واحدة وهو أن يموت الموصى ثم يموت الموصى له قبل القبول فيدخل الموصى به فى ملك ورثته . ومن أوصى وعليه دين يحيط بماله لم تجز الوصية إلا أن يبرئه الغرماء . ولا تصح وصية الصبى . ولا تصح وصية المكاتب وإن ترك وفاء . وتجاوز الوصية للحمل وبالحمل إذا وضع لا قل من ستة أشهر من وقت الوصية . ومن أوصى بجارية إلا حملها صحت الوصية والاستثناء . ويجوز للموصى الرجوع عن الوصية . وإذا صرح بالرجوع أو فعل ما يدل على الرجوع كان رجوعاً . وأن جحد الوصية لم يكن رجوعاً . ولو قال كل وصية أوصيت بها لفلان فهى حرام وربا لا يكون رجوعاً بخلاف ما إذا قال فهى باطلة . ولو قال آخرتها لا يكون رجوعاً بخلاف ما إذا قال تركت . ولو قال العبد الذى أوصيت به لفلان فهو لفلان كان رجوعاً بخلاف ما إذا أوصى به لرجل ثم أوصى به لآخر . وكذا إذا قال

حين أوصى فالوصية الاولى على حالها . ولو كان فلان حين قال ذلك حيا
ثم مات قبل موت الموصى فهى للورثة .

﴿ باب الوصية بثلث المال ﴾

ومن أوصى لرجل بثلث ماله ولا آخر بثلث ماله ولم تجز الورثة
فالثلث بينهما . وأن أوصى لأحدهما بالثلث وللآخر بالسدس فالثلث بينهما
أثلاثا . وأن أوصى لأحدهما بجميع ماله وللآخر بثلث ماله ولم تجز الورثة
فالثلث بينهما على أربعة أسهم عندهما وقال أبو حنيفة رحمه الله الثلث بينهما
نصفان ولا يضرب أبو حنيفة للموصى له بما زاد على الثلث الا فى المحاباة
والسعاية والدرهم الرسالة . واذا أوصى بنصيب ابنه فالوصية باطالة ولو
أوصى بمثل نصيب ابنه جاز . ومن أوصى بسهم من ماله فله أخس سهام
الورثة الا أن ينقص عن السدس فيتم له السدس ولايزاد عليه وهذا عند
أبي حنيفة رحمه الله وقالوا له مثل نصيب أحد الورثة ولايزاد على الثلث الا أن
يجوز الورثة . ولو أوصى بجزء من ماله قيل للورثة اعطوه ماشئتم . ومن
قال سدس مالى لفلان ثم قال فى ذلك المجلس أو فى مجلس آخر له ثلث
مالى وأجازت الورثة فله ثلث المال ويدخل السدس فيه . ومن قال سدس
مالى لفلان ثم قال فى ذلك المجلس أو فى غيره سدس مالى لفلان فله سدس
واحد . ومن أوصى بثلث دراهمه أو بثلث غنمه فملك ثلثا ذلك وبقي ثلثه
وهو يخرج من ثلث مابقى من ماله فله جميع مابقى . ولو أوصى بثلث
ثيابه فملك ثلثاها وبقي ثلثها وهو يخرج من ثلث مابقى من ماله لم يستحق
الا ثلث مابقى من الثياب . ولو أوصى بثلث ثلاثة من رقيقه فمات اثنان
لم يكن له الا ثلث الباقي وكذا الدور المختلفة . ومن أوصى لرجل بالف
درهم وله مال عين ودين فأن خرج الألف من ثلث العين دفع الى الموصى

له . ومن أوصى لزید وعمر و بثلث ماله فاذا عمرو ميت فالثالث كله لزید
ومن أوصى بثلث ماله ولا مال له واكتسب مالا استحق الموصى له
ثلث ما يملكه عند الموت . ومن أوصى بثلث ماله لأمهات أو ولاده وهن
ثلاث وللفقراء والمساكين فلهن ثلاثة أسهم من خمسة أسهم . ولو أوصى
بثلثه لفلان وللمساكين فنصفه لفلان ونصفه للمساكين عندهما وعند
محمد ثلثه لفلان وثلثاه للمساكين . ولو أوصى للمساكين له صرفه الى
مسكين واحد عندهما وعند لا يصرف الا إلى مسكينين . ومن أوصى
لرجل بمائة درهم ولا آخر بمائة ثم قال لا آخر قد أشركتك معها فله ثلث
كل مائة . ومن قال لفلان على دين فصدقه فإنه يصدق إلى الثلث . وأن
أوصى بوصايا غير ذلك يعزل الثلث لأصحاب الوصايا والثلثان للورثة .
وأذا عزل يقال لأصحاب الوصايا صدقه فيما شئتم ويقال للورثة صدقه
فيما شئتم فيؤخذ أصحاب الثلث بثلث ما أقروا والورثة بثلثي ما أقروا .
ومن أوصى لأجنبي ولوارثه فالأجنبي نصف الوصية وتبطل وصية
الوارث ومن كان له ثلاثة أثواب جيد ووسط وردى فأوصى بكل واحد
لرجل فضاع ثوب ولا يدري أيها هو والورثة تجحد ذلك فالوصية باطلة ، إلا
أن يسلم الورثة الشويين الباقيين فإن ساءوا زال المانع وهو الجحود فيكون
لصاحب الجيد ثلثا الثوب الأجود ، ولصاحب الأوسط ثلث الجيد وثلث
الأدون فثبت الأدون ولصاحب الأدون ثلثا الثوب الأدون . وإذا
كانت الدارين رجلين فأوصى أحدهما ببيت بعينه لرجل فأنها تقسم فإن
وقع البيت في نصيب الموصى فهو للموصى له ، وأن وقع في نصيب الآخر
فالموصى له مثل ذرع البيت . ومن أوصى من مال رجل لا آخر بألف بعينه فأجاز

الابن تركه الأب ألفاً ثم أقر أحدهما لرجل أن الأب أوصى له بثالث ماله فإن المقر يعطيه ثلث ما في يده . ومن أوصى لرجل بجزء فلو لدت بعد موت الموصى ولدا وكلاهما يخرجان من الثلث فهما للموصى له ، وإن لم يخرجوا من الثلث ضرب بالثلث وأخذ ما يخصه منهما جميعاً في قول أبي يوسف ومحمد وقال أبو حنيفة يأخذ ذلك من الأم ، فإن فضل شيء أخذ من الولد ، وهذا إذا ولدت قبل القسمة فإن ولدت بعد القسمة فهو للموصى له

﴿فصل في اعتبار حالة الوصية﴾ : وإذا أقر المريض لامرأة بدين أو أوصى لها بشيء أو وهب لها ثم تزوجها ثم مات جاز الأقرار وبطأت الوصية والهبة . وإذا أقر المريض لابنه بدين وابنه نصراني أو وهب له أو أوصى له فأسلم الابن قبل موته بطل ذلك كله . والمقعد والمفلوج والأشل والمسلول إذا تطول ذلك ولا يخاف منه الموت فببته من جميع المال ، وأن وهب عندما أصابه ذلك ومات من أيامه فهو من الثلث إذا صار صاحب فراش .

﴿باب العتق في مرض الموت﴾

ومن أعتق في مرضه عبداً أو باع وحابى أو وهب فذلك كله جائز وهو معتبر من الثلث ويضرب به مع أصحاب الوصايا . وأن حابى ثم أعتق وضاق الثلث عنهما فالمحاباة أولى عند أبي حنيفة رحمه الله وأن أعتق ثم حابى فهما سواء وقالوا العتق أولى في المسألتين ، ومن أوصى بأن يعتق عنه بهذه المائة عبد فهلك منه درهم لم يعتق عنه بما بقي عند أبي حنيفة رحمه الله ، وأن كانت وصيته بحجة يحجب عنه بما بقي من حيث يبلغ ، وأن لم يهلك منها وبقي شيء من الحجة يرد على الورثة وقالوا يعتق عنه بما بقي . ومن ترك ابنين ومائة درهم وعبداً قيمته مائة درهم وقد كان أعتقه في مرضه فأجاز

بطلت الوصية. ومن أوصى بثلاث ماله لا خرفا فقر الموصى له والوارث أن الميت أعتق هذا العبد فقال الموصى له أعتقه في الصحة وقال الوارث أعتقه في المرض فالقول قول الوارث، ولا شيء للموصى له إلا أن يفضل من الثلث شيء أو تقوم له البينة أن العتق في الصحة. ومن ترك عبداً فقال للوارث أعتقني أبوك في الصحة وقال رجل لي على أبيك ألف درهم فقال صدقما فأنا العبد يسعى في قيمته عند أبي حنيفة رحمه الله وقالوا يعتق ولا يسعى في شيء.

(فصل) ومن أوصى بوصايا من حقوق الله تعالى قدمت الفرائض منها، قدمها الموصى أو آخرها، مثل الحج والزكاة والكفارات، فإن تساوت في القوة بدىء بما قدمه الموصى إذا ضاق عنها الثلث. وما ليس بواجب قدم منه ما قدمه الموصى. ومن أوصى بحجة الاسلام أحجوا عنه رجلا من بلده يحجج راكباً، فإن لم تبلغ الوصية النفقة أحجوا عنه من حيث تبلغ. ومن خرج من بلده حاجاً فأتى الطريق وأوصى أن يحجج عنه يحج عنه من بلده.

﴿ باب الوصية للأقارب وغيرهم ﴾

ومن أوصى لجيرانه فهم الملاصقون عند أبي حنيفة رحمه الله وقالوا هم الملاصقون وغيرهم ممن يسكن محلة الموصى ويجمعهم مسجد المحلة. ومن أوصى لأصهاره فالوصية لكل ذي رحم محرم من امرأته. وكذا يدخل فيه كل ذي رحم محرم من زوجة أبيه وزوجة ابنه وزوجة كل ذي رحم محرم منه. ولو مات الموصى والمرأة في نكاحه أو في عدته من طلاق رجعي فالصهر يستحق الوصية وأن كانت في عدته من طلاق بائن لا يستحقها.

الازواج . ومن أوصى لأقاربه فهي للأقرب فالأقرب من كل ذى رحم محرم منه ولا يدخل فيه الوالدان والولد ويكون ذلك للثنتين فصاعدا وهذا عند أبي حنيفة رحمه الله ، وقال صاحباه : الوصية لكل من ينسب إلى أقصى أب له في الأسلام . وإذا أوصى لأقاربه وله عمان وخالان فالوصية لعميه . ولو ترك عمّا وخالين فللعم نصف الوصية والنصف للخالين . ومن أوصى لأهل فلان فهي على زوجته عند أبي حنيفة رحمه الله وقالوا كل من يعولهم وتضمنهم نفقته . ولو أوصى لآل فلان فهو لأهل بيته ، ولو أوصى لأهل بيت فلان يدخل فيه أبوه وجده . ومن أوصى لولد فلان فالوصية بينهم والذكر والأُنثى فيه سواء . ومن أوصى لورثة فلان فالوصية بينهم للذكر مثل حظ الأنثيين .

﴿ باب الوصية بالسكنى والخدمة والثرّة ﴾

وتجوز الوصية بخدمة عبده وسكنى داره سنين معلومة . وتجوز بذلك أبدا . فإن خرجت رقبة العبد من الثالث يسلم اليه ليعلمه وإن كان لا مال له غيره خدّم الورثة يومين والموصى له يوما فإذا مات الموصى له عاد إلى الورثة . ولو مات الموصى له في حياة الموصى بطالت . ومن أوصى لآخر بثمرّة بستانه ثم مات وفيه ثمرّة فله هذه الثمرّة وحدها . وأن قال له ثمرّة بستانى أبدا فله هذه الثمرّة وثمرته فيما يستقبل ما عاش . وأن أوصى له بغلة بستانه فله الغلة القائمة وغلته فيما يستقبل . ومن أوصى لرجل بصوف غنمه أبدا أو بأولادها أو بلبنها ثم مات فله ما في بطونها من الولد ، وما في ضروعها من اللبن ، وما على ظهورها من الصوف يوم يموت الموصى سواء

﴿ باب وصية الذمي ﴾

وأذا صنع يهودى أو نصرانى بيعة أو كنيسة فى صحته شتم مات فهو ميراث . ولو أوصى بذلك لقوم مسمين فهو من الثلث وأن أوصى بداره كنيسة لقوم غير مسمين جازت الوصية عند أبى حنيفة رحمه الله وقالوا الوصية باطلة . وإذا دخل الحربى دارنا بأمان فأوصى لمسلم أو ذمى بماله كله جاز

﴿ باب الوصى وما يملكه ﴾

ومن أوصى الى رجل فقبل الوصى فى وجه الموصى وردها فى غير وجهه فليس برد ، فإن ردها فى وجهه فهو رد ، وإن لم يقبل ولم يرد حتى مات الموصى فهو بالخيار إن شاء قبل وإن شاء لم يقبل . وإن لم يقبل حتى مات الموصى فقال لا أقبل ثم قال أقبل فله ذلك إن لم يكن القاضى أخرجه من الوصية حين قال لا أقبل . ومن أوصى الى عبد أو كافر أو فاسق أخرجه من القاضى عن الوصاية ونصب غيره . ومن أوصى الى عبد نفسه وفى الورثة كبار لم تصح الوصية ، وإن كانوا صغارا كلهم فالوصية اليه جائزة عند أبى حنيفة ولا تجوز عندهما . ومن يعجز عن القيام بالوصية ضم اليه القاضى غيره . ومن أوصى الى اثنين لم يكن لأحدهما أن يتصرف عند أبى حنيفة ومحمد رحمهما الله دون صاحبه الا فى شراء كفن الميت وتجهيزه وطعام الصغار وكسوتهم ، ورد الوديعة بعينها ، ورد المغصوب والمشتري شراء فاسدا ، وحفظ الأموال وقضاء الديون ، وتنفيذ وصية بعينها ، وعقق عبد بعينه ، والخصومة فى حق الميت ، وقبول الهبة وبيع ما يخشى عليه التوى والتلف ، وجميع الأموال الضائعة . ومقاسمة الوصى الموصى له عن الورثة جائزة ، ومقاسمته الورثة عن الموصى له باطلة فإن قاسم الورثة وأخذ نصيب الموصى له فضايع رجع الموصى له بثلاث

الميت من ثلث ما بقى . وكذلك إن دفعه الى رجل ليحج عنه فضاع ما
 فى يده . ومن أوصى بثلاث ألف درهم فدفعها الورثة الى القاضى فقسمها
 والموصى له غائب فقسمته جائزة . وإذا باع الوصى عبدا من التركة بغير
 محضر من الغرماء فهو جائز . ومن أوصى بأن يباع عبده ويتصدق بثمنه
 على المساكين فباعه الوصى وقبض الثمن فضاع فى يده فاستحق العبد
 ضمن الوصى ويرجع فيما ترك الميت . وإن قسم الوصى الميراث فأصاب
 صغيرا من الورثة عبد فباعه وقبض الثمن فهلك واستحق العبد رجوع فى
 مال الصغير . وإذا احتال الوصى باليتيم فأن كان خيرا لليتيم جاز . ولا
 يجوز بيع الوصى ولا شراؤه الا بما يتغابن الناس فى مثله . وإذا كتب
 كتاب الشراء على وصى كتب كتاب الوصية على حدة وكتاب الشراء
 على حدة . ويبيع الوصى على الكبير الغائب جائز فى كل شيء الا فى
 العقار ولا يتجر فى المال . والوصى أحق بمال الصغير من الجد فأن لم يوص
 الأب فالجد بمنزلة الأب

﴿ فصل فى الشهادة ﴾

وإذا شهد الوصيان أن الميت أوصى الى فلان معها فالشهادة باطلة
 الا ان يدعيها المشهود له وكذلك الابن . ولو شهدا لواثر صغير بشيء
 من مال الميت أو غيره فشهادتهما باطلة وان شهدا لواثر كبير فى مال الميت
 لم يجوز ان كان فى غير مال الميت جاز . وإذا شهد رجلان لرجلين على ميت بدين
 الف درهم وشهد الآخران للاولين بمثل ذلك جازت شهادتهما فأن كانت شهادة
 كل فريق للاخر بوصية الف درهم لم تجز . ولو شهدا انه اوصى لهذين الرجلين
 بجاريته وشهد المشهود لهما أن الميت أوصى للشاهدين بعبد جازت الشهادة
 بالاتفاق ، ولو شهدا بأنه أوصى لهذين الرجلين بثلاث ماله وشهد المشهود

أن الميت أوصى لهذين الرجلين بعبد وشهد المشهود لهما أنه أوصى للاولين بثلاث ماله فهي باطلة.

﴿ كتاب الخنثى ﴾

(فصل في بيانها) وإذا كان للمولود فرج وذكر فهو خنثى ، فإن كان يبول من الذكر فهو غلام وإن كان يبول من الفرج فهو أنثى وإن بال منهما فالحكم للأسبق وإن كانا في السبق على السواء فلا معتبر بالكثرة عند أبي حنيفة رحمه الله وقالوا ينسب الى اكثرهما بولا . وإذا بلغ الخنثى وخرجت له حلية أو وصل الي النساء فهو رجل ولو ظهر له ثدى كثنى المرأة أو نزل له ابن في ثديه أو حاض أو حبلى أو أمكن الوصول اليه من الفرج فهو امرأة وإن لم يظهر إحدى هذه العلامات فهو خنثى مشكل

﴿ فصل في أحكامه ﴾ وإذا وقف خلف الإمام قام بين صف الرجال والنساء ، قال فان قام في صف النساء فأحب الى أن يعيد صلاته ، وان قام في صف الرجال فصلاته تامة ويعيد الذى عن يمينه وعن يساره والذى خلفه بخذائمه صلاتهم احتياط قال وأحب البنا أن يصلى بقناع ويحاس فى صلاته جلوس المرأة . وأن صلى بغير قناع أمرته أن يعيد . وتبتاع له أمة تحتته إن كان له مال وان لم يكن له مال ابتاع له الامام أمة من بيت المال فإذا ختنته باعها ورد ثمنها فى بيت المال . ويكره له فى حياته لبس الحلى والحريز وأن يتكشف قدام الرجال أو قدام النساء وأن يخلو به غير محرم من رجل أو امرأة وان يسافر من غير محرم من الرجال . وان أجرم وقد راهق قال أبو يوسف رحمه الله لا علم لى فى لباسه وقال محمد يلبس لباس المرأة . ومن حلف بطلاق أو عتاق إن كان أول ولد تلدنيه غلاما فولدت خنثى لم يقع حتى يستبين امر الخنثى . ولو قال كل عبد لى حر او قال كل أمة لى حرة وله

ملوك خنثى لم يعتق حتى يستبين امره وان كان قال القولين جميعا عتق .
وان قال الخنثى انا رجل او انا امرأة لم يقبل قوله اذا كان مشكلا وأن
لم يكن مشكلا ينبغي ان يقبل قوله ، وان مات قبل ان يستبين امره لم
يغسله رجل ولا امرأة وييمم بالصعيد ولا يحضر ان كان مرأها غسلا رجل
ولا امرأة . وان سجد قبره فهو أحب . واذا مات فصلى عليه وعلى رجل
وامرأة وضع الرجل مما يلي الامام والخنثى خلفه والمرأة خلف الخنثى .
ولو دفن مع رجل في قبر واحد من عذر جعل الخنثى خلف الرجل ويجعل
بينهما حاجز من صعيد وان كان مع امرأة قدم الخنثى قال وان جعل على
السرير نعش المرأة فهو أحب الي ويكفن كما تكفن الجارية وهو أحب
الى ولو مات ابوه وخلف ابنا فالمال بينهما عند أبي حنيفة اثلاثا للابن
سهمان وللخنثى سهم وهو أثنى عنده في الميراث الا ان يتبين غير ذلك

﴿ مسائل شتى ﴾

وإذا قرئ على الآخرس كتاب وصيته فقيّل له أنشهد عليك
بما في هذا الكتاب فأوما برأسه أى نعم أو كتب فإذا جاء من ذلك ما
يعرف أنه أقبر فهو جائز ولا يجوز ذلك فى الذى يعتقل لسانه واذا
كان الآخرس يكتب كتابا أو يوصى ايماء يعرف به فإنه يجوز نكاحه
وطلاقه وعتاقه ويبيعه وشرأوه ويقتص له ومنه ولا يحد ولا يحد له .
وكذلك الذى صمت يوما او يومين لعارض . واذا كانت الغنم مذبوحة
وفيهاميتة فان كانت المذبوحة اكثر تحرى فيها واكل وان كانت الميتة
أكثر أو كانا نصفين لم تؤكل والله أعلم

تم المتن بحمد الله وحسن رعايته وتوفيقه والله نسأل ان يمن علينا
بخبيره وفضله آمين .

